

﴿ الجزء الحادي والعشرون من ﴾

كِتَابُ

الْأَخَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

(وهو الجزء الحادي والعشرون)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة لملتزمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين)

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

✽ خبر إسحق مع غلامه زياد ✽

هذا الشعر يقوله إسحق في غلام له مملوك خلاصي يقال له زياد كان مولدا من مولدي المدينة فصيحاً ظريفاً جعله ساقيه وذكره هو وغيره في شعره فمن ذكره من الشعراء دعبل وله يقول (أخبرني) بذلك علي بن سايان الاخفش عن أبي سعيد السكري قال كان زياد الذي يذكره إسحق في عدة مواضع منها قوله * وقولا لساقينا زياد يرقها * نظيف السقي لبقاً فقال فيه دعبل يقول زياد قف بصحبك مرة * على الربع مالي والوقوف على الربع

صوت

أدرها على فقد الحبيب فر بما * شربت على نأي الاحبة والفجيع
فما بلغتني الكأس الا شربها * والاسقيت الارض كأساً من الدمع
غنى في البيت اثنائي والثالث من هذه الايات محمد بن العباس بن عبد الله بن طاهر الحناني خفيف
الثقل الاول بالنصر (قال) أبو الحسن وقد قيل ان هذين البيتين يعني
* خايلي هبا نصطبح بسواد * للاخطل (أخبرني) علي بن سايان قال حدثني أبي قال قال لي
جعفر بن معروف الكاتب وكان قد جاوز مائة سنة لقد شهدت اسحق يوماً في مجلس أنس وهو
يتغنى هذا الصوت * خايلي هبا نصطبح بسواد * وغلامه زياد جالس على مسورة يسقي وهو
يومئذ غلام أمرد أصفر رقيق البدن حلو الوجه ولما أحد براجعه ولا أحد يستطيع يقول له زدني
ولا أنقصني (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الانباري قال حدثني أحمد بن الهيثم يعني جد أبي
رحمه الله قال كنت ذات يوم جالسا في منزلي بسر من رأى وعندي إخواني وكان طريق إسحق
في مضيه الي دار الخليفة ورجوعه منها على فجاءني الغلام يوما وعندي أصدقاء لي فقال لي إسحق
ابن إبراهيم الموصلي بالباب فقامت له قل له ويلك يدخل أوفى الخلق أحد يستأذن عليه لاسحق
فذهب الغلام وبادرت أسعي في أثره حتى تلقيته فدخل وجلس منبسطاً آنساً فعرضنا عليه ما عندنا
فاجاب الى الشرب فاحضرناه نبذا مشمساً فشرب منه ثم قال أتحيون ان أغنيكم قلنا أي والله أطال
الله بقاءك إنا نحب ذلك قال فلم لم تسألوني قلنا هبناك والله قال فلا تفعلوا ثم دعا بعود فاحضرناه

فاندفع فغننا فشر بنا وطربنا فلما فرغ قال أحسنت أم لا فقلنا بلى والله جعلنا الله فداءك لقد أحسنت قال فما منعكم أن تقولوا لى أحسنت قلنا الهيبة والله لك قال فلا تفعلوا هذا فيما تستأنفون فإن المغني يحب أن يقال له غن ويحب أن يقال له إذا غنى أحسنت (قال) ثم غننا صوته

* خليلي هبا نصطح بسواد * فقلنا له يا أبا محمد من هو زياد الذي غنيته قال هو غلامي الواقف بالباب أدعوه يا غلمان فادخل الينا فاذا غلام خلاصي قيمته عشرون دينارا أو نحوها فامسكنا عنه فقال أتسئلوني عنه فأعرفكم إياه ويخرج كما دخل وقد سمعتم شعري فيه وغنائى أشهدكم أنه حر لوجه الله وإنى زوجته أمتى فلانة فأعينوه على أمره (قال) فلم يخرج حتى أوصلنا إليه عشرين ألف درهم أخرجناها له من أموالنا (أخبرنى) يحيى بن على بن يحيى قال حدثني أبى قال توفي زياد غلام إسحق الذي يقول فيه وقولا لساقينا زياد يرقها فقال إسحق يرثيه

فقدنا زيادا بعد طول صحابة * فلا زال يسقى الغيث قبر زياد

ستبكيك كاس لم تجد من يديرها * وظمان يستبطن الزجاجة صاد

(أخبرنى) عمى قال حدثني ابن المسي عن أبيه قال اصطبح محمد الأمين ذات يوم وأمر بالنوحيه الى إسحق فوجه اليه عدة رسل كلهم لا يصادفه حتى جاء أحدهم به فدخل منتشيا ومحمد مغضب فقال له اين كنت وملك قال أصبحت يا أمير المؤمنين نشيطاً فركبت الى بعض المنزهات فاستطبت الموضع وأقت فيه وسقاني زياد فذكرت أبنانا للاخطل وهو يسقيني فدار لى فيها لحن حسن فصنعت فيها وقد جئتكم به فبسم ثم قال هات فما تزال تأتي بما يرضي عنك عند السخط فغننا

صوت

إذا ما زياد عانى ثم عانى * ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت أجر الذيل زهوا كاني * عليك أمير المؤمنين أمير

قال بل على أبيك قبج الله فملك فما يزال احسانك في غنائك يحجو اساءتك في فملك وأمر له بألف دينار الشعر في هذين البيتين للاخطل والغناء لاسحق رمل بالنصر ورواية شعر الاخطل * إذا ماندي عانى ثم عانى * وإنما غيره اسحق إذا ما زياد * (أخبرني) على بن سليمان عن محمد بن يزيد النحوي أن عبد الملك بن مروان قال للاخطل ما يدعوك الى الخمر فوالله أن أولها مروان آخرها لسكر قال أجل ولكن بينهما حالة ماملكت عندها بشئ وقد قلت في ذلك

إذا ماندي عانى ثم عانى * ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت أجر الذيل زهوا كاني * عليك أمير المؤمنين أمير

قال فجعل عبد الملك يضحك

صوت

أشارت بطرف العين خيفة أهائها * إشارة محزون ولم تستكلم

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا * واهلا وسهلا بالحيب المسلم

هنيئاً لكم حي وصفو مودتي * فقد سيط من لحي هواك ومردم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سخن خبر، مستحق مع غلامه زیاد

هذا الشعر بقوله إسحق في غلام به مملوك خلاصي بقول له زيد كان مولدا من موالي المدينة
فصيرت خريفاً جملته سابقه وذكره هو وغيره في شعره فمن ذكره من الشعراء قبل وله يقول
(أخبرني) بذلك علي بن سليمان الأحمشي عن أبي سعيد الأسكري قال كان زياداً في ذكره إسحق
في عدة مواضع منها قوله * وقولاً لسابقه زيد يرقه * مصيف سقى بيفاً فقال * رسل
يقول زياد فف مصحح مرة * على ربيع مالي ولو وقوف على

صوت

از رهائی و فریب فریب * شربت علی لایحه و احوال

و لا یستحق ان یشرفه و لا یستحق ان یزوره

عفی فی البیت الثانی واثبات میں ہر وہ مذکور شجر جس میں جڑ یا پتہ میں صاف سے صاف سے
مقبول انور (ماہر) (قر) جو حسن و قریب و حسن و قریب میں ہے

* پہلی جلد صبح سویرہ * (اختصار) (خبریں) علی بن سلیمان قرآن حکیم کی قرآن فی
حدیث میں معروف کتاب دیگر قرآن حوزہ مدینہ منورہ حضرت سیحقی بریلوی صاحب اس وقت

بنتی هر صوت * خنابی * مصحح بیور * و سلامه زیند حسین علی وردی بیگی و هر
 یوم از سلامه امرن عصر رفیق بر سر من بوحه و در آخر بر حده و لا اله الا الله و سبحان الله و ربی

ولا نصف (حرفي) عني من صرح من ههنا لندري قول حرفي حمد رانه عني حرفي
رحمة قول كسب ذات بده عني في ههنا من راي وعندي خول في صرحي سحق

في مصبه في دار حبيبه وزحوة، منها على فيضاني غلام بود وشذري صدوقه وافرني اسحق
بن زهير اوصى باب ذوق به قل به وبيت بدخل وفي اخق احاربيلار عليه لاسحق

درهم دلائل و بجزئیاتی فی نه حقیقه فخری و حمید منبیه به اوصاف عابد مستفاد
و احادیث شریف و حصره به اینر مشتمل بشیرت مدینه نم فار تجویز س تشکیک کلامی و الله اصل

در این کتاب به بحث در مورد اهمیت و نقش و راه و روش و فنون و شیوه و سبک و طرز و عادت و آداب و اخلاق و...

فاندفع فغننا فغننا وطربنا فلما فرغ قال أحسنت أم لا فقلنا بلى والله جعلنا الله فداءك لقد أحسنت
قال فما منعكم أن تقولوا لي أحسنت قلنا الهيبة والله لك قال فلا تقبلوا هذا فيما تستأنفون فإن المعنى
يحب أن يقال له من ويحب أن يقال له إذا غني أحسنت (قال) ثم غننا صوته

* خليلي هب اصطحب بسواد * فقلنا له يا أبا محمد من هو زياد الذي غنيته قال هو غلامي الواقف
بالباب أدعوه يا ابن فادخل إلينا فإذا غلام حلاسي قيمته عشرون ديناراً أو نحوها فامسكنا عنه
فقال أنستوني فاعرفكم أياه ويخرج كما دخل وقد سمعتم شعري فيه وغنائى أشهدكم أنه حر
لوجه الله وإنى وجهته أمى فلانة فاعزوه على أمره (قال) فلم يخرج حتى أوصلنا إليه عشرين
الدرهم أنجناها له من أموالنا (أخبرني) يحيى بن على بن يحيى قال حدثني أبي قال توفي
زياد غلام أسحر لذي يقول فيه وقولا أساقينا زياد يرقرها فقال اسحق رثيه

سنا زيادا بعد طول صحبة * فلا زال يسقى الغيث قبر زياد

تبكيك كاس لم تجدم بدورها * وظمآن يستطى الزجاجة صاد

(أخبرني) سمعنا قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال اصطحب محمد الأمين ذات يوم وأمر بالتوجيه
إلى إسحق فوجه إليه عدة رسل كاهم لا يصادفه حتى جاء أحدهم فدخل منتشياً ومحمد مغضب
فقال له ابن كـ وبلك قال أصبحت يا أمير المؤمنين نشيطاً فركبت إلى بعض المنتزهات فاستطبت
الموضع وأثقفه وسقاني زياد فذكرت أباها الاخطل وهو يسقيني فدار لي فيها لحن حسن
فصنعتة فيها وقد نكت به فبسم ثم قال هات فما تزال تأتي بما يرضي عنك عند السخط فغننا

صوت

إذا ما زياد عاني ثم عاني * ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت أجر الذيل زهوا كأنني * عليك أمير المؤمنين أمير

قال بل على أبيه قبح الله فملك فما يزال احسانك في غنائك يمحو ساءت في فملك وأمر له
بألف دينار الشرف في هذين البيتين الاخطل والثناء لاسحق رمل بالبنصر ورواية شعر الاخطل
* إذا مانديني ثم عاني * وإنما غيره اسحق إذا ما زياد * (أخبرني) على بن سليمان عن محمد بن
يزيد النحوي البغدادي قال مروان قال الاخطل ما يدعوك إلى الخمر فوالله أن أولها مروان
آخرها السكر ما أجل ولكن بينهما حالة ما مملكك عندها بشئ وقد قات في ذلك

إذا مانديني عاني ثم عاني * ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت أجر الذيل زهوا كأنني * عليك أمير المؤمنين أمير

قال فجعل عبدك يضحك

صوت

أثت بطرف العين خيفة أهلها * إشارة محزون ولم تستكلم
فأثت أن الطرف قد قال مرحبا * وأهلا وسهلا بالحبيب المسلم
هنا لكم حي وصفو مودتي * فقد سيط من لحي هواك ومن دم

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن عائشة ثاني ثقيل بالنصر وفيه لدحمان ثقيل أول بالنصر ويقال انه لابن سريج وقيل ان الثقيل الاول لابن عائشة والثقل الثاني لابن سريج وفيه خفيف ثقيل أول ينسب الى ابن سريج والى على بن الجوارى (أخبرني) الحسن بن يحيى وابن أبي الازهر عن حماد ابن اسحق عن أبيه عن المدائني قال كانت حبابة جارية يزيد بن عبد الملك معجبة بغناء ابن عائشة وكان ابن عائشة حديث السن فلما طال عهدا به اشتاقت الى أن تسمع غناؤه فلم تدر كيف تصنع فاحتلفت هي وسلامة في صوت لمعبد فأمر يزيد باحضاره ووجه في ذلك رسولا فبعثت حبابة الى الرسول سرّاً فأمرته ان يأتي ابن عائشة وأمير المدينة في خفاء ويباغها رسالتها بالخروج مع معبد سرّاً وقالت قل لهما يستران ذلك عن أمير المؤمنين فلما قدم الرسول الى عامل المدينة أبلغه ما قالت حبابة فأمر ابن عائشة بالرحلة مع معبد وقال لمعبد أنظر ما تأمرك به حبابة فاتبه اليه فقال نعم فخرجا حتي قدما على يزيد وبلغ الخبر حبابة فلم تدر كيف تصنع في ابن عائشة فلما حضر معبد حاكت سلامة اليه فحكم لها فاندفعت فغنت صوتا لابن عائشة وفيه لابن سريج لحن ولحن ابن عائشة أشهرهما وهو أشارت بطرف العين خيفة أهلها فقال يزيد يا حبيبتي أني لك هذا ولم أسمعه منك وهو على غاية الحسن ان لهذا لساناً فقالت يا أمير المؤمنين هذا لحن كنت أخذته عن ابن عائشة قال ذلك الصبي قالت نعم وهذا استاذة فقال لمعبد أهذا لحن ابن عائشة أو انحلّه فقال معبد هذا اصاح الله الامير له فقال يزيد لو كان حاضراً ما كرهنا ان نسمع منه فقال معبد هو والله معي لا يفارقني فقال يزيد ويليك يا معبد احتملنا الساعة أمرك فزدتنا ما كرهنا ثم قال لحبابة هذا والله عملك قالت أجل يا سيدي قال لها هذه الشام ولا تحتمل لنا ما تحتمله المدينة قالت يا سيدي أنا والله أحب أن أسمع من ابن عائشة فأحضر فلما دخل قال له هات صوتاً غنته حبابة أشارت بطرف العين خيفة أهلها فغناه فقال هو والله يا حبابة منه أحسن منه منك قالت أجل يا سيدي ثم قال يزيد هات يا محمد ما عندك فغني

صوت

قف بالمنازل قبل ان تنفراقا * واستنطق الربيع الحيل الخلقا
عن علم ما فعل الخليل لعله * بجواب رجع حديثهم ان ينطقا
* فيبين من اخبارهم لئيم * أمسي وأصبح بالرسوم معلقا
كفلاً بها أبدأ يسح دموعه * وسط الديار مسألاً مستنطقا
ذرفت له عين يري انسانها * في لجة من مائها مغرورقا
يذري محاجرها الدموع كأنها * در وهي من سلكه مستوسقا

الغناء لابن عائشة ولحنه من الثقيل الاول بالوسطي وفيه اشارية خفيف رمل مطابق في مجرى الوسطي ويقال انه لعمر بن بانة ويقال ان فيه لابن جندب وحنين لحنين قال فقال له يزيد أهلاً وسهلاً بك يا ابن عائشة فانت والله الحسن الوجه الحسن الغناء وأحسن اليه ووصله ثم لم يره يزيد بعد هذا المجلس وبعثت اليه حبابة ببر والطاف واتبعها سلامة في ذلك

صوت

لقيت من الغانيات العجبا * لو أدرك مني العذاري الشباب
علام يكحلن حور العيون * ويحدثن بعد الحضاب الحضابا
ويبرقن الالما تعامون * فلا تمنعن النساء الضرابا

الشعر لايمن بن خريم بن فاتك الاسدي والغناء لابراهيم الموصلي ولحنه من الثقيل الاول بالسبابة
في مجري الوسطي من رواية الهشامي

— أخبار ايمن بن خريم —

وايمن بن خريم بن فاتك الاسدي لابييه صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم ورواية عنه وينسب
الي فاتك وهو جد أبيه وهو أيمن بن خريم بن الاخرم بن عمرو بن فاتك بن القليب بن عمرو بن
اسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وكان ايمن يتشيع وكان ابوه أحد من اعتزل
حرب الجمل وصفين وما بعدها من الاحداث فلم يحضرها (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني النوشجاني عن العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن
عياش عن مجالد قال كان عبد الملك شديد الشغف بالنساء فلما اسن ضعف عن الجماع وازداد غرامة
بهن فدخل اليه يوما أيمن بن خريم فقال له كيف انت فقال بخير يا أمير المؤمنين قال فيكيف قوتك
قال كما احب والله الحمد اني لا آكل الجذعة من الضأن بالصاع من البر وأشرب العس المملو وأرتحل
البعير الصعب وأنصبه وأركب المهر الارن فأذله وأفترع العذراء ولا يقعدني عنها الكبر ولا يمنعني
منها الحصر ولا يرويني منها الغمر ولا ينقص مني الوطر فغاظ عبد الملك قوله وحسده فمنعه العطاء
وحجبه وقصده بما كره حتي أثر ذلك في حاله فقالت له امراته ويحك أصدقتني عن حالك هل لك
جرم قال لا والله قالت فأبي شي دار بينك وبين أمير المؤمنين آخر ما لقيته فاخبرها فقالت
انا لله من هاهنا أتيت انا أحتال لك في ذلك حتي أزيل ما جرى عليك فقد حسدك الرجل على ما
وصفت به نفسك قهيات ولبست ثيابها ودخلت على عائكة زوجته فقالت أسألك أن تستعدي لي
أمير المؤمنين على زوجي قالت وما له قالت والله ما أدرى أنا مع رجل أو حائط وان له لسنين ما يعرف
فراشي فسلية أن يفرق بيني وبينه فخرجت عائكة الى عبد الملك فذكرت ذلك له وسألته في أمرها
فوجه الي ايمن بن خريم فحضر فسأله عما شكت منه فاعترف به فقال أولم أسألك عما أول عن حالك
فوصفت كيت وكيت فقال يا أمير المؤمنين إن الرجل ليتجعل عند ساطعانه ويتجمل على أعدائه باكثر
مما وصفت نفسي به وانا القائل

لقيت من الغانيات العجبا * لو أدرك مني الغواني الشباب
ولاكن جمع النساء الحسان * غناء شديد اذا المرء شابا
ولوكلت بالمد للغانيات * وضاعفت فوق الثياب الثيابا
اذا لم تنامن من ذاك ذاك * جحدتك عند الامير الكتابا
* يذدن بكل عصا ذائد * ويصبحن كل غداة صهابا

إذا لم يخالفن كل الحلال * طأصبحن مخر نطامات غضابا
على م يكحلن حور العيون * ويحدثن بعد الخضاب الخضابا
ويعركن بالمسك احبيادهن * ويدنين عند الحجال العيابا
ويبرقن الالمسا تمامون * فلا تحرموا الغايات الضرابا

قال فجعل عبد الملك يضحك من قوله ثم قال أولى لك يا ابن خريم لقد لقيت منهن ترحا فما تري
أن انصنع فيما بينك وبين زوجتك قال تستأجها الى أجل العنين وادارها على استطيع امساكها
قال افعل ذلك وردها اليه وأمر له بما فات من عطائه وغاد الى بره وتقريبه أخبرني هاشم بن محمد
الخرزاعي أبو دلف قال حدثنا الرياشي قال ذكر العتيبي ان منازعة وقعت بين عمرو بن سعيد وعبد
العزيز بن مروان فتعصب لكل واحد منهما أخواله وتداعوا بالسلاح واقتتلوا وكان أيمن بن خريم
حاضرا للمنازعة فاعتزلهم هو ورجل من قومه يقال له ابن كوز فعاتبه عبد العزيز وعمرو جميعا
على ذلك فقال

أأقل بين حجاج بن عمرو * وبين خصيمه عبد العزيز
أنقتل ضلة في غير شيء * ويبقى بعدنا أهل الكنوز
لعمرا بئيك ما أوتيت رشدي * ولا وفقت للحرز الحرير
فاني تارك لهما جميعا * ومعتزل كما اعتزل ابن كوز

أخبرني عمي قال حدثني الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال أصاب يحيى بن الحكم جارية
في غزاة الصائفة بها وضع فقال اعطوها أيمن بن خريم وكان موضعا ففضب وأنشأ يقول
تركت بني مروان تندي كفههم * وصاحبت يحيى ضلة من ضالينا
فانك لو أشبهت مروان لم تقل * لقومي هجرا ان أتوك ولا ليا
وانصرف عنه فأتى عبد العزيز بن مروان وكان يحيى محمقا حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال
حدثني عمي الفضل قال حدثني مصعب الزبيري عن اشياخه ان عبد الملك بن مروان قال يا معشر
الشعراء تشبهوننا مرة بالاسد الابخر ومرة بالجيل الاوعر ومرة بالبحر الاجاج الا فتم فينا كما قال
أيمن بن خريم في بني هاشم

نهـاركم مكابدة وصوم * وليلتكم صلاة واقترأ
وليتم بالقرآن والتزكى * فاسرع فيكم ذاك البلاء
بكي نجد غداة غد عليكم * ومكة والمدينة والحواء
وحق لكل أرض فارقوها * عليكم لأبالكم البكاء *
أأجعلكم وأقواماً سواء * وبينكم وبينهم الهواء
وهم أرض لارجلكم وأنتم * لارؤسهم واعينهم سماء

أخبرني الحسن بن علي عن احمد بن زهير عن أبي همام الوليد بن شعاع قال حدثنا عبد الله بن
ادريس قال أصاب أيمن بن خريم امرأة له خطأ يعني قتلها فوداها عبد الملك بن مروان اعطى

ورثتها ديتها وكفر عنه كفارة القتل واعطاه عدة جوار ووهب له مالا فقال أيمن

رأيت الغواني شيئا عجبا * لو أنسن منى الغواني الشبا

ولا كن جمع العذاري الحسان * غناء شديد اذا المرء شبا

ولو كنت بالمدى للغانيات * وضاعفت فوق الثياب ثيابا

اذا لم تسلمن من ذاك ذاك * بغينك عند الامير الكذابا

* يذدن بكل عصا ذائد * ويصبحن كل غداة صمابا

اذا لم يخاطن كل الخلائط * تراهن مخزنطامات غضابا

علام يكحلن حور العيون * ويحدثن بعد الحضاب الحضابا

ويعركن بالمسك أحيادهن * ويدنين عند الحجال العيابا

ويغمرن الالما تعاملون * فلا تحرموا الغانيات الضرابا

(قال) فبلغني ان عبد الملك أنشد هذا الشعر فقال نعم الشفيع أيمن لمن (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة وإبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال له عبد الملك لما أنشده هذا الشعر ما وصف النساء احد مثل صفتك ولا عرفهن أحد معرفتك (قال) فقال له لئن كنت صدقت في ذلك لقد صدق الذي يقول

صوت

فان تسألوني بالنساء فأنفي * خير بأدواء النساء طيب

اذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فليس له من ودهن نصيب

بردن ثراء المال حيث عامنه * وشرخ الشباب عندهن عجيب

فقال له عبد الملك قد لعمري صدقتما واحسنتما الشعر لعاقمة بن عبدة والغناء لبساسة ولحنه خفيف ثقيل أول بالوسطي عن حبش وهذه الابيات يقولها عاقمة بن عبدة يمدح بها الحرث ويسأله اطلاق ابنه شاش (١) وخبره يذكر وخبر الحرث بعد انقضاء أخبار أيمن بن خريم

رجع الحديث الي أخبار أيمن

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني عن أبي بكر الهذلي قال دخل نصيب يوما الي عبد العزيز بن مروان فأنشده قصيدة له امتدحه بها فاعجبته واقبل على أيمن بن خريم فقال كيف ترى شعره مولاي هذا قال هو أشعر أهل جلدته فقال هو أشعر

(١) قوله ويسأله اطلاق ابنه شاش قال في القاموس انه أخوه وتابعه على ذلك شارحه وقال في لسان العرب إنه أخوه وقال ذلك ايضا العيني في شرح الشواهد وقال ابن الأنباري في شرح المفضليات انه أخوه وقيل ابن أخيه

والله منك قال أمي أيتها الأمير فقال آي والله قال لا والله ولكنك طرف ملول فقال له لو كنت كذلك ماصبرت على مؤاكتك منذ سنة وبك من البرص مابك فقال ائذن لي أيتها الأمير في الانصراف قال ذلك إليك فمضي لوجهه حتى لحق ببشر بن مروان وقال فيه

ركبت من المقطم في جمادى * إلى بشر بن مروان البريدا
ولو اعطاك بشر ألف ألف * رأي حقاً عليه أن يزبدا
* أمير المؤمنين أقم ببشر * عمود الدين أن له عمودا
ودع بشراً يقومهم ويحدث * لأهل الزيف أسلاماً جديدا
وأنا قد وجدنا أم بشر * كام الأسد مذكراً ولودا
كان الساج تاج أبي هرقل * جلوه لأعظم الأيام عيدا
يحالف لونه ديباج بشر * إذا الألوان خالفت الحدودا

يعرض بنميش كان بوجه عبد العزيز * فقبله بشر بن مروان ووصله ولم يزل اثراً عنده (فاخبرني)
عمي قال حدثني الكراني وأبو العيلاء عن العتيبي قال لما أتى إيمان بن خريم بشر بن مروان نظر
الناس يدخلون عليه أفواجا فقال من يؤذن لنا الأمير أو يستأذن لنا عليه فقبل له ليس على الأمير
حجاب ولاستر فدخل وهو يقول

يري بارزا للناس بشر كأنه * إذا لاح في أثوابه قر بدر
ولول شاء بشر أغلق الباب دونه * طماطم سود أوصقالبه شقر
أبي ذاولا كن سهل الأذن لتي * يكون له في غيها الحمد والشكر

فضحك إليه بشر وقال أنا قوم نحجب الحرم وأما الأموال والطعام فلا وأمر له بعشرة آلاف
درهم (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي أبو دلف قال حدثني الرياشي قال حدثنا الأصمعي عن
المعتمر بن سليمان قال لما طالت الحرب بين غزاة وبين أهل العراق وهم لا يغنون شيئاً قال إيمان
ابن خريم

أتينا بهم مائتي فارس * من السافكيين الحرام العبيطا
وخمسون من مارقات النساء * يسجن للمنديات المروطا
وهم مائتا ألف ذي قونس * يسط العراق منهم أطيطا
رأيت غزاة أن طرحت * بمكة هودجها والغبيطا
سمت للعراقيين في جمعها * فلاقى العراق منها بطيطا
ألا يستحي الله أهل العرا * قان قلدوا الغانيات السموطا
وخيل غزاة تسبي النساء * وتحوى الهاب وتحوى النيطا
ولو أن لوطاً أمير لكم * لاسلمتم في الملمات لوطا

❦ أخبار^(١) بحر ونسبه ❦

هو بحر بن العلاء مولى بني أمية حجازي أدرك دولة بني هاشم وعمر الى أيام الرشيد وقد هرم وكان له أخ يقال له عباس وأخوه بحر أصغر منه مات في أيام المعتصم وكان يلقب حامض الرأس وله صنعة كثيرة وأقدمه الرشيد عليه ثم كرهه فصرفه (حدثني) جبضة قال حدثني ميمون بن هارون قال حدثني احمد بن أبي خالد الاحول عن علي بن صالح صاحب المصلى أن الرشيد سمع من غملوبة ومخارق وهما يومئذ من صفار المغنين في الطبقة الثالثة اصواتا استحسناها ولم يكن سمعها فقال لهما ممن أخذتما هذه الاصوات فقالا من بحر فاستعادهما وشرب عليهما ثم غناه مخارق بعد أيام صوتا لبحر فأمر باحضاره وأمره ان يغني ذلك الصوت فغناه فسمع الرشيد صوتا حائلا مرتعشا فلم يعجبه واستنقله لولائه بني أمية فوصله وصرفه ولم يصل اليه بعد ذلك

صوت

تصايت أم هاجت لك الشوق زينب * وكيف تصابي المرء والرأس أشيب
إذا قربت زادتك شوقا بقربها * وإن جانبك لم يسلم عنها التجنب
فلا اليأس ان الممت يبدو فترعوي * ولا أنت مردود بما جئت تطلب
وفي اليأس لو يبدو لك اليأس راحة * وفي الارض عن لايوائك مذهب

الشعر لحجية بن المضرب الكندي فيما ذكره اسحق والكوفيون وذكر الزبير بن بكار انه لاسماعيل ابن يسار وذكر غيره انه لاخته احمد بن يسار والغناء اليه نس الكتاب ولحنه من الثقيل الثاني باطلاق الوتر في مجري البنصر وفيه ثقيل أول بالبنصر ذكر حبش انه للملك وذكر غيره انه لمعبد

❦ أخبار حجية بن المضرب ❦

(حدثني) ابن عمار قال حدثنا سعيد بن يحيى الأموي (وأخبرنا) به وكيع عن اسمعيل بن اسحق عن سعيد بن يحيى الأموي قال حدثني المحبر بن قعذم عن هشام بن عروة عن أبيه قال لما قدم القاسم بن محمد بن أبي بكر وأخته من مصر (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدى عن عوانة قال كان القاسم بن محمد بن أبي بكر يحدث قال لما قتل معاوية بن حديج الكندي وعمرو بن العاصي ابني يعني محمد بن أبي بكر بمصر جاء عمي

(١) وهنا سقط في الاصل لان أبا الفرج وعد سابقاً في صحيفة ٧ في سطر ٢١ ان خبر علقمة والحارث الجفني يذكر بعد انقضاء خبر ايمن قال العيني وكان يعني الحارث اسراخاه يعني علقمة شاسا فرحل اليه يطالب فيه والقصة في شرح الشتمري لديوان علقمة

عبد الرحمن بن أبي بكر فاحتماي واختألي من مصر وقد جعت الروايتين واللفظ لابن أبي الأزهري وخبره أتم قال فقدم بنا المدينة فبعثت إلينا عائشة فاحتماينا من منزل عبد الرحمن إليها فما رايت والدة قط ولا والداً أبر منها فلم نزل في حجرها على نخذهما ثم بعثت إلى عمي عبد الرحمن فلما دخل عليها تكلمت فحمدت الله عز وجل وأنت عليه فما رايت متكلاً ولا متكلمة قبلها ولا بعدها أبغ منها ثم قالت يا أخي اني لم أزل أراك معرّضاً عني منذ قبضت هذين الصبيين منك ووالله ما قبضتهما تطاولا عليك ولا تهمة لك فيهما ولا شيء تكرهه ولكنك كنت رجلاً ذا نساء وكانا صبيين لا يكفيان من أنفسهما شيئاً فخشيت أن يري نسؤك منهما ما يتقدرون به من قبيح أمر الصبيان فكنت ألطف لذلك وأحق لولايته فقد قويا على أنفسهما وشبا وعرفا ما يتأنيان فهم أهما هذان فضمنهما إليك وكن إلهما كحجبة بن المضرب أخي كندة فإنه كان له أخ يقال له معدان فأت وترك أصيبه صفاراً في حجر أخيه فكان أبر الناس بهم وأعطفهم عليهم وكان يؤثرهم على صبيانهم فكنت بذلك ماشاء الله ثم أنه عرض له سفر لم يجد بدا من الخروج فيه فخرج وأوصي بهم امرأته وكانت إحدى بنات عمه وكان يقال لها زينب فقال اصنعي ببني أخى ما كنت أصنع بهم ثم مضى لوجهه فغاب أشهراً ثم رجع وقد ساءت حال الصبيان وتغيرت فقال لامراته ويلك ما لي أري بني معدان مهانزبل واري بني سمانا قالت قد كنت أواسي بينهم ولكنهم كانوا يعشون ويأبسون فخلا بالصبيان فقال كيف كانت زينب ليكن قالوا سيئة ما كانت تعطينا من القوت الأملء هذا القدر من لبن واروه قدحاً صغيراً فغضب على امرأته غضباً شديداً وتركها حتى إذا أراح عليه راعياه أبله قال لهما اذهبا فلتما وابلكما لبني معدان فغضبت من ذلك زينب وهجرته وضربت بينه وبينها حجاباً فقال والله لا تدوقين منها صبوحة ولا غبوقاً أبداً وقال في ذلك

لجبننا ولجت هذه في الغضب * واط الحجاب بيننا والتجنب
وخطت بفردى أتمدجن عينها * لتقتاني وشد ما حب زينب
تلوم على مال شفائي مكانه * فلو مي حياتي ما بدالك واغضب
رحمت بني معدان أن قل ما لهم * وحق لهم منى ورب المحصب
وكان التمني لا يسد اختلاهم * هداياهم في كل قعب مشعب
فقلت لعبدنا أريحنا عليهم * ساحل يتي يت آخر معزب
وقلت خذوها واعلموا أن عمكم * هو اليوم أولى منكم بالتكسب
عيالى أحق أن ينالوا خصاصة * وإن يشربوا نفاً إلى حين مكسب
أحلي بهامن لو قصدت لماله * حريبالأسانى على كل موكب
أخي والذي أن ادعه لعظيمة * يحبني وإن اغضب إلى السيف يغضب

إلى هاهنا رواية ابن عمار (وفي) خبر اسحق قال فلما بلغ زينب هذا الشعر وما وهب زوجها خرجت حتى أتت المدينة فسلمت وذلك في ولاية عمر بن الخطاب فقدم حجبة المدينة فطلب زينب أن ترد عليه وكان نصرانياً فنزل بلزبير بن العوام فآخبره بقصته فقال له أياك وإن يباغ هذا عنك

عمر فتاقي منه أذي وانتشر خبر حجية وفشا بالمدينة وعلم فيما كان مقدمه فباع ذلك عمر فقال للزبير
قد بلغني قصة ضيفك ولقد هممت به لولا تحرمه بالنزول عليك فرجع الزبير الى حجية فاعلمه
قول عمر فقال حجية في ذلك

ان الزبير بن عوام تداركني * منه بسباب كريم سببه عصم
نفسى فداؤك مأخوذاً بحجزتها * اذ شاط لحى واذلت بي القدم
اذ لا يقوم بها الا فتى أنف * عاري الاشاجع في عمر ينهشم
ثم انصرف من عنده متوجهاً الى بلدة آئناً من زيب كئيباً حزيناً فقال في ذلك
* تصابت أم هاجت لك الشوق زيب *
الابيات المذكور فيها الغناء

صوت

يا عمود الاسلام خير عمود * والذي صيغ من حياء وجود
ان يوماً أراك فيه ليوم * طلعت شمسه بسعد السعود
الشعر لابي العتاهية يمدح به محمد الامين والغناء لاسحق ثقل أول بالنصر عن عمرو بن بانة

أخبار لأم جعفر

(اخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا العلافى قال حدثني محمد بن أبى العتاهية قال لما جالس
الامين في الخلافة أنشده أبو العتاهية

يابن عم النبي خير البرية * انما أنت رحمة للارعية
يامام الهدى الامين المصطفى * بلباب الخلافة الهاشمية
لك نفس أمارة لك بالخير وكف بالمكرمات نديه
ان نفساً تحمات منك ما حملت للمسلمين نفس قوية

قال ثم خرج الى دار أم جعفر فقالت له انشدني ما انشدت أمير المؤمنين فانشدها فقالت أين هذا
من مدائحك في المهدي والرشيده فغضب وقال إنما انشدت أمير المؤمنين ما يستباح وأنا القائل فيه

يا عمود الاسلام خير عمود * والذي صيغ من حياء وجود
والذي فيه ما يسلى ذوى الاحزان عن كل هالك مفقود
والامين المذهب الهاشمى القرم محض الالباء محض الجردود
ان يوماً أراك فيه ليوم * طلعت شمسه بسعد السعود

فقالت له الآن وفيت المديح حقه وأمرت له بعشرة آلاف درهم (اخبرني) محمد بن يحيى قال
حدثني محمد بن موسى اليزيدى قال حدثني محمد بن الفضل قال كان المأمون يوجه الى أم جعفر
زبيدة في كل سنة بمائة ألف دينار جديداً والى ألف درهم فكانت تعطيها العتاهية منها مائة دينار
والف درهم فاعففته سنة فدفع الى رقعة وقال ضعها بين يديها فوضعتها وكان فيها

خبروني ان في ضرب السنه * جددا بيضا وصفرا حسنه
 سبكا قد احدثت لم ارها * مثل ما كنت أرى كل سنه
 فقالت ان لله اغفائاه فوجهت اليه بوظيفة على يدي (حدثني) محمد بن موسى قال حدثنا جعفر
 ابن الفضل بن الكاتب قال احست زبيدة من المأمون بجفاء فوجهت الى ابي العتاهية تعلمه بذلك
 وتأمره ان يفعل فيه ابيانا تعطفه عليها فقال

صوت

الا ان ريب الدهر يدني ويبعد * ويؤنس بالآلاف طورا ويفقد
 أصابت اريب الدهر في يدي يدي * فسلمت للاقدار والله احمد
 وقلت اريب الدهر ان ذهب يد * فقد بقيت والحمد لله الى يد
 اذا بقي المأمون لي فالرشيدي * ولي جعفر لم يفقدنا ومحمد
 الغناء لمحمد قال فحسن موقع الابيات منه وعاد لها المأمون الى اكثر مما كان لها عليه (وجدت)
 في كتاب محمد بن الحسن الكاتب حدثني هارون بن مخارق قال حدثني ابي قال ظهرت لام جعفر
 جفوة من المأمون فبعثت الى بانيات وامرتني ان أغني فيها المأمون اذا رأيتة نشيطا واسنت لي
 الجائزة وكان كاتبها قال الابيات ففعلت فسأني المأمون عن الخبر فعرفته فبكي ورق لها وقام من
 وقته فدخل اليها فاكب عليها وقبلت يديه وقال لها يامه ماجفوتك تعمدا ولكن شغلت عنك بما
 لا يمكن اغفاله فقالت يا امير المؤمنين اذا حسن رأيك لم يوحشني شغلك واتم يومه عندها والابيات
 الان ريب الدهر يدني ويبعد * ويؤنس بالآلاف طورا ويفقد
 وذكر بقى الابيات مثل ما في الخبر الاول (اخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن علي
 الرازي قال حدثني ابو سهل الرازي عن ابيه قال عمل ابو العتاهية شعرا على لسان زبيدة بأمرها
 لما قدم المأمون بغداد اوله

لخير امام قام من خير عنصر * وفضل راق فوق اعواد منبر
 (فذكر) محمد بن احمد بن المرزبان عن بعض كتاب السلطان ان المأمون لما قدم مدينة السلام
 واستقرت به الدار وانتظمت له الامور أمرت أم جعفر كاتبها فقال هذه الابيات وبعثت بها الى
 علوية وسألته أن يصنع فيها لحنا ويغني فيه المأمون ففعل وكان ذلك مما عطفه عليها وأمرت لعلوية
 بمشرين ألف درهم وقد روى أن الابيات التي أولها * يا عمود الاسلام خير عمود * اميسى بن زينب
 المراكبي (اخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسين بن يحيى الكاتب قال حدثنا علي بن نجيع
 قال حدثني صالح بن الرشيد قال كنا عند المأمون يوما وعقيد المغني وعمرو بن بابة يغنيان وعيسى
 ابن زينب المراكبي حاضر وكان مشهورا بالابنة فتغنى عقيد بشعر عيسى

يا عمود الاسلام خير عمود * والذي صيغ من حياه وجود
 لك عندي في كل يوم جديد * طرفه تستفاد يا ابن الرشيد
 فقال المأمون لعقيد انشد بقى هذا الشعر فقال أصون سمع أمير المؤمنين عنه فقال هاته ويحك

كنت في مجلس أنيق وريحاً * ن وراح ومسمعات وعود
فتغني عمرو بن بانة اذ ذا * لك وهو ممسك بأير عقيد
ياعمود الاسلام خير عمود * والذي صيغ من حياء وجود
* فتغنست ثم قلت كذا كل محب صب الفؤاد عميد

فقال المأمون لعيسى بن زيب والله لا فارقتك حتى تخبرني عن نفسك عند قبض عمرو على أير
عقيد لاي شيء هو لابد من أن يكون ذلك اشفاقا عليه بعينه أو على أن تكون مثله لعن الله نفسك
هذا يا مريب قال وانما سمي المراكبي اتوليه مراكب المنصور واه زيب بنت بشر صاحب طاقات
بشر بباب الشام

❦ صوت من المائة المختارة ❦

يادار عبلة من مشارق مأسل * درس الشووز وعهدها لم يخل
واستبدلت عفر الظباء كانما * أبعارها في الصيف حب الفلفل
ذكر يحيى بن علي أن الشعر لعنرة بن شداد وليس ذلك بصحيح وذكر غيره من الرواة أنه لعبد
قيس بن خفاف البرجمي وليس ذلك بصحيح أيضا والشعر لحارثة بن بدر الغداني من قصيدة له
طويلة يفتخر فيها ويذكر سالف أيامه وقد ذكرت المختار منها بعقب أخبار حارثة وبعد انقضائها
والغناء المختار لأبي داف العجلي ولحنه في المختار

❦ نسب حارثة بن بدر وأخباره ❦

حارثة بن بدر بن حصين بن قطن بن غدانة بن يربوع وقال خالد بن حبل حارثة بن بدر بن مالك
ابن كليب بن غدانة بن يربوع وأم حارثة بن بدر امرأة من بني صريم بن الحرث يقال لها الصدوف
بنت صدي أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني العلاء بن الفضل
ابن أبي سوية المنقري قال مر عمرو بن الأهم بجارثة بن بدر والاحنف بن قيس وزيد بن جبلة
وهم مجتمعون فسلم عليهم ثم بقي مفكرا فقالوا مالك فقال ما في الأرض ثلاثة أنجب من آبائكم حيث
جاؤوا بأسمائكم من أمثال أمهاتكم فضحكوا منه قال وأم الاحنف الزافرية واسمها حبي من باهلة
وأم زيد بن جبلة عمرة بنت حذلم من بني الشعراء وأم حارثة الصدوف بنت صدي من بني صريم
ابن الحرث وقد مضى نسب بني يربوع في نسب جرير وغيره من هذا الكتاب وفي بني غدانة
يقول الفرزدق

أبني غدانة انني حررتكم * فوهبتكم اعطية بن جمال

لولا عطية لاجتدعت أنوفكم * من بين الأم أعين وسبال

وكان عطية استوهب منه أعراسهم لصهر كان بينه وبينهم وكان عطية سييدا من سادات بني تميم
فلما سمع هذا الشعر قال والله لقد امتن على أبو فراس بهذه الهبة وما تمها حتى ارجعها ووصل

الامتان تجريرهم بأقبح هجاء لهم قال وكان عطية هذا جواداً وفيه يقول جرير

إن الجواد على المواطن كلها * وابن الجواد عطية بن جمال

يهب النجائب لا يمل عطاءها * والمقربات ككأنهن سعالى

وحارثة بن بدر من فرسان بني تميم ووجوهها وساداتها وأحسب أنه قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم في حال صباه وحدثته وهو من ولد بني الاحنف بن قيس وليس بمعدود في فحول الشعراء ولكنه كان يعارض نظراءه الشعر وله من ذلك أشياء كثيرة ليست مما يالحقه بالمتقدمين في الشعر والمتصرفين في فنونه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال أنبأنا عمر بن شبة قال أنبأنا المدائني قال كان زياد مكرماً لحارثة بن بدر قابلاً لرأيه محتملاً لما يعلمه من تناوله الشراب فلما ولي عبيد الله ابن زياد آخر حارثة بعض التأخير فعاتبه على ذلك فقال له عبيد الله انك تتناول الشراب فقال له قد كان أبوك يعلم هذا مني ويقربني ويكرمني فقال له إن أبي كان لا يخاف من القالة في تقريبك ما أخاف وإن اللسان إلي فيك لأسرع منه إلى أبي فقال حارثة

وكم من أمير قد تجر بعدما * صريت له الدنيا بسيفي فدرت

أداماهي أحلوت في حق مقسمي * ويقسم لي منها إذا ما أمرت

* إذا زبنته عن فواق يريده * دعيت ولا أدعى إذا ما أقرت

وقال حارثة بن بدر أيضاً وشاوره عبيد الله في بعض الأمر

أهان وأقصى ثم يتصحوني * ومن ذا الذي يعطى نصيحته قسراً

رايت أكف المصلتين عليكم * ملاء وكفى من عطاياكم صفراً

مق تسألوني ما علي وتمنعوا * الذي لي لا أسطع على ذلكن صبراً

فقال له عبيد الله فاني ممرضك وموليك فولاه (أخبرني) يحيى بن علي إجازة قال أنبأنا أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري قال قال لي أبو اليعقظان حول زياد دعوة حارثة بن بدر وديوانه في قریش لمكانه منه فقال رجل من بني كليب بهجوه بذلك

شهدت بأن حارثة بن بدر * غداني اللهم ازم والكلام

سجاح في كتاب الله ادنى * له من نوفل وبني هشام

يعني سجاح التي ادعت النبوة وهي امرأة من بني تميم (قال) أحمد بن يحيى وقال المدائني احترقت دار حارثة بن بدر بالبصرة أحرقتها بعض أعدائه من بني عمه فقال في ذلك

رايت المنيا بادئات وعودا * إلى دارنا سهلاً إليها طريقها

لها سعة كانت تقينا فروعها * فقد تلفت إلا قليلاً عروقها

قال وكان لحارثة أخ يقال له دراع فأحرق مع ابن الحضرمي بالبصرة وقال أحمد بن يحيى أيضاً كان عطية بن جمال يهاجي حارثة بن بدر ثم اصطاحا وكان أيضاً يهاجيه من قومه العكص وكانت بنو سليط تري هجاءه لحارثة بن بدر فقال حارثة بهجوههم

أراوية على بنو سليط * هجاء الناس يا بني سليط

فما لحمني لتأكله سليط * شبيهاً بالذكي ولا العييط
(أخبرنا) أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن سمح بن عمرة الاسدي أبو الحسن قال أنبأنا
حماد بن اسحق عن أبيه قال قال روح بن السكن كان أنس بن زعيم الليثي صديقاً لعبيد الله بن
زياد فرأى منه جفوة وأثرة لحارثة بن بدر الغداني فقال

أهان وأقصى ثم ترجي نصيحتي * وأي امري يعطي نصيحتي قسراً
رأيت أكف المصلتين عليكم * ملاء وكفي من عطاياكم صفراً
فإن تسئلوني ما على وتمنعوا * الذي لى لا أسطع على ذلكم صبراً
رأيتكم تعطلون من ترهبونه * زرابية قد وشحت خالماً صفراً
وإني مع الساعي عليكم بساعة * إذا عظمكم يوماً رأيت به كسراً
فقال عبيد الله بن زياد لحارثة بن بدر أجبه فأجابه واستمعاه لمودة كانت بينهما فأكرهه على ذلك
وأقسم عليه فقال

تبدلت من أنس إنه * كذوب المودة خوانها
أراه بصيراً بضراً الحليل * وشر الأخلاء عورانها

فأجابه أنس فقال

إن الخيانة شر الحاييل * والكفر عندك ديوانها
بصرت به في قديم الزمان * كما تبصر العين انسانها
فأجابه حارثة بن بدر فقال

ألكني الى أنس انه * عظيم الجواشة عندي مهيب
فما أبغني عنثات الحليل * ولا أبغني عليه الوثوب
وما أن أري ماله مفنيا * من الدهران أعوزتني الكسوب

فقال أنس

أحار بن بدر وأنت امرؤ * لعمرى المتاع الى الحبيب
مقي كان مالك لي مفنيا * من الدهران أعوزتني الكسوب
وشر الأخلاء عند البلاء * وعند الرزية خلل كذوب

(قال) فتهادى أنس وحارثة الشعر عند عبيد الله زماناً ووقع بينهما شرحتي قدم سلم بن زياد من
عند يزيد بن معاوية عاملاً على خراسان وسجستان فجعل ينتخب ناساً من أهل البصرة والكوفة
وكان الذي بين عبيد الله وبين سلم سببي فإرسل سلم الى أنس يعرض عليه محبته وجعل له أن
يستعمله على كورة فقال له أنس أمهاني حتى أنظر في امري وكتب الى عبيد الله بن زياد

الم ترني خيرت والامر واقع * فما كنت لما قلت بالمتخير
رضاك على شيء سواء ومن يكن * إذا اختار ذا حزم من الامر يظفر
فعدت لترضني عن جهاد وصاحب * شفيق قديم الود كان مؤمري

على احد الثغرين ثم تركته * وقد كنت في تأميره غير متمر
فأمسكت عن سلم عاني وصحبي * ليعرف وجه العذر قبل التعذر
فان كنت لما تدر ما هي شيعتي * فسل بي اكفائي وسل بي معشري
الست مع الاحسان والجلود ذاغني * وبأس اذا ما كفروا في التستر
ورائي وقد اعصى الهوي خشية الردي * واعرف غب الامر قبل التدبر
وما كنت لولا ذلك ترتد بفتي * على ارتداد المظالم المتحير *
قال ودفعها الي عبيد الله في صحيفة فقرأها ثم دفعها الى حارثة بن بدر وقال له اردد على أنس صحيفته
فلا حاجة لنا فيها فقال حارثة

الكفي الي من قال هذا وقل له * كذبت فما ان أنت بالمتخير
وانك لو صاحبت ساما وجدته * كمهدك عهد السوء لم يتغير
أتصح لي يوما ولست بناصح * لنفسك فاعشش ما بدالك أوذر
كذبت ولكن انت رهن نخزية * ويوم كايام عبوس مذكر
كاشقر أضحي بين رحمين ان مضى * على الرح نجر أو تأخر يعقر
(قال) وأعجبت عبيد الله وقال امري لقد أحبته على ارادتي وأمسكها عبيد الله في يده فلما دخل
عليه أنس دفعها اليه فنظر فيها ثم قال لعبيد الله لقد رد على من لا أستطيع جوابه وظن ان عبيد
الله قالها وخرج أنس والصحيفة في يده فلقبه عبد الرحمن بن رالان فدفعها اليه أنس فلما قرأها
قال هذا شعر حارثة بن بدر أعرفه فقال له أنس صدقت والله ثم قال لحارثة

عجبت لهوج من زمان مضال * ورأى لالباب الرجال مقير
ومن عقبه عر جاء غول تابست * على الناس جلد الاريد المتمر
فلا يعرف المعروف فيه لاهله * وان قيل فيه منك لم ينكر
لحارثة المهدي الحني لي ظالما * ولم أر مثلي مدّ صيد مدّري
لحار بن بدر قد أتني مقالة * فما بال نكر منك من غير منكر
أروي عليك الناس ما لا تقوله * فتعذر أم أنت أمرؤ غير معذر
فان يك حقاً ما يقال فلا يكن * ديباً وجاهري فما من تستر
أفلك ان كنت امراً حاضره * قواني من باقي الكلام المشهر
وقد كنت قبل اليوم جربت اني * أشق على ذي الشعر والمتشعر
وأن لساني بالقصائد ماهر * تمن له عن القوافي وتسبري
أصادفها حيناً يسيراً وأبتغي * لها مرة شزرا اذا لم تيسر
تناولي بالشتم في غير كنهه * فها أنا الحياء وابن المعذر
هجرت وقد سامك في الشعر خطاة * ذليل ولم يفعل كافعال منك

قال وقال أنس بن زبم لعبيد الله بن زياد وفيه غناء

سل أميري ملذی غیره * عن وصالى اليوم حق ودعه

لاتني بعد اكرامك لى * فشدید عادة منزعجه *

لايكن وعدك برقاً خالباً * ان خير البرق ما الغيث معه

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال زعم عاصم بن الحرث ان حارثة ابن بدر قال لعبيد الله بن زياد بن ظبيان وكانا في عرس لابن مسجع هل لك في شراب قال نعم فأتيا بنيذ من زبيب وعسل فاخذ ابن ظبيان العس فكرع فيه حتي كاد يأتي عليه ثم ناوله حارثة فقال له حارثة انك لطاب بحسوها فقال اجل والله اني لاشربها حالاً وأجاهر بها اذا أخفى غيرى شرب الحرام فقال له حارثة من غيرك هذا قال سائل عن هذا الامر فقال حارثة

اذا كنت ندماني خذها واسقني * ودع عنك من رآك يكرع في الخمر

فاني أمرؤ لا أشرب الخمر في الدجا * ولكنني أحسوا البيذ من التمر

* حيا وتعالى الله والله عالم * بكل الذي نأثيه في السر والجهر

ومثلك قد جربته وخبرته * أبا مطر والحين أسبابه تجري

حساها كستدي الغزال عتيقة * اذا شعشت بالمساء طيبة النثر

أقام عليها دهره كل ليلة * يشافها حتي يرى وضوح الفجر

فأصبح ميتاً ميتة الكلب ضحكة * لأصحابه حتي يدهده في القبر

فما ان بكاه غير دن ومزهر * وغانية كالبدر واضحة الثغر

وباطية كانت له خدن زنية * يعاها والليل معتكر الستر

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن عاصم بن الحدثنان قال عاتب الاحنف بن قيس حارثة بن بدر على معاورة الشراب وقال له قد فضحت نفسك وأصططت قدرك وأوجعه عتاباً فقال له اني سأعتبك فانصرف الاحنف طامعاً في صلاحه فاما أمسي راح اليه فقال له اسمع يا أبا بحر ما قلت لك فقال هات فأنشده

يذم أبو بحر أمورا يريد بها * ويكرها للاريجي المسود

فان كنت عياباً فقل ماتريده * ودع عنك شرني لست فيه بأوحد

سأشربها صهباء كالمسك ريحها * وأشربها في كل ناد ومشهد

ففسك فانصح بابن قيس وخاني * ورأني فما رأيي برأى مفند

وقائلة يا حار هل أنت ممسك * عليك من التبذير قلت لها اقصدي

ولا تأمريني بالسداد فاني * رأيت الكثير المسال غير مخلد

ولا عيب لى إلا اصطباحي قهوة * متى يمتزجها الماء في الكأس تزيد

ومعتقة صهباء كالمسك ريحها * اذا هي فاحت أذهبت غلة الصدي

ألا انما الرشد المبين طريقه * خلاف الذي قد قلت اذا أنت مرشدي

سأشربها ما حيج لله راكب * مجاهرة وحدي ومع كل مسعد

على احد الثفرين ثم تركته * وقد كنت في تأميره غير متمر
فأمسكت عن سلم عاتني وصحبتني * ليعرف وجه العذر قبل التعذر
فان كنت لما تدر ما هي شيعتي * فسل بي اكفائي وسل بي معشري
الست مع الاحسان والجود ذاغني * وبأس اذا ما كفروا في التستر
ورائي وقد اعصى الهوي خشية الردي * واعرف غب الامر قبل التدبر
وما كنت لولا ذلك ترتد بغيتي * على ارتداد المظلم المتحير *
قال ودفعها الي عبيد الله في صحيفة فقرأها ثم دفعها الى حارثة بن بدر وقال له اردد على أنس صحيفته
فلا حاجة لنا فيها فقال حارثة

الكفي الي من قال هذا وقل له * كذبت فما ان أنت بالمتخير
وانك لو صاحبت ساما وجدته * كمهدك عهد السوء لم يتخير
أتصح لي يوما ولست بناصح * لنفسك فاغشش ما بدالك أوذر
كذبت ولكن انت رهن بخزية * ويوم كايام عبوس مذكر
كاشقر اضحي بين رحمين ان مضى * على الرمح يحرق أو تأخر يعقر
(قال) وأعجبت عبيد الله وقال امري لقد أحبته على ارادتي وأمسكها عبيد الله في يده فلما دخل
عليه أنس دفعها اليه فنظر فيها ثم قال لعبيد الله لقد رد على من لا أستطيع جوابه وظن ان عبيد
الله قالها وخرج أنس والصحيفة في يده فلقبه عبد الرحمن بن رألان فدفعها اليه أنس فلما قرأها
قال هذا شعر حارثة بن بدر أعرفه فقال له أنس صدقت والله ثم قال لحارثة

عجبت لهوج من زمان مضال * ورأى لالباب الرجال مغير
ومن عقبه عرجاء غول تابست * على الناس جلد الاربد المتمر
فلا يعرف المعروف فيه لاهله * وان قيل فيه منك لم ينكر
لحارثة المهدي الخني لي ظالما * ولم أر مثلي مدّ صيد مدّري
لحار بن بدر قد أتني مقالة * فما بال نكر منك من غير منكر
أبروي عليك الناس ما لا تقوله * فتعذر أم أنت امرؤ غير معذر
فان يك حقاً ما يقال فلا يكن * ديباً وجاهري فما من تستر
أقلدك ان كنت امراً حاضراً * قواني من بقى الكلام المشهر
وقد كنت قبل اليوم جربت اني * أشق على ذي الشعر والمتشعر
وأن لساني بالقصائد ماهر * تمن له عن القوافي وتنبري
أصادفها حيناً يسيراً وأبتغي * لها مرة شزرا اذا لم تيسر
تناولني بالشم في غير كنهه * فها لأبا الحياء وابن المعذر
هجرت وقد ساماك في الشعر خطاة * ذليل ولم يفعل كفعال منك

قال وقال أنس بن زبم لعبيد الله بن زياد وفيه غناء

سل أميري ملذی غیره * عن وصالى اليوم حق وودعه
لاتنهي بعد اكرا لك لى * فشدید عادة منترعه *
لايكن وعدك برقاً خابا * ان خير البرق ما لغيث معه

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال زعم عاصم بن الحرث ان حارثة ابن بدر قال لعبيد الله بن زياد بن ظبيان وكانا في عرس لابن مسجع هل لك في شراب قال نعم فأتيا بنيذ من زيب وعسل فاخذ ابن ظبيان العس فكرع فيه حتى كاد يأتي عليه ثم ناوله حارثة فقال له حارثة انك لطب بحسوها فقال اجل والله اني لاشربها حلالا وأجاهر بها اذا أخفى غيرى شرب الحرام فقال له حارثة من غيرك هذا قال سألني عن هذا الامر فقال حارثة

اذا كنت ندماني فخذها واسقني * ودع عنك من رآك يكرع في الخمر
فاني امرؤ لا أشرب الخمر في الدجا * ولكنني أحسوا الليذ من التمر
* حيا وتق الله والله عالم * بكل الذي نأثيه في السر والجهر
ومثلك قد جربته وخبرته * أبا مطر والحين أسبابه تجري
حسائها كستدعي الغزال عتيقة * اذا شعشت بالماء طيبة النثر
أقام عليها دهره كل ليلة * يشافها حتى يرى وضح الفجر
فأصبح ميتا ميتة الكلب ضحكة * لأصحابه حتى يدهده في القبر
فما ان بكاه غير دن وزهر * وغانية كالبدر واضحة النفر
وباطية كانت له خدن زينة * يعاها والليل معتكر الستر

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن عاصم بن الحدان قال عاتب الاحنف بن قيس حارثة بن بدر على معاورة الشراب وقال له قد فضحت نفسك وأصططت قدرك وأوجعه عتاباً فقال له اني سأعتبك فانصرف الاحنف طامعا في صلاحه فلما أوسى راح اليه فقال له اسمع يا أبا بحر ما قلت لك فقال هات فأنشده

يذم أبو بحر أمورا يريد بها * ويكرها للاريجي المسود
فان كنت عيابا فقل ماتريده * ودع عنك شربي لست فيه بأوحد
سأشربها صباء كالمسك ريحها * وأشربها في كل ناد ومشهد
ففسك فانصح يابن قيس وخاني * ورأني فما رأيي برأى مفند
وقائلة يا حار هل أنت ممسك * عليك من التبذير قلت لها اقصدي
ولا تأمريني بالسداد فاني * رأيت الكثير المسال غير مخلد
ولا عيب لي إلا اصطباحي قهوة * متى يمتزجها الماء في الكأس تزيد
ومعتقة صباء كالمسك ريحها * اذا هي فاحت أذهبت غلة الصدي
ألا انما الرشد المبين طريقه * خلاف الذي قد قلت اذا أنت مرشدي
سأشربها ما حيج لله راك * مجاهرة وحدي ومع كل مسعد

وأسمد ندماني وأتبع شهوتي * وأبذل عفوا كلما ملكت يدي
 كذا العيش لأعيش ابن قيس وصحبه * من الشرب للماء القراح المصدر
 فقال له الاحنف حسبك فاني أراك غير مقام عن غيك ولن أعاتبك بعدها أبداً قال عاصم ثم كان
 بعد ذلك بين الاحنف وحارثة كلام وخصومة فافترقا عن مجلسهما متغاضبين فبلغ حارثة ان
 الاحنف قال اما والله لولا ما يعلم لقات فيه ما هو اهله فقال حارثة وهل يقدر على ان يذمني باكثر
 من الشراب وحيي له وذلك أمر لست اعتذر منه الى أحد ثم قال في ذلك

وكم لأنم لى في الشراب زجرته * فقلت له دعني وما أنا شارب
 فاست عن الصها ماعشت مقصراً * وان لامي فيها اللثام الاشائب
 * أنترك لذاتي وآتي هواكم * ألا ليس مثلي بابن قيس يخالب
 أنا الليث معدوا عليه وعاديا * اذا سلت البيض الرقاق القواضب
 فأنت حلیم تزجر الناس عن هوي * نفوسهم جهلا وحلمك عازب
 فحلمك صنه لا تذله وخلفي * وشائي واركب كل ما أنت راكب
 فاني امرؤ عودت نفسي عادة * وكل امري لاشك ما اعتاد طالب
 أجود بمالي ما حيت سماحة * وأنت بخيل يحوتيك المصاحب
 فما أنت أو ماغى من كان غاوباً * اذا أنت لم تسدد عليك المذاهب
 (أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال أنبأنا أبو الاسود الخليل بن أسد قال أنبأنا العمري عن
 العتيبي قال أجري الوليد بن عبد الملك الخليل وعنده حارثة بن بدر الغداني وهو حينئذ في ألف
 وست مائة من العطاء فسبق الوليد فقال حارثة هذه فرصة فقام فنهأ ودعا له ثم قال

الى الافين مطلع قريب * زيادة أربع لى قد بقينا
 فان اهلك فهن لكم وإلا * فهن من المتاع لكم سنينا
 فقال له الوليد فتشاطرنى ذلك لك مائتان ولى مائتان فصير عطاؤه ألفاً ونماني مائة ثم أجري الوليد
 الخليل فسبق ايضا فقال حارثة هذه فرصة فقام فنهأ ودعا له ثم قال
 وما احتجب الألفان إلا بهين * ها الآن أدنى منهما قبل ذلكا
 فجد بهما تفديك نفسي فاني * ملاق آمالي ببهض حبالكا *

فأمر الوليد له بالمائتين فانصرف وعطاؤه ألفان (أخبرني) محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا
 قال أنبأنا مهدي بن سابق قال أنبأنا عبد الرحمن بن شبيب بن شيبه عن أبيه قال قال زياد يوما
 لحارثة بن بدر من أخطب الناس أنا أو أنت فقال الأمير أخطب مني اذا تواعد ووعد وأعطي
 ومنع وبرق ورعد وأنا أخطب منه في الوفادة وفي الثناء والتجيمير وأنا أكذب اذا خطبت فاحشو
 كلامي بزيادة مليحة شهية والأمير يقصد الى الحق وميزان العدل ولا يزيد فيه شعيرة ولا ينقص
 منه فقال له زياد قاتلك الله فلقد أجبت تخايص صفتك وصفتي من حيث أعطيت نفسك الخطابة
 كلها وأرضيتني وتخلصت ثم التفت الى أولاده فقال هذا لعمركم البيان الصريح (أخبرني) محمد بن

يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا عن الحرمازي قال شرب حارثة بن بدر مع بني زياد ليلة إلى الصبح فأكثر وصرف ومنجوا فلما أن غدا على زياد كان وجهه شديد الحمرة فقطن له زياد فقال مالك يا حارثة فقال أكلت البارحة رماناً فأكثر قال قد عرفت مع من أكلته ولكنهم قشروه وأكلته بقشره فأصارك إلى ماترى قال الحرمازي قال بعض أهل العلم إن زياداً استعمل حارثة على سرق فوات زياد وهو بها ثم انه بلغه موته فقال حارثة يرثيه

* ان الرزية في قبر بمنزلة * تجري عليها بظهر الكوفة المور
أدت إليه قريش نعش سيدها * فضيه ضافي الندى والحزم مقبور
* أبا المغيرة والدنيا مغيرة * وان من غير بالدنيا لمغرور
قد كان عندك للمعروف معرفة * وكان عندك للسكراء تنكير *
وكنت تؤتي فتعطي الخير عن سعة * فالיום بابك دون الهجر مهجور
ولا تبلى إذا عوسرت مقتسراً * وكل أمرك ما بوسرت ميسور

قال وكان الذي أناء ينعيه مسعود بن عمرو الأزدي فقال حارثة

لقد جاء مسعود أخو الأزدي غدا * بداهية غراء باد حجوها *
من الشر ظل الناس فيها كأنهم * وقد جاء بالآخبار من لا يحيلها

(أخبرني) الحسن بن علي قال أنبأنا العمري عن أحمد بن خالد بن منجوف عن مؤرج السدوسي قال دخل حارثة بن بدر على عبيد الله بن زياد وعنده سعد الراية أحد بني عمرو بن يربوع بن حنظلة وكان شريراً يضحك بن زياد ويأبى به وله يقول الفرزدق

اني لا نبض سعداً أن أجاوره * ولا أحب بني عمرو بن يربوع
قوم إذا حاربوا لم يخشهم أحد * والجار فيهم ذليل غدير ممتوع

فلما جلس حارثة قال له سعد يا حارثة أبيع الكرم قال نعم واستودع ماءه الأضيص فنه قال إني لم أرد بأساً قال أجل ولست من أهل البأس ولكن هل لك علم بالانان إذا اعتاص رحماً كيف يسطي عليها اكما يسطي على الفرس أم كيف قال لي واحدة بواحدة والبادي أظلم سألتني عما لا أعلم لي به وسألتك عما تعلم قال أنت بما سألتك عنه أعلم مني بما سألتني عنه ولكن من شاء جهل نفسه وانكر ما يعرف وقال حارثة يهجو سعداً

لا ترج مني يابن سعد هواة * ولا تحبة ما أوزمت أم حائل
أعند الأمير ابن الأمير تعيبي * وأنت ابن عمرو مضحك في القبائل
ولو غيرنا يا سعد رمت حريمه * بخسف لقد غودرت لحماً لا كل
فشأت بك العنقاء أو صرت حمة * لاغبس عواء العشيات عائل

(أخبرني) هاشم بن محمد قال أنبأنا الرياشي عن الأصمعي وأبي عبيدة قالا كان حارثة بن بدر يحالس مالك بن مسمع فإذا جاء وقت يشرب فيه قام فاراد مالك أن يعلم من حضره انه قام ليشرب فقال له إلى أين تمضي يا أبا العنيس قال أجيء بعباد بن الحصين يفتأ عينك الأخرى (وقال) الأصمعي

أمضي فافقأ عين عباد بن الحصين لآخذ لك بشارك وكان عباد فقأ عين مالك يوم المربد قال وذكر المدائني ان حارثة بن بدر كان يومئذ وهو يوم فتنة مسعود على خيل حنظلة بازاء بكر بن وائل فجعل عيس بن طلق بن ربيعة الصرمي على الخيل بجيال الازد معه سعدو الرباب والاساورة وقال حارثة بن بدر

سيكفيك عيس أخوك مس * مقارعة الازد بالمربد
ويكفيك عمرو وأشباعها * لكيز بن أفضى وماعدوا
وأكفيك بكرا إذا أقبلت * بطمن يشيب له الامر

فلما اصطف الناس أرسل مالك بن مسمع الى ضرار بن القعقاع يسئله الصالح على أن يعطيه ما أحب فقال له حارثة انه والله ما أرسل اليك نظراً لك ولا ابقاء عليك وليكنه أراد أن يغري بينك وبين سعد فمضي ضرار إلى راية الاحنف فحماها وحمل على مالك فهزمه وفقئت عينه يومئذ (أخبرني) محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا عن محمد بن سلام عن ابيه اليقظان قال مر حارثة بن بدر بالمسجد الذي يقال له مسجد الاحامرة بالبصرة فرأى مشيخة قد خضبوا لحاهم بالحناء فقال ماهذه الاحامرة فالمسجد الآن يلقب مسجد الاحامرة منذ يوم قال حارثة هذا القول (أخبرني) محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا عن القحذي قال عرض لحارثة بن بدر رجل من الحلج في أمر كرهه عند زياد فقال فيه حارثة

لقد عجبت وكم للدمر من عجب * مما تزيد في أنسابها الخلج
كانوا خسا أوز كامن دون أربعة * لم يخلفوا وحدود الناس تنباج

الحسا الفرد والزكا الزوج (أخبرني) الحسن بن علي قال أنبأنا احمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن عمر ابن زياد الكندي قال أنبأنا يحيى بن آدم عن ابي زائدة عن مجالد عن الشعبي قال كنت عند عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فانشده لحارثة بن بدر

وكان لنا نبع تقينا عروقه * فقد باغت الا قليلا حلوقها
وشيب رأسي واستخف حلومنا * رعود المنايا فوقنا ورووقها
وانا لتستحي المنايا نفوسنا * وتترك أخرى مرة ماتذوقها
رأيت المنايا بادئات وعودا * الى دارنا سهلا اليها طريقها
فقد قسمت نفسي فريقين منهما * فريق مع الموتى وعندي فريقها

قال الشعبي فقال لي ابن جعفر نحن كنا أحق بهذا الشعر وجاءه غلامه بدراهم في منديل فقال له هذه غلة أرضك بمكان كذا وكذا فقال ألقها في حجر الشعبي فآلقها في حجري (أخبرني) الحسن بن علي قال أنبأنا احمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن مسلمة بن محارب ان زياداً استعمل حارثة بن بدر على كوارا وهو اذ ذلك عامل على بن ابي طالب رضى الله عنه على فارس وكان حارثة بن بدر صاحب شراب فيكتب زياد الى حارثة يحثه على جباية الخراج فكتب اليه علقمة بن معبد المازني

الم تر ان حارثة بن بدر * يصلى وهو اكفر من حمار (١)
 وأن المال يعرف من حواء * ويعرف بالزواني والعقار
 (وقال) المدائني في خبره هذا حمل زياد بن أبيه حارثة بن بدر على بغلة يقال لها اطلال كان
 خرزاد بن الهريد ابتاعها باربعة آلاف درهم وأهداها له فركبها حارثة وكان فيها تفار فصرعته عن
 ظهرها فقام فركبها وقال

ما حاج اطلال بجني حرمه * تحمل وضاحا رفيع الحكمة

* قرما اذا زاحم قرما زحمه *

(أخبرني) محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكرياء قال أنبأنا ابراهيم بن عمر عن أبي عبيدة وعبد
 الله بن محمد قالوا مر سليمان بن عمرو بن مرثد بجارثة بن بدر وهو بفارس يريد خراسان فأنزله
 وقرأه وقرى أصحابه وحملهم وياها فلما ركبوا للمسير قال سليمان

قريت فاحسنت القرى وسقيتنا * معتقة صهباء كالغبر الرطب
 وواسيتنا فيما ملكت تبرعا * وكنت ابن بدر نعم ذو منزل الركب
 وأنت لعمرى في تميم عمداها * اذا ماتداعت لعلى موضع القطب
 وفارسها في كل يوم كريمة * وملجؤها ان حل خطب من الخطب
 وعندكم نال الغني من أراده * اذا ما خطرتم كالضراغمة الغلب
 يري الخلق المأذي فوق حماهم * اذا الحرب شبت بالمهدة القضب
 وعند الرخا والامن غيث ورحمة * لمن يعتريهم خائفا صولة الحرب
 وجدتهم جودا صباحاً وجوهم * كراما على العلات في فادح الخطب
 * كأن دنائرا على قسماهم (٢) * اذا جئتهم قد خفت نكباً من النكب
 فقال حارثة يجيبه

(١) هو رجل من عاد يقال له حمار بن مويبع وقال الشرقى هو حمار بن مالك بن نصر الأزدي
 كان مسلماً وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب أخصب منه
 فيه من كل الثمار نخرج بنوه يتصيدون فأصابهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لأعبد من فعل هذا
 ببني ودعا قومه الى الكفر فن عصاه قتله فأهلكه الله تعالى وأخرب واديه فضربت به العرب المثل
 في الكفر وأنشد البيت اه ميداني

(٢) المخصص وفي الوجه القسمة وهي مجري الدمع من العين الى الوجنة وأنشد

كأن دنائرا على قسماهم * وان كان قد شفى الوجوه لقاء

وقال في القاموس والقسام والقسماء الحسن كالقسمة بكسر السين وفتحها وهي أيضاً الوجه أو ما أقبل
 منه أو ما خرج عليه من شعر أو الأنف وناحيته أو وسط الأنف أو فوق الحاجب أو ظاهر الخدين أو ما بين
 العينين أو أعلى الوجه أو أعلى الوجنة أو مجري الدمع أو ما بين الوجنتين والأنف

واسحمت ملاّن جررت امنية * كرام أبوهم خير بكر بن وائل
وأطولهم كفا وأصدقهم حياء * وأكرمهم عند اختلاف المناصل
من المرنديين الذين اذا انتدوا * رأيت نديا جده غير حامل
فعالهم زين لهم ووجوههم * يزين الذي يأتونه في المحافل
فسقيأورعيا لابن عمرو بن مرند * سامان ذى المجد التاميد الحلال
فتى لم يزل يسمو إلى كل نجدة * فيدرك ما أعيت بدا المتناول
فحببك بي علما به وبفضله * اذا ذكر الاقوام أهل الفضائل

(أخبرني) عمي قال انبأنا الكرائي قال انبأنا العمري عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحذنان
قال دخل أنس بن زعيم على عبيد الله بن زياد وعنده حارثة بن بدر وكان بينهما تعارض ومقارضة
قبل ذلك فلما خرج أنس قال عبيد الله لحارثة أي رجل هو أنس عندك قال هو عندي أصاح
الله الأمير كما قلت فيه

بيت بطينا من لحوم صديقه * خيصاً من التقوي ومن طاب الحمد
ينام اذا ما الليل جن ظلامه * ليسري الى حاجاته نومة الفهد
يراعي عذارى قومه كما دجا * له الليل والسوات كالاسد الورد
جريثاً على اكل الحرام وفعله * جباناً عن الاقران معترم الكرد

فلما كان من الغد دخل أنس على عبيد الله فقال له عبيد الله بحضرة حارثة إنني سألت هذا عنك
فأخبرني بما كرهته لك ولم أكن أخلاك كما نعت لي فقال أصاح الله الأمير ان يكن قال خيراً فانا
أهله وان قال غير ذلك فلم يعد ما هو أولى به مني أما والله لو كان أصاح الله الأمير حقاً لحفظ
غيبتي فلقد أوليته حسن الثناء بما ليس أهله والله يعلم اني كنت كاذباً وما أخال ما قاله في الا عقوبة
فان عقوبة الكذب حاضرة ونمرة الكذب الدامة فقد امرني أجنتها بكذبي وقولي فيه ما ليس فيه
وهو عندي كما أقول أصاح الله الأمير وانشد

يحلى الى الطرف ابن بدر وانني * لاعرف في وجه ابن بدر لي البغضا
رآني شجاً في حلقه ما يسيغه * فما ان يزال الدهر يحرض بي حرصا
وما لي من ذنب اليه علمته * سوى ان رآني في عشيرته محضاً
وان ابن بدر في تميم مكر كس * اذا سيم خسفاً او مشنعة اغضي
فعمش يا ابن بدر ما بقيت كما اري * كثير الحنا لا تسئم الذل والغضا
تعيب الرجال الصالحين وفعلمهم * وتبذل بخلا دون ما نلته العرضا
وترضي بما لا يرتضي الحر مثله * وذو الحلم بالتخيس والذل لا يرضي

(قال) وقال أنس في حارثة بن بدر ينسبه الى السحر والفجور

أحار بن بدر باكر الراح انهما * تنسيك ما قدمت في سالف الدهر
* تنسيك أسباباً عظاماً ركبها * وأنت على عمياء في سنن تجري

أثد كر مأسديت واخترت فعله * وجئت من المكروه والشر والنكر
 اذا قلت مهلانت عرضي فوالذي * تعيب على مثلي هببت أبي عمرو
 أليس عظيما ان تكايد حرة * مبهمة الكشجين طيبة النثر
 فان كنت قد أزمعت بشرك بالذي * عرفت به اذ أنت تخزي ولا تدري
 فدع عنك شرب الخمر وارجع الى التي * بها يرتضي أهل النباهة والذكر
 عليك نبيذ التمر ان كنت شارباً * فان نبيذ التمر خير من الخمر
 ألا ان شرب الخمر يزري بذالحجي * ويذهب بالمال التلاد وبالوفر
 فصبرا عن الصبهاء واعلم بأنني * نصيحتك وانى قد كبرت عن الزجر
 وانك ان كفكتني عن نصيحة * تركتك يا حار بن بدر الى الخسر
 أبذل نصيحتي ثم تعصي نصيحتي * وتمجرني عنها هببت أبا بدر

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن
 حكيم عن خالد بن سعيد عن أبيه قال لما ولي حارثة بن بدر سرق خرج معه المشيعون من البصرة
 وفيهم أبو الاسود الدؤلي فلما انصرف المشيعون دنا منه أبو الاسود فقال

أحار بن بدر قد وليت إمارة * فكيف جرذافها تخون وتسرق (١)
 ولا تحقرن يا حار شيئا تصديه * فخطك من ملك العراقيين سرق
 * فان جميع الناس امامك كذب * يقول بما يهوي واما بمصدق
 يقولون أقوالا بظن وشبهة * فان قيل هاتوا حقا لم يحققوا
 فلا تمجن فالعجز أبطأ مركب * وما كل من يدعي الى الرزق برزق
 * وكأثر تميما بالغني ان لا غني * لسانا به يسطو العبي وينطق (٢)

فقال له حارثة

جزاك مليك الناس خير جزائه * فقد قاتل معروفًا ووصيت كافيا
 أمرت بحزم لو أمرت بغيره * لالفتني فيه لرأيك عاصيا
 ستأق أخا يصفيك بالود حاضرا * ويوليك حفظ الغيب ان كنت نائيا

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذعان قال لما ندب
 حارثة بن بدر لقتال الأزارقة بدولاب لقيهم فلما حمت الحرب بينهم واشتدت قال حارثة لاصحابه
 صكرونبوا ودولبوا * وحيث شئتم فاذهبوا

ثم انهزم فقال غوث بن الحباب يهجوه ويعيره بالفرار ويعيره بشرب الخمر ومعاقرتها

(١) والبيت من شواهد الالفية قال العيني الاستشهاد فيه في قوله احار حيث أريد به حارثة
 رخمه أولا بحذف الهاء على لغة من لم ينو رد المحذوف ثم رخمه ثانيا بحذف ائنا على لغة من نوي
 رد المحذوف (٢) وروي لسانا به المرء الهبوبة ينطق

أحارب بن بدر دونك الكاس أنها * بئلك أولى من قراع الكتاب
عليك بها صهايا كالمسك ريحها * يظال أخوها للعدي غير هائب
فدع عنك أقواماً أوليت قتالهم * فاستصبروا عند وقع القواضب
وخذها كمين الديك تشفى من الجوي * وتترك ذا التمام حصر المذاهب
إذا شعشت بالماء خلت حبابها * نظائم در أو عيون الجنادب
كانك اذا تحسو ثلاثة أكوس * من التيه قرم من قروم المرازب
ودع عنك أبناء الحروب وشدهم * اذا خطر وامل الجمل المصاعب

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا العلاء بن الفضل بن ابي
سوية قال حدثني ابي قال كانت في تميم حملتان فاجتمعوا في مقبرة بني شيبان فقال لهم الاحنف لا
تمجلوا حتي يحضر سيدكم فقالوا من سيدنا غيرك قال حارثة بن بدر قال وقدم حارثة من الاهواز
بمال كثير فباعه ما قال الاحنف فقال اغرمناها والله ابن الزافريه ثم اتاهم كأنه لم يعلم فيما اجتمعوا
فقال لاتأقوا فيها احدا ثم اتى منزله فقال

خات الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردى بالسودد

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا احمد بن سليمان بن ابي شيخ عن ابيه قال خرج اصحاب الحديث
الى سفيان بن عيينة فازدحموا فقال لقد هممت الا احديثكم شهرا فقام اليه شاب من اهل العراق فقال له
يا أبا محمد ان جنابك وحسن قولك وتأس بصالحى سلفك وأجل مجالسة جلسائك فقد أصبحت بقية
الناس وأميناً لله ورسوله على العلم والله إن الرجل ليريد الحج فتعاضمه مشقة حتى يكاد أن يقيم
فيكون لقاءه ايك وطعمه فيك أكثر ما يحركه عليه (قال) نخضع سفيان ورق وبكي ثم تمثل
بقول حارثة

خات الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردى بالسودد

ثم حدثهم بعد ذلك بكل ما أرادوا الي ان رحلوا (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازى ومحمد بن الحسين
الكندى قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن الحسن بن عمار
عن الحكم بن عتيبة ان حارث بن بدر الغداني كان سمي في الارض فسادا فاهدر على بن أبي
طالب عليه السلام دمه فهرب فاستجار بأشراف الناس فلم يجره أحد فليل له عليك بسعيد بن قيس
الهداني فلهله يخبرك فطالب سعيداً فلم يده فجلس في طابه حتى جاء فأخذ بلجامه فقال أجبرني
أجارك الله قل ويحك ملك قال اهدر أمير المؤمنين دمي قال وفيما قال سمعت في الارض فساداً
قال ومن أنت قل حارثة بن بدر الغداني قال أقم وانصرف الى على عليه السلام فوجده قائماً على
المنبر يخطب فقال يا أمير المؤمنين ما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً قال
ان يقتلوا أو يصلبوا أو يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض قال يا أمير المؤمنين
الا من قال إلا من تاب قال فهذا حارثة بن بدر قد جاء تائباً وقد أجرتك قال انت رجل من المسلمين
وقد أجرتنا من أجرت ثم قال على عليه السلام وهو على المنبر أيها الناس انى كنت نذرت دم حارثة

ابن بدر فمن لقيه فلا يعرض له فانصرف اليه سعيد بن قيس فاعلمه وحمله وكساه واجازته بجائزة سنية فقال فيه حارثة

الله يجزى سعيد الخير نافلة * أعني سعيد بن قيس قرم همدان
أنقذني من شفا غبراء مظلمة * لولا شفاعة البست أ كفان
قالت تميم بن مر لا تخاطبه * وقد ابت ذلكم قيس بن عيلان
(قال الهيثم) لم يكن الحسن بن عماره يروي من هذا الشعر غير هذه الثلاثة الايات وأخذت
الشعر كله من حماد الراوية فقلت له ممن أخذته قال من سماك بن حرب وهو
اساغ في الحلق ريقا كان يجرضني * واطهر الله سري بعد كتمان
اني تداركني عف شمائله * آباؤه حين ينمي خير قحطان
ينمي قيس وزيد والفتي كرب * وذو جبار من اولاد عمان
وذورعين وسيف وابن ذى زن * وعاقم قبلهم اعني ابن نهران
فلما اراد الانصراف الى البصرة شيعه سعيد بن قيس الى نهر النصرين في الف راكب وحمله
وجهبه فقال حارثة

لقد سررت غداة النهر اذ برزت * اشياخ همدان فيها المجد والخير
بقودهم ملك جزل مواهبه * وارى الزناد لدي الخيرات مذكور
أعني سعيد بن قيس خير ذى زن * سامي العماد لدي السلطان محبوب
ما ان يلين اذا ماسم منقصة * لكن له غضب فيها وتنكير
اغر ابلج يستقى الغمام به * جنبه الدهر يصحى وهو مطور
(اخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن معاوية الزيايدي عن القحزمي
قال كان حارثة بن بدر فصيحاً بليغاً عارفاً باخبار الناس وايامهم حلواً شاعراً ذا فكاهة فكان زياد
يأنس به طول حياته فلما مات وولى عبيد الله ابنه كان يحفوه فدخل اليه في جمهور الناس فجلس
متوارياً منه حتى خف الناس ثم قام فاذا كره بحقوقه على زياد وانسه به فقال له ما عرفني بما قلت غير ان
ابي كان قد عرفه الناس وعرفوا سيرته فلم يكن يصدق به من اهل الريبة مثل ما يباحثني مع الشباب وقرب العهد
بالامارة فاما ان قلت ما قلت فاختر مجالستي إن شئت ليلا وإن شئت نهاراً فقال اليل أحب إلي
فكان يدعو له ليلا فيسامره فلما عرفه استحلاه فغاب عليه ليله ونهاره حتى كان يغيب فيبعث من
يحضره فجاءه ليلة وبوجه آثار فقال له ما هذا يا حار قال ركبت فرسي الاشقر فلما جيت بي مضيقاً
فسحجني قال لكنك لو ركبت أحد الاشهبين لم يصبك شئ من هذا يعني الابن والماء (اخبرني)
محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا قال أنبأنا محمد بن معاوية الزيايدي عن القحزمي عن عمه
قال خرج حارثة بن بدر الى سلم بن زياد بخراسان فأوصى رجلاً من غداة أن يتعاهد امرأته
الشماء ويقوم بأمرها فكان الغداني يأتيها فيتحدث عندها ويطلق حتى أحبها وصباها فكتب الى
حارثة يخبره أنها فسدت عليه وتغيرت ويشير عليه بفراقها ويقول له إنها قد فضحتك من تلعب

الرجال بها فكتب اليها بطلاقها وكتب في آخر كتابه
 الا اذنا شماء بالبين انه * أبي أود الشماء أن يتقوما
 (قال) فلما أطلقها وقضت عدتها خطبها الغداني فتزوجها وكان حارثة شديد الحب لها وبلغه ذلك
 وما صنعت فقال

امعرك مافارقت شماء عن قلبي * ولكن أطلت النأي عنها فقلت
 مقبها بمرور وذا أنا قافل * اليها ولا تدنو اذا هي حات
 (أخبرني) محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا قال أنبأنا مهدي بن سابق قال أنبأنا عطاء عن
 عاصم بن الحدان قال تزوج حارثة بن بدر ميسة بنت جابر وكانت تذكر بجمال وعقل ولسان
 فلما هلك حارثة تزوجها بشر بن شفاف بعده فلم تحمده فقالت ترثي حارثة
 بدلت بشرا شقاء أو معاقبة * من فارس كان قدما غير عوار
 يا ليتني قبل بشر كان عاجلي * داع من الله أو داع من النار
 وقالت أيضاً فيه

ما خال لي ذوالعرش لما استخرفته * وعزته ان صرت لابن شفاف
 فما كان لي بعلا وما كان مثله * يكون حليفاً أو ينال إلا في
 فيارب قد أوقعني في بلية * فكن لي حصناً منه رب وكاف
 ونح إلهي ربقي من يد امري * شتم محياه لئلا مضافي *
 هو السوء السوء لا خير عنده * لطالب خير غير حذ قوافي
 يرى أكلة ان نأها قلع ضرره * وما تلك زاني يال عبس مناف
 وان حادث عض الشفاف لم يكن * صلياً ولا ذا تدراً وقذف
 (أخبرني) محمد بن مزبد قال أنبأنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحدان قال لقي أنس
 ابن زعيم الدبلي حارثة بن بدر فقال له يا حارثة قد قات لك آياتاً فاسمها فقال هاتها فأشده

حتى متي أنت ابن بدر نخيم * وصحبك يحسون الحليب من الكرم
 فان كان شراً قاله عنه وخله * اغيرك من أهل التخطيط والظلم
 وان كان غم يابن بدر فقد أرى * سممت من الاكثار من ذلك الغم
 وان كنت ذا علم بها واحتسابها * فما لك تأتي ما يشينك عن علم
 تقى الله وأقبل بين بدر نصيحتي * ودعها لمن أمسي بعيداً من الحزم
 * فلو أنها كانت شراباً محلاً * وقات لي أتركها لأوضعت في الحكم
 وأيقنت أن القول ما قلت فلتفع * بقولي ولا تجعل كلامي من الجرم
 فرب نصيح الحبيب رد انتصاحه * عليه بلا ذنب وعوجل بالشتم
 فقال له حارثة لقد قات فأحسننت ونصحت فما بلغت جزيت الخير أبا زعيم فلما رجع الى منزله أتاه
 ندماؤه فذكر لهم ما قال ابن زعيم فقالوا والله ما نرى ذلك الا حسداً ثم قال حارثة بن بدر لابن زعيم

يعيب على الراح من لو يذوقها * لجن بها حتي يغيب في القبر
 * فدعها او امدحها فانانحها * صراحاً كما اغراك ربك بالهجر
 علام تدم الراح والراح كاسها * ترج الفتي من همه آخر الدهر
 فلمنى فان اللوم فيها يزيدني * غراماً بها ان الملامة قد تغري
 وبالله اولى صادقاً لو شربها * لانصرت عن عدلي ومات الى عذري
 وان شئت جربها وذقها عتيقة * لها أرج كالمسك محودة الخبر
 فان أنت لم تتخاع عذارك فالحني * وقل لى لحاك الله من عاجز غمر
 وقبلك ماقد لامني في اصطباحها * وفي شربها بدر فأعرضت عن بدر
 وحاسيتها قوما كان وجوههم * دنابر في اللاواء والزم النكر
 فدعني من التمدال فيها فاني * خلقت أياً الا لين على القصر
 أجود وأعطي المنفسات تبرعا * وأغلى بها عند اليسارة والعسر
 وأشربها حتي أخر مجدلاً * معتقة صهباء طيبة النشر
 ولولا النهى لم أصح ما عشت ساعة * وليكنني نهت نفسي عن الهجر
 فقصرت عنها بعد طول لاجة * وحب لها في سرأمري وفي الجهر
 وحق لمنني أن يكف عن الحني * ويقصر عن بعض الغواية والنكر

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة ان عبيد الله بن زياد استعمل حارثة
 ابن بدر على نيسابور فغاب عنه أشهراً ثم قدم فدخل عليه فقال له ما جاء بك ولم أكتب اليك قال
 استنظفت خراجك وجئت به وليس لى عمل فما مقامي قال أو بذلك أمرت ارجع فاردد عليهم
 الخراج وخذ منهم نجوماً حتى تنقضي السنة وقد فرغت من ذلك فانه ارفق بالرية وبك واحذر
 ان تحماهم على بيع غلاتهم ومواسيهم ولا التعنيف عليهم فرجع فرد الخراج عليهم وأقام يستخرجه
 منهم نجوماً حتى مضت السنة (أخبرني) هاشم بن محمد الخراعي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي
 قال قال الاحنف بن قيس ما غبت عن أمريق فحضره حارثة بن بدر الاوثقت باحكامه إياه وجودة
 عقده له وكان حارثة بن بدر من الدهاة (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا احمد بن
 يحيى عن ابن الاعرابي قال كان حارثة بن بدر يصيب من الشراب وكان حظياً عند زياد فموت زياد
 على رأيه فيه فقال أتوموني على حارثة فوالله ما نقل في مجاسي قط ولا حرك ركابه ركابي ولا سار
 معي في علاوة الريح فغير على ولا دعوته قط فاحتجت الى مجشم الالتفات اليه حتى يوازيني ولا
 شاورته في شئ الا نصحتي ولا سألته عن شئ من أمر العرب واخبارها الا وجدته به بصيراً (أخبرني)
 احمد بن عبد العزيز واحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال
 لما كان يوم دولاب وافضت الحرب الى حارثة بن بدر صاح من جاءنا من الموالي فله فريضة العرب
 ومن جاءنا من الاعراب فله فريضة المهاجر فلما رأي ما يلقى أصحابه من الازارقة قال
 أير اطار فريضة لشبابكم * والخصيتان فريضة الاعراب

عض الموالى جلد أير أبيهم * إن الموالى معشر الخياب

ثم قال

كربوا ودولبوا وشرقوا وغربوا وحيث شئتم فاذهبوا

يعني بقوله كربوا أي خذوا طريق كربني ودولبوا خذوا طريق دولاب (أخبرني) محمد بن زكريا الصحاف قال حدثنا قعنب بن محرز قال حدثنا الهيثم بن عدي عن أبي عياش عن المغيرة ابن المنتشر قال أنا عند عبيد الله بن زياد وعنده الاخنف وحارثة بن بدر وكان حارثة يهتم بالشراب فقال له عبيد الله يا حارثة أي الشراب أطيب قل برة طيسارية بأقطة غزية بسنة عربية بسكرة سوسية فبدسم عبيد الله ثم قال للاخنف يا أبا بجراي الشراب أطيب قال الخمر فقال له عبيد الله وما يدريك ولست من أهلها قال رايت من يستحلها لا يعمدوها الى غيرها ومن يحرمها يتأول فيها حتى يشربها قال فضحك عبيد الله (أخبرني) محمد بن محمد بن الحسن الاسدي وعمر بن عبد الله العتكي قال حدثنا الرياشي ان حارثة بن بدر كان بكوار وقال العتكي في خبره عن ابي عبيدة ولم يقله الاسدي ولا تجاوز الرياشي به ان حارثة كان بكوارا من اردشير خزه فقال

الم تر ان حارثة بن بدر * أقام بدير ابلق من كوارا

ثم قال لجند كانوا معه من اجاز هذا البيت فله حكمه فقال له رجل منهم انا اجيزه على ان تجعل لي الامان من غضبك وتجعلني رسولك الى البصرة وتطلب لي القفل من الامير قال ذلك لك قال ثم رد عليه نشيد البيت فقال الرجل

مقيا يشرب الصهباء صرفا * اذا ماقلت تصرعه استدرا

فقال له حارثة لك شرطك ولو كنت قلت لنا شيئا يسرنا لسررتك كتب الى أبو خليفة الفضل بن الحباب أخبرنا محمد بن سلام قال قدم الابرير الرياحي على حارثة بن بدر فقال لها كسني ثوبين أدخل بهما على الامير فكساه ثوبين لم يرضهما فقال فيه

أحارث أمسك فضل برديك انما * أجاع وأعري الله من كنت كاسيا

وكنت اذا استمطرت منك سحابة * لتمطرني عذبا وسافيا

أحارث عاود شربك الخمر اني * رأيت زيادا عنك أصبح لاهيا

فبلغت زيادا وبلغت حارثة فقال قبحه الله لقد شهد بما لم يعلم ولم أدع جوابه الا لما لم يعلم أخبرني محمد ابن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن عاصم بن الحذنان قال كان الحكم بن المنذر بن الجارود يشرب الشراب ف قيل له في ذلك وعوتب وعرف ان الصلتان العبدى هجاه فقال فيه

ترك الاشياء طرا والخي * يشرب الصهباء من ماء الغنب

* لا يخاف الناس قد آدمها * وهي تزي بالئيم المؤتشب

وهي بالاشراف أزري والي * غاية التائب تدعوا ذا الحسب

فدع الخمر ابا حرب وسد * قومك الادنين من بين العرب

فقال لعنه الله والله ما ترك للصالح موضعا ولقد صدق ولولا الشرب لمكنت الرجل الكامل وما يخفى

على قبيحه وسوء القالة فيه ولكني سمعت حارثة بن بدر الغداني أنشد أبياتا يوما فحملتني على
 المجاهرة بالشراب وان كان ذلك الى بغضاً قيل له وما الابيات قال سمعته ينشد
 اذهب عني الغم والهم والذي * به تطرد الاحداث شرب المروق
 فوالله ما أنفك بالراح مهترا * ولو لام فيها كل حر موفوق
 فما لائي فيها وان كان ناصحاً * باعلم مني بالرحيق المعتق
 * ولكن قايي مستهام بجها * وحب القيان رأي كل محق
 أحب التي لأملك الدهر بغضها * وذلك فعل معجب كل اخرق
 سأسربها صرفاً وأسقي صحابي * واطلب غرات الغزال المنطق
 أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحدثان قال كان لحارثة بن
 بدر نديم من قریش يصيب معه الشراب ولا يفارقه اذا شرب وقال فيه

وأبيض من أولاد سعد بن مالك * سقيت من الصهباء حتي تقطرا
 وحق رأي الشخص القريب بسكره * شخوصا فنادي يال سعد وكبرا
 فقلت أسكران فقال مكابر * * أي الله لي ان استخف واسكرا
 فقلت له اشرب هذه بابلية * تحال بها مسكا ذكيا وغنبرا
 فاما حساها هدهائم انه * * تمالك شيئا واجما متفكرا *
 وقال اعدھا قلت صبرا سويعة * فهووم شيئا ثم قام فبربرا *
 فقلت له ثم ساعة عل ما أري * من السكر يدي منك صرماً فذكرا

قال اسحق قال عاصم بن الحدثان كان أبو صخر مخارق بن صخر أحد بني ربيعة بن مالك شاعرا
 وهو خال أبي حزانة أو خال أبي جمعة وكان صديقا لحارثة بن بدر فدخل عليه يوما وهو مصطبج
 فعاتبه وقال قد اسقطت الخمر قدرك ومروءتك قال له دع عنك هذا الجنون وهلم نتساعد واسمع
 ما قلت قال هاته فأنشده

غدا ناصحا لم يال جهدا مخارق * يلوم على شرب السلاف المعتق
 فقلت اباصخر دع الناس يجهلوا * ودونكها صهباء ذات تائق
 تراها اذا الماء خالط جسمها * تحايل في كف الوصيف المنطق
 لها ارج كالمسك يذهب ريحها * عماية حاسيها بحسن ترفق
 وكم لائم فيها بصير بفضائها * رمته بسهم صائب متزلق
 * فظل لريهاها بعض ندامة * يديه وارعي بعد طول تمطق
 وقال لك العذرا بن بدر علي التي * تسلي فهووم المستهام المشوق
 فاست ابن صخر تاركا شرب قهوة * لقول لئيم جاهل متحذلق
 يعيب على الشرب والشراب همه * ليحسب ذاراي اصيل مصدق
 فما اناب الغراب بن صخر ولا الذي * يصمم في شيء من الامر موبق

عض الموالى جلد أيرأيههم * إن الموالى معشر الخياب

ثم قال

كربوا ودولبوا وشرقوا وغربوا وحيث شئتم فاذهبوا

يعني بقوله كربوا أي خذوا طريق كربني ودولبوا خذوا طريق دولاب (أخبرني) محمد بن زكريا الصحافي قال حدثنا قعنب بن محرز قال حدثنا الهيثم بن عدي عن أبي عياش عن المغيرة ابن المنتشر قال أنا عند عبيد الله بن زياد وعنده الاخنف وحارثة بن بدر وكان حارثة يهتم بالشراب فقال له عبيد الله يا حارثة أي الشراب أطيب قل برة طيسارية بأقطة عنزية بسحنة عربية بسكرة سوسية فبسم عبيد الله ثم قال للاخنف يا أبا بجرأي الشراب أطيب قال الخنفر فقال له عبيد الله وما يدريك ولست من أهلها قال رايت من يستحلها لا يعدموها إلى غيرها ومن يحرمها يتأول فيها حتى يشربها قال فضحك عبيد الله (أخبرني) محمد بن محمد بن الحسن الاسدي وعمرو بن عبد الله العتيكي قال حدثنا الرياشي أن حارثة بن بدر كان بكوار وقال العتيكي في خبره عن أبي عبيدة ولم يقله الاسدي ولا تجاوز الرياشي به أن حارثة كان بكوارا من أردشير خزه فقال

الم تر أن حارثة بن بدر * أقام بدير ابلق من كوار

ثم قال لجند كانوا معه من أجاز هذا البيت فله حكمه فقال له رجل منهم أنا أجيزه على أن تجعل لي الأمان من غضبك وتجعلني رسولك إلى البصرة وتطلب لي القفل من الأمير قال ذلك لك قال ثمرد عليه نشيد البيت فقال الرجل

مقيما يشرب الصهباء صرفا * إذا ما قلت تصرعه استدارا

فقال له حارثة لك شرطك ولو كنت قلت لنا شيئا يمرنا لسررناك كتب إلى أبو خليفة الفضل بن الحباب أخبرنا محمد بن سلام قال قدم الأبيرد الرياحي على حارثة بن بدر فقال له أكنني ثوبين أدخل بهما على الأمير فكساه ثوبين لم يرضهما فقال فيه

أحارث أمسك فضل بريدك إنما * أجاع وأعري الله من كنت كاسيا

وكننت إذا استعطرت منك سحابة * لتطترني عادت عجبا جاسافيا

أحارث عاود شربك الخمر أنفى * رأيت زيادا عنك أصبح لاهيا

فبلغت زيادا وبلغت حارثة فقال قبحه الله لقد شهد بما لم يعلم ولم أدع جوابه الا لما لم يعلم أخبرني محمد ابن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذنان قال كان الحكم بن المنذر بن الجارود يشرب الشراب فقليل له في ذلك وعوتب وعرف أن الصلتان العبدى هجاء فقال فيه

ترك الاشياء طرا والخي * يشرب الصهباء من ماء العنب

* لا يخاف الناس قد آدمها * وهي تزي باللثيم المؤتشب

وهي بالاشراف أزري والي * غاية التأنيب تدعوا ذا الحسب

فدع الخمر أبا حرب وسد * قومك الا دين من بين العرب

فقال لعنه الله والله ما ترك للصالح موضعا ولقد صدق ولولا الشرب لكنت الرجل الكامل وما يخفى

على قبيحه وسوء القالة فيه ولكني سمعت حارثة بن بدر الغداني أنشد أبياتا يوما فحملتني على
 المجاهرة بالشراب وان كان ذلك الى بغضاً قيل له وما الابيات قال سمعته ينشد
 اذهب عني النغم والهيم والذي * به تطرد الاحداث شرب المروق
 فوالله ما أنفك بالراح مهترا * ولو لام فيها كل حر موفق
 فما لأمي فيها وان كان ناصحاً * بألم مني بالرحيق المعتق
 * ولكن قايي مستهام بحبها * وحب القيان رأي كل محق
 أحب الي لا أملك الدهر بغضها * وذلك فعل معجب كل اخرق
 سأسربها صرفاً وأسقي صحابي * واطلب غرات الغزال المنطق
 أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذثان قال كان لحارثة بن
 بدر نديم من قريش يصيب معه الشراب ولا يفارقه اذا شرب وقال فيه

وأبيض من أولاد سعد بن مالك * سقيت من الصهباء حتي تقطرا
 وحتى رأي الشخص القريب بسكره * شخوصا فنادي يال سعد وكبرا
 فقلت أسكران فقال مكابر * * أي الله لي ان استخف واسكرا
 فقلت له اشرب هذه بابلية * تخال بها مسكا ذكيا وعنبرا
 فلما حساها هدها ثم انه * * تماسك شيئاً واجما متفكرا *
 وقال اعدّها قلت صبرا سويعة * فهو شئاً ثم قام فبربرا *
 فقلت له نم ساعة عل ما أري * من السكر بيدي منك صرماً فذكرا

قال اسحق قال عاصم بن الحذثان كان أبو صخر مخارق بن صخر أحد بني ربيعة بن مالك شاعرا
 وهو خال أبي حزانة أو خال أبي حبيصة وكان صديقا لحارثة بن بدر فدخل عليه يوما وهو مصطبح
 فعاتبه وقال قد إسقطت الخمر قدرك ومروءتك قال له دع غنك هذا الجنون وهلم نتساعد واسمع
 ما قلت قال هاته فأنشده

غدا ناصحاً لم يأل جهدا مخارق * يلوم على شرب السلاف المعتق
 فقلت اباصخر دع الناس يحبلوا * ودونكمها صهباء ذات تائق
 تراها اذا الماء خالط جسمها * تخال في كف الوصيف المنطق
 لها ارج كالملك يذهب ريحها * عماية حاسيها بحسن ترفق
 وكم لأم فيها بصير بفضلاها * رمتهم بسائب متزلق
 * فظل لريها يعرض ندامة * يديه وارعي بعد طول تمطق
 وقال لك العذر ابن بدر علي التي * تسلي هموم المستهام المشوق
 فاست ابن صخر تاركا شرب قهوة * لقول لئيم جاهل متحذلق
 يعيب على الشرب والشرب همه * ليحسب ذاراي اصيل مصدق
 فما انا بالفر ابن صخر ولا الذي * يصمم في شيء من الامر موبق

فقال له مخارق ابن صخر انما عاتبك لان الناس قد كثروا فيك ورايت النصيحة لله واجبة علي
وكرهت ان تضع لذتك قدرك فان اطعني في تركها والا فلا تجاهر بها فانك قادر ان تباع حاجتك
في ستر فقال حارثة ما عندي غير ما سمعت فتركه وانصرف (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال
انبأنا الرياشي عن محمد بن سلام عن يونس بن حبيب قال لما بني داره فيل مولى زياد بالسيابجة صنع
طعاما ودعا أصحاب زياد فدخلوا الحمام المعروف بحمام فيل وخرجوا فتعدوا عنده وركب فيل واصحابه
تلك الهماليج والمقاريف والبغال واجتاز بهم معه على حارثة بن بدر وأبي الاسود الدؤلي وهما
جالسان فقال ابو الاسود

لعمري أهلك ما حمام كسري * على اثنين من حمام فيل

فقال له حارثة

وما يحافنا خائف الموالي * يستنتا على عهد الرسول

(أخبرني) محمد بن مزهد قال انبأنا حماد عن أبيه عن عاصم بن الحدان قال حدثني عمي عن الحرث
الهجيمي قال ذكر حلم الاحنف بن قيس عند عبيد الله بن زياد وعنده حارثة بن بدر فنفس عليه
حارثة ذلك فقال لعبيد الله ايها الامير ما يباع حلم من لا قدرة له ولا يملك امدوه ضرا ولا لصديقه
نفماً وانما يتكلف الدخول فيما لا يعنيه فباع ذلك من قوله الاحنف فقال أهون بحارثة وكلامه وما
حارثة ومقداره اليس الذي يقول قبح الله رأيه في قوله

اذا ما شربت الراح أبدت مكارمي * وجدت بما حازت يداي من الوفير

وان سبني جهلاً نديماً لم أزد * على اشرب سقاك الله طيبة المنشر

أرى ذلك حقاً واجباً لمنادمي * اذا قال لي غير الجليل من السكر

(أخبرني) عمي قال انبأنا الكراني قال انبأنا الرياشي عن الاصمعي قال كان لحارثة بن بدر جارية يقال
لها ميسة وكان بها مشغوفاً فلما مات تزوجت بعده بشر بن شعاف فهؤلاء الشعافيون من ولدها
وفيهما يقول حارثة

خايلي لولا حب ميسة لم أبل * أفى اليوم لاقيت المنية أم غدا

خيللي ان أفشيت سري اليكما * فلا تجملا سري حديثاً مبدا

وان اتما افشيتما فلا رات * عيونكما يوم الحساب محمدا

ولا زلتما في شقوة ما بقيتما * تذوقان عيشاسي الحال انكدا

(أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال انبأنا الحسين بن عايل قال انبأنا مسعود بن بشر عن ابي عبيدة
قال اجتاز حارثة بن بدر الغداني بمجلس من مجالس قومه بني تميم ومعه كعب مولا فكلما اجتاز
بقوم قاموا اليه وقالوا مرحباً بسيدنا فلما ولى قال له كعب ما سمعت كلاماً قط اقر لعيني ولا الذ
بسمعي من هذا الكلام الذي سمعته اليوم فقال له حارثة لكنني لم اسمع كلاماً قط اكره لنفسـي
وابغض الى مما سمعته قال ولم قال ويحك يا كعب انما سودني قومي حين ذهب خيارهم وامثالهم
فاحفظ عني هذا البيت

خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردني بالسود
(قال) واشتكي حارثة واشترف على الموت فجعل قومه يمدونه فقالوا له هل لك من حاجة او
شيء تريد قال نعم اكسروا رجل مولاي كعب لئلا يرح من عندي فانه يؤنسني ففعلوا وانشأ يقول
يا كعب مهلاً فلا تجزع على احد * يا كعب لم يبق منا غير اجساد
يا كعب ماراح من قوم ولا بكروا * الا وللموت في آثارهم حادي
يا كعب ما طلعت شمس ولا غربت * الا تقرب آجال لميعاد
يا كعب كم من همي قوم نزلت به * على صواعق من زجر وابعاد
فان لقيت بواد حية ذكرأ * فاذهب ودعني امارس حية الوادي

صوت

عش خبيك سرية اقاتلي * والضفي ان لم تصاني واسلي
ظفر الشوق بقلب دنت * فيك والسقم بحجم ناحل
فهمابين اكتتاب وضى * تركاني كالفضيض الذابل
الشعر لخالد الكاتب والغناء للمسدود رمل مطلق في مجري الوسطى وذكر جبهة ان هذا الرمل
اخذ عنه وانه اول صوت سمعه فكتبه

أخبار خالد الكاتب

هو خالد بن يزيد ويكنى أبا الهيثم من أهل بغداد وأصله من خراسان وكان أحد كتّاب الجيش
ووسوس في آخر عمره قيل ان السوداء غابت عليه وقال قوم كان يهوي جارية لبعض الوجوه
ببغداد فلم يقدر عليها وولاه محمد بن عبد الملك الاعطاء في القنور فخرج فسمع في طريقه منشدأ
ينشد ومغنية تغني

من كان ذا شجن بالشأم يطالبه * فني سوي الشأم أمسي الأهل والشجن
فبكى حتى سقط على وجهه مغشياً عليه ثم أفاق مختلطاً واتصل ذلك ووسوس وبطل وكان اتصل
بعلي بن هشام انه يصحبه في وقت خروجه الى قم في جملة كتّاب الاعطاء فبأخيه وهو في طريقه ان خالدأ
يقول الشعر فأنس به وسر به وأحضره فأشده قوله

يا تارك الجسم بلا قاب * ان كنت أهواك فما ذني
يا فردأ بالحسن أفردتني * منك بصول الهجر والعتب
ان تك عني أبصرت فتنة * فهل على قلبي من عتب
حسيبك الله لما بي كما * أنك في فملك بي حبي

للمسدود في هذه الأبيات رمل طنبروري مطلق من رواية الهشامي قال فجعله علي بن هشام في ندمته
الى ان قتل ثم صحب الفضل بن مروان فذكره للمعتصم وهو بالماحوزة قبل ان يبي سر من رأي
فقال خالد

عزم السرور على المقام * م بسر من را للامام
بلد المسرة والفتو * ح المستنيرات العظام
وتراه أشبه منزل * في الأرض بالبلد الحرام
فالله يسمره بمن * أضحي به عز الانام

فاستحسنها الفضل بن مروان وأوصاها الى المعتصم قبل ان يقال في بناء سر من رأي شيء فكانت
أول ما أنشد في هذا المعنى من الشعر فتبرك بها وأمر الخلد بخمسة آلاف درهم (وذكر) ذلك كله
اسماعيل بن يحيى الكاتب (وذكر) اليوسفي صاحب الرسائل ان خالدا قال أيضاً في ذلك

بين صفو الزمان عن كدره * في ضحكات الربيع عن زهره
ياسر من را بورك من بلد * بورك في نبتة وفي شجره
غرس جدود الانام نكبتها * بابك والمأزير من ثمره
فالفتح والنصر ينزلان به * والحصب في ترابه وفي شجره

فغني مخارق في هذه الابيات فسأله المعتصم لمن هذا الشعر فقال الخلد يأمر المؤمنين قال الذي يقول
كيف ترجي لناداة الاغماض * لمرىض من العيون المراض

فقال محمد بن عبد الملك نعم يأمر المؤمنين هو له ولكن بضاعته لا تزيد على أربعة أبيات فأمر له
المعتصم بأربعة آلاف درهم وباع خلد الخبر فقال لأحمد بن عبد الوهاب صاحب محمد بن عبد الملك
وقيل لأبي جعفر أعزاه الله اذا بلغت المراد في أربعة أبيات فالزيادة فضل (قال) اليوسفي ولما قال
خالد في صفة سر من رأي قصيدته التي يقول فيها

أسقي في جرائر وزقاق * لتلافي السرور يوم التلاق
من سلاف كأن في الكأس منه * عبرات من مقلتي مشتاق
في رياض بسر من را الى الكر * خ ودعني من سائر الآفاق
بادكرات كل فتح عظيم * لامام الهدي أبي اسحق

وهي قصيرة لقيه دعبل فقال يا أبا الهيثم كنت صاحب مقطعات فداخلت الشعراء في القصائد الطوال
وأنت لا تدوم على ذلك ويوشك ان تنعم بما تقول وتغاب عليه فقال له خالد لو عرفت النصح منك
لغيري لأطعتك في نفسي قل اليوسفي وحدثني أبو الحسن الشهرزاني ان خالدا وقع بينه وبين الحابي
الشاعر الذي يقول فيه البحتري * سل الحبي عن حباب * خلاف في معنى شعر فقال له الحابي
لا تمد طورك فأخرسك فقال له خالد لست هناك ولا فيك موضع للهجاء ولكن ستعلم أنني أجعلك
ضحكة سر من رأي وكان الحابي من أوسخ الناس فجعل يهجو جبهة وثيابه وطيلسانه فمن ذلك قوله

وشاعر ذي منطق رائق * في جبة كالعارض البارق
قطعاء شلاء رفاعية * دهرية مفارقة العاتق

وقوله

وشاعر مقصدم له قوم * ليس عليهم في نصره لوم

قد ساعدوه في الجوع كلهم * فقري فكل غداؤه الصوم
يأتيك في جبة مرقعة * أطول أعمار مثلها يوم
وطيسان كالآل يابسه * على قيص كأنه غيم
من حاب في صميم سفاتها * غناه فقر وعزه ضيم

قال وقال فيه

ناه على ربه فأفقره * حتي رآه الغني فأنكره
فصار من طول حرفة علماً * يقذفه الرزق حيث أبصره
يا حلياً قضي الإله له * بالتيه والفقر حين صوره
لو خاطوه بالملك وسخه * أو طرحوه في البحر كدره

حدثني جحظة قال حدثني خالد الكاتب قال دخلت على ابراهيم بن المهدي فاستنشدني فقلت أيها
الامير أنا غلام أقول في شجون نفسي لأ كاد أمدح ولا أهجو فقال ذلك أشد لدواعي البلاء فأنشدته

صوت

عانت نفسي في هوا * ك فلم أجدها تقبل
وأطمت داعيها الي * لم أطمع من بعدل
لا والذي جعل الوجوه * ه لحسن وجهك تميل
لا قلت إن الصبر عن * ك من التصابي أجل

لجحظة في هذه الأبيات رمل مطابق بالوسطى قال فبكي ابراهيم وصاح وائي عليك يا ابراهيم ثم
أنشدته أبياتي التي أقول فيها

وبكي العاذل من رحمتي * فبكائي لبكا العاذل

وقال ابراهيم يار شقيق كم معك من الدين قال ستمائة وخمسون ديناراً قال أقسمها بيني وبينك
واجعل الكسر له صحيحاً فأعطاني ثلاثمائة وخمسين ديناراً فاشتريت بها منزلي بسابط الحسن والحسين
فواراني الى يومي هذا (حدثني) جحظة قال حدثني خالد الكاتب قال قال لي علي بن الجهم هب
لي بيتك الذي تقول فيه

ليت ما أصبح من * رقة خديك بقالك

فقلت يا جاهل هل رأيت أحدا يب ولده وقال أحمد بن اسمعيل الكاتب لقيت خالدا الكاتب ذات
يوم فسألته عن صديق له وكان قد باعده ولم أعلم فأنشأ يقول

ظمن الغريب لغيبة الأبد * حتى المخافة نائي البلد
حيران يؤنس ويكلؤه * يوم توعده بشر غد
سبح الغراب له بأنكر ما * تغدو النجوس به على أحد
وابتاع أيمنه بأشأمه الـ * جدد العثور له يدا بيد
حتى ينيخ بارض مهلكة * في حيث لم يولد ولم يلد

جزعت حليته عليه فـ * تخلو من الزفرات والكمد
 نزل الزمان بها فأهلكها * منه وأهدي اليتيم للولد
 ظفرت به الايام فأنحسرت * عنه بناقرة ولم تكد
 فترسكن منه بعد طيته * مثل الذي أبقي من لبد

قال فقلت له يا أبا الهيثم مذكم دخلت في قول الهجاء قال مذ سالت فخوربت وصافيت فنوفقت وقال
 الرياشي كان خالد مغرمًا بالعلماء المرد ينفق عليهم كل ما يفيد فهو ي غلاماً يقال له عبد الله وكان
 أبو تمام الطائي بهواه فقال فيه خالد

قضيبت بان جناه ورد * تحمله وجنة وخيد
 لم اثن طرفي اليه الا * مات عزاء وعاش وجد
 ملك طوع النفوس حتي * عامه الزهو حين يبدوا
 واجتمع الصد فيه حتي * ليس لحاق سواه صيد

فبلغ ابا تمام ذلك فقال فيه ابياتا منها

شعرك هذا كله مفرط * في برده يا خالد البارد

فعلمها الصبيان فلم يزالوا يصيحون به يا خالد يا بارد حتي وسوس قال ومن الناس من يزعم ان هذا
 السبب كان بينه وبين رجل غير ابي تمام وليس الامر كذلك قد هجا ابا تمام في هذه القصة فقال فيه

يامعشر المرد اني ناصح لكم * والمرء في القول بين الصدق والكذب
 لا ينسكن حبيباً منكم أحسد * فان وجعاه اعدى من الجرب
 لاتأمنوا ان تحولوا بعد نائمة * فتركبوا عمدا ليست من الحشب

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسن بن اسحق قال حدثني خالد الكاتب قال لما
 بويع ابراهيم بن المهدي بالخلافة طابني وقد كان يعرفني وكنت متصلاً ببعض أسبابه فأدخلت اليه
 فقال لي أنشدني يا خالد شيئاً من شعرك فقلت يأمر المؤمنين ليس شعري من الشعر الذي قال فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشعر لحيكما (١) وانما امزح واهزل فقال لا تقل هذا فان جد
 الادب وهزله جد هات أنشدني فأنشدته

عش فحبيك سريعا قاتلي * والضئى ان لم تصاني واصلى
 ظفر الشوق بقلب دنف * فيك والسقم بجسم ناحل
 فهما بين اكتئاب وضئى * تركاني كالقضيبي الذابل

قال فاستماع ذلك ووصلني (حدثني) حمزة بن أبي سلالة الشاعر الكوفي قال دخلت بغداد في

(١) ولفظ الحريث ان من الشعر لحيكما أي من الشعر كلاما نافعاً يمنع من الجهل والسفه
 وينهى عنهما قيل أراد بها المواظ والامثال التي يتفجع بها الناس والحكم الملم والفقه والقضاء بالعدل
 وهو مصدر حكم يحكم ويروى ان من الشعر الحكمة وهي بمعنى الحكم اه من النهاية

بعض السنين فينا انا مار لجينة اذا انا برجل عليه مبطنة نظيفة وعلى رأسه قانسية سوداء وهو راكب قسبة والصبيان خلفه يصيحون به يا خالديا بارد فاذا آذوه حمل عليهم بالقسبة فلم أزل اطردهم عنه حتي تفرقوا وادخلته بستانا هناك فجلس واستراح واشترت له رطباً فأكل واستنشده فأنشدني
 قد حاز قاي فصار يملكه * فكيف أسلو وكيف أتركه
 رطيب جسم كلاء تحسبه * يخطر في القلب منه مسلكه
 يكاد يجري من القميص من النعمة لولا القميص يسلكه
 فاستزدته فقال لا ولا حرف وذكر على بن الحسين بن أبي طاححة عن أبي الفضل الكاتب أنه دعا خالدا ذات يوم فأقام عنده وخلع عليه فما استقر به المجلس حتى خرج قال فاتبعته رسولا ليعرف خبره فاذا هو قد جاء الى غلام كان يحبه فسئل عنه فوجد في دار القمار فضي اليه حتي خلع عليه تلك الثياب وقبله وعانقه وعاد اليها فلما جاز خالد أعطاه الغلام الذي وجهنا به دنائير ودعاه فجاء به اليها واخفيناه وسألنا خالداً عن خبره فكتمه وجمعهم فغمزنا الرسول فاخرجه علينا فلما رآه خالد بكى ودعش فقلنا له لا ترع فان من القصة كيت وكيت وانما أردنا ان نعرف خبرك لان نسوءك فطابت نفسه واجاسه الى جنبه وقال قد بليت بحبه وبالخوف عليه مما قد بلي به من القمار ثم أنشد لنفسه فيه

حبيب شفه الله * وخامر جسمه سقمه
 وباح بما يجمجمه * من الاسرار مكتومه
 اما ترثي لمكتتب * يحبك لجه ودمه
 يفار على قميصك حين تلبسه ويتممه

وذكر على بن الحسين أيضاً ان محمد بن السري حدثه انه أطال الغيبة عن بغداد وقد وسوس خالد فمر به في الرصافة والصبيان يصيحون به يا غلام الشريطي يا خالد البارد ويرجع عليهم فيضربهم ويريد ويرمهم قال فقلت له كيف أنت يا ابا الهيثم قال كما ترى فقلت له فمن تعاشر اليوم قال من احذره فعجبت من جوابه مع اختلاله فقلت له ما قلت بعددي من الشعر قال ما حفظه الناس وانسيته وعلى ذلك قولي

* كبد شفها غليل النصابي * بين عتب وسخطة وعذاب
 كل يوم تدمى بجرح من الشو * ق ونوع مجد من عذاب *
 يا سقيم الجفون اسقمت جسمي * فاشفني كيف شئت لا بك ما بي
 ان اكن مذنباً فيكن حسن العف * و او اجعل سوى الصدود عقابي

ثم قال يا ابا جعفر جئت بعدك فقلت ما جعلك الله مجنوناً وهذا كلامك لي وانظرك (حدثني) محمد بن الطلاس ابو الطيب قال حضرت جنازة بعض جيرانني فلقيت خالدا في المقبرة فقبضت عليه وقلت أنشدني فذهب ليهرب مني فغمزت على يده غمزة أوجعته فقال خل عني أنشدك فأرخت يدي عن يده فأنشدني

لم تر عين نظرت * أحسن من منظره
النور والنعمة والنسمة * في مخبره
لا تمل الالسن بالـ * وصف الى أكثره
كيف بمن تنسب الـ * شمس الى جوهره

(حدثني) عمي رحمه الله قال مر بنا خالد الكاتب ههنا والصيدان خلفه يصيحون به فجلس الي
فقال فرق هؤلاء عني ففعلت وألحت عليه جارية تصيح يا خالد يا بارد فقال لها
مري يا منمنة الكس * ويا من كسها دس
فقلت له يا أبا الهيثم أي شيء معنى دس ههنا قال تشبه الأير الصغير والكبير والوسط ولا تكره
منها شيئاً وأقبل الصيدان يصيحون بتلك الجارية بمثل ما قال لها خالد وهي ترميهم وتهرب منهم
حتى غابوا معها عنا فأقبل على خالد متمثلاً فقال

وما أنا في أمري ولا في خصومي * بمهضم حتى ولا قارع سـ في
فاحتبسته عندي يومي ذلك فاما شرب وطابت نفسه أنشدنا لابي تمام
* أحبابه لم تفعلون بقلبه * ما ليس يفعله به أعداؤه
مطر من العبرات خدي أرضه * حتى الصباح ومقلتاى سماؤه
نفسى فداء محمد ووقاؤه * وكذبت ما في العالمين فداؤه
أزعمت أن البدر يحكي وجهه * والغصن حين يمد فيه ماؤه
أسكت فأين بهأؤه وكماله * وجماله وحيأؤه وضياؤه
لا تقر أسماء الملاحاة باطلا * في من سواه فانها أسماؤه
ثم قال وقد عارضه أبو الهيثم يعني خالد نفسه فقال

فديت محمداً من كل سو * يحاذر في رواح أو غدو
أيا قر السماء سفلت حتى * كانك قد ضجرت من العلو
رأيتك من حبيبك ذا بعد * ومن لا يحبك ذا دنو *
وحسبك حشرة لك من حبيب * رأيت زمame بيدي عدو

(هكذا) أخبرني عمي عن خالد وهذه الابيات أيضاً تروى لأبي تمام (وقال) ابن أبي طلحة
حدثني الهلالي قال مررت بخالد وحوله جماعة يشدهم فقلت له يا أبا الهيثم سلوت عن صديقك قال
لا والله قلت فانه عليل وما عدته فسكت ساعة ثم رفع رأسه إلي وقال

زعموا انني صحت وكلا * أشهد الله انني أملا
كيف صبري يا من اذا ازدادتها * أبداً زدت خضوعاً وذلا

ثم قال احفظ وأبلغه عني

بجسمى لا بجسمك يا عليل * ويكفيني من الالم القليل
تعداك السقام الي إني * على ما بي لعادته حول

إذا ما كنت يأملني صحيحاً * نخالفني وسالمك النحول

الست شقيق ماضت ضلوعي * على أنى لعلمك العليل

قال وحدثني العباس بن يحيى أنهم كانوا عند علي بن المعتصم فغني في شعر لخالد فأمر بأحضاره وطلب فلم يوجد فوجه الى غلام كان يمشقه فأحضر وسأله عنه فدل عليه وقال كنا نشرب الى السحر وقد مضى الى حمام فلان وهو يخرج ويجلس عند فلان الفقاعي ودكانه مالف للغلمان المرء والمغنين فبعث اليه فأحضر فلما جلس أخرج علي بن المعتصم الغلام وقال هذا دلنا عليك وهو يزعم أنك تمشقه فقال له الغلام نعم أيها الأمير لو لم يكن في نصيحته إياي إلا أنه اذ لم يوجد أحضرت وسألت عنه فأقبل عليه خالد وقال

يأتارك الجسم بلا قلب * أن كنت أهواك فما ذنب

يامفردا بالحسن أفردتني * منك بطول الشوق والحب

أنك عيني أبصرت فتنة * فهل على قلبي من عتب

حبيبك الله لمسا بي كما * أنك في فعلك بي حسب

لحظة فيه رمل فاستحسن علي الشعر وأمر له بخمسين ديناراً قال حدثني ابن أبي المدور أنه شهد خالداً عند عبد الرحيم بن الأزهر الكاتب وأنه دخل عليهم غلام من أولاد الكتاب فلما رأي خالداً أعرض عنه فقلت له لم أعرضت عن أبي الهيثم فقال والله لو علمت أنه ههنا ما دخلت اليكم ما يبالي إذا شرب هذين القدرين ما قال ولا من هتك فقال لي خالد ألا تعينني على ظالمي فقلت بلى والله أعينك فأقبل الفقي وقال

صوت

هني أسأت فكان ذنبي مثل ذنب أبي لهب

فأنا أتوب وكم أسأ * ت وكم أسأت ولم تتب

فما زلنا مع ذلك الفتى نداريه ونستعطفه له حتى أقبل عليه وكلمه وحادثه فطابت نفسه وسر بقية يومه في هذين البيتين لأبي العباس خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطي ولرذاذ خفيف رمل مطلق وحدثني عبد الله بن صالح الطوسي أن علي بن المعتصم دعا خالداً يوماً وهو يشرب وقد أخرجت اليه وصيفة من وصفاء حظيته تفاحة معضوذة مغلفة بمث بها اليه ستمها فقال

تفاحة خرجت بالدر من فيها * أشهي الى من الدنيا وما فيها

بيضاء في حرة علت بغالية * كأنما قطفت من خند مهديها

جاءت بها قينة من عند غانية * بروحي من سوء والمكر وهيفديها

لو كنت ميتاً وناديتني بنغمتها * إذا لاسرعت من لحدي ألبها

فاستحسن علي بن المعتصم الأبيات وغنى فيها وأمر له بتحت ثياب وخمسين ديناراً

صوت

فوالله لا أنسى قبلاً رزيتي * بجانب قوسى ما حيت على الأرض

لم تر عين نظرت * أحسن من منظره
 النور والنعمة والنسمة في مخبره
 لا تمل الاسن بالـ * وصف الى أكثره
 كيف بمن تنسب الـ * شمس الى جوهره

(حدثني) عمي رحمه الله قال مر بنا خالد الكاتب ههنا والصيدان خلفه يصيحون به فجلس الي
 فقال فرق هؤلاء عني ففعلت وألحت عليه جارية تصيح ياخالد ياخالد فقال لها
 مسري يا منقنة الكس * ويا من كسها دس
 فقات له يا أبا الهيثم أي شيء معنى دس ههنا قال تشهي الأير الصغير والكبير والوسط ولا تكره
 منها شيئاً وأقبل الصيدان يصيحون بتلك الجارية بمثل ما قال لها خالد وهي ترميهم وتهرب منهم
 حتى غابوا عنها فاقبل على خالد متمثلاً فقال

وما أنا في أمري ولا في خصومي * بمهضم حتى ولا قارع سفي
 فاحتبسته عندي يومي ذلك فلما شرب وطابت نفسه أنشدنا لابي تمام
 * أحبابه لم تفعلون بقلبه * ما ليس يفعله به أعداؤه
 مطر من العبرات خدي أرضه * حتي الصباح ومقلتاى سماؤه
 نفسي فداء محمد ووقاؤه * وكذبت ما في العالمين فداؤه
 أزعمت أن البدر يحكي وجهه * والغصن حين يمد فيه ماؤه
 أسكت فأين بهأؤه وكأله * وجماله وحيأؤه وضياؤه
 لا تقر أسماء الملاحاة باطلا * في من سواه فاتها أسماؤه
 ثم قال وقد عارضه أبو الهيثم يعني خالد نفسه فقال

فديت محمداً من كل سو * يحاذر في رواح أو غدو
 أيا قر السماء سفلت حتي * كأنك قد فحجرت من العلو
 رأيتك من حبيبك ذا بعد * ومن لا يحبك ذا دنو *
 وحسبك حسرة لك من حبيب * رأيت زمame بيدي عدو

(هكذا) أخبرني عمي عن خالد وهذه الابيات أيضاً تروى لأبي تمام (وقال) ابن أبي طلحة
 حدثني الهلالي قال مررت بخالد وحوله جماعة يشدهم فقات له يا أبا الهيثم سلوت عن صديقك قال
 لا والله قات فانه عليل وما عدته فسكت ساعة ثم رفع رأسه إلي وقال

زعموا اني صحوت وكلا * اشهد الله اني لن أملا
 كيف صبري يا من اذا زدادتها * أبداً زدت خضوعاً وذلا

ثم قال احفظ وأبلغه عني

بجسمى لا يجسمك يا عليل * ويكفيني من الالم القليل
 تعداك السقام الي إني * على ما بي لمادته حول

إذا ما كنت يأملني صحيحاً * تخالفني وسالملك النحول

الست شقيق ماضت ضلوعي * على أنى لعلتك العليل

قال وحدثنى العباس بن يحيى أنهم كانوا عند على بن المعتصم فغني في شعر لخالد فأمر بأحضاره وطالب فلم يوجد فوجه الى غلام كان يمشقه فأحضر وسأله عنه فدل عليه وقال كنا نشرب الى السحر وقد مضى الى حمام فلان وهو يخرج ويحلب عند فلان الفقاعي ودكانه مالف للغلمان المرء والمغنين فبعث اليه فأحضر فلما جلس أخرج على بن المعتصم الغلام وقال هذا دناء عليك وهو يزعم أنك تمشقه فقال له الغلام نعم أيها الأمير لو لم يكن في نصيحتي إياي إلا أنه إذ لم يوجد أحضرت وسألت عنه فاقبل عليه خالد وقال

يأتارك الجسم بلا قلب * أن كنت أهواك فما ذنب

يامفردا بالحسن أفردتني * منك بطول الشوق والحب

أن تك عيني أبصرت فتنة * فهل على قلبي من عتب

حسبك الله لما بي كما * أنك في فعلك بي حسب

لجحظة فيه رمل فاستحسن على الشعر وأمر له بخمسين ديناراً قال وحدثنى ابن أبي المدور أنه شهد خالداً عند عبد الرحيم بن الأزهر الكاتب وأنه دخل عليهم غلام من أولاد الكتاب فلما رأى خالداً أعرض عنه فقلت له لم أعرضت عن أبي الهيثم فقال والله لو علمت أنه ههنا ما دخلت إليكم ما يبالي إذا شرب هذين القدرين ما قال ولا من هتك فقال لي خالد ألا تعينني على ظلمي فقلت بلى والله أعينك فاقبل الفقي وقال

صوت

هني أسأت فكان ذنبي مثل ذنب أبي لهب

فأنا أتوب وكم أسأ * ت وكم أسأت ولم تبت

فما زلنا مع ذلك الفتى نداريه ونستعطفه له حتى أقبل عليه وكلمه وحادثه فطابت نفسه وسر بقية يومه في هذين البيتين لأبي العباس خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطي ولرذاذ خفيف رمل مطلق وحدثنى عبد الله بن صالح الطوسي أن على بن المعتصم دعا خالداً يوماً وهو يشرب وقد أخرجت إليه وصيفة من وصفاء حظيته تفاحة معضوذة مغلفة بمث بها إليه ستمها فقال

تفاحة خرجت بالدور من فيها * أشهي إلى من الدنيا وما فيها

بيضاء في حمرة عات بغالية * كأنما قطفت من خد مهديها

جاءت بها قينة من عند غانية * وروحي من السوء والمكروه يفديها

لو كنت ميتاً ونادتني بنفمتها * إذا لاسرعت من لحدي إليها

فاستحسن على بن المعتصم الأبيات وغنى فيها وأمر له بتحت ثياب وخمسين ديناراً

صوت

فوالله لا أنسى قبيلاً رزيته * بجانب قوسى ما حيت على الأرض

بلى انها تعفو الكلوم وانما * نوكل بالادني وان جل مايمضي
ولم أدر من أتى عليه ردائه * ولكنه قد بزعن ماجد محض
الشعر لابي خراش الهذلي والغناء لابن محرز خفيف ثقیل أول بالوسطى من رواية عمرو بن بانة
وذكر يحيى المكي انه لابن مسجح وذكر الهشامي انه ليحيى المكي نجله ابن مسجح وفي أخبار
معبد ان له فيه لحنا

ذكر أبي خراش الهذلي وأخباره

أبو خراش اسمه خويلد بن مرة أحد بني قرد واسم قرد عمرو بن معاوية بن سعد بن هذيل بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر فحل من شعراء هذيل المذكورين الفصحاء مخضرم
أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم وعاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم مدة ومات في خلافة عمر بن الخطاب رضي
الله عنه نهشته أفي مات وكان ممن يعدو فيسبق الخيل في غارات قومه وحرورهم أخبرني حبيب بن
نصر المهدي وعمي والحسن بن علي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا أحمد بن محمد بن أسعد بن
عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني أبو بركة الأشجعي من أنفسهم قال خرج
أبو خراش الهذلي من أرض هذيل يريد مكة فقال لزوجته أم خراش ويحك اني أريد مكة لبعض
الحاجة وانك من أفك النساء وان بني الدليل يطلبوني بترات فياك وان تذكريني لأحدثني نصدر
منها قالت معاذ الله أن أذكرك لاهل مكة وأنا أعرف السبب (قال) فخرج بأمر خراش وكن لحاجته
وخرجت الى السوق لتشتري عطراً أو بعض ما تشتره النساء من حوائجهن فجلست الى عطار فمر بها
فتيان من بني الدليل فقال أحدهما لصاحبه أم خراش ورب الكعبة وانها لمن أفك النساء وان كان أبو خراش
معها فاستدنا عليه (قال) فوقفا عاليا فساما واحفيا المسألة والسلام فقالت من أنما بأبي انما فقالا
رجلان من أهلك من هذيل قالت بأبي انما فان أبنا خراش ممي ولا تذكرا ل أحد ونحن راثون العشي
فخرج الرجلان فجعلوا جماعة من فتيانهم وأخذوا مولاي لهم يقال له مخلد وكان من أجود الرجال عدوا
فكمنوا في عقبة على طريقه فلما راهم قد لاقوه في عين الشمس قال لها قتلتني ورب الكعبة لمن ذكرتني
فقالت والله ما ذكرتك لأحد الا لفتين من هذيل فقال لها والله ماها من هذيل ولكنهما من
بني الدليل وقد جلسا لي وجعا على جماعة من قومهم فاذهبي أنت فاذا جرت عليهم فأنهم لن يمرضوا
لك لئلا استوحش فأفوتهم فار كضي بعيرك وضى عليه العصا والنجاء النجاء (قال) وهى على قعود
عقيل يسابق الريح فلما دنا منهم وقد تأنموا ووضعوا أتمراً على طريقه على كساء فوقف قليلا كأنه
يصلح شيئاً وجازت بهم أم خراش فلم يمرضوا لها لئلا ينفر منهم ووضعوا العصا على قعودها وتأنموا
اليه ووثب يعدوا (قال) فزاحمه على المحجة التي يسلك فيها على العقبة ظبي فسبقه أبو خراش وتصاحب
القوم يا مخلد أخذاً أخذاً (قال) ففات الأخذ فقلوا ضرباً ضرباً فسبق الضرب فصاحوا رماً رماً
فسبق الرمي وسبقت أم خراش الى الحي فنادت ألا ان أبنا خراش قد قتل فقام الحي اليها وقام أبوه
وقال ويحك ما كانت قصته فقالت ان بني الدليل عرضوا له الساعة في العقبة قال فارتأت أو ما سمعت

قالت سمعتم يقولون يا محمد اخذاً اخذاً قال ثم سمعت ماذا قالت ثم سمعتم يقولون ضربا ضربا قال
ثم سمعت ماذا قالت سمعتم يقولون رمياً رمياً قال فان كنت سمعت رمياً رمياً فقد أفلت وهو منا
قريب ثم صاح يا أبا خراش فقال ابو خراش يا ليلىك واذا هو قد وافاهم على اثرها وقال ابو
خراش في ذلك

رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع * فقلت وأنكرت الوجوه هم هم (١)

رفوني بالفاء سكنوني وقالوا لا بأس عليك

فغاررت شيئا والدريس كأنما * يزغزغه وعك من الموم مردم
غاررت تلبثت والدريس الخاق من الثياب ومثله الجرد والسحق والحشيف ومردم لازم

تذكرت ما اين المفر واننى * بجبل الذى يجي من الموت معصم

فوالله ما ربداء أو عالج عانة * أقب وما ان تيس رمل مصم

بأسرع منى اذ عرفت عديهم * كاني لاولاهم من القرب توأم

وأجود منى حين وافيت ساعيا * وأخطأني خاف النية أسهم

أوائل بالسيف الذليق وحنني * لدي المتن مشبوح الذراعين خاجم

تذكر ذحلا عندنا وهو فالك * من القوم يعرفه اجترأ ومأثم

تقول ابنتي لما رأته عشية * سامت وما ان كدت بالامس تسلم

فقلت وقد جاوزت صارى عشية * أجوزت أولى القوم ام أنا أحلم

فلولا دراك الشدقا طحت حيايتي * تخير في خطاها وهى أيم

فتسخط أو ترضى مكاني خائفة * وكاد خراش عند ذلك يثم

(اخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي ومحمد بن الحسين الكندي خطيب المسجد الجامع بالقادسية قالا
حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال حدثني رجل من هذيل قال دخل أبو خراش الهذلي مكة
ولاوليد بن المغيرة المخزومي فرسان يريد ان يرسلهما في الحلبة فقال لاوليد ما نجعل لى ان سبقتهما
قال ان فعلت فمما لك فأرسلوا وعدا بينهما فسبقهما فأخذهما قال الاصمعي اذا فاتك الهذلي أن يكون
شاعراً أو ساعياً أو رامياً فلا خير فيه واخبرني بما اذكره من مجموع أخبار أبي خراش على بن
سليمان الاخفش عن أبي سعيد السكري واخبرني بما اذكره من مجموع أشعارهم واخبارهم فذكره
أبو سعيد عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وعن ابن حبيب
عن أبي عمرو (واخبرني) ببعضه محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي وقد

(١) قال المفضل بن سامة في الفاخر والمرزوقي في شرح الفصيح رفوت الرجل إذا سكنته

وأنشد هذا البيت ويقال رافيت فلانا إذا وافقته قال الشاعر

* ولما رأيت أبار ويم * يرافيني ويكره أن يلاما

واما رفات الثوب إذا أصابحت خرقة أرقاه رفاً فبالهزاه

ذكرت مارواه في اشعار هذيل واخبارها كل واحد منهم عن أصحابه في مواضع قال السكري في ما رواه عن ابن حبيب عن أبي عمرو قال نزل أبو خراش الهذلي على دية السلمي وكان صاحب العزى التي في غطفان وكان يسدنها وهي التي هدمها خالد بن الوليد لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها فهدمها وكسرها وقتل دية السلمي قال فلما نزل عليه أبو خراش أحسن ضيافته ورأى في رجله نعلين قد أخلقنا فاعطاه نعلين من حذاء السبت فقل أبو خراش بمدحه

حذاني بعد ما خدمت نعلين * دبسية انه نعم الخليل
مقابلتين من صلوي مشب * من اثيران وصلوا جميل
بمنامهم يروح المرء لهوا * ويقضي لهم ذوالارب الرحيل
فعم معرس الاضياف تزجي * رحالهم شامية بليل
يقاتل جوعهم بمكالات * من الفرني يرعبها الجليل (١)

قال أبو عمرو الجليل الالهالة ولا يقال لها جميل حتي تذاب اهالة كانت أو شحما وقال أبو عمرو ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فهدم عزى غطفان وكانت ببطن نخلة نصبها ظالم بن أسعد بن عامر بن مرة وقتل دية فقل أبو خراش الهذلي يرثيه

مالدية منذ اليوم لم أره * وسط الشروب ولم ياعم ولم يطف
لو كان حيا لغاداهم بمرعة * فيها الرواويق من شيزي بني الهطف
بنو الهطف قوم من بني أسد يعملون الجفان

كلني الرماد عظيم القدر جفنته * حين الشتاء كحوض المنهل للقف
المنهل الذي ابلاه عطاش والقف الذي يضرب الماء أسفله فيتساقط وهو ملان
أمسي سقام خلاء لا أنيس به * الا السباع وممر الريح بالغرف

وقال الأصمعي وأبو عمرو في روايتهما جميعا أخذ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حنين أساري وكان فيهم زهير بن العجوة أخو بني عمرو بن الحارث فرب به جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وهو مربوط في الاسري وكانت بينهما إحنة في الجاهلية فضرب عنقه فقال أبو خراش يرثيه

فجع أصحابي جميل بن معمر * بذى فجر تأوي اليه الارامل
طويل نجاد السيف ليس بجيدر * اذا قام واستنت عليه الحبال
الي بيته يأوي الغريب اذا شتا * ومهلك بالي الدريسين عائـل
روح مـقـرورا وراحت عشية * لها حـدب تحته فيوائـل

(١) قال في اللسان ويقال للشحم جميل وأنشد البيت وفيه والجميل الشحم يذاب ثم يجمع اي يجمع وقيل الجليل الشحم يذاب فكلمنا قطر وكف على الخبز ثم اعيد وقد أحمله اذا به واستخرج دهنه وجمل أفصح من أجل اه

تسكاد يده تسلمان رداءه * من القر لما استقبلته الشمائل
فما بال أهل الدار لن يتصدعوا * وقد خف منها الماودعي الحلال
* فأقسم لولا قيته غير موثق * لآبك بالجزع الضباع النواهل
لظل جميل أسوأ القوم تلة * ولكن قرن المرء للظهر شاغل
فليس كعهد الدار يا أم مالك * ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتى كالكمهل ليس بقائل * سوي الحق شيئاً فاستراح العواذل
* ولم أنس أياماً لنا ولياليا * بحلية اذ ناتي بها ما نحاول *

وقال أيضا يرثيه

* أني كل ممسي ليلة أنا قائل * من الدهر لا يبعد قتيل جميل
فما كنت أخشى ان تصيب دماءنا * قريش ولما يقتلوا بقتيل *
* فابرح ما امرتم وعمرتم * مدى الدهر حتي تقتلوا لعليل

(وقال) أبو عمرو في خبره خاصة أقبل أبو خراش وأخوه عمرو وصهيب القردي في بضعة عشر رجلا من بني قرد يطلبون الصيد فيبناهم بالمجعة من نخلة لم يرعهم الا قوم قريب من عدتهم فظنهم القرديون قوما من بني ذؤبة أحد بني سعد بن بكر بن هوازن او من بني حبيب أحد بني نصر فعدا الهذليون اليهم يطلبونهم وطعموا فيهم حتي خالطوهم واسروهم جميعا واذا هم قوم من بني ليث بن بكر فيهم ابنناشعوب اسرها صهيب القردي فهم بقتاهما وعرفهم ابو خراش فاستنقذهم جميعا من اصحابه واطلقهم فقال ابو خراش في ذلك يمن على ابني شعوب أحد بني شجع بن عامر بن ليث فعلاه بهما

عدونا عدوة لا شك فيها * وخلصناهم ذؤبة او حبيبا
* فنغري الثائر بن بهم وقلنا * شفاء النفس ان بعثوا الحروبا
منعنا من عدي بني حنيف * صحاب مضرس وابني شعوبا
فأتنوا يا بني شجع عنا * وحق ابني شعوب أن يثيبا
وسائل سبرة الشجي عنا * غداة نخالهم نجوا جنيبا *
بأن السابق القردي أتي * عليه الثوب اذ ولى ديبا
ولولا ذلك أرهقه صهيب * حسام الحد مطرورا خشيبا

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال أقفر أبو خراش الهذلي من الزاد أياما ثم مر بامرأة من هذيل جزلة شريفة فامرت له بشاة فذبحت وشويت فلما وجد بطنه ريح الطعام قرقر فضرب بيده على بطنه وقال إنك لنقرقر لرائحة الطعام والله لا طعمت منه شيئا ثم قال ياربة البيت هل عندك شيء من صبر أو مر قالت تصنع به ماذا قال أريده فآتته منه بشيء فاقتمحه ثم أهوى الى بعيه فركبه فناشدته المرأة فأبى فقالت له يا هذا هل رأيت بأسا أو أنكرت شيئا قال لا والله ثم مضى وأنشأ يقول

واني لا توي الجوع حتي يماني * فاحيا ولم تدنس ثيابي ولا جرمي
وأصطبيح الماء القراح فاكتفي * اذا الزاد أنحى للمزج ذا طعم
أرد شجاع البطن قد تعلمينه * وأوثر غيري من عيالك بالطعم
* مخافة أن أحياء برغم وذلة * فللموت خير من حياة على رغم

(واخبرني) عمي عن هرون بن محمد الزيات عن احمد بن الحرث عن المدائني نحوه مما رواه
الاصمعي وقال ابو عمرو اسرت فهم عروة بن مرة اخا ابي خراش (وقال) غيره بل بنو كنانة
اسرته فلما دخلت الاشهر الحرم مضى ابو خراش اليهم ومعه ابنة خراش فنزل بسيد من ساداتهم
ولم يعرفه نفسه ولكنه استضافه فانزله واحسن قراه فلما تحرم به انتسب له واخبره خبر اخيه
وسأله معاونته حتي يشتريه منهم فوعده بذلك وغدا على القوم مع ذلك الرجل فسألهم في الاسير
ان يهبوه له فما فعلوا فقال لهم فييعونيه فقالوا اما هذا فعم فلم يزل يساومهم حتي رضوا بما
بذله لهم فدفع ابو خراش اليهم ابنة خراش رهينة وأطلق أخاه عروة ومضيا حتي أخذ ابو خراش
فكأك أخيه وعاد به الى القوم حتي أعطاهم اياه وأخذ ابنة خراش ذات يوم في بيته اذ
جاءه عبد له فقال ان أخك عروة جاني وأخذ شاة من غنمك فذبحها ولطمني لما منعته منها فقال
له دعه فلما كان بعد أيام عاد فقال له قد أخذ أخرى فذبحها فقال دعه فلما أمسى قال له ان أخاك
اجتمع مع شرب من قومه فلما انتشي جاء الينا وأخذ ناقة من اهلك لينجرها لهم فاعالجته فوثب ابو
خراش اليه فوجده قد أخذ الناقة لينجرها فطردها ابو خراش فوثب أخوه عروة اليه فاطلم وجهه
وأخذ الناقة فسقرها وانصرف ابو خراش فلما كان من غد لأمه قومه وقالوا له بئست لعمرك
المكافأة كانت منك لأكبر رهن ابنه فيك وفداك بماله ففعلت به ما فعلت فجاء عروة يعتذر اليه فقال
ابو خراش

* لعمرك نافي ياعرو يوما * اذا جاورت من تحت القبور
أخذت خفارتني ولطمت عيني * وكيف تيب بالسن الكبير
ويوم قد صبرت عليك نفسي * لدى الاشهاد مردي الحورور
اذا ما كان كس القوم روقا * وحالت مقلتا الرجل البصير
* بما يعمته وترك بكري * وما أطعمت من لحم الجزور

قال معنى قوله بكري أي بكر وولد أو لهم وقال الاصمعي وأبو عبيدة وابو عمرو وابن الاعرابي كان
بنو مرة عشيرة ابو خراش وابو جندب وعروة والأبج والاسود وابو الاسود وعمرو وزهير
وجناد وسفيان وكانوا جميعا شعراء دهاة سراعا لا يدركون عدوا فلما الاسود بن مرة فانه كان على
ماء من داءة وهو غلام شاب فوردت عليه ابل رثاب بن ناضرة بن المؤمل من بني لحيان ورثاب
شيخ كبير فرمي الاسود ضرع ناقة من الابل فغضب رثاب فضربه بالسيف فقتله وكان اشدهم
ابو جندب فعرف خبر اخيه فغضب غضبا شديدا وأسف فاجتمعت رجال هذيل اليه يكلمونه
وقالوا خذ عقل أخيك واستبق بن عمك فلم يزالوا به حتي قال نعم اجمعوا العقل فجاؤه به في مرة

واحدة فلما اراحوه عليه صمت فطال فقالوا له ارحنا اقبضه منا فقال اني اريد ان اعتمر فاحبسوه حتى ارجع فان هلكت فلام ما اتم هذه لغة هذيل يقولون أم بالكسر ولا يستعملون الضم وان عشت فسوف ترون امرى وولى ذاهبا نحو الحرم فدعا عليه رجال من هذيل وقالوا اللهم لا ترده فخرج فقدم مكة فواعد كل خبيع وفاتك في الحرم ان يأتوه يوم كذا وكذا فيصيب بهم قومه فخرج مبادراً حتى أخذته الذبجة في جانب الحرم فبات قبل أن يرجع فكان ذلك خبره قالوا واما زهير بن مرة فمخرج معتزاً قد جعل على جسده من لحاء الحرم حتى ورد ذات الاقبر من نعمان فيبدا هو يسقى ابلاله اذ ورد عليه قوم من ثمة فقتلوه فله يقول أبو خراش وقد انبعث يغزو ثمالة ويغير عليهم حتى قتل منهم بأخيه اهل دارين أي حلتين من ثمة

خذوا ذلكم بالصالح اني رأيتمكم * قتلم زهيراً وهو مهدي ومهمل
مهد أي اهدى هدياً للكعبة مهمل قد أهمل ابله في مراعيها
قتلتم فتي لا يفجر الله عامدا * ولا يجتويه جاره عام يحمل
ولهم يقول أبو خراش

اني امرؤ أسئل كما أعلم * من شر رهط يشهدون الموسما

وجدتهم ثمالة ابن أساما

وكان أبو خراش اذا لقيهم في حروبه لهم أوقع بهم ويقول

* اليك أم ذبان * ماذا من حاب الضان

لكن مصاع القتيان * بكل لين حران *

قال وأما عروة بن مرة وخراش بن أبي خراش فأخذها بطنان من ثمالة يقال لهما بنو رزام وبنو بلال وكانوا متجاورين فخرج عروة بن مرة وابن أبي خراش أخيه مغيرين عليهم طمعاً في أن يظفروا من أموالهم بشئ فظفروا بهما الثماليون فأما بنو رزام فنهوا عن قتلها وأبت بنو بلال الا قتلها حتى كاد يكون بينهم شر فأتت رجل من القوم ثوبه على خراش حين شغل القوم بقتل عروة ثم قال له انج وانحرف القوم بعد قتلهم عروة الى الرجل وكانوا أسلموه اليه فقالوا أين خراش فقال افات مني فذهب فسمي القوم في اثره فاعجزهم فقال أبو خراش في ذلك يرئى اخاه عروة ويذكر خلاص ابنه

حدث إلهي بعد عروة اذ نجى * خراش وبعض الشراهم من بعض

فوالله لا أدنى قتيلاً رزيتـه * بجانب قوسي ما حيت على الارض

بلى انها تعفو الكلوم وانما * نوكل بالادنى وان جل ما يغضى

ولم أدر من أتي عليه رداءه * سوي انه قد سل عن ماجد محض

ولم يك مثلوج الفؤاد مهلاً * اضاع الشباب في الريلة والخفض

ولكنه قد نازعته مجاوع * على انه ذو مرة صادق النهض

قال ثم ان أبا خراش وأخاه عروة استنفرا حياً من هذيل يقال لهم بنو زليفة بن صبيح ليغزوا ثمالة

نهم طالبين بشار أخيهما فلما دنوا من ثمالة أصاب عروة ورد حي وكانت به حي الربيع فجعل
عروة يقول

أصبحت مورودا فقربوني * الى سواد الحلي يدقوني
ان زهيرا وسطهم يدعوني * رب الخاض واللقاح الجون

فأبشوا الى ان سكنت الحلي ثم بيتوا ثمالة فوجدوهم خلوا ليس فيهم رجال فقتلوا من وجدوا من
الرجال وساقوا النساء والذراى والاموال وجاء الصاخ الى ثمالة عشاء فلحقوهم وانهمز أبو خراش
وأصحابه وانقطعت بنو زليفة فنظر الاكنع الثمالي وكان مقطوع الاصبغ الى عروة فقال يا قوم ذلك
والله عروة وأنا والله رام بنفسي عليه حتى يموت أحدنا وخرج يجمع نحو عروة فصاح عروة بأبي
خراش أخيه أي أبي خراش هذا والله الاكنع وهو قاتل فقال أبو خراش أمضه وقمده على
طريقه ومربه الاكنع مصمما على عروة وهو لا يعلم بموضع أبي خراش فوثب عليه أبو خراش
فضربه على حبل عاتقه حتى بلغت القرنة سحره وانهمزت ثمالة ونجا أبو خراش وعروة وقال أبو
خراش يرى أخاه ومن قتله ثمالة وكنانة من أهله وكان الاصمعي يفضاها
فقدت بني لبني فلما فقدتهم * صبرت فلم أقطع عليهم أباجلي

الابجل عرق في الرجل

رماح من الخطي زرق نصالها * حداد أعاليها شدداد الاسافل
فأهني على عمرو بن مرة لهفة * ولهني على ميت بقوسي المعافل
حسان الوجوه طيب حجزاتهم * كريم نشاهم غير لف معازل
قتلت قتيلا لا يحالف غدارة * ولا سبة لازلت أسفل سافل
وقد امنوني واطمأنت نفوسهم * ولم يعلموا كل الذي هو داخلي
فمن كان يرجو الصاخ مني فانه * كأحر عاد أو كليب بن وائل
أصبت هذيل بابن لبني وجدعت * أنوفهم باللوذعي الحلالحل *
رايت بني العلات لما تضافروا * يحوزون سهمى دونهم بالشماثل

قالوا واما ابو الاسود فقتلته فهم بياتاً تحت الليل واما الابج فيكان شاعرا فامسي بدار برعر من ضم
فذكر لسارية بن زعيم العبدي احد بني عبد بن عبد بن الدليل فخرج بقوم من عشيرته يريد به ومن
معه فوجدوهم قد طعنوا وكان بين بني عبد بن عدى بن الدليل وبينهم حرب فقال الابج في ذلك
لعمرك ساري بن أبي زعيم * لانت برعر النار المنيم
تركت بني معاوية بن صخر * وأنت بمرجع وهم بضيم
تساقهم على رصف وطر * كدابة وقد حلم الاديم (١)

(١) وحلم الجلد كفرح وقع فيه الحلم اه قاموس يقول له أنت تسمي في اصلاح امر قدتم فسادوه وهذا
الشر مثل من أمثال العرب يضرب للامر الذي قد انتهى فسادوه وذلك ان الجلد اذا حلم فليس بعدها اصلاح

رصف ونظر ما آن • ومربع وضيم موضعان

فلم تتركهم قصداً ولكن * فرقت من المصالح كالنجوم
رأيتهم فوارس غير عزل * اذا شرق المقاتل بالكلوم

فاجابه سارية فقال

املك يا أمح حسبت اني * قتلت الاسود الحسن الكريما
أخذتم عقله وتركتموه * يسوق الظمى وسط بني تيماء

غيرهم بأخذ دية الاسود بن مرة أخيم وانهم لم يدركوا بشاره وبني تميم من هذيل (قالوا) وأما
جناد وسفيان فأتا وقتل عمرو ولم يسم قاتله (قالوا) وأمه جميعاً لبني الاسفيان بن مرة فان أمهم عمرو
القردية وكان أيسر القوم واكثرهم مالا (وقال) أبو عمرو وغزا ابو خراش فهما فأصاب منهم عجوزاً
وأتى بها منزل قومه فدفعها الى شيخ منهم وقال احتفظ بها حتى آتيك وانطلق لحاجته فادخلته بيتاً صغيراً
واغلقت عليه وانطلقت فجاء ابو خراش وقد ذهب فقال

سدت عليه دولجائهم يمت * بني فالج بالليث أهل الخزائم

الدولج بيت صغير يكون للبهيم والليث ماء لهم والخزائم البقر واحدها خزومة

وقالت له دنخ مكانك اني * سأأقالك ان وافيت أهل المواسم

يقال دنخ الرجل ودمنخ اذا أكب على وجهه ويديه (وقال) أبو عمرو ودخلت أميمة امرأة عمرو بن مرة
علي أبي خراش وهو يلعب ابنه فقالت له يا أبا خراش تناسيت عمرو وتترك الطلب بشاره ولموت
مع ابنك اما والله لو كنت المقتول ما غفل عنك واطلب قاتلك حتي يقتله فبكى ابو خراش وانشأ يقول

لعمري لقد راعت أميمة طلعتي * وان ثواءى عندها لقليل

وقالت أراه بعد عمرو لاهياً * وذلك رزئ لو علمت جليل

فلا تحسبي اني تناسيت فقده * وليكن صبري يا أميم جميل

الم تلمحي ان قد تفرق قبلنا * ندما صفاء مالك وعقيل

ابي الصبر اني لا يزال يهيجني * ميت لنا فيما خلا ومقيل

واني اذا ما الصبح أنت ضوءه * يماودني قطع على ثقل

(قال) ابو عمرو فاما ابو جندب اخو ابي خراش فانه كان جاور بني نفاثة بن عدي بن الديل حينما
من الدهر ثم انهم هموا بأن يغزروا به وكانت له ابل كثيرة فيها اخوه جناد فراح عليه اخوه جناد
ذات ليلة واذا به كلوم فقال له ابو جندب مالك فقال ضربني رجل من حيرانك فاقبل ابو جندب
حتي أتى حيرانه من بني نفاثة فقال لهم يا قوم ما هذا الجوار لقد كنت أرجو من جواركم خيراً من
هذا أيجاور أهل الاعراض بمثل هذا فقالوا أولم يكن بنو لحيان يقتلوننا فوالله ما قرت دماؤنا وما
زالت تغلى والله انك للثأر المنيم فقال امانه لم يصب أخي الا خير ولكنها هذه معاتبة لكم وفطن
للذي يريد القوم من الغدر به وكان بأسفل دفاق فاصبحوا طاعنين وتواعدوا ماءظر فنفذ الرجال
إلى الماء وأخروا النساء لان يتبعنهم اذا نزلوا واتخذوا الحياض للابل فامر أبو جندب أخاه جناداً

وقال له اسرح مع نعم القوم ثم توقف وتأخر حتى تمر عليك النعم كلها وأنت في آخرها سارح الملك
وأتركها متفرقة في المارعي فإذا غابوا عنك فاجمع الملك وأطرد لها نحو أرضنا وموعدك نجد الوذنية
في طريق بلاده وقال لامراته أم زنباع وهي من بني كلب بن عوف أظمني وتمكثي حتى تخرج آخر
ظعينة من النساء ثم توجهي فودعك نية يدعان من جانب النخلة وأخذ أبو جندب دلوه وورد مع
الرجال فاتخذ القوم الحياض واتخذ أبو جندب حوضاً فملأه ماء ثم قعد عنده فمرت به إبل ثم إبل
فكلما وردت إبل سأل عن إبله فيقولون قد بائت تركناها بالضجن ثم قدمت النساء كلما قدمت ظعينة سألها
عن أهلها فيقولون بائتك تركناها تظان حتى إذا ورد آخر النعم وآخر الظامن قال والله لقد حبس
أهلي حابس أبصر يافلان حتى استأنس أهلي وأبلى وطرح دلوه على الحوض ثم ولى حتى أدرك
القوم بحيث وعدهم فقال أبو جندب في ذلك

أقول لام زنباع اقيمي * صدور العيس شطر بني تميم

وغربت الدعاء واين مني * اناس بين مرّ وذوي يدوم

غربت الدعاء دعوت من بعيد

وحي بالمناقب قد حموها * لدى قران حتى بطن ضمي

واحياء لدى سعد بن بكر * بأصلاح فظاهرة الاديم

اولائك معشري وهم ارومي * وبعض القوم ليس بذوي اروم

هنالك لودعوت اناك منهم * رجال مثل ارمية الحميم

الارمية السحاب الشديد الوقع واحدها رمي والحميم مطر القيظ

* اقل الله خيرهم الما * يدعهم بعض شرهم القديم

* الما يسلم الجيران منهم * وقد سال الفجاج من الغميم

غداة كان جناد بن ابني * به فضخ العبير من الكلوم

دعا حولي نفانة ثم قالوا * لعلك لست بالنار المنيم

المنيم الذي اذا ادرك استراح اهله

نعوا من قتلت لحيان منهم * ومن يغتر بالحرب العدوم

قالوا جميعا وكان أبو جندب ذا شر وبأس وكان قومه يسمونه المشؤم فاشتكي شكوي شديدة وكان

له جار من خزاعة يقال له حاطم فوقعت به بنو لحيان فقتلوه قبل ان يستبل أبو جندب من مرضه واستاقوا

أمواله وقتلوا امرأته وقد كان أبو جندب كالم قومه فجتمعوا لجارهم غمًا فلما أفاق أبو جندب من

مرضه خرج من أهله حتى قدم مكة ثم جاء يمشي حتى استلم الركن وقد شق ثوبه عن استه فعرف

الناس انه يريد شرا فجعل يصيح ويقول

اني امرؤ أبكي على جاريه * أبكي على الكعبي والكعبيه

ولو هلك بكيا عليه * كانا مكان الذوب من حقويه

فلما فرغ من طوافه وقضى حاجته من مكة خرج في الحاماء من بكر وخزاعة فاستجاشهم على بني

لحيان فقتل منهم قتلى وسي من نسايم وذرارهم سبأيا وقال في ذلك
 لقد أمسى بنو لحيان منى * بحمد الله في خزي مبين
 تركتهم على الركبات صعرا * يشيدون الذوائب بالانين
 (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي قال حدثني عمي قال هاجر
 خراش بن أبي خراش الهذلي في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغزا مع المسلمين فاوغل
 في ارض العدو فقدم ابو خراش المدينة فجلس بين يدي عمر وشكا اليه شوقه الى ابنه وانه رجل
 قد انقرض اهله وقتل اخوته ولم يبق له ناصر ولا معين غير ابنه خراش وقد غزا وتركه وانشأ يقول
 الا من مبالغ عني خراشا * وقد يأتيك بالنبأ البعيد
 وقد يأتيك بالاخبار من لا * تجهز بالحذاء ولا تزيد
 تزيد وتزود واحدا من الزاد

* تناديه ليغبقه كليب * ولا يأتي لقد سفه الوليد
 فرد اناه لا شيء فيه * كان دموع عينيه الفريد
 وأصبح دون غابقه وأمسى * جبال من حرار الشام سود
 الأفاعل خراش بأن خيرال * مهاجر بمد هجرته زهيد
 رأيتك وابتقاء البر دوني * كم خضوب اللبان ولا يصيد
 قال فكتب عمر رضي الله عنه بأن يقبل خراش الى أبيه وأن لا يغزو من كان له أب شيخ إلا
 بعد أن يأذن له (أخبرني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي
 (وأخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن
 الكلبي عن أبيه (وأخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا أبو غسان دماذ قال أبو عبيدة
 (وأخبرني) أيضا هاشم قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه وذكره أبو سعيد
 السكري في رواية الاخفش عنه عن أصحابه قالوا جميعا أسلم أبو خراش فحسن إسلامه ثم أتاه نفر
 من أهل اليمن قدموا حجاجا فنزلوا بأبي خراش والماء منهم غير بعيد فقال يا بني عمي ما أمسى
 عندنا ماء ولكن هذه شاة وبرمة وقربة فردوا الماء وكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا على الماء
 حتي تأخذها قالوا والله ما نحن بسائرين في ليلتنا هذه وما نحن ببارحين حيث أمسينا فلما رأى
 ذلك أبو خراش أخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتي استقي ثم أقبل صادراً فنهشته حية
 قبل أن يصل اليهم فأقبل مسرعا حتى أعطاهم الماء وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه
 فباتوا على شاتهم يأكلون حتى أصبحوا وأصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتي دفنوه وقال
 وهو يعالج الموت

* امعرك والمنايا غالبات * على الانسان تطالع كل نجد
 لقد اهلك حية بطن انف * على الاصحاب ساقا ذات فقد

وقال ايضا

لقد اهاكت حية بطن انتف * على الاححاب ساقاذات فضل
فما تركت عدوا بين بعصرى * الى صنعاء يطالبه بذحل
قال فباع عمر بن الخطاب رضي الله عنه خبره فغضب غضبا شديدا وقال لولان تكون سنة لامرت
ان لا يضاف يمان ابدا واكتتبت بذلك الى الآفق ان الرجل ليضيف احدهم فيبذل مجهوده
فيخطه ولا يقبله منه ويطلبه بما لا يقدر عليه كانه يطالبه بدين او ببيعة فيضحه فهو يكافئه التكليف
حتى اهلك ذلك من فعلهم رجلا مسلما وقتله ثم كتب الى عامله باليمن بأن ياخذ النفر الذين نزلوا
بابي خراش فيغرمهم دينه ويؤدبهم بعد ذلك بمقوبة يمسهم جزاء لاعمالهم

صوت

الا طرقت في الدجي زينب * واحجب زينب ان تطرق
* عجبت لزينب انى سرت * وزينب من ظاهها تفرق *
عروضه من المتقارب الشعر لابن رهيمة والغناء خليل المعلم رمل بالنصر عن الهشامى وأبي أيوب المديني

أخبار خليل ونسبه

هو خليل بن عمرو مكي مولى بنى عامر بن لؤي مقل لا يعرف له صنعة غير هذا الصوت (أخبرني)
الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
القطراني المغني عن محمد بن حسن قال كان خليل المعلم ياقب خيلان وكان يؤدب الصبيان ويعلم
الجواري الغناء في موضع واحد فحدثني من حضره قال كنت يوما عنده وهو يردد على صبي يقرأ
بين يديه ومن الناس من يشتري هو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ثم ياتفت الى صبية
يردد عاها

اعتاد هذا القاب باباله * أن قربت للبين أجماله
فضحكك فحككا مفرطاً لما فعله فالتفت الي فقال ويلك مالك فقلت فحكى مما تفعل والله ماسبقك الى
هذا أحد ثم قلت انظر أى شئ أخذت على الصبي من القرآن وأي شئ اتقى على الصبية والله انى
لأظنك ممن يشتري هو الحديث ليضل عن سبيل الله فقال أرجو ألا أكون كذلك ان شاء الله
(أخبرني) على بن سامان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعذل
قال كان خيلان المعلم أحسن الناس غناء وأفتاهم وأنصفهم فدخل يوماً على عقبة بن سلم الازدي
العتابي فاحتبسه عنده فأكل معه ثم شرب وحانت منه التفاتة فرأى عوداً معلقاً فعلم انه عرض له به
فدعا به وأخذه فغناه

بأنة الازدي قاي كئيب * مستهام عندها ما يئيب
وحانت منه التفاتة فرأى وجه عقبة بن سلم متغيرا وقد ظن انه عرض به ففطن لما أراد ففنى
* ألا هزئت بنا قرشية يهتز موكها * فسري عن عقبة وشرب فلما فرغ وضع العود من حجره
وحاف بالطلاق ثلاثا انه لا يفنى بعد يومه ذلك إلا لمن يجوز حكمه عليه

نسبة هذين الصوتين

يابنة الازدي قلابي كئيب * مستهام عندها ماينيب
ولقد لاموا فقلت دعوني * ان من تهون عنه حبيب
انما أبلى عظامي وجسمي * حبها والحب شيء عجيب
أيها العائب عندي هواها * أنت تقدي من أراك تعيب

عروضه من المديد والشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه والغناء لعبد ثقل أول
بالتخصر في مجرى البصر عن اسحق وفيه لملك خفيف ثقل أول بالتخصر في مجرى البصر عنه
وفيه خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطي لم ينسبه اسحق الى أحد ووجدته في روايات لأثني
بها منسوباً الى حنين وقد ذكر يونس ان فيه لحنين لملك كلاها ولعل هذا أحدها وذكر حبش
ان خفيف الرمل لابن سريج وذكر الهشامي وعلى بن يحيى ان لحن ملك الآخر ثاني ثقل وذكر
الهشامي ان فيه لطويس هزجا مطلقا في مجرى البصر وذكر عمرو بن بانه ان لملك فيه ثقيلا أول
وخفيفا ولعبد خفيف ثقل آخر

صوت

ألا هزئت بنا قرش * ية يهتز موكبها
رأت بي شبة في الرأ * س مني لا أغيبها
فقال لي ابن قيس ذا * وبعض الشيب يعجبها
لها بعل خيث التف * س يحظرها ويحبها
يراني هكذا امشى * فيوعدها ويضرها

عروضه من الوافر الشعر لابن قيس الرقيات والغناء لعبد خفيف ثقل بالتخصر في مجرى الوسطي
وفيه ليونس ثقل أول عن اسحق بن ابراهيم والهشامي

صوت

تهم بها لا الدهر فان ولا المني * سواها ولا ينسبك نأي ولا شغل
كبيضة أدحي بميث خميلة * يحففها جون بجؤجؤه صعل

الشعر لعبد الرحمن بن مسافع بن دارة والغناء لابن محرز ثقل أول بالوسطي عن ابن المكي

أخبار ابن دارة ونسبه

هو عبد الرحمن بن مسافع بن دارة وقيل بل هو عبد الرحمن بن ربيع بن مسافع بن دارة وأخوه
مسافع بن دارة وكلاهما شاعر وفي شعرهما جميعاً غناء يذكر هاهنا وأخوهما سالم بن مسافع بن
دارة شاعر أيضاً وفي بعض شعره غناء يذكر بعد أخبار هذين فاما سالم فعنصرم قد أدرك الجاهلية

والاسلام واما هذان فمن شعراء الاسلام ودارة لقب غلب على جدهم (١) ومسافع أبوهم وهو ابن شريح بن ربوع الملقب بدارة ابن كعب بن عدي بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر وهذا الشعر يقوله عبد الرحمن في حبس السميري العكلي الاصل وقتله وكان نديما له وأخا (أخبرني) بنجره هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال لما أخذ السميري العكلي وحبس وقتل وكانت بنو أسد أخذته وبعثت به الى السلطان وكان نديما لعبد الرحمن بن مسافع بن دارة فقتل بعد طول حبس فقال عبد الرحمن بن مسافع يهجو بني أسد ويحرض عليهم عكلا

صوت

ان يمس بالعنين سقم فقد أتى * لعينيك من طول البكاء على جملي
تهم بها لا الدهر فان ولا المني * سواها ولا تسلي بناي ولا شغل
كبيضة أدحي بميث خيلة * يحففها جون بجوؤه الصعل
وما الشمس تبدوايوم غيم فأشرقت * على الشامة انعقاء فالنير فالذبل
بدا حاجب منها وضنت بحاجب * بأحسن منها يوم زالت على الجميل
يقولون أزل حب جل وقر بها * وقد كذبوا مافي المودة من أزل
اذا شحطت عني وجدت حرارة * على كبدي كادت بها كدا تغل
ولم أر محزونين أجمل لوعة * على نائبات الدهر مني ومن جمل (٢)
كلانا يذود النفس وهي حزينة * ويضمر وجدا كالنوافذ بالليل
واني لمبلى اليأس من حب غيرها * فلما على جل فاني لا أبلي
وان شفاء النفس لو تسعف المني * ذوات التنايا الغر والحدق النجل
أولئك ان يمنن فالمنع شيمة * لمن وان يعطين يجمدن بالليل
سأمسك بالوصل الذي كان بيننا * وهل ترك الواشون والنأي من وصل
ألا سقاني قهوة فارسية * من الاول المخنوم ليست من الفضل
تسمي ذوى الاحلام واللب حامهم * اذا أن بدت في دنها زبد الفجل
وياراكبا إما عرضت فبلغن * على نأبهم مني القبائل من عكل
بأن الذي أمتت تجمجم فقعس * اسار بلا أسر وقتل بلا قتل
وكيف تنام الليل عكل ولم تنل * رضي قود بالسميري ولا عقل
فلا صاح حتى تخط الحيل في القنا * وتوقد نار الحرب بالخطب الجزل

- (١) قوله ودارة لقب غلب على جدهم قال ابن قتيبة في ترجمة سالم بن مسافع المعروف بابن دارة ودارة أمه وهي من بني أسد وسميت بذلك لانها شبهت بدارة القمر من جمالها
- (٢) وروي ألا لاري اثنين احسن شيمة * على حدنان الدهر مني ومن جمل

وجرد تعادي بالسكاة كأنها * تلاحظ من غيظ بأعينها القبل
عليها رجال جالدوا يوم منعج * ذوي التاج ضرابو الملوكة على الوهل
بضرب يزيل الهام عن مستقره * وطعن كأفواه المفرجة الهدل
على م تمسي فقمس بدمائكم * وماهي بالفرع المنيف ولا الاصل
وكننا حسبنا فقمساً قبل هذه * أذل على وقع الهوان من التعل
فقد نظرت نحو السماء وسامت * على الناس واعتاضت بنحسب من المحل
رمي الله في أكبادكم أن نجت بها * شعاب القنان من ضعيف ومن غل
وان أنتم لم تثاروا بأخيكم * فكونوا نساء لا مخلوق ولا كحل
وبيعوا الردينيات بالحلى وأقعدوا * على الذل وابتاعوا المغازل بالنبل
ألا حيداً من عنده القلب في كبل * ومن حبه داء وخيل من الحبل
ومن هو لا ينسى ومن كل قوله * لدينا كطعم الراح أو كجني النحل
ومن إن نأي لم يحدث النأي بغضه * ومن إن دنا في الدار أرسد باليدل

وأما خبر السمهرى ومقتله فان على بن سليمان الاخفش أخبرني به قال حدثنا أبو سعيد السكري
قال حدثنا محمد بن حبيب عن أبي عمرو الشيباني قال لقي السمهرى بن بشر بن أقيش بن مالك
ابن الحرث بن أقيش العكلي ويكنى أبا الدليل هو وبهـ دل ومروان ابنا قرفة الطائيان عون بن
جمعة بن هيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
ابن لؤي ومعه خاله أحد بني حارثة بن لام بن طىء بالتميلية وهو يريد الحج من الكوفة أو يريد
المدينة وزعم آخرون أنهم لقوه بين نخل والمدينة فقالوا له العراضة أي مر لنا بشيء فقال يا غلام
جفن لهم فقالوا لا والله ما الطعام تريد فقال عرضهم فقالوا ولا ذلك تريد فارتاب بهم فأخذ السيف
فشده عليهم وهو صائم وكان بهـ دل لا يسقط له سهم فرمي عوناً فأقصده فلما قتلوه ندموا فهربوا
ولم يأخذوا إبله فتفرقت إبله ونجا خاله الطائي إما عرفوه فكفوا عن قتله وإما هرب ولم يعرف
القتلة فوجد بعض إبله في يدي شافع بن وائر الاسدي وبلغ عبد الملك بن مروان الخبر فكتب
الى الحجاج بن يوسف وهو عامله على العراق والى هشام بن اسمعيل وهو عامله على المدينة والى
عامل اليمامة أن يطلبوا قتلة عون ويبالغوا في ذلك وأن يأخذوا السعاة به أشد أخذ ويجملوا لمن
دل عليهم جملة وانشام السمهرى في بلاد غطفان ماشاء الله ثم مر بنخل فقالت عجوز من بني فزارة
أظن والله هذا العكلي الذي قتل عوناً فوثبوا عليه فاخذوه ومرأوب بن سامة المخزومي بهم
فقال له بنو فزارة هذا العكلي قاتل ابن عمك فاخذوه منهم فأتى به هشام بن اسمعيل المخزومي
عامل عبد الملك على المدينة فجحد وأبى أن يقر فرفعه الى السجن فحبسه وزعم آخرون ان بنى
عذرة اخذوه فلما عرفت إبل عون في يدي شافع بن وائر اتهموه بقتله فاخذوه وقالوا انت قرفتنا
قتلت عوناً وحبسوه بفيد ماء لبنى اسد وجحد وقد كان عرف من قتله إما أن يكون كان معهم
فورى عنهم وبرأ نفسه وإما أن يكون أودعوها إياه أو باعوها منه فقال شافع

فان سرکم ان تاملوا اين ناركم * فسلمى معان وابن قرفة ظالم
وفي السجن عكلي شريك لهدل * فولوا ذباب السيف من هو حازم
* فوالله ما كنا جناة ولا بنا * تاوب عوننا حتفه وهو صائم

فعرفوا من قتله فالحوا على بهدل في الطلب وضيقوا على السهمري في القيود والسجن وجهد
فلما كان ذلك من إلحاحهم على السهمري ايقنت نفسه انه غير ناج فبجعل يلتمس الخروج من
السجن فلما كان يوم الجمعة والامام يخطب وقد شغل الناس بالصلاة فك إحدى حلقتي قيده ورمى
بنفسه من فوق السجن والناس في صلاتهم فقصده نحو الحرة فوجد غاراً من الحرة وانصرف الامام
من الصلاة فحفل اهل المدينة عاتهم الباعة وغلقوا ابوابهم وقال لهم الامير اتبعوه فقالوا وكيف
تبعه وحدنا فقال لهم انتم الف رجل فكيف تكونون وحدكم فقالوا ارسل معنا الأبايين وهم حرس
واعوان من اهل الابلّة فأعجزهم الطلب فلما امسى كسر الحلقة الاخرى ثم همس ليلته طلقاً فاصبح
وقد قطع ارضاً بعيدة فيينا هو يمضي اذ انب غراب عن شماله فطير فاذا الغراب على شجرة بان
يشنش ريشه ويأقيه فاعتاف شيئاً في نفسه فمضي فيها فافيا فاذا هو قداق راعياً في وجهه ذلك فسأله
من انت قال رجل من لهب من ازد شنوءة اتبع اهلي فقال له هل عندك شيء من زجر قومك فقال
انى لامس من ذلك شيئاً فقص عليه حاله غير انه وري الذنب على غيره وانما ايقه وخبره عن الغراب
والشجرة فقال الهمي هذا الذي فعل ما فعل وراى الغراب على البانة يطرح ريشه سيصلب فقال
السهمري بفيك الحجر فقال الهمي بل بفيك الحجر استخبرني فأخبرتك ثم تعضب ثم مضى
حتى اغترز في بلاد قضاة وترك بلاد غطفان حتى أتى أرض عذرة بن سعد يستجير القوم الى القوم
متكرراً ويستحلب الرعيان اللبن فيحلبون له ولقيه عبد الله الأحدب السعدي أحد بني مخزوم من
بنى عبد شمس وكان أشد منه وألص فجني جناية فطاب فترك بلاد تميم ولحق ببلاد قضاة وهو
على نجية لا تسير فيينا السهمري يماشى راعياً لبني عذرة ويحدثه عن خيار إياهم ويسأله السهمري
عن ذلك وانما يسأله عن أنجاءهن ليركبها فيهرب بها لئلا يفارق الأحدب فأشار له الى ناقة فقال
السهمري هذه خير من التي تفضاها هذه لا تجارى فتحين الغفلة فلما غفل وثب عليها ثم صاح بها
فخرجت تطير به وذلك في آخر الليل فلما أصبحوا فقدوها وفقدوه فطلبوه في الأثر وخرجوا حتى
اذا كان حاجر عن يسارها وهو واد في جبل أو شبه الثقب فيه استقبلتها سعة هي أوسع من
الطريق فظنوا ان الطريق فيها فساروا ماياً فيها ولا نجم يأتمن به فلما عرفا انها حائذان والتفت
عليهما الجبال امامهما ووجد الطلب أثر بميريهما وقد سلك الثقب في غير طريق عرفوا انه سير جمع
فقمعدوا له بفم الثقب ثم كرا راجعين وجاءت الناقة وعلى رأسها مثل الكوكب من لغامها فلما أبصر
القوم هم أن يعقر ناقهم فقال له الأحدب ما هذا جزاؤها فنزل ونزل الأحدب فقاتلها القوم حتى
كادوا يغشون السهمري فتهتف بالأحدب فطرد عنه القوم حتى توفلا في الجبل وفي ذلك يقول
السهمري يعتذر من ضلاله

وما كنت محيارا ولا فزع السرى * ولكن هذا حاجر بغير دليل

وقال الأحدب في ذلك

لما دعاني السمهري أحبته * بأبيض من ماء الحديد صقيل
وما كنت ما اشتدت على السيف قبضتي * لأسلم من حب الحياة زميلي

وقال السمهري أيضاً

نجوت ونفسي عند ليلى رهينة * وقد غمني داج من الليل دامس
وغامست عن نفسي بأخلق مقصل * ولاخبر في نفس امري لاتغامس
ولو ان ليلى أبصرتني غدوة * ومطواي والصف الذين أمارس
إذا لبكت ليلى على وأعوات * وما نالت الثوب الذي أنا لابس

فرجع الى صحراء منعج وهي الى جنب أضاح والحلة قريب منها وفيها منازل عكل فكان يتردد ولا يقرب الحلة وقد كان أكثر الجعل فيه فرأى بني قائد بن حبيب من بني أسد ثم من بني فقمس فقال أجيراً متكرراً فلباله فشرب ومضي لا يعرفانه وذهب ثم لبث السمهري ساعة وكر راجعاً فتحدث الى أخت ابني قائد فوجداه منبطحاً على بطنه يحدها فظفر أحدها الى ساقه مكدحة وإذا كدوح طرية فأخبر أخاه بذلك فنظر فرأى ما أخبره أخوه فارتأى به فقال أحدهما هذا والله السمهري وقد جعل فيه ما جعل فاتفقا على مصاربه فوثبا عليه فقعداً أحدهما على ظهره وأخذ الآخر برجاء فوثب السمهري فألقى الذي على ظهره وقال اتعابان وقد ضبط رأس الذي على ظهره تحت ابطنه وعالجه الآخر فجعل رأسه تحت ابطنه أيضاً وجعل يعلجانه فتأديا أحتهما ان تعينهما فقاتل الى الشرك في جمالكما قالاً نعم فجاءت بجرير فجعلته في عنقه ثم جذبته حتى ذبحته وهو مشغول بالرجلين عنهما فلما استحسكت العقدة وراحت من علابيه خلى عنهما وشداً أحدهما فجاء بصرار فألقاه في رجله وهو يدور الآخر والاخرى مخنقة فخر لوجهه فربطاه ثم انطلقا به الى عثمان بن حيان المري وهذا في إمارته على المدينة وأخذ ما جعل لاخذه فكتب فيه الى الخليفة فكتب أن ادفعه الى ابن اخي عون فدفع اليه فقال السمهري اتقاني وانت لا تدري اقاتل عمك انا ام لا ادن اخبرك فاراد الدنو منه فنودي بإيك والكلب وانما اراد ان يقطع انفه فقتله ولما حبسه ابن حيان في السجن تذكر زجر الهمي وصدقه فقال

الايتها البيت الذي أنا هاجره * فلا البيت مذني ولا أنا زائر
ألا طرقت ليلى وساق رهينة * بأشهب مشدود على مسامر
* فان أبع ياليلي قرب فتى نجا * وان تكن الاخرى فتني أحاذره
وما أصدق الطير التي برحت لنا * وما أعيف الهمي لاعز ناصره
رأيت غراباً ساقطاً فوق بانه * ينشش أعلى ريشه ويطايره
فقال غراب باغتراب من النوي * وبان ببين من حبيب نحاذره
فكان اغتراب بالغراب ونية * وبالبيان بين بين لك طائر

وقال السمهري في الحبس يحرض أخاه مالكاً على ابني قائد

فن مبالغ عني خايلى مالكا * رسالة مشدود الوثاق غريب
ومن مبالغ حزما وتيا ومالكا * وأرباب حامى الحفر رهط شبيب
ليكوا التي قالت بصحراء منمعج * لى الشرك يابنى فائد بن حبيب
أنضرب فى لحي بسهم ولم يكن * لها فى سهام المسلمين نصيب

وقال السمهرى يرقق بني أسد

تمنت سليمي أن أقيـل بأرضها * وأني لاسامي وبها ما تمت
ألايت شعري هل أزورن ساجرا * وقدرويت ماء الغوادي وعات
بني أسد هل فيكم من هوادة * فيعفر ان كانت بي النعل زات
وبنو تميم تزعم أن البيت لمرة بن محكان السعدى وقال السمهرى فى الحبس يذم قومه

لقد جمع الحداد بين عصابة * تسائل فى الاقياد ماذا ذنوبها
بمنزلة أما اللئيم فشامت * بها وكرام القوم باد شحوبها
اذا حرسى قعقع الباب اعدت * فرائض أقوام وطارت قلوبها
ألا ليتني من غير عكل قيباتي * ولم أدر ماشبان عكل رشيدها
قبيلة لا يقرع الباب وفدها * لحير ولا يهدى الصواب خطيبها
ترى الباب لا تستطيع شيئاً وراءه * كأننا قني أسلمتها كعوبها
وان تك عكل سرهاماً أصابني * فقد كنت مصبواً على مايربها

وقال السمهرى أيضاً فى الحبس

ألا حي ليلى اذ أتم لمامها * وكان مع القوم الاعاى كلامها
أمللى بليلى إنما أنت هامة * من الغد يدنو كل يوم حمامها
وبادر بابلى أوجه الـركب انهم * متى يرجعوا يحرم عايك كلامها
وكيف ترجيها وقد حيل دونها * وأقسم أقوام مخوف قسامها
* لا جنتنـها أو ليبتدرنى * بيض عليها الاثر فعم كلامها
لقد طرقت ليلي ورجلى رهينة * فما راعني فى السجن الالمامها
فأما انتهت للخيل الذى سري * اذا الارض قفر قد علاها قمامها
فألا تكن ليلي طوتك فانه * شبيه بليلى حسنـها وقوامها
ألا ليتنا نحيا جيمعاً بغبطة * وتبلى عظامي حين تبلى عظامها

وقال أيضاً

ألا طرقت ليلي وساقى رهينة * بأسمر مشدود على ثقيـل
فمالين يأسلمى بان تشحط النوى * ولكن بينا مايربد عقيـل
فان أخرج منها أخرج من ذى عزيمة * وان تمكن الاخرى فتلك سبيل

وقال أيضاً وهو طريد

فلاتيأسا من رحمة الله وانظرا * بوادي جبونا ان تهب شمال
ولا تيأسا ان ترزقا اريحية * كهين المها أعناقهم طوال
من الحارثيين الذين دماؤهم * حرام وأما ما لهم فخلال

وقال أيضاً

الم تراني وابن أبيض قد جفت * بنا الارض الان نؤم الفياض
طريدين من حيين شتى اشدنا * مخافتنا حتى نحاننا التصافيا
وما لمته في أمر حزم ونجدة * ولا لامي في مرتى واحتيايا
وقلت له اذ حل يسقى ويستقي * وقد كان ضوء الصبح لليل حاديا
لعمري لقد لاقت ركابك مشرباً * لئن هي لم تصبح عليهن عاليا

واخذت طيء بهدل ومروان اخيه اشد الاخذ وحبسوا فقالوا ان حبسنا لم نقدر عليهما
ونحن محبوسون ولكن خلوا عنا حتي نجسس عنهما فأناتكم بهما لو كانا تأبدا مع الوحش رميان العبيد
فهو رزقهما ولما طال على مروان هبط الى راع فتحدث اليه فسقاه وبسطه حتي اطمأن اليه ولم
يشعره انه يعرفه فجعل يأتيه بين الايام فلا ينكره فانطلق الراعي فأخبر باختلافه اليه فجاء مع
الطلب واكنهم حتي اذا جاء مروان الى الراعي كما كان يفعل سقاه وحده فلم يشعر حتي اطافوا
به فاخذوه واتوا به عثمان بن حيان ايضا عامل الوليد بن عبد الملك على المدينة فاعطى الذي دل
عليه جملة وقتله (وأما) بهدل فكان يأوي الى هضبة سلمى فبلغ ذلك سيد من إسلامي من طيء
فقال قد أخيفت طيء وشردت من السهل من أجل هذا الفاسق الهارب فجاء حتي حل بأهله
اسفل تلك الهضبة ومعه أهلات من قومه فقال لهم انكم بعيني الحيث فاذا كان النهار فليخرج الرجال
من البيوت وليخلوا النساء فانه اذا رأي ذلك انحدر الى القباب وطاب الحاجة فاذا اظلم تابوا الى
رحالهم ايما فظن بهدل انهم يفعلون ذلك لشغل يأتهم فأنحدر الى قبة السيد وقد أمر النساء ان
انحدر اليكم رجل فانه ابن عمكم فأطعمنه وادهن رأسه وفي قبة السيد ابنتان له فسألهما من اتما
فاخبرتاها وأطعمتاها ثم انصرف فلما راح ابوها اخبرتاها فقال احسنا الى ابن عمك فجعل ينحدر اليهما
حتي اطمأن وغسلتا رأسه وفتتاها ودهنتا فقال الشيخ لابنتيه افلياه ولا تدهناه اذا اتا كما هذه المرة
واعقدا خصل لمته اذا نرس رويدا بخمل القطيفة ثم اذا شددنا عليه فاقابا القطيفة على وجهه وخذا
بشعره من ورائه فدا به اليكما ففعلتا واجتمع له اصحابه ففكروا الى رحالهم قبل الوقت الذي كانوا
يأتونها وشدوا عليه فربطوه فدفعوه الى عثمان بن حيان فقتله فقالت بنت بهدل

فيا ضيعة الفتيان اذ يعتلونه * ببطن الشمرى مثل الفتيق المسدم
دعا دعوة لما أتى أرض مالاك * ومن لا يجب عند الحفيظة يسلم
اما كان في قيس من ابن حفيظة * من القوم طلاب الترات غشمشم
فيقتل جبراً بامرئ لم يكن به * بواء ولكن لا تكايل بالدم

وكان دعا يال مالاك ليتزعوه فلم يجبه احد (قال) ولما قال عبد الرحمن بن دارة ابن عم سالم بن دارة

هذه القصيدة يحض عكلا على بنى فقعس تحاربا من الكميت بن معروف اسالم حين قتله زميل الفزاري
فاعترض الكميت بن معروف الفقعسي فقال قوله

فلا تكثروا فيه الضجاج فانه * محاسيف ما قال بن داره اجمعا

فقال عبد الرحمن

فيا راكبا اما عرضت فبان * مغالبة عني القبائل من عكل
جات جماعها القصاص وما جات * اقيش وفي الشدات والحرب ما يحلى
فان يك باع الفقعسي دماءهم * بوكس فقد كانت دماؤكم تملئ
وكيف تمام الليل عكل ولم يكن * لها قود بالسمهرى ولا عقل
رمي الله في اكبادهم ان نجت بها * حروف القنان من ذليل ومن غل
وكننا حسينا فقعسا قبل هذه * ادل على طول الهوان من النعل
فان اتم لم تشاروا باخيكم * فكونوا بغايا للخلق وللسحل
ويبعوا الردينيات بالحلى واقعدوا * على الورث واتاعوا المغازل بالنبل
فان الذي كانت تجمجم فقعس * قتيل بلا قتلي وتبل بلا تبيل
فلا سلم حتى تخط الحيل بالقنا * وتوقد نار الحرب بالخطب اجزل

فالما بلغ قوله مالكا اخا السمهرى بخراسان انحط من خراسان حتي قدم بلاد عكل فاستجاش
نقرا من قومه فعلقوا في ارض بني اسد يطابون الفرة فوجدوا بنادق رجلا معه امرأة من فقعس
فقتلوه وحزوا رأسه وذهبوا بالرأس وتركوا جسده وقتلوه ايضا وذكر لي ان الرجل ابن سعدة
والمرأة التي كانت معه هي سعدة أمه فقال عبد الرحمن في ذلك

ما لقتيل فقعس لا رأس له * هلا سالت فقعسا من جدله
لا يتبعن فقعسي جملة * فردا اذا ما الفقعسي أعمله
* لا ياتين قاتلا فيقتله * بسيفه قد سمه وصقله *

وقال عبد الرحمن أيضا

لما تمالى القوم في راد الضحى * نظرا وقد لمع السراب فجلا
نظر ابن سعدة نظارة وبلا بها * كانت لصحبك والمطى خبالا
لحارأي من فوق طود يافع * بمض العداة وجنة وظلالا
غيرتني طاب الحمول وقد أرى * لباهن مكافا بطالا *
فانظر لنفسك يا ابن سعدة هل تري * ضبعا تجر بنادق أوصالا
أوصال سعدة والكميت وإنما * كان الكميت على الكميت عيالا

وقال عبد الرحمن في ذلك

أصبحتم نكلي لئاما وأصبحت * شياطين عكل قد عمراهن فقعس
قضى مالك ما قد قضى ثم قلصت * به في سواد الليل وجناء عرس

* فأضحت بأعلى نادق وكانها * محالة غرب تستمر وتمرس
(وحديثي) على بن سليمان الاخفش أن بني أسد ظفرت بعبد الرحمن بن دارية بالجزيرة بعد ما أكثر
من سبهم ومجاثمهم وتواصروا في قتله فقال بعضهم لا تقتلوه ولتأخذوا عليه أن يمدحنا ونحسن اليه
فيمحو بمدحه ماساف من مجاثمهم ففزموا على ذلك ثم إن رجلاً منهم قد عضه بهجائه اغتفله فضر به
بسيفه فقتله وقال في ذلك

قتل ابن دارية بالجزيرة سبنا * وزعمت أن سبابنا لا يقتل
قال على بن سليمان وقد روي أن البيت المتقدم
فلا تنكثوا فيه الضجاج فانه * محال سيف ما قال ابن دارية أجمعا
لهذا الشعر قتل ابن دارية وهو من بني أسد وهكذا السكري

صوت

داينت أروى والديون تقضي * فمطلت بعضا وأدت بعضا
يألت أروى اذ لوتك القرضا * جاءت بقرض فشكرت القرضا
الشعر لرؤبة بن المعجاج والغناء لعمر بن بانه رمل بالوسطي

أخبار رؤبة ونسبه

هو رؤبة بن المعجاج واسم المعجاج عبد الله بن رؤبة بن حنيفة وهو ابو جزييم بن مالك بن قدامة
ابن اسامة بن الحرث بن عوف بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن رجاز الاسلام وفصحائهم
والمذكورين المتقدمين منهم نزل البصرة وهو من مخضرمي الدولتين مدح بنى امية وبني العباس ومات
في ايام المنصور وقد اخذ عنه وجوه اهل اللغة وكانوا يقتدون به ويحتجون بشعره ويحجلونه إماما
ويكنى ابا الجحاف واما المعجاج اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهرى واحمد بن عمار واللفظ له
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خالد بن يزيد قال حدثني يونس بن حبيب قال كنت جالسا
مع أبي عمرو بن العلاء اذ مر بنا شبيل بن عزرة الضبي قال أبو يزيد وكان علامة فقال يا أبا عمرو
أشهرت أني سألت رؤبة عن اسمه فلم يدر ما هو وما معناه قال يونس فقلت له والله لرؤبة أفصح
من معبد بن عدنان وأنا غلام رؤبة أفتعرف أنت روبة وروبة وروبة وروبة قال فضر ب
بغلته وذهب فما تكلم بشيء قال يونس فقال لى أبو عمرو ما يسرني انك نقصتني منها قال ابن
عمار في خبره والروبة اللبن الحار والروبة ماء الفحل والروبة الساعة تمضى من الليل والروبة
الحاجة والروبة شعب القدح قال وانشد في بعض ذلك

* فاما تميم تميم بن مر * فالفاهم القوم روبي نياماً (١)

(١) وقال في المخصص وقوم روبي خثراء الانفس وانشد البيت وفيه قال سيديوه رجل رائب
وقوم رؤبي وهم الذين أثنهم السفر والوجع اهـ

(حدثني) ابن عمار قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني يحيى بن محمد بن اعين المروزي قال حدثني ابو عبيدة قال شهدت شيلا الضبي وأبا عمرو فذكر نحوه اخبرني ابو خليفة في كتابه إلى عن محمد بن سلام قال قلت ليونس هل رايت عريبا قط افصح من رؤية قال لا ما كان معد بن عدنان افصح منه قال يونس قال لي رؤية حتي متي ازخرف لك كلام الشيطان اماري الشيب قد بالغ في ظنك وقد روي رؤية بن العجاج الحديث المسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ابوہ ايضا اخبرني عبد الله بن ابي داود السجستاني قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال حدثنا محمد بن ابراهيم عن يونس بن حبيب عن رؤية بن العجاج عن أبيه قال أنشدت أبا هريرة

* الحمد لله الذي تعلت * بأمره السماء واستقلت

بأذنه الأرض وما تغيت * أرسى عليها بالخيال الثبت

* الباعث الناس أيوم الموقت *

قال أبو هريرة أشهد انك تؤمن بيوم الحساب (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى عن ابن شبة عن ابي حرب البابي من آل الحجاج بن باب قال حدثنا يونس بن حبيب عن رؤية بن العجاج عن أبي الشعثاء عن أبي هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وحاد يحدو

طاف الخيالات فهاجا سقما * خيال لبني وخيال تكتما

قامت تريك خشية أن تصرما * ساقا بخنداء وكعبا أدرما

والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ولا ينكر (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله ابن عمرو عن محمد بن اسحق السهمي عن أبي عبيدة الحداد قال حدثنا رؤية بن العجاج عن أبيه قال سمعت أبا عبيدة يقول السواك يذهب وضر الطعام أخبرني عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراخي قال حدثنا ابو حاتم والاشناداني ابو عثمان عن أبي عبيدة عن رؤية بن العجاج قال بعث الى ابو مسلم لما افضت الخلافة الى بني هاشم فلما دخلت عليه راى مني جزعا فقال اسكن فلا بأس عليك ما هذا الجزع الذي ظهر منك قلت اخافك قال ولم قلت لانه باغني انك تقتل الناس قال انما اقتل من يقاتلني ويريد قتلي افانت منهم قلت لا قال فهل ترى بأسا قلت لا فاقبل على جالسائه ضاحكا ثم قال اما ابن العجاج فقد رخص لنا ثم قال أنشدني قولك * وقام الاعماق خاوى المخترق * فقلت وأنشدك أصاحك الله احسن منه قال هات فانشدته

قلت وقولى مستجدا حوكا * لبيك اذ دعوتني ليكا

* احمد ربا ساقنى اليكا *

قال هات كلمتك الاولى قلت وأنشدك احسن منها قال هات فانشدته

ما زال يبنى خندقا ويهدمه * ويستجيش عسكرا ويهزمه

* وممنها يجمعه ويقسمه * مروان لما ان تهاوت النجمه

وخانه في حكمه منجمه

قال دع هذا وانشدني وقام الاعماق قلت أو أحسن منه قال هات فأنشدته
رفعت بيتاً وخفضت بيتاً * وشدت ركن الدين اذنبينا
في الأكرمين من قریش بيتا

قال هات ماسألتك عنه فأنشدته

ما زال يأتي الأمر من أقطاره * على اليمين وعلى يساره
مشمراً لا يصطلي بناره * حتي أقر الملك في قراره
وفر مروان على حماره

قال ويحك هات ما دعوتك له وأمرتك بانشاده ولا تنشد شيئاً غيره فأنشدته

* وقام الاعماق خاوي المحترق * فلما صرت الى قولي * يرمي الجلاميد بجلمود مدق *
قال قاتلك الله لشد ما استصلبت الحافر ثم قال حسبك انا ذلك الجلود المدق (قال) وحيء بمنديل
فيه مال فوضع بين يدي فقال ابو مسلم يا رؤبة انك آتيتنا والاموال مشفوهة وان لك لعودة لنا
وعلينا معولاً والدهر اطرق مستتب فلا تحمل بجنيبك الاسدة (قال) رؤبة فأخذت المنديل منه وتالله
ما رأيت أعجماً أفصح منه وما ظننت ان أحداً يعرف هذا الكلام غيري وغير أبي (قال) الكراني
قال ابو عثمان الاسناداني خاصة يقال اشتف ما في الاناء وشفهه اذا اتى عليه وانشد
وكاد المال يشفهه عيالي * وما ذو عيالي من لأعول

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد (وأخبرني) ابراهيم بن ايوب قال حدثني
ابن قتيبة قال كان رؤبة يأكل الفأر فقبل له في ذلك وعوتب فقال هو والله انظاب من دواجنكم
ودجاجكم اللواتي يأكلن القدر وهل يأكل الفأر الا تقي البر ولباب الطعام (أخبرني) محمد بن الحسن
ابن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة عن رؤبة قال لما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة بعث
بي الحجاج مع أبي لنلقاه فاستقبلنا الشمال حتي صرنا بباب الفراديس (قال) وكان خروجنا في عام
مخصب وكنت اصلي الغداة وأجيتني من الكمأة ماشئت ثم لا أجاوز الا قليلا حتي أرى خيراً منها فارمي
وأخذ الآخر حتي نزلنا بعض المياه فأهدي لنا حمل مخرفج ووطب ابن غليظ وزبدة كأنها رأس نعجة
حوشية فقطعنا الحبل آراباً وكررنا عليه اللبن والزبدة حتى اذا بلغ اناه انشلتنا اللحم بغير خبز ثم
شربت من مرقه شربة لم نزل لها ذفر ياي ترشحان حتي رجعنا الي حجر فكان أول من لقيناه من الشعراء
جريراً فاستمهدنا أن لا نعين عليه فكان أول من أذن له من الشعراء ابي ثم اننا قبل الوليد على جرير
فقال له وبل لك ألا تكون مثل هذين عقدا الشفاه عن اعراض الناس فقال اني أظلم فلا أصبر ثم لقينا
بعد ذلك جرير فقال يا بني أم العجاج والله لئن وضعت كل سكلي عليك ما اغنت عنك ما مقطعاتك فقلنا
لا والله ما بلغه عناشي ولكنك حسدنا لما أذن لنا قبله واستنشدنا قبله (وقد) أخبرني ببعض هذا الخبر
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني احمد بن الحرث الحراري عن المدائني
قال قال روح بن فلان الكلبي كنت عند عبد الملك بن بشر بن مروان فدخل جرير فلما رأي العجاج
اقبل عليه ثم قال له والله لئن سهرت لك ليلة ليقن عنك نفع مقطعاتك هذه فقال العجاج يا بابا حذرة

والله ما فعلت ما بلغك وجعل يعتذر ويخاف ويخضع فلما خرج قال له رجل لشد ما اعتذرت الي جرير
قال والله لو علمت انه لا يفتني الا السلاح لاسلحت (اخبني) احمد بن عبدالعزيز الجوهرى قال حدثنا
عمر بن شبة عن احمد بن معاوية عن الاصمعي عن سليمان بن اخضر عن ابن عون قال ماشيت لهجة
الحسن البصرى الا بالهجة روءية ولم يوجد له ولا لأبيه فى شعرها حرف مدغم قط (اخبني)
محمد بن الحسن بن دريد قال اخبني عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه قال قيل ليويس
من أشعر الناس قال العجاج ورؤبة فقيل له لم ولم نعم الرجاز فقال هم أشعر من أهل القصيد انما
الشعر كلام فأجوده أشعره قد قال العجاج * قد جبر الدين الاله فجبر * وهو نحو من مائتى بيت
موقوفة القوافي ولو أطاقت قوافيها كانت كلها منصوبة وكذلك عامة أراجيزها (اخبني) أبو خليفة
فى كتابه الى عن محمد بن سلام عن أبي زيد الانصارى والحكم بن قنبر قال كنا نقتدى الى رؤبة
يوم الجمعة فى رحبة بنى تميم فاجتمعنا يوماً فقطعنا الطريق ومرت بنا عجوز فلم تقدر على ان تجوز
فى طريقها فقال رؤبة بن العجاج

تج لامجوز عن طريقها * إذا قبلت رائحة من سوقها

* دعها فما التحوي من صديقها *

(اخبني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وأحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا أبو يزيد سعيد بن أوس الانصارى التحوي قال دخل رؤبة بن العجاج السوق وعليه برنكان
أخضر فجعل الصبيان يعشون به ويفرزون شوك النخل فى رنكانه ويصيحون به يامرذوم يامرذوم
فجاء الى الوالى فقال أرسل معى الوزعة فان الصبيان قد حالوا بينى وبين دخول السوق فأرسل
معه أعوانا فشد على الصبيان وهو يقول

أنجي على أمك بالمرذوم * أعور جمع من بنى تميم

* شراب ألبان خلايا الكوم *

ففرروا من بين يديه فدخلوا داراً فى الصيارفة فقال له الشرط أين هم قال دخلوا دار الظالمين
فسميت دار الظالمين الى الآن لقول رؤبة وهى فى صيارفة سوق البصرة وذكر أحمد بن الحرث
الحراز عن المدائني قال قدم البصرة راجز من أهل المدينة فجلس الى حلقة فيها الشعراء فقال أنا
أرجز العرب أنا الذى أقول

مروان يعطى وسعيد يمنع * مروان نبع وسعيد خروج

وددت انى راميت من احب فى الرجز يدأ بيد والله لأنا ارجز من العجاج فليت البصرة جمعت
بنى وينه قال والعجاج حاضر وابنه رؤبة معه فأقبل رؤبة على ابيه فقال قد انصفك الرجل فأقبل
عليه العجاج وقال ها أنا ذا العجاج فلم وزحف اليه فقال واي العجاجين أنت قال ما خلكت تعني
غيري انا عبد الله الطويل وكان يكنى بذلك فقال له المدني ما غيتك ولا اردتك فقال وكيف وقد
هتفت بنى قال ومافى الدنيا عجاج سواك قال ما علمت قال ليكني اعلم وإياه غيت قال فهذا ابني رؤبة
فقال اللهم غفراً ما بيني وبينكما عمل وانما مرادي غيركما فضحك اهل الحلقة منه وكفا عنه (اخبني)

ابو خليفة في كتابه عن محمد بن سلام عن يونس قال غدوت يوماً أنا وابراهيم بن محمد العطاردي على رؤبة فخرج الينا كأنه نسر فقال له ابن نوح أصبحت والله كقولك
كالكرز المشدود بين الأوتاد * ساقط عنه الريش كرا الأبراد
فقال له رؤبة والله يا ابن نوح ما زلت لك ماقناً فقلت بل أصبحت يا أبا الجحاف كما قال الآخر
فأبقين منه واتقي الطرا * د بطناً خيصاً وصلباً سميناً
فضحك وقال هات حاجتك (قال) ابن سلام ووقف رؤبة على باب سليمان بن علي يستأذن فقبل له قد أخذ الأذريطوس فقال رؤبة

يامنزل الوحي على ادريس * ومنزل الامن على ابليس
وخالق الاتين والخميس * بارك له في شرب لإذريطوس
(أخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد أخبرني أبي عن الأصمعي قال انشد رؤبة سلم بن قتيبة في صفة خيل
* يهوين شتى ويقعن وقفاً * فقال له أخطأت يا أبا الجحاف جعلته مقيداً فقال ادنى أيها الأمير
ذنب البعير أصفه لك كما يجب (أخبرني) أبو خليفة في كتابه إلى عن محمد بن سلام عن عبد الرحمن
ابن محمد عن علقمة الضبي قال خرج شاهين بن عبد الله الثقة برؤية إلى أرضه ففقدوا يلعبون بالنزد
فلما أتوا بالخوان قال رؤبة

يا أخوتي جاء الخوان فارفعوا * حنانة كعابها تقعقع

لم أدر ما ثلاثها والأربع

قال فضحكنا ورفعناها وقدم الطعام (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران
قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك عن أبيه عن يعقوب بن داود قال
لقيت الخليل بن أحمد يوماً بالبصرة فقال لي يا أبا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت
وكيف ذلك قال هذا حين انصرفت من جنازة رؤبة

صوت

دور عفت بقري الخابور غيرها * بعد الانيس سوا في الريح والمطر
إن تمس دارك بمن كان ساكنها * وحشاً فذلك صرف الدهر والغير
وقد تحل بها بيض ترائبها * كأنها بين كشبان النقا البقر
الشعر للربيع بن أبي الحقيق روي ذلك السكري عن الطوسي وعن محمد بن حبيب والغناء لابن
محرز خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وهو صوت مشهور ابتداءه نشيد

— أخبار الربيع بن أبي الحقيق —

كان الربيع من شعراء اليهود من بني قريظة وهم وبنو النضير جميعاً من ولد هرون بن عمران يقال
لهما الكاهنان وكان الربيع أحد الرؤساء في يوم حرب بعث وكان حليفاً للخزرج هو وقومه
فكانت رئاسة بني قريظة للربيع ورئاسة الخزرج لعمر بن النعمان البياضي وكان رئيس بني النضير

يومئذ سلام بن مشكم (أخبرني) عمي ومحمد بن حبيب بن نصر المهاجي قال حدثنا عبد الله بن أبي
سعد قال حدثني محمد بن الحسن الانصاري قال حدثني الحسن بن موسى مولى بني مازن بن النجار
عن أبي عبيدة قال أقبل النابغة الذبياني يريد سوق بني قينقاع فلحقه الربيع بن أبي الحقيق نازلاً
من أطعمه فلما أشرفا على السوق سمعا الضجة وكانت سوقاً عظيمة فخاصت بالنابغة ناقته فانشأ يقول
* كادت تهال من الاصوات راحتي * ثم قال للربيع بن أبي الحقيق أجز يا ربيع فقال
* والنفر منها إذا ما أوجست خاق * فقال النابغة ما رأيت كاليوم قط ثم قال * لولا أنهم بها بالسوط لا جتذبت *
أجز يا ربيع فقال * في الزمام وإنني راكب لبق * فقال النابغة * قد مات الحبس في الآطام واشتدفت *
أجز يا ربيع فقال * إلى مناهلها لو أنها طاق * فقال النابغة أنت يا ربيع أشعر الناس (حدثنا) أحمد
ابن عبد العزيز الجوهري ومحمد ابن العباس اليزيدي قالَا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الحزامي قال
حدثني سعيد بن محمد الزبيري قال حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه قال قل ما جلست إلى أبان بن عثمان
إلا سمعته يتمثل بأبيات بن أبي الحقيق

سمت وأمسيت رهن الفرا * ش من جرم قومي ومن مغرم
ومن سفه الرأي بعد النهي * وعيب الرشاد ولم يفهم
فلو أن قومي اطاعوا الحليم * لم يتمدوا ولم يظلم
ولكن قومي اطاعوا الغوا * ح حتى تمكس أهل الدم
فأودي السفيه برأي الحليم * وانتشر الأمر لم يبرم
(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا معاذ عن أبي عبيدة قال قال الربيع بن أبي الحقيق يعاتب قوماً من
الانصار في شيء بينهم وبينه

رأيت بني العنقاء زالوا وملكم * وآبو بأتف في العشرة مرغم
فان يقتلوا تندم لذلك وإن بقوا * فلا بد يوماً من عتوق ومأتم
وإن أوفى الرأس شؤ بوب مزنة * لها بر دما يغشم الأرض يحطم

صوت

ألا يا لقومي لأاري النجم طالماً * ولا الشمس إلا حاجبي يمين
معزيتي خاف القفا بعمودها * فجلى نكيري أن أقول ذرين
أمين على أسرارهن وقداري * أكون على الأسرار غير أمين
فللموت خير من حجاج موطأ * مع الطعن لا يأتى المحل حين

عروضه من الطويل المعزبة امرأة تكون مع الشيخ الحرف تكلاه وقوله أمين على أسرارهن أي إن
النساء صرن يحدثن بين يدي باسرارهن ويفعلن ما كن قبل ذلك يرهبنني فيه لاني لا اضرهن والحداج
والحدج مركب من مراكب النساء الشعر لزهير بن جناب الكلبي والغناء لاهل مكة ولحنه من خفيف الثقيل
الاول بالوسطي عن الهشامي وحش وفيه لحنين ثاني ثقیل بالوسطی

❦ أخبار زهير بن جناب ونسبه ❦

زهير بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغاب بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة شاعر جاهلي وهو أحد المعمرين وكان سيد بني كلب وقائدهم في حروبهم وكان شجاعاً مظهرًا ميمون النقيبة في غزواته وهو واحد من مل عمره فشرب الخمر صرفاً حتى قتله ولم يوجد شاعر في الجاهلية والاسلام ولد من الشعراء أكثر من ولد زهير وسأذكر أسماءهم وشيئاً من شعرهم بعقب ذكر خبره ان شاء الله تعالى قال ابن الاعرابي كان سبب غزوة زهير بن جناب غطفان أن بني بغض حين خرجوا من تهامة ساروا باجمعهم فتمرضت لهم صداء وهي قبيلة من مذحج فقاتلوهم وبنو بغض سائرين باهايم ونسائهم وأموالهم فقاتلوا عن حريمهم فظهروا على صداء فاجتمعوا فيهم ونكثوا وعزت بنو بغض بذلك وأثرت وأصاب غنائم فلما رأوا ذلك قالوا اما والله لننتخذن حرماً مثل حرم مكة لا يقتل صيده ولا يعصد شجره ولا يهاج عائده فوليت ذلك بنو مرة بن عوف ثم كان القائم على امر الحرم وبناء حائطه رباح بن ظالم ففعلوا ذلك وهم على ماء لهم يقال له بس وبلغ فعلهم وما اجمعوا عليه زهير بن جناب وهو يومئذ سيد كلب فقال والله لا يكون ذلك ابداً واناجي ولا اخلي غطفان نتخذ حرماً ابداً فنادي في قومه فاجتمعوا فقام فيهم فذكر حال غطفان وما بلغه عنها وأن اكرم مأثرة يعتقدها هو وقومه ان يمنعوهم من ذلك ويحولوا بينهم وبينه فاجابوه واستمد بنو القين من جشم فابوا ان يغزوا معه فسار في قومه حتى غزا غطفان فقاتلهم فظفر بهم زهير واصاب حاجته فيهم واخذ فارساً منهم اسيراً في حرمهم الذي بنوه فقال لبعض اصحابه اضرب رقبتك فقال انه بسل فقال زهير وايك ما بسل على بحرام ثم قام اليه فضرب عنقه وعطل ذلك الحرم ثم من على غطفان ورد النساء واستاق الاموال وقال زهير في ذلك

ولم تصبر لنا غطفان لما * تلاقينا وأحرزت النساء
فلولا الفضل منا ما رجعتن * الى عذراء شيعتها الحياء
* وكم غادرتن بطلا كيا * لدي الهيجا كان له غناء
فدونكم ديونا فاطلبوها * وأوتاراً ودونكم اللقاء
فانا حيث لا نخفي عليكم * ليوث حين يحتضر اللواء
فخلى بعدها غطفان بساً * وما غطفان والارض القضاء
فقد أخشى لحي بني جناب * فضاء الارض والماء الرواء
ويصدق طعننا في كل يوم * وعند الطعن يختبر اللقاء
نفينا نحوه الاعداء عنا * بأرماع أستنها ظماء *
ولولا صبرنا يوم التقينا * لقينا مثل مالقيت صداء
غداة تعرضوا لبني بغض * وصدق الطعن للنوكي شفاء
وقد هربت حذار الموت قين * على أنار من ذهب العفاء

وقد كنا رجوناً ان تمردوا * فاحلفنا من اخوتنا الرجاء

وألهى القين عن نصر الموالي * حلاب النيب والمرعي الضراء

وقال أبو عمرو الشيباني كان أبرهة حين طلع نجداً أنه زهير بن جناب فأكرمه أبرهة وفضله على من أتاه من العرب ثم أمره على ابني وائل تغلب وبكر فوليم حتى أصابهم سنة شديدة فاشتد عليهم ما يطلب منهم زهير فاقام بهم زهير في الجذب ومنعهم من النجعة حتى يؤدوا ما عليهم فكادت مواشيهم تهلك فلما رأى ذلك ابن زبابة أحد بني تيم الله بن ثعلبة وكان رجلاً فانتكأ بيت زهيراً وكان نائماً في قبة له من ادم فدخل عليه فالتى زهيراً نائماً وكان رجلاً عظيم البطن فاعتمد التيمي بالسيف على بطن زهير حتى أخرجه من ظهره مارقاً بين الصفاق وسلمت اعفاج بطنه وظن التيمي أنه قد قتله وعلم زهير أنه قد سلم فتخوف أن يتحرك فيجهز عليه فسكت وانصرف ابن زبابة الى قومه فقال لهم قد والله قتلت زهيراً وكفيتكموه فسرهم ذلك ولما علم زهير أنه لم يقدم عليه الا عن ملأ من بكر وتغلب وانما مع زهير نفر من قومه بمنزلة الشرط فامر زهير قومه فغيروه بين عمودين في ثياب ثم أتوا القوم فقالوا لهم انكم قد فعلتم بصاحبنا ما فعلتم فاذنوا لنا في دفنه ففعلوا فحملوا زهيراً ملفوفاً في عمودين والثياب عليه حتى اذا بعدوا عن القوم أخرجوه فلفقوه في ثيابهم ثم حفروا حفيرة وعمقوها ودفنوا فيها العمودين ثم ساروا ومعهم زهير فلما بلغ زهير أرض قومه جمع جمع لبكر وتغلب أجمع وبأفهم أن زهيراً حي فقال ابن زبابة

طعنة ما طعنت في غبش اليلـيل زهيراً وقد توافي الخصوم

حين تجبي له المواسم بكر * أين بكر وأين منها الحلووم

خافى السيف ذاطعت زهيراً * وهو سيف مضال مشؤوم

قال وجمع زهير بنى كلب ومن تجمع له من شذاذ العرب والقبائل ومن أطاعه من أهل اليمن فغزا بكراً وتغلب ابني وائل وهم على ماء يقال له الحبي وقد كانوا نذروا به فقاتلهم قتالاً شديداً ثم انهزم بكراً واسلمت بنى تغلب فقاتلت شيما من قتال ثم انهزمت وأسر كليب ومهاهل ابنا ربيعة واستيقن الاموال وقتلت كلب في تغلب قتلي كثيرة واسروا جماعة من فرسانهم ووجوههم وقال زهير بن جناب في ذلك

تبألت تغلب أن تساق نسائهم * سوق الاماء الى المواسم عطالا

لحقت أوائل خيانتهم سرعانهم * حتى أسرن على الحبي مهاهلا

انا مهاهل لا تطيش رماحنا * ايام تنقف في يدك الحنظلا

واتحملك هار بين من الوغى * وبقيت في حاق الحديد مكبلا

فلئن قهرت لقد اسرتك عنوة * ولئن قتلت لقد تكون مرءلا

وقال ايضا يعير بنى تغلب بهذه الواقعة في قصيدة أولها

حي دارا تغيرت بالجباب * أفقرت من كواعب اتراب

يقول فيها

ابن ابن الفرار من حذر الملو * ت اذا تتقون بالاسلاب
 اذا أسرنا مهلهلا وأخاه * وابن عمرو في القدوان شهاب
 وسيدنا من تغلب كل بيضا * ر قود الضحي رود الرضاب
 يوم يدعو مهلهل يال بكر * ها أهذي حفيظة الاحساب
 ويحكم ويحكم أبيع حماكم * يا بني تغلب انا بن ضراب
 وهم هارون في كل فج * كشريد النعام فوق الروابي
 واستدارت رحي المنايا عليهم * بليوث من عامر وجنباب
 طحنهم أرحاؤها بطحون * ذات ظفر حديدة الانياب
 فهم بين هارب ليس يألو * وقيل معفر في التراب
 فضل العز عزنا حين يسمو * مثل فضل السماء فوق السحاب

(اخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي عن ابيه قال وفد زهير بن
 جنباب وأخوه حارثة على بعض ملوك غسان فلما دخلوا عليه حدثاه وأنشدها فأعجب بهما ونادى
 فقال يوماً لهما ان أُمي عليمة شديدة العلة قدا عيانني دواؤه فاهل تعرفان لها دواء فقال حارثة كثيرة
 حارة وكانت فيه لونة فقال الملك اي شيء قلت فقال له زهير كميئة حارة تطعمها فوثب الملك وقد
 فهم الاول والآخر يربهما انه يأمر باصلاح الكمأة لها وحلم عن مقالة حارثة وقال حارثة لزهير يا زهير
 اقلب ماشئت ينقاب فارساهم امثالا (١) (اخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني احمد بن
 الغيث الباهلي عن ابيه قال كان من حديث زهير بن جنباب الكلبي انه كان قد بلغ عمره طويلا حتى
 ذهب عقله وكان يخرج تأنها لا يدري أين يذهب فتباحته المرأة من أهلها والصبي فيرده ويقول له اني
 أخاف عليك الذئب ان يأكلك فأين تذهب فذهب يوما من ايامه ولحقته ابنة له فردته فرجع معها وهو
 يهدج كأنه رأل وراحت عليهم سماء في الصيف فعاتهم منها بغشة ثم اردفها غيث منكرو وسمع له زجلا
 منكرا فقال ما هذا يا بنية فقالت عارض هائل ان اصابنا دون اهلنا هلكنا فقال انتم لي فقالت اراه منبطحا
 مسلطحا قد ضاقت ذرعا وركب ردعا ذا هيدب يطير وهما هموز فير ينهض نهض الكسير عليه مثل شباريق
 الساج في ظلمة الليل الداجي يتضاحك مثل شعل النيران يهرب منه الطير ويوائل منه الحشرة قال اي
 بنية واثلي منه الى عصر قبل ان لاعين ولا اثر (اخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي
 قال حدثني احمد بن عبيد عن ابن الكلبي عن ابيه عن مشيخة من الكلبيين قالوا عاش زهير بن
 جنباب بن هبل بن عبد الله خمسين ومائتي سنة أوقع فيها مائتي وقعة في العرب ولم تجتمع قضاة
 إلا عليه وعلى حن بن زيد المذري ولم يكن في اليمن أشجع ولا أخطب ولا أوجه عند الملوك من
 زهير وكان يدعي الكاهن لصحة رأيه (قال) هشام ذكر حماد الراوية ان زهيراً عاش أربع مائة
 وخمسين سنة قال وقال الشرقي بن القطامي عاش أربع مائة سنة فرأته ابنته فقالت لابن ابنها خذ بيد
 جدك فقال له من أنت فقال فلان بن فلان بن فلانة فأنشأ يقول

وقد كنا رجوناً ان تمدوا * فحالفنا من اخوتنا الرجاء
وألمى القين عن نصر الموالي * حلاب الذيب والمرعي الضراء

وقال أبو عمرو الشيباني كان أبرهة حين طلع نجداً أنه زهير بن جناب فأكرمه أبرهة وفضله على من أتاه من العرب ثم أمره على ابني وائل تغلب وبكر فوليم حتى أصابهم سنة شديدة فاشتد عليهم ما يطلب منهم زهير فاقام بهم زهير في الجذب ومنعهم من النجعة حتى يؤدوا ما عليهم فكدت مواشهم تهلك فلما رأى ذلك ابن زبابة أحد بني تيم الله بن ثعلبة وكان رجلاً فاتكا بيت زهيراً وكان نائماً في قبة له من ادم فدخل عليه فالتى زهيراً نائماً وكان رجلاً عظيم البطن فاعتمد التيمي بالسيف على بطن زهير حتى أخرجه من ظهره مارقاً بين الصفاق وسامت اعفاج بطنه وظن التيمي أنه قد قتله وعلم زهير أنه قد سلم فيخوف أن يتحرك فيجهز عليه فسكت وانصرف ابن زبابة الى قومه فقال لهم قد والله قتلت زهيراً وكفيتكموه فسرهم ذلك ولما علم زهير أنه لم يقدم عليه الا عن ملأ من بكر وتغلب وانما مع زهير نفر من قومه بمنزلة الشرط فامر زهير قومه فغيبوه بين عمودين في ثياب ثم أتوا القوم فقالوا لهم انكم قد فعلتم بصاحبنا ما فعلتم فأنذروا لنا في دفته ففعلوا فحملوا زهيراً ملفوفاً في عمودين والثياب عليه حتى اذا بعدوا عن القوم أخرجوه فلقفوه في ثيابهم ثم حفروا حفيرة وعمقوها ودفنوا فيها العمودين ثم ساروا ومعهم زهير فلما بلغ زهير أرض قومه جمع جمع لبكر وتغلب الجموع وباغهم أن زهيراً حي فقال ابن زبابة

طعنة ما طعنت في غبش اليل زهيراً وقد توافى الحصوم
حين تنجي له المواسم بكر * أين بكر وأين منها الحيلوم
خافى السيف ذا طعنت زهيراً * وهو سيف مضال مشؤوم

قال وجمع زهير بنى كلب ومن تجمع له من شذاذ العرب والقبائل ومن أطاعه من اهل اليمن فغزا بكراً وتغلب ابني وائل وهم على ماء يقال له الحبي وقد كانوا نذروا به فقاتلهم قتالاً شديداً ثم انهزم بكراً واسلمت بنى تغلب فقاتلت شيماً من قتال ثم انهزمت وأسر كليب ومهاهل ابنا ربيعة واستيقن الاموال وقتلت كلب في تغلب قتلي كثيرة واسروا جماعة من فرسانهم ووجوههم وقال زهير بن جناب في ذلك

تباً لتغلب أن تساق نساؤهم * سوق الاماء الى المواسم عطلا
لحقت أوائل خيانتهم * حتى أسرن على الحبي مهاهلا
انا مهاهل لا تطيش رماحنا * ايام تنقف في يدك الحنظلا
وات حماك هار بين من الوغى * وبقيت في حاق الحديد مكبلا
فلئن قهرت لقد اسرتك عنوة * ولئن قتلت لقد تسكون مرولا

وقال ايضا يعمر بنى تغلب بهذه الواقعة في قصيدة أولها
حي دارا تغيرت بالجناب * أقفرت من كواعب اتراب

يقول فيها

اين ابن الفرار من حذرالمو * ت اذا تتقون بالاسلاب
 اذا أسرنا مهلهلا وأخاه * وابن عمرو في القدوان شهاب
 وسيدنا من تغاب كل بيضا * ر قود الضحي رود الرضاب
 يوم يدعو مهامل يال بكر * ها أهذي حفيظة الاحساب
 ويحكم ويحكم أبيع حماكم * يا بني تغاب انا بن ضراب
 وهم هارون في كل فج * كشريد النعام فوق الروابي
 واستدارت رحي المنايا عليهم * بليوث من عامر وجنباب
 طحنهم أرحاؤها بطاحون * ذات ظفر حديدة الاثياب
 فهم بين هارب ليس يألو * وقيل معفر في التراب
 فضل العز عزنا حين يسمو * مثل فضل السماء فوق السحاب

(اخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي عن أبيه قال وفد زهير بن
 جناب وأخوه حارثة على بعض ملوك غسان فلما دخلا عليه حدثاه وأنشده فأعجب بهما وناداهما
 فقال يوماً لهما ان أمي عليمة شديدة القدا عياني دواؤها فهل تعرفان لها دواء فقال حارثة كثيرة
 حارة وكانت فيه لوثه فقال الملك اي شيء قلت فقال له زهير كميئة حارة تطعمها فوثب الملك وقد
 فهم الاولي والاخري برهما انه يأمر باصلاح الكميئة لها وحثم عن مقالة حارثة وقال حارثة لزهير يا زهير
 اقلب ماشئت ينقاب فارساهما مثلاً (١) (اخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني احمد بن
 الغيث الباهلي عن أبيه قال كان من حديث زهير بن جناب الكلبي انه كان قد بلغ عمره طويلاً حتى
 ذهب عقله وكان يخرج تأمها لا يدري أين يذهب فتباحته المرأة من أهله والصبي فيرده ويقول له اني
 أخاف عليك الذئب ان يأكلك فأين تذهب فذهب يوماً من ايامه ولحقته ابنة له فردته فرجع معها وهو
 يهدج كأنه رأل وراحت عليهم سماء في الصيف فعاتهم منها بغشة ثم اردفها غيث منكرو وسمع له زجلاً
 منكراً فقال ما هذا يا بنية فقالت عارض هائل ان اصابنا دون اهلنا هلكنا فقال انقيبه لي فقالت اراه منبطحا
 مسلطا قد ضاقت ذرعاً وركب ردعاً ذا هيدب يطير وهما هموزفير ينهض نهض الكسير عليه مثل شباريق
 الساج في ظلمة الليل الداجي يتضاحك مثل شعل النيران يهرب منه الطير ويوائل منه الحشرة قال اي
 بنية وائي منه الى عصر قبل ان لاعين ولا اثر (اخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي
 قال حدثني احمد بن عبيد عن ابن الكلبي عن أبيه عن مشيخة من الكلبيين قالوا عاش زهير بن
 جناب بن هبل بن عبد الله خمسين ومائتي سنة أوقع فيها مائتي وقعة في العرب ولم تجتمع قضاة
 إلا عليه وعلى حن بن زيد العذري ولم يكن في اليمن أشجع ولا أخطب ولا أوجه عند الملوك من
 زهير وكان يدعي الكاهن لصحة رأيه (قال) هشام ذكر حماد الراوية ان زهيراً عاش أربع مائة
 وخمسين سنة قال وقال الشرقي بن القطامي عاش أربع مائة سنة فرأته ابنته فقالت لابن ابنها خذ بيد
 جدك فقال له من أنت فقال فلان بن فلان بن فلانة فأنشأ يقول

أبني ان أهلك فقد * أورشكم مجداً بنيه
وتركتكم أبناء سا * دات زنادكم وريه
ولكل مال الفتي * قد ناته إلا التحيه
والموت خير للفتي * فإياكن وبه بقيه
من أن يري الشيخ البجا * ل وقد تهادى بالمشيه
واقدهد النار للأسي * آلاف توقد في طميه
ولقد رحات البازل الـ * كوما ليس لها وليه
وخطبت خطبة ماجد * غير الضعيف ولا العييه
ولقد غدوت بمرق الـ * قطارين لم يغمر شطيه
فأصبت من بقر الحنا * بفضحي ومن حر القفيه

قال ابن الكلابي وقال زهير في كبره أيضاً

ألا بالقومي لا أري النجم طاماً * ولا الشمس إلا حاجبي بيميني
وممزي عندي القفا بعمودها * فأقضي نكيري أن أقول ذريني
أمين على أسرارهن وقد أري * أكون على الأسرار غير أمين
فالموت خير من حجاج موطأ * علي الظعن لا يأتي المحلل حين

قال وقال زهير أيضاً في كبره

إن تنسني الأيام إلا جـلالة * أمت حين لاتأني عليّ العوائد
فيأذي بي الأذي ويشمت بي العدا * ويأمن كيدي الكاشحون الأبعاد

قال وقال زهير أيضاً

لقد عمرت حتي لا أبالي * أحتفي في صباحي أم مساء
وحق لمن أتت مائتان عاماً * عليه أن يمل من انواء
شهدت الموقدين علي خزازي * وبالسلان جماعاً ذا زهاء
ونادمت الملوك من آل عمرو * وبعدهم بني ماء السماء

قال ابن الكلابي وكان زهير إذا قال ألا إن الحي ظاعن ظعنتم قضاة وإذا قال ألا إن الحي مقيم نزلوا وأقاموا فلما أن أسن نصب ابن أخيه عبد الله بن عليم للرياسة في كلب وطمع أن يكون كعمه واجتمع قضاة كلها عليه فقال زهير يوماً ألا إن الحي ظاعن فقال عبد الله ألا إن الحي مقيم فقال زهير ألا إن الحي مقيم فقال عبد الله ألا إن الحي ظاعن فقال زهير من هذا المخالف عليّ منذ اليوم فقالوا ابن أخيك عبد الله بن عليم فقال أعدي الناس للمرء ابن أخيه ألا إنه لا يدع قاتل عمه أو يقتله ثم انشأ يقول

وكيف بمن لا يستطيع فراقه * ومن هو إن لم يجمع الدار آلف

أمير شقاق إن اقم لا يقيم معي * ويرحل وان ارحل يقيم ويخالف

ثم شرب الخمر صرفاً حتي مات قل ومن شرب الخمر صرفاً حتي مات عمرو بن كلثوم النعالي وابو

براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة قال هشام عاش هبل بن عبد الله جد زهير بن جناب ستمائة سنة وسبعين سنة وهو القائل

يارب يوم قد غني فيه هبل * له نوال ودرور وجدل
كانه في العز عوف أو حجل

(قال) عوف وحجل قبيلتان من كلاب (قال) أبو عمرو الشيباني كان الجلاح بن عوف السحمي قد وطأ زهير بن جناب وأنزله معه فلم يزل في جناحه حتي كثر ماله وولده وكانت أخت زهير متزوجة في بني القين بن جسر فجاء رسولاها الى زهير ومعه برد فيه صرار رمل وشوكة فتاد فقال زهير لاصحابه أنتم شوكة شديدة وعدد كثير فاحتملوا فقال له الجلاح احتمل لقول امرأة والله لانفعل فقال زهير

أما الجلاح فاني فارقتك * لآعن قلى ولقد تشطبنا النوي
فائن ظمعت لاصبحن مخيا * وائن أقت لآظمنن على هوي

قال فأقام الجلاح وظمن زهير وصبحهم الجيش فقتل عامة قوم الجلاح وذهبوا بما له قال واسم الجلاح عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عامر بن عوف بن عذرة ومضي زهير لوجهه حتي اجتمع مع عشيرته من بني جناب وبلغ الجيش خبره فقصده فحاربهم وثبت لهم وقتل رئيساً منهم فانصرفوا عنه خائبين فقال زهير

أمن آل ذا سامي الخيال المورق * وقد نطق الطيف الغريب المشوق
وأني اهتدت سامي لوجه محلنا * وما دونها من مهمه الارض مخفوق
فلم تر إلا هاجماً عند حرة * على ظهرها كور عبق ونموق
ولما رأني والطليح تبسمت * كما أهل أعلى عارض يتألق
* فحيت عنا زودينا تحية * لعل بها العاني من الكبل يطاق
فردت سالماً ثم ولت لحاجة * ونحن امري بابنة الخير أشوق
فيأطيب ماريا ويأحسن منظر * لهوت به لو أن رؤبك تصدق
ويوم أنلى قد عرفت رسومها * فعمجنا إليها والدموع ترقق
وكادت تبين القول لما سألها * وتخبني لو كانت الدار تنطق
فيا دار سلمى هجت لآعين عبرة * فساء الهوي يرفض أو يترقق
قال وفي هذه القصيدة يذكر خلاف الجلاح عايه

أيا قومنا ان تقبلوا الحق فانتخوا * وإلا فأنياب من الحرب تحرق
فجاءوا إلى رجراجة مكشورة * يكاد المدير يحوها الطرف يصعق
سيوف وارماح بأيدي أعزة * وموضونة مما افاد محرق
فما برحوا حتي تركنا رئيسهم * وقد حار فيه المضرحي المذاق
وكأن تري من ماجدوا بن ماجد * له طمة نجلاء للوجه يشق

وقال زهير في ذلك أيضاً

سائل أميمة عني هل وفيت لها * أم هل منعت من الخزاة حيرانا
لا يمنع الضيف إلا ما جد بطل * أن الكريم كريم أين ما كانا
لما أبي جيرتي الامصمة * تنكسو الوجوه من الخزاة ألوانا
ملنا عليهم بورد لا كفاء له * يفاقن بالبيض تحت النقع أبدانا
إذا ارجحنوا علواناهم قدما * كأنما نحتلي بالهام خطبانا *
كم من كريم هوي للوجه منعفر * قد اكتمى ثوبه في النقع ألوانا
ومن عميد تناهي بعد عثرته * تبدوا ندامته للقوم خزيانا
وأما الشعراء من ولد زهير فمنهم مصاد بن أسد بن جنادة بن صهبان بن امرئ القيس بن زهير
ابن جناب وهو القائل

تمنيت أن تاقى لقاح ابن محرز * وقبلك شامتها العيون النواظر
منحة في الامر بين مناحة * وللضيف فيها والصدیق معاقر
فهلأ بني عيئة عاينت جمعهم * بحالك اذ سدت عليك المصادر
ومنهم حريث بن عامر بن الحرث بن امرئ القيس بن زهير بن جناب وهو القائل
أرى قومي بني قطن أرادوا * بأن لا يتركوا بيدي مالا
فان لم أجزهم غيظا بغيط * وأوردهم على عجل شالالا
فليت التغابية لم تسدني * ولا أغت بما ولدت قبالا
ومنهم الحزنبل بن سلامة بن زهير بن اسعد بن صهبان بن امرئ القيس بن زهير بن جناب وهو القائل
عبثت بمنخرق القميص كأنه * وضع الهلال على الخوثر معذل
يا سلم ويحك والخاليل معاتب * أزمعت أن تصلى سواي وتجل
لما رأيت بعارضي ولقي * غير الشباب علي المشيب المبدل
صرمت حبل فتى يهش الي الندي * لو تطلبين ندام لم يتعال
إنا لنصبر عند معترك الوغي * ونبد مكرمة الكريم المفضل
ومنهم عرين بن أبي جابر بن زهير بن جناب وهو القائل

أبلغ أبا عمرو وأنست على ذو النعم الجزيله
أنا منعنا أن تذ * ل بلادكم وبنو جديله
وطرقهم ليلا أخذ برهم بهم ومعي وصيله
فصدقهم خبري فطا * روا في بلادهم الطويله

ومنهم عرفة بن جنادة بن أبي النعمان بن زهير بن جناب وهو القائل
عفا برق العراف من أم جابر * فمنرج الوادي عفا فخير
فروض ثوير عن يمين روية * كأن لم تربعه اوانس حور

رقاق الثنايا والوجوه كلها * طباه الفلا في لحظهن فتور

وممنه المسيب بن رفل بن حارثة بن جناب بن قيس بن امري القيس بن أبي جابر بن زهير
ابن جناب وهو القائل

قلنا يزيد بن المهلب بعدما * تمنيت أن يغلب الحق باطله
وما كان منكم في العراق منافق * عن الدين الامن قضاة قاتله
تجلله فحل بأبيض صارم * حسام جلاع عن شفرتيه صياقله

يعني بالفحل ابن عياش بن سمير بن ابي سراحيل بن عرين بن ابي جابر بن زهير بن جناب وهو
قتل يزيد بن المهلب ومن بني زهير شعراء كثيرة ذكرت منهم الفحول دون غيرهم

صوت

لقد قلت حين قربت العيس يانوار
قفوا فاربوا قليلا * فلم يربوا وساروا
فنفسي لها حنين * وقلبي له انكسار
وصدري به غليل * ودمي له انحدار

الشعر لسعيد بن وهب والغناء لاسمير مل بالوسطى عن الهشاحي ومن جامع سليم ونسخة عمرو الثانية

أخبار سعيد بن وهب

سعيد بن وهب أبو عثمان مولى بني سامة بن اوى بن نصر مولده ومنشأه بالبصرة ثم صار الى
بغداد فاقام بها وكانت الكتابة صناعته فتصرف مع البرامكة فاصطنعوه وتقدم عندهم وكان شاعراً مطبوعاً
ومات في أيام المأمون وأكثر شعره في الغزل والتشبيب بالمذكر وكان مشغولاً بالعلمان والشراب ثم
تنسك وتاب وحج راجلاً على قدميه ومات على توبة واقلاع ومذهب جميل ومات وأبو العتاهية
حي وكان صديقه فقرأه فاخبرني على بن سايان الاخفش عن محمد بن مزيد قال حدثت عن بعض
أصحاب أبي العتاهية قال جاء رجل الي أبي العتاهية ونحن عنده فساره في شيء فبكي أبو العتاهية
فقلنا له ما قال لك هذا الرجل يا ابا اسحق فابكك فقال وهو يحذتنا لا يريد ان يقول شعراً

قال لي مات سعيد بن وهب * رحم الله سعيد بن وهب

* يا أبا عثمان أبكيت عيني * يا أبا عثمان أوجعت قلبي *

قال فمعجبنا من طبعه وانه يحدث فيكان حديثه شعراً موزوناً اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال
حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني سيدي ابو محمد قال كان سعيد بن وهب الشاعر البصري
مولى بني سامة قد تاب وتزهد وترك قول الشعر وكان له عشرة من البنين وعشر من البنات فكان
اذا وجد شيئاً من شعره خرقه واحرقه وكان امراً صدق كثير الصلاة يزكي في كل سنة عن
جميع ما عنده حتي انه ليزكي عن فضة كانت على امراته اخبرني عمي قال حدثني على بن الحسين
ابن عبد الاعلى قال حدثني ابو عثمان الليثي قال كان سعيد بن وهب يتعشق غلاماً يتشطر يقال له

سعيد فبلغه انه توعدده ان يحرقه فقال فيه

من عذيري من سعي * من عذيري من سعيد

* انا باللحم اجاه * وبجاني بالحديد *

حدثني جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال نظر سعيد بن وهب الى قوم من كتاب الساطان في احوال جميلة فانشأ يقول

من كان في الدنيا له شارة * فجن من نظارة الدنيا

نرمقها من كتب حسرة * كأننا لفظ بلا معني

يسهلو بها الناس وأيامنا * تذهب في الارذل والادني

(أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود قال حدثني عبد الله بن العلاء المغني قال نظر الى سعيد بن وهب وأنا على باب ميمون بن اسمعيل حين اخضر شاربي ومعه اسحق بن ابراهيم الموصلي فسلمت على اسحق فاقبل عليه سعيد وقال من هذا الغلام فتبسم وقال هذا ابن صديق لي فاقبل على وقال

لا تخرجن مع الغزى لمغنم * ان الغزى يراك أفضل مغنم

في مثل وجهك يستحل ذوالنقي * والدين والعلماء كل محرم

* ما أنت الا غادة ممكورة * لولا شواربك المظلة بالفم

اخبرني محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني احمد بن أبي طاهر عن أبي دعامة قال مر سعيد ابن وهب والكسائي فلقيا غلاماً جميل الوجه فاستحسنه الكسائي وأراد أن يستميله فاخذ بذاكركه بالنحو ويتكلم به فلم يمل اليه واخذ سعيد بن وهب في الشعر ينشده فلما اليه الغلام فبعث به الى منزله وبعث معه بالكسائي وقال له حدثه وأنسه الى أن أجي وتشاغل بحاجة له ففضي به الكسائي فما زال يداريه حتي قضى حاجته منه وأرهبه ثم قال له انصرف وجاء سعيد فلم يره فقال

أبو حسن لا يني * فمن ذا يني بعده

أثرت له شادنا * فصايدته وحده *

وأظهر لي غدره * وأخلفني وعده

* ساطب ماساه * كما ساءني جهده

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان سعيد بن وهب لي صديقاً وكان له ابن يكنى أبا الخطاب من اكيس الصبيان واحسنهم وجهاً وأدباً فكان لا يكاد يفارقه في كل حال لشدة شغفه به ورقته عليه فمات وله عشر سنين فجزع عليه جزعاً شديداً وانقطع عن لذاته فدخلت اليه يوماً لاعتابه على ذلك واستعطفه فحين رأي ذلك في وجهي فاضت دموعه ثم اتحب حتي رحته وأنشدني

عين جودي علي أبي الخطاب * اذ تولى غضا بماء الشباب

لم يقاريف ذنباً ولم يبلغ الخنثى * مزجي مطهر الاثواب

فقدته عيني اذا ما سمي اتسـرابه من جماعة الاتراب
ان غدامو حشاً لداري فقد اصـ * سبح انس الثرى وزين التراب
احمد الله يا حيي فاني * بك راج منه عظيم الثواب

ثم ناشدني الا اذكره بشي مما جئت اليه فقمت ولم اخاطبه بحرف وقد رايت هذه الابيات بعينها
بخط اسحق في بعض دفاتره يقول فيه انشدني سعيد بن وهب لنفسه يرثي ابناً له صغيراً وهي على
ما ذكره جعفر بن قدامة عن حماد سواء (اخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ابو هفان
قال حدثني ابو دعامه قال كان سعيد بن وهب مائة لكل غلام امرء وفي ظريف وقينة محسنة
فحدثني رجل كان يعاشره قال دخل اليه يوماً وأنا عنده غلامان امردان فقالا له قد تحاكنا اليك
اينا اجمل وجهها واحسن جسيما وجهنا لك اجر حكمتك ان تختار اينا حكمت له فتقضي حاجتك منه
فحكمت لاحدهما وقام فتقضي حاجته منه واحتبسهما فشرى با عنده نبيذاً ثم مال على الآخر ايضاً وقت
معه فداختهما حتى فعلت كفعله فقال لي سعيد هذا يوم الغارات في الحسارات ثم قال

رئمان جاء فحكمتني * لا حكم قاض ولا امير
هذا كشمس للضحى جمالا * وذا كبد الدجى المنير
وفضل هذا كذا على ذا * فضل خميس على عشير
قالا أشـر بيننا برأى * ونجعل الفضل للمشير
تبادلا ثم قت حتي * اخذت فضلي من الكبير
وكان عيباً بان اراني * احرم حظي من الصغير
فيكان مني ومن قريني * اليهما وثبة المغير
فن رأى حاكما كحكمتي * اعظم جوراً بلا نكير

وقال وشاعت الابيات حتى باغت الرشيد فدعا به فاستنדה اياها فقلبك فقال له أنشد ولا بأس عليك
فأنشد فقال له وملك اخترت الكبير سنأ أو قدراً قال بل الكبير قدراً قال لو قلت غير هذا سقطت
عندي واستخففت بك ووصله (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العيـاء قال دخل سعيد
ابن وهب على الفضل بن يحيى في يوم قد جالس فيه للشعراء فجلوا يشدون ويأمر لهم بالجواز حتي
لم يبق منهم أحد فالتفت الى سعيد بن وهب كالمستنطق فقال له ايها الوزير إني ما كنت استعددت
لهذه الحال ولا تقدمت لها عندي مقدمة فأعرفها ولكن قد حضرني بيتان أرجو أن ينوبا عن
قصيدة فقال هاتهما فرب قليل أباغ من الكثير فقال سعيد

مدح الفضل نفسه بالفعل * فعلا عن مدحنا بالمقال
أمروني بمدحه قلت كلا * كبر الفضل عن مدح الرجال

قال فطرب الفضل وقال له أحسنت والله وأجبت ولئن قل القول ونزر لقد اتسع المعنى وكثر ثم أمر
له بمنل ما أعطاه كل من أنشده مديحاً يومئذ وقال لا خير فيما يحىء بعديتك وقام من المجلس وخرج الناس
يومئذ بالبيتين لا يتناشدون سواهما (حدثني) عمي قال حدثني ميهون بن هرون قال حدثت عن الحرثي

قال كان الفضل بن يحيى ينافس أخاه جعفراً وينافسه جعفر وكان أنس بن أبي شيخ خاصاً بجعفر
يناديه ويأنس به في خلواته وكان سعيد بن وهب بهذه المنزلة للفضل فدخات يوماً إلى جعفر ودخل إليه
سعيد بن وهب فحدثه وأنشده وتنادر له وحكى عن المتناذرين وأتى بكل ما يسر ويضطرب ويضحك وجعفر
ينظر إليه لا يزيد على ذلك فلما خرج سعيد من عنده نجاهات عليه وقالت له من هذا الرجل الكثير
الهديان قال أو ما تعرفه قلت لا قال هذا سعيد بن وهب صديق أخي أبي العباس وخلصانه وعشيقه
قلت وأي شيء رأى فيه قال لا شيء والله إلا القدر والبرد والغثاء ثم دخلت بعد ذلك إلى الفضل ودخل
أنس بن شيخ فحدث وندرو حكي عن المضحكين وأتى بكل طريقة فكانت قصة الفضل معه قصة جعفر
مع سعيد فقلت له بعد أن خرج من حضرته من هذا المبرد قال أولاً تعرفه قلت لا قال هذا أنس بن أبي
شيخ صديق أبي الفضل وعشيقه وخاصته قلت وأي شيء أعجبه فيه قال لأدري والله إلا القدر والبرد
وسوء الاختبار (قال) وأنا والله أعرف بسعيد وأنس من الناس جميعاً ولكنني نجاهات عليهم ما وساعدتهما
على هواهما (حدثني) عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال قال إبراهيم بن العباس قال لي الفضل بن
الربيع ذات يوم عرفتنا أيام النكبة من كنا نحمله من الناس وذلك أنا احتجنا إلى أن نودع أموالنا وكان
أمرها كثيراً فمرطاً فكنا نلقها على الناس القاء ونودعها الثقة وغير الثقة فكان من أودعته سعيد بن وهب
وكان رجلاً صعلوكاً لا مال له إنما صحبنا على البطالة فظننت أن ما أودعته ذاهب ثم طلبته منه بعد حين فجاءني
والله بخواتيمه وأودعت على بن الهيثم كاتبتنا جملة عظيمة وكان عندي أوثق من أودعته فلما أمنت
طالبت به بالوديعة فجحدنيها وهتني وحاف على ذلك فصار سعيد عندي في السماء وبافت به كل مبلغ
وسقط على بن الهيثم فما يصل إلي ولا يلقاني (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق
عن أبيه حدثني عمرو بن بانة قال كان في جوارى رجل من البرامكة وكانت له جارية شاعرة ظريفة
يقال لها حسناء يدخل إليها الشعراء ويسألونها عن المعاني فتأتي بكل مستحسن من الجواب فدخل
إليها سعيد بن وهب يوماً وجلس إليها فحدثها طويلاً ثم قال لها بعد ذلك

حاجيتك يا حسناء * في جنس من الشعر
وفيما طوله شبر * وقد يوفي على الشبر
له في رأسه شق * تطوف بالندي مجري
إذا ما جف لم يجبر * لدي بر ولا بحر
وان بل أي باله * سجب العاجب والسر
أجبي لم أرد خفياً * ورب الشفع والوتر
ولكن صفت أياتاً * لها حظ من الزجر

(قال) فنضب مولاها وتغير لونه وقال آفحش على جاريتي تخاطبها بالحنى فقالت له خفض عليك فما
ذهب إلى ما ظننت وإنما يعني القلم فسرى عنه وضحك سعيد وقال هي أعلم منك بما سمعت

صوت

حضر الرحيل وشدت الأحداج * وغداً بين مشعر مزعاج

لشوق نيران قدحن بقلبه * حتى استمر به الهوى الملهج
أزعج هواك الى الذين تحبهم * ان الحب يسوقه الازعاج
لن يدنيك للحبيب ووصاله * الا السري والبازل المهجاج
الشعر لسلم الخاسر والغناء لهاشم بن سامان ثقیل أول بالوسطی

❦ أخبار سلم الخاسر ونسبه ❦

سلم بن عمرو مولى بني تميم مرة ثم مولى أبي بكر الصديق رضوان الله عليه بصري شاعر مطبوع متصرف في فنون الشعر من شعراء الدولة العباسية وهو راوية بإشار بن برد وتلميذه وعنه أخذوا من بحره اغترف وعلى مذهبه ونمطه قال الشعر ولقب سلم الخاسر فيما يقال لانه ورث من أبيه مصحفاً فباعه واشترى بئمه طنبوراً وقيل بل خلف له أبوه مالا فأنفق على الادب والشعر فقال له بعض اهل انك لخاسر الصفقة فلقلب بذلك وكان صديقاً لأبراهيم الموصلي ولأبي العتاهية خاصة من الشعراء والمغنين ثم فسد ما بينه وبين أبي العتاهية وكان سلم منقطعاً الى البرامكة وإلى الفضل بن يحيى خصوصاً من بينهم وفيه يقول أبو العتاهية

أما الفضل سلم وحده * ليس فيه لسوى سلم درك

وكان هذا أحد الأسباب في فساد ما بينه وبين أبي العتاهية واسلم يقول أبو العتاهية وقد حجج معه عتبة

* والله والله ما أبلى متى * مامت ياسلم بعد ذا السفر

أليس قد طفت حيث طفت وقت * بات الذي قبلت من الحجر

وله يقول أبو العتاهية وقد حبس إبراهيم الموصلي

سلم ياسلم ليس دونك سر * حبس الموصلي فالعيش مر

ما استطاب للذات مذسكن المط * بقي رأس اللذات والله حر

ترك الموصلي من خلق الله جميعاً وعيشهم مقشع

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني علي بن الحسن الواسطي قال حدثني أبو عمرو سعيد بن الحسن الباهلي الشاعر قال لما مات عمرو أبو سلم الخاسر اتسعوا ميراثه فوقع في قسط سلم مصحف فردّه وأخذ مكانه دفاتر شعر كانت عند أبيه فلقلب الخاسر بذلك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال ورث سلم الخاسر أباه مائة ألف درهم فأنفقها على الادب وبقي لاثني عشر عنده فلحقه الجيران ومن يعرفه بسلم الخاسر وقالوا أنفق ماله على مالا ينفعه ثم مدح المهدي أو الرشيد وقد كان باغه اللقب الذي لقب به فأمر له بمائة ألف درهم وقال له كذب بهذا المال حيرانك فجاءهم بها وقال لهم هذه المائة الألف التي أنفقها وربحت الادب فأتانا سلم الراج لا سلم الخاسر (أخبرني) أحمد بن عبيد الله ابن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال إنما لقب سلم بخاسر لانه ورث عن أبيه مصحفاً فباعه واشترى بئمه طنبوراً (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال قال لي الجمار سلم الخاسر خالي لحاً فسألت له لم لقب الخاسر فضحك ثم قال انه قد كان نسك

مدة يسيرة ثم رجع الى اقبج ما كان عليه وباع مصحفاً له وورثه عن أبيه وكان لجدّه قبله واشترى
بثمه طنبوراً فشاع خبره واقتضح فكان يقال له ويلك هل فعل أحد ما فعلت فقال لم أجِد شيئاً
أتوسل به الى إبليس هو أقر لعينيه من هذا (أخبرني) عمي قال أنبأنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثني أحمد بن صالح المؤدب (وأخبرنا) يحيى بن علي إجازة قال حدثني أبي عن أحمد بن صالح
قال قال بشار بن برد

صوت

لا خير في العيش اذ دنا كذا أبدا * لا تلتقي وسيل الملتقى نهج
قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم * ما في التلاقي ولا في غيره حرج
من راقب الناس لم يظفر بحاجته * * وفاز بالطيبات الفاتك الالهج
قال فقال سلم الخاسر أبياتاً ثم أخذ معنى هذا البيت فسلخه وجعله في قوله
من راقب الناس مات غماً * وفاز باللذة الجسور

فبلغ بيته بشاراً فغضب واستشاط وحاف ألا يدخل اليه ولا يفيد ولا ينفعه مادام حياً فاستشفع
اليه بكل صديق له وكل من يتقل عليه رده فكلّموه فيه فقال أدخلوه الي فأدخلوه اليه فاستدناه
ثم قال إيه يا سلم من الذي يقول

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك الالهج
قال أنت يا أبا معاذ قد جعلني الله فداك قال فمن الذي يقول
من راقب الناس مات غماً * وفاز باللذة الجسور

قال تلميذك وخريجك وعبدك يا أبا معاذ فاجتذبه اليه وقمعه بمخضرة كانت في يده ثلاثاً وهو يقول
لا أعود يا أبا معاذ الى ما تنكره ولا آتي شيئاً تذمه انما أنا عبدك وتلميذك وصنيعتك وهو يقول
له يا فاسق أتجئي الى معنى قد سهرت له عيني وتعب فيه ففكري وسبقت الناس اليه فتسرقه ثم تحتصره
لفظاً تقربه به لتزري على وتذهب بيقى وهو يخاف له ألا يعود والجماعة يستلونونه فبعد لاي وجه
ماشفعهم فيه وكف عن ضربه ثم رجع له ورضي عنه (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال
أخبرني يعقوب بن اسراييل مولى المنصور قال حدثني عبد الوهاب بن مرار قال حدثني أبو معاذ
القميري راوية بشار قال قد كان بشار قال قصيدة فيها هذا البيت

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك الالهج
قال فقلت له يا أبا معاذ قد قال سلم الخاسر بيتاً هو أحسن وأخف على اللسان من بيتك هذا قال
وما هو فقلت

من راقب الناس مات غماً * وفاز باللذة الجسور *

فقال بشار ذهب والله بيتنا أما والله لوددت انه يتخفى في غير ولاء أبي بكر رضي الله عنه واني مغرم
ألف دينار محبة مني لهنك عرضه واعراض مواليه قال فقلت له ما أخرج هذا القول منك الا غم
قال أجل فوالله لا طعمت اليوم طعاماً ولا صمت اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم

ابن مهوريه قال حدثني محمد بن اسحق بن محمد النخعي قال قال أبو معاذ النميري قال بشار قصيدة وقال فيها

من راقب الناس لم يظفر بمحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك الالهـجـ

فعرفته ان سلما قد قال

من راقب الناس مات غما * وفاز بالملذة الجيور *

فلما سمع بشار هذا البيت قال سار والله بيت سلم وخل بيتنا قال وكان كذلك لهج الناس بيت سلم ولم ينشد بيت بشار أحد (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن بن عليـلـ العنزي قال حدثني أبو مالك محمد بن موسى اليماني قال لما بني صالح بن المنصور قصره بدجلة قال فيه سلم الخاسر

يا صالح الجود الذي مجده * أفسد مجد الناس بالجود

بنيت قصرا مشرفا عاليا * بطايري سعد ومسمود

* كأنما يرفع بانيانه * جن سايمان بن داود

لازلت مسرورا به سالما * على اختلاف البيض والسود

يعني الايام والاليل فامر له بألف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني بعض آل ولد حمدون بن اسمعيل وكان ينادم المتوكل عن أبيه قال كان سلم الخاسر من غلمان بشار فلما قال بشار قصيدته الميمية في عمر بن العلاء وهي التي يقول فيها

إذا نهتكم صعاب الأمور * فنبه لها عمرا ثم نم

فبقي لا يبيت على دنسة * ولا يشرب الماء الا بدم

بعث بها مع سلم الى عمر بن العلاء فوافاه فأشده اياها فامر بشار بمائة ألف درهم فقال له سلم ان خادمك يعني نفسه قد قال في طريقه فيك قصيدة قال فانك هناك قال تسمع ثم تحكم ثم قال هات فأشده

صوت

قد عزني الداء فما لي دواء * بما ألقى من حسان النساء

قلب صحيح كنت أسطو به * أصبح من سلبي بداء عياء

أنفاسها مسك وفي طرفها * سحر ومالي غيرها من دواء

وعدتني وعدا فأوفي به * هل تصالح الحجرة إلا بماء

ويقول فيها

كم كربة قد مسني ضرها * ناديت فيها عمر بن العلاء

قال فأمر له بعشرة آلاف درهم فكانت أول عطية سنية وصلت اليه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهوريه قال وجدت في كتاب بخط الفضل بن مروان وكان عاصم بن عتبة الغساني جد أبي السمراء الذي كان مع عبدالله بن طاهر صديقاً لسلم الخاسر كثير البر به والملاطفة له وفيه يقول سلم الجود في قحطان * ما بقيت غسان

اسلم ولا أبالي * ما فعل الاخوان

ما ضر مرتجيه * من عثرة الزمان

من غاله مخوف * فمصام أمان

وكانت سبعين بيتاً فاعطاه عاصم سبعين ألف درهم وكان مبالغ ما وصل الى سلم من عاصم خمسمائة ألف درهم فلما حضرته الوفاة دعا عاصم فقال له إني ميت ولا ورثة لي وأن مالي مأخوذ فأنت أحق به فدفعت اليه خمسمائة ألف درهم ولم يكن لسلم وارث قال وكان عاصم هذا جواداً (أخبرني) محمد ابن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن طهمان قال أخبرني القاسم ابن موسي بن مزيد أن يزيد بن مزيد قال ما حسدت أحدا قط على شعر مدح به الا عاصم بن عتبة الفسائي فاني حسدته على قول سلم الخاسر فيه

لعاصم سماء * عارضها تهتان

أمطارها للنجين * والدر والعقيان

وناره تلندي * اذ خبت النيران

الجود في قحطان * ما بقيت غسان

اسلم ولا أبالي * ما فعل الاخوان

صات له المعالي * والسيف والسنان

(أخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن نعيم عن محمد بن القاسم بن مهوريه (وأخبرني) به الحسن بن علي عن بن مهوريه عن الغريبي عن محمد بن عمر الجرجاني قال كان سلم تلميذ بشار الا انه كان تباعد ما بينهما فكان سلم يقدم أبا العتاهية ويقول هو أشعر الجن والانس الي أن قال أبوا العتاهية يخاطب ساما

تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال

هب الدنيا تصير اليك عفواً * أليس مصير ذلك الي زوال

قال وبلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه وقال لعمري ان الحرص لمفسدة الامر الدين والدنيا وما فتشت عن حريص قط معييه الا انكشف لي عما أذمه وبلغ ذلك ساما فغضب على أبي العتاهية وقال ويلي على الجرار ابن الغالبه الزنديق زعم أني حريص وقد كثر البدور وهو يطلب وأناني ثوبي هذين لا أملك غيرها وانحرف عن أبي العتاهية بعد ذلك (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال أخبرني محمد بن اسمعيل السدوسي قال حدثني جعفر العاصمي (وأخبرني) عمي عن احمد بن أبي طاهر عن القاسم بن الحسن عن زكريا بن يحيى المدائني عن علي بن المبارك القضاعي عن سلم الخاسر أن أبا العتاهية لما قال هذا الشعر فيه كتب اليه

ما أقبح التزهيد من واعظ * بزهد الناس ولا يزهد

لو كان في تزهيده صادقا * أنحني وأمسى بيته المسجد

ورفض الدنيا ولم يلقها * ولم يكن يسي ويسترفد

نخاف أن تنفذ أرزاقه * والرزق عند الله لا ينفد
 الرزق مقسوم على من تري * يناله الأبيض والأسود
 كل يوفي رزقه كاملاً * من كف عن جهده ومن يجهد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أبو العسكر المسمعي وهو محمد بن
 سليمان قال حدثني العباس بن عبيد الله بن سنان بن عبد الملك بن مسمع قال كنا عند قثم بن جعفر
 ابن سليمان وهو يومئذ أمير البصرة وعنده أبو العتاهية ينشده شعره في الزهد فقال لي قثم يا عباس
 اطلب لي الجواز الساعة حيث كان فجئني به ولك سبق فطلبته فوجدته جالساً عند ركن دار جعفر
 ابن سليمان فقلت له أجب الأمير فقام معي حتي أتني قثم فجلس في ناحية مجلسه وأبو العتاهية ينشده
 ثم قام إليه الجواز فواجهه وأنشد قول سلم الخاسر فيه

ما أقبح الزهيد من واعظ * يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في تزييده صادقاً * أضحي وأمسي بيته المسجد

وذكر الآيات كلها فقال أبو العتاهية من هذا أعز الله الأمير قال هذا الجواز وهو ابن أخت سلم
 الخاسر انتصر لحاله منك حيث قلت له

تمالي الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال

قال فقال أبو العتاهية للجواز يا ابن أخي اني لم أذهب في شعري الا اول حيث ذهب خلاك ولا
 أردت ان اهتف به ولا ذهبت أيضاً في حضوري وانشادي حيث ذهبت من الحرص على الرزق
 والله يغفر لك اني لم أقصرك (أخبرني) عمي عن أحمد بن أبي طاهر عن أبي هفان قال وصل
 الى سلم الخاسر من آل برمك خاصة سوي ما وصل اليه من غيرهم عشرون ألف دينار ووصل
 اليه من الرشيد مثاها (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله والفضل عن
 أبيهما عن أبي محمد اليزيدي انه حضر مجلس عيسى بن عمرو وحضر سلم الخاسر فقال له يا أبا محمد
 احبني على روى قصيدة امرئ القيس

رب رام من بني ثعل * مخرج كفيه في ستره

قال فقلت له مادعك الى هذا قال كذا أريد فقلت له يا هذا انا وانت اغنى الناس عما تستدعيه من
 الشر فلتسمعك العافية فقال انك لتحتجز مني نهاية الاحتجاز وأراد ان يوهم عيسى اني مفتحم عي
 لا أقدر على ذلك فقال لي عيسى اسألك يا أبا محمد بحق عليك الا فعلت فقلت

رب مغوم بعاقبة * غمط النعمة من أشره

وامري طالت سلامته * فرماه الدهر من غيره

بسهم غير مبرية * نقضت منه قوى مرره

وكذاك الدهر منقلب * بالفتي حالي من عصره

يخلط العسر بميسرة * ويسار المرء في عصره

عق سلم أمه صغراً * وأبا سلم على كبره

كل يوم خلفه رجل * راجح يسمى على أثره
يولج الغرمول سبته * كولوج الغضب في جبحه

قال فاغتم سلم وندم وقال هكذا تكون عاقبة البغي وانعرض للشر فضحك عيسى وقال له قد جهد الرجل ان تدعه وصيائنه ودينه فأيت ان لا يدخلك في حر أمك اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورويه قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال سمعت أبي يقول كان المهدي يعطي مروان وساما الخاسر عطية واحدة فكان سلم يأتي باب المهدي على البرذون الفاره قيمته عشرة آلاف درهم بمرسج ولجام مفضضين ولباسه الخرز والوشى وما أشبه ذلك من الثياب الغالية الاثمان ورائحة المسك والطيب والغالية تفوح منه ويجي مروان بن أبي حفصة عليه فرو كبل وقيص كرايس وعمدة كرايس وخفا كبل وكساء غليظ وهو منتن الرائحة وكان لا يأكل اللحم حتى يقرم اليه بخلا فاذا قرم أرسل غلامه فاشترى له رأساً فأكله فقال له قائل أراك لاتأكل إلا الرأس قال نعم اعرف سعره فأمن خيانة الغلام ولا اشتري لحماً فيطبخه فيأكل منه والرأس آكل منه الوانا آكل منه عينية لونا ومن غاصمته لونا ومن دماغه لونا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورويه قال حدثنا يحيى بن الحسن الربيعي قال أخبرني أبي قال كان سلم الخاسر قد بلي بالكيمياء فكان يذهب بكل شيء له باطلا فلما أراد الله عز وجل ان يصنع له عصف أن باب الشام صاحب الكيمياء عجيباً وأنه لا يصل اليه أحد إلا ليلا فسأل عنه فدلوه عليه قال فدخلت اليه الى موضع معور فدقت الباب فخرج الى فقال من أنت عافاك الله فقلت رجل معجب بهذا العلم قال فلا تشهرني فاني رجل مستور انما اعمل القوت قال قلت اني لأشهرك انما أقتبس منك قال فاكنتم ذلك قال وبين يديه كوز شبه صغير فقال لي اقلع عروته فقلعتها فقال اسبكها في البوظة فسبكها فخرج شيئاً من تحت مصلاه فقال ذره عليه فقلت فقال افرغه فأفرغته فقال دعه معك فاذا أصبحت فأخرج فيه وعده الى فاخرجه الى باب الشام فبعت المنقال باحدى وعشرين درهما ورجعت اليه فأخبرته فقال اطلب الآن ماشئت قلت تقيدني قال بخمسائة درهم على أن لاتعلمه أحداً فأعطيته وكتب لي صفة فامتحنها فاذا هي باطلة فعدت اليه فقيل لي قد تحول واذا عروة الكوز المشبه من ذهب مركبة عليه والكوز شبه ولذلك كان يدخل اليه من يطلبه ليلا ليخفي عليه فانصرفت وعلمت ان الله عز وجل أراد بي خيراً وان هذا كله باطل (أخبرني) محمد ابن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني ابو مالك اليهاني قال حدثني أبو كعب قال لما ماتت البانوكية بنت المهدي رثاها سلم الخاسر بقوله

أودي ببانوكية ريب الزمان * مؤنسة المهدي والحيزران
لم تنطو الارض على مثلها * مولودة حن اما الوالدان
بانوك يا بنت امام المهدي * أصبحت من زينة أهل الجنان
بكت لك الارض وسكانها * في كل أفق بين إنس وجان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهورويه قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال حدثني

أبو المستهل الأسدي وهو عبد الله بن نعيم بن حمزة قال كان سلم الخاسر يهاجي والبة بن الحجاب فأرسلني إليه سلم وقال قل له

ياوالب بن الحباب يا حلقى * لست من أهل الزناء فانطلق

تدخل فيه الغرمول تولجه * مثل ولوج المفتاح في الغلق

قال فأنت والبة فقلت له ذلك فقال لي قل له يا ابن الزانية سل عنك ربهان التيمي يعني انهنا كه قال وكان ربهان لوطياً آفة من الآفات وكان علامة ظريفاً قال حدثني جعفر بن محمد المعجلي عن أحمد بن معاوية الباهلي قال سمعت ربهان يقول نكت الهيثم بن عدي فمن ترونه بفلت مني بعده وأخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثني أبو مالك محمد بن موسى البجلي قال كان سلم الخاسر مدح بعض العلويين فبلغ ذلك المهدي فتوعدوه وهم به فقال سلم فيه

اني أنتني على المهدي معتبة * تسكاد من خوفها الاحشاء اضطرب

اسمع فداك بنو حواء كلهم * وقد يحور برأس الكاذب الكذب

فقد حلفت يميناً غير كاذبة * يوم المغيبة لم يقطع لها سبب

الا يحالف مدحي غيركم أبدا * ولو تلاقي على الغرض والحقب

ولو ملكك غنان الرج أصرفها * في كل ناحية ما فاتها الطالب

مولاك مولاك لانتهمت أعاديته * فما وراءك لي ذكر ولا نسب

فعفا عنه (وأخبرني) أحمد بن العباس وأحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا العنزي قال حدثني العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان قال حدثني موسى بن عبد الله بن شهاب المسمعي قال سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى يقول كان سلم الخاسر لا يحسن أن يمدح ولكنه كان يحسن أن يرثي ويسئل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال حدثني أبو المستهل قال دخلت يوماً على سلم الخاسر وإذا بين يديه قراطيس فيها أشعار يرثي ببعضها أم جعفر وبعضها جارية غير مسماة وبعضها أقواماً لم يموتوا وأم جعفر يومئذ باقية فقلت له ويحك ما هذا فقال تحدثت الحوادث فيطالبونا بأن نقول فيها ويستمعجلونا ولا يحمل بنا أن نقول غير الجيد فعد لهم هذا قبل كونه فتى حدثت أظهرنا ما قلناه فيه قديماً على أنه قيل في الوقت (أخبرني) محمد بن مزيد وعيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال عبد الله بن الحسن الكاتب أنشد المأمون قول أبي العتاهية

تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أغناق الرجال

فقال المأمون صدق لعمر الله إن الحرص لمفسدة للدين والمروءة والله ما رأيت من رجل قط حرصاً ولا شراً فرأيت فيه مصطنعاً فبلغ ذلك سلماً الخاسر فقال ويلى على ابن الفاعلة بياع الخزف كنز البدور يمثل ذلك الشعر المفكك الفث ثم تزهد بعد أن استغنى وهو دائماً يهتف بي وينسبني إلى الحرص وأنا لا أملك الا ثوبي هذين (أخبرني) عمى والحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا زكريا بن مهران قال طالب أبو الشمقمق سلماً الخاسر بأن

يب له شيئاً وقد خرجت سلم جائزة فلم يفعل فقال أبو الشحمة بوجه

يا أم سلم هداك الله زورينا * كيا نيكك فرداً أو تيكينا

ما ن ذكرتك الا هاج لي شبق * ومثل ذكر اك أم السلم يشجينا

قال فجاء سلم فأعطاه خمسة دنانير وقال أحب أن تعفيني من استزارتك أمي وتأخذ هذه الدنانير

فتنفقها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني يحيى بن الحسن بن عبيد

المخاليق قال حدثني محمد بن القاسم بن الربيع عن أبيه قال دخل الربيع على المهدي وأبو عبيد

الله جالس يعرض كتباً فقال له أبو عبيد الله مر هذا أن يتجني يعني الربيع فقال له المهدي تنج

فقال لا أفعل فقال كأنك تراني بالعين الأولى فقال لا بل أراك بالعين التي أنت بها قال فلم لا تتجني

اذ أمرتك فقال له أنت ركن الاسلام وقد قتلت ابن هذا فلا آمن أن يكون معه حديدة يقتالك

بها فقام المهدي مذعوراً وأمر بتفتيشه فوجدوا بين جوربه وخفه سكيناً فردت الامور كلها الى

الربيع وعزل أبو عبيد الله وولى يعقوب بن داود فقال سام الخاسر فيه

يعقوب ينظر في الامو * ر وأنت تنظر ناحيه

* أدخلته فعلا عليه * ك كذلك شؤم الناصيه

قال وكان باغ المهدي من جهة الربيع أن ابن أبي عبيد الله زنديق فقال له المهدي هذا حسد

منك فقال أخفص عن هذا فان كنت مبطلا باغت مني الذي يازم من كذبك فأني بان عبيد الله

فقرره تقريراً خفياً فأقر بذلك فاستتابه فأبي أن يتوب فقال لابييه اقله فقال لا تطيب نفسي بذلك

فقتله وصاحبه على باب أبي عبيد الله (قال) وكان ابن أبي عبيد الله هذا من أحق الناس وهب له

المهدي وصيفة ثم سأله بعد ذلك عنها فقال ما وضعت يافني وبين الارض حشوية قط أوطأ منها

حاشي سامع فقال المهدي لابييه أترأه يعني أو يعنيك قال بل يعني أمه الزانية لا يعني (أخبرني)

الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني يحيى بن الحسن قال حدثني أبي قال كنت أنا

والربيع نسير قريباً من محمل المنصور حتي قال للربيع رأيت كأن الكعبة تصدعت وكأن رجلاً جاء

بجبل أسود فشددها فقال له الربيع من الرجل فلم يجبه حتي إذا اعتل قال للربيع أنت الرجل

الذي رأيته في نومي شدد الكعبة فاي شيء تعمل بعدي قال ما كنت أعمل في حياتك فكان من

أمره في أخذ البيعة للمهدي ما كان فقال سلم الخاسر في الفضل بن الربيع

وابن الذي جبر الاسلام يوم وهي * واستنقذ الناس من عمياء صيخود

قالت قریش غداة انما ضملكهم * ابن الربيع وأعطوا بالملكيد

فقام بالامر ميناس بوحدته * ماضى العزيمة ضراب القماحيد

إن الامور إذا ضاقت مسالكها * حات يد الفضل منها كل معقود

إن الربيع وإن الفضل قد بنيا * رواق مجد على العباس ممدود

قال فوهب له الفضل خمسة آلاف دينار (أخبرني) عمي قال حدثنا أبو هفان قال حدثني سعيد أبو

هرم وابو دعامه قال لما قال سلم الخاسر في الرشيد حين عقد البيعة لابنه محمد الامين

قد بايع الثقلان في مهدي المهدي * ل محمد بن زبيدة ابنة جعفر
وليته عهد الانام وأمرهم * فدمغت بالمعروف رأس المنكر
اعطته زبيدة مائة ألف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني أحمد بن محمد بن علي الخراساني عن يحيى بن الحسن بن عبد
الحاق عن أبيه قال قال سلم الخاسر في المهدي قصيدته التي يقول فيها
له شيمة عند بذل العطا * لا يعرف الناس مقدارها
ومهدي أمتنا والذي * حماها وأدرك أوتارها
فامر له المهدي بخمسمائة ألف درهم (أخبرنا) وكيع قال حدثنا عبد الله بن سايان قال حدثنا منصور
ابن أبي مزاحم قال شهدت المهدي وقد أمر مروان بن أبي حفصة بأربعين ألف درهم وفرض له
على أهل بيته وجاسائه ثلاثين ألف درهم وأمر الرشيد بعد ذلك لما ولي الخلافة لسلم الخاسر وقد
مدحه بسبعين ألف درهم فقال له يا أمير المؤمنين إن أكثر ما أعطي المهدي مروان سبعون ألف
درهم فزدني وفضاني عليه ففعل ذلك وأعطاه ثمة ثمانين ألف درهم فقال سلم
ألا قل لمروان أنك رسالة * لها نبأ لا ينفي عن لقائك
حباني أمير المؤمنين بنفحة * مشهورة قد طأطأت من حبايك
ثمانين ألفاً حزت من صلب ماله * ولم يك قسما من ألى وأولائك
فاجابه مروان فقال

اسلم بن عمرو وقد تعاطيت غاية * تقصر عنها بعد طول غنائك
فأقسم لولا ابن الربيع ورفده * لما ابتلت الدلو التي في رشائك
وما نلت من صورت الاعطية * تقوم بها ضرورة في ردائك
(حدثني) وسواسة بن الموصلي وهو محمد بن أحمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني حماد عن أبيه
قال استوهب أبي من الرشيد تركة سام الخاسر وكان قد مات عن غير وارث فوهبها له قبل أن يتسلمها
صاحب المواريث فحصل منها خمسين ألف دينار (أخبرني) عمي قال حدثني أبوهفان عن سعيد بن هرم
وأبي دعامه أنه رفع إلى الرشيدان ساما الخاسر قد توفي وخلف ما أخذ منه خاصة ومن زبيدة ألف ألف
 وخمسمائة ألف درهم سوي ما خلفه من عقار وغيره مما اعتقده قديما فقبضه الرشيد وتظلم إليه مواليه
من آل أبي بكر الصديق رضوان الله عليه فقال هذا خادمي ونديمي والذي خلفه من مالى قانا أحق
به فلم يعطهم الا شيئا يسيرا من قديم أملكه أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن
اسماعيل عن القحذمي قال كان مالك وشهاب ابنا عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع ومعين
ابن زائدة متواخين لا يكادون يفترون وكان سام الخاسر يناديهم ويمدحهم ويفضلون عليه ولا
يحوجونه الى غيرهم فتوفي مالك ثم أخوه ثم معن في مدة متقاربة فقال سلم يرثهم
عين جودي بعبرة تهمتان * واندي من أصاب ريب الزمان
واذا ما بكيت قوما كراما * فعلى مالك أبي غسان *

أين من ابوالوايد ومن كان غيانا للهالك الحيران
 طرقك المنون لا واهي الحب * ل ولا عاقدا بحالف يمان
 وشهاب وأين مثل شهاب * عند بذل الندى وحر الطعان
 رب خرق رزقه من بني قيا * س وخرق رزأت من شيبان
 در در الايام ماذا أجنب * منهم في امائف الكتان
 ذلك من نوى بست رهينا * وشهاب نوي بأرض عمان
 وهما ماها ابذل العطايا * ولاف الاقران بالاقران
 يسبقان المنون طعنا وضربا * ويفكان كل كبل وعان

اخبرني وكيع قال حدثني يزيد بن محمد المهدي قال حدثني عبد الحميد بن المعذل قال لما انشد سام
 الحاسر الرشيد قصيدته فيه * حضر الرحيل وشدت الاحداج * أمر له بمائة ألف حدثني جعظلة قال
 حدثني ميمون بن هرون قال دخل سام الحاسر على الفضل بن يحيى في يوم نيروز والهدايا بين
 يديه فانشده

أمن ربيع تسائله * وقد أقوت منازل
 بقا من هوى الاطلا * ل حب ما يزال
 رويدكم عن المشغو * ف ان الحب قاتله
 بلابل صدره تسري * وقد نامت عواذله
 أحق الناس بالتفضي * ل من ترجي فواضله
 رأيت مكارم الاخلا * ق ما ضمت حمائله
 فاست أري في النبا * س الا الفضل فاضله
 يقول لسانه خيرا * فتفعله أنامله *
 ومما يرج من خير * فان الفضل فاعله

وكان ابراهيم الموصلي وابنه اسحق حاضرين فقال لابراهيم كيف تري وتسمع قال احسن مرئي
 ومسموع وفضل الامير اكثر منه فقال خذوا جميع ما أهدي الي اليوم فافتسموه بينكم ثلاثا الا
 ذلك التمثال فاني أريد ان أهديه اليوم الى دنائير ثم قال لا والله ما هكذا تفعل الاحرار يقوم ويدفع
 اليهم ثمته ثم نهديه فقوم بأني دينار فحملها الى القوم من يت ماله وافتسموا جميع الهدايا بينهم
 اخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثني القعذمي قال قيل
 لمن بن زائدة ما احسن ما مدحت به من الشعر عندك قال قول سام الحاسر

أبلغ الفتيان مالكة * ان خير الود مانفما
 ان قرما من بني مطر * أتألفت كفاه ما جمعا
 * كلما عدنا لنائله * عاد في معروفه جذعا

(اخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سمد قال حدثني أبو توبة واخبرني الحسن بن علي قال

حدثني محمد بن القاسم بن مهبويه عن أبي توبة قال حدث في أيام الرشيد أمر فاحتاج إليه إلى الرأي فاشكل وكان الفضل بن يحيى غالباً فورد في ذلك الوقت فاختبروه بالقصة فإشار بالرأي في وقته وأنفذ الأمر على مشورته فحمد ماجري فيه فدخل عليه سلم الخاسر فأنشده

* بديته وفكرته سواء * إذا مانابه الخطب الكبير

وأحزم ما يكون الدهر رأياً * إذا عي المشاور والمشير

فأمر له بعشرة آلاف درهم (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العيلاء قال حدثني الجواز أن أبا الشمقمق جاء إلى سلم الخاسر يستمعيه فأنشده فقال له اسمع إذا ماقلت وأنشده

* حدثوني إن سلما * يشتكي جارة أيره *

فهو لا يحسد شيئاً * غير أير في أست غيره

* وإذا سرك يوماً * يا خليلي نيل خيره

* قم فمر راهبك الأصلع يقرع باب ديره

فضحك سلم وأعطاه خمسة دنانير وقال له أحب جملة فداءك أن تصرف راهبك الأصلع عن باب ديرنا (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهبويه قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال حدثني أبو دعامه قال دخل سلم الخاسر على الرشيد فأنشده * حي الاحبة بالسلام * فقال الرشيد

* حياهم الله بالسلام * فقال * أعلى * داع أم مقام * فقال الرشيد * حياهم الله على أي ذلك كان فأنشده

لم يبق منك ومنهم * غير الجلود على المضام فقال له الرشيد بل منك وأمر بأخراجه وتطير منه ومن قوله فلم يسمع منه باقي الشعر ولا أنابه بشئ (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أتت وفاة المهدي إلى موسى الهادي وهو بجرجان فبويغ له هناك فدخل عليه سلم الخاسر مع المهين فهناه بخلافة الله ثم أنشده

* لما أت خير بني هاشم * خلافة الله بجرجان *

* شمر للحزم سرايله * برأي لا غمر ولا وان *

لم يدخل الشوري على رأيه * والحزم لا يرضيه رأيان *

(أخبرني) الحسن بن علي وعمي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهبويه قال حدثني صالح بن عبد الرحمن عن أبيه قال دخل سلم الخاسر على الرشيد وعنده العباس بن محمد وجعفر بن يحيى فأنشده قوله فيه * حضر الرحيل وشدت الاحداج * فلما انتهى إلى قوله

ان المنايا في السيوف كوامن * حتى يهيجها فتى هياج

فقال الرشيد كان ذلك ممن بن زائدة فقال صدق أمير المؤمنين ثم أنشد حتى انتهى إلى قوله

ومدحج يغشى المضيق بسيفه * حتى يكون بسيفه الافراج

فقال الرشيد ذلك يزيد بن يزيد فقال صدق أمير المؤمنين فاغتاض جعفر بن يحيى وكان يزيد بن يزيد عدواً للبراهمة مصافياً للفضل بن الربيع فلما انتهى إلى قوله

فهد أبوسفیان رکنی ولم أكن * جزوعا ولا مستنکرا للنواب
غنيما مآ بضعاً وستين حجة * خالي صفاء ودنا غير كاذب
فأصبحت للاحال الارض دونه * على قربه منى كن لم اصاحب

وذكر محمد بن داود عن عسل بن ذكوان أن محمد بن سايان قال له اختر ما شئت غيرها لان أبا
ايوب قد وطئها (اخبرني) على بن سايان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال حدثت
من غير وجه عن سلمة بن عياش انه قال قلت لابي حية النمري اهزأ به ويحك يا أبا حية أترى
ما يقول الناس قال لا قلت يزعمون اني اشعر منك قال انا لله هلك والله الناس وفي بربر هذه يقول
سلمة بن عياش وفيه غناء وذكر عمر بن شبة انه لمطيع بن اياس

صوت

انظن الحب من وجدي * سيقتناني على بربر
* وبربر درة الغوا * ص من يملكها يحبر
نخافي الله يا بربر * فقد افنت ذا المسكر
بحسن الدل والشكل * وريح المسك والغنبر
ووجهه يشبه البدر * وعيني جوذر احور

فيه لحكم ثلاثة الحان رمل مطاق في مجري الوسطي عن اسحق وخفيف رمل عن هرون بن الزيات
وهزج عن ابي ايوب المديني (اخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال بربر جارية
آل سايان اعتقت وكان لها جوار مغنيات فبين جارية اسمها جوهر وكان في البصرة فتعرف
بالصحاف حسن الوجه فباع مطيع بن اياس انه بات مع جوهر جارية بربر فغاضه ذلك فقال

ناك والله جوهر الصحاف * وعليها قيصرها الافواف
شام فيها ايرا له اضلاع * لم يخنه نقص ولا اخطاف
زعموها قالت وقد غاب فيها * قائماً في قيامه استحصاف
بعض هذا مهلاً ترفق قليلاً * ما كذا يا فتى تنك الظراف

قال وقال فيها وقد وجهت بجوارها الى عسكر المهدي

* خافي الله يا بربر * فقد أفسدت ذا المسكر
أفست الفسق في الناس * فصار الفسق لا ينكر
ومن ذا يملك الناس * اذا ما أقبلت بربر *
وأعطاف جوارها * كريح المسك والغنبر
* وجوهر درة الغوا * ص من يملكها يحبر
ألا يا جوهر القلب * لقد زدت على الجوهر
وقد أكملك الله * بحسن الدل والمنظر
* اذا غنيت يا احسن * خلق الله بالزهر

فهذا حزنا يبكي * وهذا طربا يكفر *
وهذا يشرب الكأس * وذا من فرح ينعر
ولا والله ما المهدي * ي أولى منك بالمبر
* فما عشت في كفيه * ك خلع ابن أبي جعفر
قال فباغ ذلك المهدي فضحك وأمر لمطيع بصلاة وقال أنفق هذا عليها وسأها إلا تخافنا ما عاشت
قال وفي جوهر يقول مطيع

جارية احسن من حليها * وفيه فضل الدر والجوهر
وجرمها أطيب من طيبها * والطيب فيه المسك والعنبر
جاءت بها بربر ممكورة * يا حبذا ما جلبت بربر

قال وقال فيها

انت يا جوهر عندي جوهره * في بياض الدرة المشتهره
واذا غنت فنار اضمرت * قدحت في كل قالب شرره
فاما الشنفرى فانه رجل من الازد ثم من بني الاوس بن الحاجر بن الهنؤ بن الازد ومما يعني فيه
من شعره

صوت

الام عمر وازمعت (١) فاستقلت * وما ودعت حيرانها اذ تولت
فواندما بانت امامة بعد ما * طمعت ففها نعمة قد تولت
وقد اعجبني لاسقوط اخارها * اذا مامشت ولا بذات تلفت
غني في هذه الابيات ابراهيم ثاني ثقيف بالنصر عن عمرو بن بانه

— خبر الشنفرى ونسبه —

(أخبرني) بنجره الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا أبو يحيى المؤدب وأحمد بن أبي المنهال المهدي
عن مؤرج عن أبي هشام محمد بن هشام الثوري أن الشنفرى كان من الاواس بن الحاجر بن الهنؤ
ابن الازد بن الغوث أسرته بنو شبابة بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان فلم يزل فهم حتى اسرت
بنو سلامان بن مفرج بن عوف بن ميدعان بن مالك بن الازد رجلا من فهم ثم أحد بني شبابة
فقدته بنو شبابة بالشنفرى قال فكان الشنفرى في بني سلامان بن مفرج لا تحسبه الا أحدهم حتى
نازعته بنت الرجل الذي كان في حجره وكان السلامي اتخذها ولدا فقال لها الشنفرى اغسلي رأسي
يا أخية فأنتكرت أن يكون أخاها ولطمته فذهب مغاضبا حتى أتى الذي اشتراه من فهم فقال له
الشنفرى اصدقني ممن أنا قال أنت من الاواس بن الحاجر فقال اما أني ان أدعكم حتى أقتل بينكم

(١) وروى أجمعت يقال أجمع على الامر اذا عزم عليه اه من بن الانباري

مائة بما استعبدتموني ثم انه قام يقاتلهم حتي قتل تسعة وتسعين رجلاً وقال الشنفرى للجارية السلامية

ألا ليت شعري والتألف ضالة * بما ضربت كف الفتاة ههنا

ولو علمت قعسوس انساب والدي * ووالدها ظلت تقاصر دونها

انا ابن خييار الحجري نأوم نصباً * وأمي ابنة الاحرار لو تعرفنيها

قال ثم ازم الشنفرى دار فهم فكان يغير على الأزد على رجليه فيمنعه من فهم وكان يغير عليهم

وحده أكثر ذلك وقال الشنفرى لبني سلامان

واني لأهوى أن ألف عجاجي * على ذي كساء من سلامان أو برد

وأمشي أبغى بالفضاء سراتهم * وأسلك خلا بين أرفاغ والسرد

فكان يقتل بني سلامان بن مفرج حتي قعد له رهط من الغامديين من بني الرمداء فأعجزهم فأشلوا

عليه كاباً لهم يقال له حبش ولم يصنعوا شيئاً ومر وهو هارب بقرية يقال لها دحيس برحان من

بني سلامان بن مفرج فأرادها ثم خشي الطاب فقال

قتيلي فجار أتما إن قتلتما * بجوف دحيس أوتبالة تسمعما

يريد يهذان اسمعا وقال فيما كان يطالب به بني سلامان

فلا تزرنني حفتي أو تلاقي * أمش بدهر أو عذاف فثورا

أمشي بأطراف الحماط ونارة * تنفض رجلي بسبطاً فعصنصرا

وأبغى بني صعب بن مر بلادهم * وسوف الأقيهم إن الله يسرا

ويوما بذات الرأس أو بطن منجل * هنالك تاقى القاصي المنغورا

قال ثم قعد له بعد ذلك أسيد بن جابر السلاماني وخازم الفهمي بالناصف من أسيدة ومع أسيد ابن

أخيه فر عليهم الشنفرى فأبصر السواد بالليل فرماه وكان لا يرى سواداً إلا رماء كائناً ما كان

فشك ذراع ابن أخيه أسيد الى عضده فلم يتكلم فقال الشنفرى ان كنت شيئاً فقد أصبتك وان

لم تكن شيئاً فقد أمنتك وكان خازم باطحاً بالطريق يعني منبطحاً يرصده فنادى أسيد يا خازم

أصلت يعني اسأل سيفك فقال الشنفرى لىكل ما تضرب فأصأت الشنفرى فقطع اصبعين من اصابع

خازم الخنصر والتي تايها وضبطه خازم حتى لحقه أسيد فضبطاه وهما تحته وأخذ أسيد برجل ابن

أخيه فقال أسيد رجل من هذه فقال الشنفرى رحلى فقال ابن أخيه أسيد بل هي رجلى يا عم

فأسروا الشنفرى وادوه الى أهاهم وقالوا له أنشدنا فقال انما النشيد على المسرة فذهب مثلاً ثم ضربوا

يده فبعضرت أي اضطربت فقال الشنفرى في ذلك

لا تبعدي أما ذهبت شامه * فرب واد نفرت حمامه

* ورب قرن فصأت عظامه *

ثم قال له السلامي أطر فك ثم رماه في عينه فقال الشنفرى كأن (١) كنا نفعل أى كذلك كنا نفعل وكان

الشنفري اذا رمي رجلا منهم قال له اأطرفك ثم رمي عينه ثم قالوا له حين أرادوا قتله أين تقبرك فقال
لا تقبروني ان قبري محرم * عليكم ولكن ابشروا أم عامر
اذا احتملت راسي وفي الراس أكثرى * وغودر عند الملتقى ثم سائر
هناك لا ارجو حياة تسرني * سمير (١) الليالي مبعسلا بالجرائر
وقال تأبط شرا يرثي الشنفري

على الشنفري سارى الغمام ورائح * غزير الكلى وصيب الماء باكر
عليك جزاء مثل يومك بالحيا * وقد رعت منك السيوف البواتر
ويومك يوم العيكين وعطفة * عطفت من القلوب الحناجر
نحاول دفع الموت فيهم كأنهم * بشوكتك الحذاضين عوثر (٢)
فانك لو لا قيتني بعد ما ترى * وهل يلقين من غيبته المقابر
* لالفتني في غارة ادعيها * اليك واما راجعا انا نأثر *
وان تك مأسورا وظلت مخيما * وابليت حتي ما يكدك وائر
وحق رماك الشيب في الرأس عانسا * وخيرك ميسوط وزادك حاضر
واجل موت المرء اذ كان ميتا * ولا بد يوما موته وهو صابر
فلا يبعدن الشنفري وسلاحه الحديد وشد خطوه متواتر
اذا راع روع الموت راع وان حمي * حمي معه حر كريم مصابر
وقال غيره لا بل كان من أمر الشنفري وسبب أسرهم ومقتله ان الازد قتلت الحرث بن السائب
الفهمي فأبوا أن يبرؤا بقتله فباء بقتله رجل منهم يقال له حرام بن جابر قبل ذلك فمات أخو الشنفري
فانشأت تبكيه أمه فقال الشنفري وكان أول ما قاله من الشعر

ليس لوالدة هرها (٣) * ولا قولها لابنها دع دع
تحاذر أن غالي غائل (٤) * وغيرك أملك بالصرع
قال فلما ترعرع الشنفري جعل يغير على الازد مع فهم فيقتل من أدرك ثم قدم مني وبها حرام بن
جابر فقيل له هذا قاتل أبيك فشد عليه فقتله ثم سبق الناس على رجله فقال
* قتلت حراماً مهدياً بملبد * ببطن مني وسط الحجب المصوت
قال ثم ان رجلاً من الازد أتى أسيد بن جابر وهو أخو حرام المقتول فقال تركت الشنفري بسوق
حباشة فقال أسيد بن جابر والله لئن كنت صادقاً لارجع حتي نأكل من جني ألف أبيدة فقدم
له على الطريق هو وابنا حرام فلما أحسوه في جوف الليل وقد نزع نعلا ولبس نعلا ليخفي وطأه

(١) وروى سجيس وهما بمعنى ومبعسلا من قول الله تعالى ايسلوا بما كسبوا قاله ابن سيده
(٢) وروى تجول ببر الموت فيه كأنهم * لشوكتك الحدى ضئين نوافر * الحدى فعلى من
الحدة واراد الحادة اه ابن الانباري (٣) وروى همها (٤) وروى تطوف وتحذر احواله

فلما سمع الغلامان وطأه قالا هذه الضبيع فقال أسيد ليست الضبيع ولكنه الشنفري ليضع كل واحد منكما نعله على مقتله حتي اذا رأى سواده نكص مايا لينظر هل يتبعه أحد ثم رجع حتي دنا منهم فقال الغلامان أبصرنا فقال عمهما لا والله ما أبصركما ولكنه أطرد اسكما لتبعوه فليضع كل واحد منكما نعله على مقتله فرماهم الشنفري فخرق في النعل ولم يحرك المرمي ثم رمي فالتظلم ساقى أسيد فلما رأى ذلك أقبل حتي كان بينهم فوشبوا عاياه فاخذوه فشدوه ونافا ثم انهم انطلقوا به الى قومهم فطرحوه وسطهم قماروا بينهم في قتله فبعضهم يقول أخوكم وابنكم فلما رأى ذلك أحد بني حرام ضربه فقطع يده من الكوع وكانت بها شامة سوداء فقال الشنفري حين قطعت يده لاتبعدى أماهاكت شامة * قرب خرق قطعت قنانه

ورب قرن فصات عظامه

وقال تأبط شرا يرثيه

لا يبعدن الشنفري وسلاحه الحديد وشده خطوه متواتر
اذا راع روع الموت راع وان حمي * حمي معه حر كريم مصابر
قال وذرع خطو الشنفري ليلة قتل فوجد أول نزوة نزاها احدي وعشرين خطوة ثم الثانية سبع عشرة خطوة (١) قال وقال ظالم العامري في الشنفر وفي غارانه على الازد وعجزهم عنه ويحمد أسيد بن جابر في قتله الشنفري

مالككم لم تدركوا رجل شنفري * وأتم خفاف مثل أجنحة الغرب
تعاديتم حتي اذا ما لحقتم * تباطأ عنكم طاب وأخو سقب
لعمرك للساعي أسيد بن جابر * أحق بها منكم بنى عقب الكلب
قال ولما قتل الشنفري وطرح رأسه مر به رجل منهم فضرب جمجمة الشنفري بقدمه فعقرت قدمه فمات منها فتمت به المائة وقال الشنفري في قتله حراماً قاتل أبيه

ارى أم عمرو أزمعت فاستنقت * وما ودعت جيرانها اذ تولت *
فقد سبقتنا أم عمرو بأمرها * وقد كان أعناق المطى أظلت
فوا ندما على أميمة بعدما * طمعت فيها نعمة العيش زلت
أميمة لا يخزى نساها حاياها * اذا ذكر النسوان عفت وجلت
تحل بمنجاة من الموء ياتها * اذا ما بيوت بالملامة حلت
فقد أعجبتني لاسقوط قناعها * اذا ما مشت ولا بذات تلفت
كان لها في الارض نسياتقصه * اذا ما مشت وان تحدثك تبلى

النسي الذي يسقط من الانسان وهو لا يدري أين هو يصفها بالحياء وانها لاتلنفت يمينا ولا شمالا
تبرجا ويروي تقصه على أمها وان تكامك

فدقت وجهت واسبكرت وأكملت * فلو جن انسان من الحسن جنت
تبت بعيد النوم تهدي غبوقها * لجاراتها اذا الهدية قات
فبتنا كأن البيت حاجر حولنا * بريحانة راحت عشاء وطلت
بريحانة من بطن حاية أمرعت * لها أرج ماحولها غير مسنت
غدوت من الوادي الذي بين مشعل * وبين الحشاهيات أنشأت سربت
أمشي على الارض التي ان تضيرني * لا كسب مالا أو ألقى حمت
اذا ما أتني ميتي لم أبالها * ولم تذر خلاقي الدموع وعمت
وهني بي قوم ولا ان هنتهم * وأصحت في قوم وليدو بمبت
وأم عيال قد شهدت تقوتهم * اذا أطعمتهم أو تحت (١) وأقلت
تحاف علينا الجوع ان هي أكرت * ونحن حياح أي آل تألت
عفاية (٢) لا تقصر الستر دونها * ولا ترجي البيت ان لم يبيت
لها وفصة فيها ثلاثون ساجمار (٣) * اذا مارأت أولى العدى اقشعرت
وتأني العدي بارزا نصف ساقها * كعدو حمار الغابة المتفلت
اذا فزعت طارت بأبيض صارم * ورامت بما في جوفها ثم سلت
حسام كاون المالح صاف حديده * جراز من اقطار الحديد المنعت
تراها كأذ ناب الحسيل صوادرا * وقد نهات من الدماء وعات
سبحزي سلامان مفرج قرضهم * بما قدمت أيديهم وأزلت
شفينا بعبد الله بعض غايبنا * وعوف لدي المعدي أو ان استهات
قتلنا حراما مهاديا ملبد * محامها بين الحجيج المصوت
فان تقبلوا تقبل بمن نيل منهم * وان تدبروا فأم من نيل قت
ألا لاتزرنني ان تشكيت خاتي * كفاني بأعلى ذي الحميرة عدوت
واني حلوا ان أردت خلاوتي * ومر اذا النفس الصدوف استمرت
أبي لما آبي وشيك مفيتي * الى كل نفس نتحي بمودت

وقال الشنغري أيضاً

ومراقبة عطاء يقصر دونها * أخواضروة الرجل الخفيف المشقف
نمت الى أعلى ذراها وقد دنا * من الليل ملتف الحديقة أسدف
فبت على حد الذراعين محدبا * كما يتطوي الارقش المتقصف

(١) وروى حترهم قل في اللسان في مادة ح تر واحتر علينا رزقنا أي أقله وحبسه وقال
الفراء حتره يحتره ويحتره اذا كساه واعطاه وانشد البيت على هذه الرواية وروى المفضل أو تحت
وتقلت وروى الانباري احترت وقال الحنفي الشيء القليل (٢) وروى مصعبكة (٣) وروى سيحفا

قليل جهاززي غير نعلين اسحقت * صدورها مخصورة لا تخفف
 وما حقة درس وجر دلاءة * اذا انجمت من جانب لا تكفف
 وأبيض من ماء الحديد مهند * فخل اطراف السواد معطف
 وصفراء من نبع أبي ظهيرة * ترن كارنان الشجي وتهتف
 اذا طال فيها النزع تأبى بمجسها * وترمي بذروها بهن فتدنف
 كان حفيف النبل من فوق عجبها * عواذب نحل أخطأ الغار مظنف
 نأت أم قيس المربعين كليهما * وتحذر أن ينأي بها المتصنف
 وانك لو تدرين أن رب مشرب * مخوف كداء البطن أو هو أخوف
 وردت بمأثور يمان وضالة * تخيرتها مما أريش وأرصف
 أركبها في كل أحمر غار * وأنسج للولدان ماهو مقرف
 وتابعت فيه البري حتي تركته * يزف اذا أنفذه ويدنف
 فكفى منها للبغيض كراهة * اذا بعت حلاما له متخوف
 وواد بعيد المعق ضلك جماعه * بواطنه للجن والاسد مألف
 تعسفت منه بعد ما سقط الندي * غماليل يخشى غياها المتعسف
 اذا خشعت نفس الجبان وخيمت * فلي حيث يخشى أن يجاوز مخشف
 وإن امرء أجاز سعد بن مالك * على وأثواب الاقصر تعنف

وقال الشنفرى أيضاً

ومستبسل جافي القميص ضمته * بأزرق لا نكس ولا متعوج
 عايه نسارى على خطوط نبعة * وفوق كمر قوب القطاة محدرج
 وقاربت من كفى ثم فرجتها * بنزع اذا ما استكره النزع محالج
 فصاحت بكفى صيحة راجست بها * أنين الاميم ذى الجراح المشجع

(وقال غيره) لا بل كان من سبب أمر الشنفرى انه سب بنو سلامان بن مفرج بن مالك بن
 هوازن بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد الشنفرى وهو أحد بني ربيعة بن الحاجر
 ابن عمران بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن اسريء القيس بن مازن بن الازد وهو غلام
 فجعله الذى سباه في بهمه يرعاها مع ابنة له فلما خلى بها الشنفرى ذهب ليقبها فصكت وجهه ثم
 سمع إلى أبيها فاخبرته فخرج اليه ليقته فوجده وهو يقول

ألاهل أي فتيان قومي جماعة * بما لطمت كف الفتاة ههنا
 ولو علمت تلك الفتاة مناسبي * ونسبتها ظلت تقاصر دونها
 أليس أبي خير الاواس وغيرها * وأمي ابنت الخرين لو تعلمينها
 اذا ما أروم الود يني وينها * يؤم بياض الوجه مفي يمينها

قال فلما سمع قوله سألته ممن هو فقال أنا الشنفرى أخو بنى الحرث بن ربيعة وكان من أفصح الناس

وجهاً فقال له لولا أنني أخاف أن يقتلني بنو سلامان لانكحتك ابنتي فقال على ان قتلوك أن اقتل
منهم مائة رجل بك فانكحته ابنته وخلي سبيله فصار بها الى قومه فشدد بنوا سلامان خلافه على
الرجل فقتلوه فلما بلغه ذلك سكت ولم يظهر جزءا عليه وطفق يصنع النبل ويجعل افواقهم من
القرون والعظام ثم ان امرأته بنت السلاماني قالت له ذات يوم لقد خست بميثاق أبي عليك فقال
كان قد فلا يغرك مني تمكثي * سلمت طريقا بين يربغ فالسرد
واني زعيم أن تنور عجاجتي * على ذي كساء من سلامان او برد
هم أعدموني ناشئاً ذا مخيلة * أمشي خلال الدار كالفرس الورد
كاني اذا لم يس في الحى مالك * بتهاء لأهدي السبيل ولاهدي

قال ثم غزاهم فجعل يقتلهم ويعرفون نبله بافواقهم في قتلاهم حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلاً ثم غزاهم
غزوة فنذروا به فخرج هارباً وخرجوا في أثره فمر بامرأة منهم يلتبس الماء فعرفته فاطعمته اقطا
ليزيد عطشاً ثم استسقى فسقته رائباً ثم غيبت عنه الماء ثم خرج من عندها وجاءها القوم فاخبرتهم
خبره ووصفت صفته وصفة نبله فعرفوه فرصدوه على كر لهم وهو ركي ليس لهم ماء غيره فلما جن
عليه الليل أقبل الى الماء فلما دنا منه قال إني أراكم وليس يري أحداً إنما يريد بذلك أن يخرج
رصدا ان كان ثم فأصاخ القوم وسكتوا ورأي سوادا وقد كانوا تواصلوا قبل ان قتل منهم قتيلا
أن يسكه الذي الى جنبه لئلا تكون حركة قال فرمي لما ابصر السواد فأصاب رجلاً فقتله فلم يحرك
أحد فلما رأى ذلك أمن في نفسه واقبل الى السكر فوضع سلاحه ثم انحدر فيه فلم يرعه إلا بهم
على رأسه فاخذوا سلاحه فنزاً ليخرج فضرب بعضهم شماله فسقطت فاخذها فرمي بها كبدا الرجل
نخر عنده في القليب فوطي على رقبته فدقها وقال في قطع شماله

لاتبعدي أما ذهبت شامه * قرب واد نفرت حمامه
ورب قرن فصات عظامه * ورب حي فرقت سوامه

قال ثم خرج اليهم فقتلوه وصلبوه نلبث عاما أو عامين مصلوبا وعليه من نذره رجل قال فجاء رجل
منهم كان غائبا فمر به وقد سقط فركض رأسه برجله فدخل فيها عظم من رأسه فبغت عليه فمات
منها فكان ذلك الرجل هو تمام المائة

صوت

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضي ما بيننا سكن الدهر
فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدي * وزدت على مالم يكن بلغ الهجر
ويا حبها زدني جوي كل ليلة * ويا سلوة الايام موعداك الحشر
اما والذي ابكي واضحك والذي * امات واحيا والذي امره امر
لقد تركتني احسد الوحش ان ارى * قرينين منها لم يروعهما الزجر

الشعر لابي صخر الهذلي والغناء لمعبد في الاول والثاني من الابيات ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو
ولابن سريج في الرابع والخامس ثقيل ولعريب فيهما ايضاً ثقيل اول آخر وهو الذي فيه استهلال

له ولوائق فيهما رمل ولان سرج ايضاً ثاني ثقيل في الثالث وما بعده عن احمد بن المكي وذكر
ابن المكي ان الثقيل الثاني بالوسطى لحده يحيى المكي

✽ أخبار أبي صخر الهذلي ونسبه ✽

هو عبدالله بن سلم السهمي احد بني مرثد وهذا اكثر ما وجدته من نسبه في نسخة السكري وهي اتم
النسخ مما يأتريه عن الرياشي عن الاصمعي وعن الاثرم عن ابى عبيدة وعن ابن حبيب عن ابن الاعرابي
وهو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وكان واليا لبني مروان متعصبا لهم وله في عبد الملك
ابن مروان مدائح وفي اخيه عبد العزيز وعبد العزيز بن خالد بن اسيد وحبسه ابن الزبير الى ان
قتل فاخبرني يحيى بن احمد بن الجون مولي بني امية لقيته بالرقعة قال حدثني الفيض بن عبد الملك قال
حدثني مولاي عن ابيه عن مسامة بن الوليد القرشي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال
ما ظهر عبد الله بن الزبير بالحجاز وغاب عليها بعد موت يزيد بن معاوية وتشاغل بنو امية بالحرب
بينهم في مرج راحط وغيره دخل عليه ابو صخر الهذلي في هذيل وقد جؤوه ليقبضوا عطاءهم وكان
عارفا بهواه في بني امية فتمعه عطاءه فقال علام تمنعني حقالي وانا امرء مسلم ما حدثت في الاسلام
حدا ولا اخرجت من طاعة يدا قال عليك بني امية فاطلب عندهم عطاءك قال اذا اجدهم
سباطا اكلهم سمحة انفسهم بذلا لاموالهم وهابين لجهتهم كريمة اعرافهم شريفة اصولهم زاكية
فروعهم قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبهم وسبهم ليسوا اذا نسبوا بذنا ولا وشائط
ولا اتباع ولا هم في قریش كفقعه القناع لهم السود في الجاهلية والملك في الاسلام لا كمن لا يعد في
غيرها ولا نفيرها ولا حكم ابؤه في نفيرها ولا فطيرها ليس من احلافها المطيين ولا من ساداتها
المطعمين ولا من جوداتها الوهابين ولا من هاشمها المنتخبين ولا عبد شمسها المسودين وكيف تقاتل
الرؤوس بالاذناب واين النصل من الجفن والسنان من الزج والذناي من القدامي وكيف يفضل الشحيح
على الجواد والسوقة على الملك والجامع بخلا على المطعم فضلا فغضب ابن الزبير حتي ارتعدت فرائصه
وعرق جبينه واهتز من قرنه الي قدمه وامتعق لونه ثم قال له يا ابن البوالة على عقبها ويا جافل
يا جاهل ام والله لولا الحرمات الثلاث حرمة الاسلام وحرمة الحرم وحرمة الشهر الحرام لأخذت
الذي فيه عيناك ثم امر به الي سجن عارم فحبس به مدة ثم استوهبته هذيل ومن له من قریش
خؤولة في هذيل فاطلقه بعد سنة واقسم الا يعطيه عطاء مع المسلمين ابدأ فلما كان عام الجماعة
وولى عبد الملك وحج لقيه ابو صخر فلما رآه عبد الملك قربه وادناه وقال له انه لم يخف على
خبرك ولا ضاع لك عندي هواك ولما الاتك فقال اذ شفا الله منه نفسي ورايته قليل سيفك وصرير
اولياك مصلوباً مهتوك الستر مفرق الجمع فما ابالي مفاتي من الدنيا ثم استأذنه في الانشاد فاذن له
فتمثل بين يديه قائماً وانشأ يقول

عفت ذات عرق عصلها فرئامها * فدهناؤها وحش واجلي سوامها

على ان مرسي خيمة خفاهها * باباطح محالال وهيات عامها

إذا اعتاجت فيها الرياح فادرجت * عشيا جزي في جانبها قسامها
وان معاجي في الديار وموقني * بدارسة الربقين بال تمامها
لجهل ولا كفى اسلى ضامة * يضمف أسرار الفؤاد سقامها
فاقصر فلا ماقدمضي لك راجع * ولالذة الدنيا يدوم دوامها
وان أمير المؤمنين الذي رمي * بجأواء جمهور تسيل إكامها
من أرض قري الزيتون مكة بعدما * غلبنا عليها واستحل حرامها

يقول رمي مكة بالرجال من اهل الشام وفي أرض الزيتون

واذاعت فيها الناكثون وافسدوا * تخيفت أقاصيها وطار حمامها
فشج بهم عرض الفلاة تعسفا * اذا الارض أخفي مستواها سوامها
فصبحهم بالحيل تزحف بالقنا * ويبضاء مثل الشمس يرق لامها
اهم عسكر ضافي الصفوف عرمرم * وجمهورية يثي العدو انتقامها
فظهر منهم بطن مكة ماجد * أبي الضيم والميلاء حين يسامها
فدع ذاوبشر شاعري أم مالك * ببايات مخزى طويل عرامها

شاعري أم مالك رجالان من كنانة كانا مع ابن الزبير يمدحانه ويحرضانه على أبي صخر لعداوة كانت بينهما وبينه

فان تبد تجرد منخراك بمدية * مشرشرة حرى حديد حسامها
وان تخف عنا وتخف من اذاتنا * تنوشك نابا حية وسامها
فلولا قريش لاسترقت عجزكم * وطال على قطبي رحاها احترامها

قال قاصر له عبد الملك بما فاته من العطاء ومثله سلة من ماله وكساه وحملة نسخت من كتاب أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وابي عبيدة قال كان ابو صخر الهذلي منقطعا الى أبي خالد عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد مداحا له فقال له يوما ارثني يا ابا صخر وانا حي حتى اسمع كيف تقول واين مرثيك لي بعدى من مديحك اياي في حياتي فقال اعينك بالله ايها الامير من ذلك بل يبيحك الله ويقدمني قبلك فقال ما من ذلك بد قال فرثاه بتصيدته التي يقول فيها

أيا خالد نفسي وقت نفسك الردي * وكان بها من قبل عثرتك العثر
* لتبلك يا عبد العزيز قلائص * أضربها نص الواجر والزجر
سمون بنا يجتبن كل تنوفة * تفضل بها عن بيضهن القطا الكدر
فما قدمت حتى تواتر سيرها * وحتى أنجت وهي ظالمة دبر
ففرج عن ركبناهم والعاوي * كريم الحيا ماجد واجد صقر
أخو شتوات يقتل الجوع زاده * لمن جاء لاضيق الفؤاد ولا وعر
* ولا تهني الفتيان بعدك لذة * ولا بل هام الشامتين بك القطر

فان تمس رمساً بالرصافة ثاويًا * فما مات يا ابن العيص نال ملك الغمر
 وذو ورق من فضل مالك ماله * وذو حاجة قدر شئت ليس له وفر
 فأضحى مريحاً بعد ما قد يؤوبه * وكل به المولى وضاق به الامر
 قال فاضعف له عبد العزيز جائزته ووصله وأمر أولاده فرووا القصيدة وقال أبو عمرو الشيباني
 كان لابي صخر ابن يقال له داود لم يكن له ولد غيره فمات فجزع عليه جزعا شديدا حتي خولط
 فقال يرثيه

لقد هاجني طيف لداود بعد ما * دنت فاستقلت تاليات الكواكب
 وما في ذهول الياس عن غير سلوة * رواح من السقم الذي هو غالبي
 وعندك لو يحيا صدك فثاقتي * شفاء لمن غادرت يوم التناضب
 فهل لك طب نافعي من علاقة * يهيجني بين الحشا والترائب
 تشكيته اذ صدع الدهر شعبا * فامست وقد أعيت على مذهبي
 ولولا يقيني انما الموت عزمة * من الله حتى يبعثوا لاهجاسب
 * لقلت له فيما ألم برمسه * هل أنت غدا غاد ممي فصاحبي
 وما ترني في غائب لا يغثني * فاست بناسيه وائس بأب *
 سألت مليكي إذ بلاني بفقده * وفاة بأيدي الروم بين المقاب
 تنوني وقد قدمت تأري بطعنة * تحيش بموار من الموت ناعب
 فقد خفت أن ألقى المنايا وإني * لتابع من وافي حمام الجوالب
 * ولما اطاعن في العدو تنفلا * الى الله أبني فضله وأضارب
 واعطف وراء المسامين بطعنة * على دبر مجل من العيش ذاهب
 وقال ابو عمرو وبلغ أبا صخر أن رجلا من قومه عابه وقبح فيه فقال أبو صخر في ذلك

ولقد أتاني ناصح عن كاشح * بعداوة ظهرت وقبح أقول
 اخين احكمني المشيب فلا فتى * غمر ولا قحم واعصم بازلي
 ولبست اطوار المعيشة كلها * بموئيدات للرجال دواغل
 اصبحت تقرضي وتقرع مروتى * بطرا ولم يرعب شعابك وابلي
 وتلك اظفاري ويبرك مسجلي * بري الشيب من السراء الذابل
 فتكون للباقيين بعدك عبرة * واطأ جبينك وطأة المتناقل

وقال ابو عمرو وكان ابو صخر الهذلي يهوى امرأة من قضاة مجاورة فيهم يقال لها ليلى بنت
 سعد وتكني ام حكيم وكانا يتواصلا ن برهة من دهرهما ثم تزوجت ورحل بها زوجها الى قومه
 فقال في ذلك ابو صخر

* الم خيال طارق متاوب * لام حكيم بعد ما نمت موصب
 وقد دنت الجوزاء وهي كأنها * ومرزمها بالغور ثور وربرب

فبات شرابي في المنام مع المني * غريض اللحي يشفي جوي الحزن اشنب
 * قضاية ادني ديار تحاها * قناة وأنى من قناة الحصب *
 سراج الدجي تغفل بالمسك طفلة * فلا هي متفال ولا اللون اكهب
 دميثة ما تحت الثياب عميمة * هضم الحشا بكر المجسة ثيب
 تعلقها خودا لذيذا حديتها * ليالي لا تحمي ولا هي تحجب
 فكان لها ودي ومحض علاقتي * وليدا الى أن راسي اليوم اشيب
 فلم ار مثلي اياست بعد علمها * بودي ولا مثلي على الياس يطالب
 ولو تلتقي اصدأونا بعد موتنا * ومن دون رمسينا من الارض سبب
 لظل صدى رمسي ولو كنت رمة * لصوت صدي ايلي بهش ويطرب
 وقصيدة ابى صخر التي فيها الغناء المذكور من مختار شعر هذيل واولها

لليلي بذات الحيش دار عرفتها * واخرى بذات البين آياتها سطر
 * وقفت برسمها فلما تنكرا * صدفت وعيني دمعها سرب همر
 وفي لدمع ان كذبت بالحب شاهده * يبين ما أخفى كما بين البدر
 صبرت فلما غال نفسي وشفها * عجاري ف نأى دونها غلب الصبر
 اذا لم يكن بين الحليين ردة * سوي ذكر شي قد مضى درس الذكر
 وهذا البيت خاصة رواه الزبير بن بكار لنصيب

اذا قلت هذا حين أسلو يهيجني * نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر
 واني لتعروني لذكرك فترة * كما انتفض العصفور بلله القطر
 هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر
 صدقت أنا الصب المصاب الذي به * تباريح حب خامر القلب أو سحر
 أما والذي أبكى وأنحك والذي * أمات وأحيا والذي أمره أمر
 لقد تركتني أحسد الوحش ان ارى * أليفين منها لم يروعهما الزجر
 فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدي * وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر
 ويا حبا زدن جوي كل ليلة * ويا سلوة الايام موعده الحشر
 عجبت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضي ما بيننا سكن الدهر
 فليست عشيات الحمي برواجع * لنا أبدا ما أورق السلم النضر

صوت

واني لا آتها وفي النفس هجرها * بتاتاً لأخري الدهر ما وضع الفجر
 فما هو الا أن أراها فجأة * فأبته لا عرف لدى ولا نكر
 تكاد يدي تندي انا ما لمستها * وينبت في أطرافها الورق الحضر

في هذه الابيات ثقل أول قديم مجهول وفي البيت الاخير لعريب خفيف ثقل وقد اضافت اليه

عرضاً لم اعتمد به ودا ولكنّه جوهر جسمي فبقاؤه بقاء النفس وعدمه بعدمها وأقول كما قال الهذلي
 فتيقني أن قد كلّفت بكم * ثم افعل ما شئت عن علم
 فقال له النظام انما كلّمتك بما سمعت وأنت عندي غلام مستحسن ولو علمت أن محلك مثل محل معمر
 وطبقته في الجدل لما تعرضت لك قال ابو الحسن الاخفش فاخذ ابو داف هذا المعنى فقال
 أحبك يا جنان وانت مني * محل الروح من جسد الحيوان
 ولو اني أقول مكان نفسي * لحقت عليك بادرة الزمان
 لأقدامي اذا ما الخيل خامت * وهاب كآتها حر الطعان
 وتمايم ابيات ابي صخر الميمية التي ذكرت فيها الغناء الاخير وخبره انشدنيها الاخفش عن السكري
 عن اصحابه

ولما بقيت ليلتين جوي * بين الجوائح مضرع جسمي
 ويقر عيني وهي نازحة * ماذا يقر بعين ذي الحلم
 أطلال نعم اذ كلّمت بها * يادين هذا القلب من نعم
 ولو انني اسقي على سقمي * بامي عوارضها شفي سقمي
 ولقد عجبت لنبل مقتدر * يسط الفؤاد بها ولا يدمي
 يرمي فيجرحني برميته * فلو انني ارمي كما يرمي
 او كان قلب اذ سزمت له * صرّمي وهجرى كان ذا عزم
 او كان لي غنم بذكركم * أمسيت قد اثريت من غنم

(اخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن ابي عبد الله الانصاري عن غرير بن طاححة الارقي
 قال قال لي ابو السائب المخزومي وكان من اهل الفضل والنسك هل لك في احسن الناس غناء قلت
 نعم وكان على يومئذ طائسان لي اسميه من غاظه وثقله مقطع الارزار فخرجنا حتى جئنا الى الحيانة
 الى دار مسلم بن يحيى الارت صاحب الحرمولي بني زهرة فاذا ن لافد خلنا بيتاً طوله اثنا عشر ذراعاً
 في مثله وسمكة في السماء ستة عشر ذراعاً ما فيه الاثمر قتان قد ذهب منهما اللحمة وبقي السدى وفراس
 محشو ليقاً وكريسان من خشب قد تناع عنهما الصبغ من قدمه وبينهما مرفقتان محشوتان بالليف
 ثم طاعت علينا عجوز كافاء عجفاء كأن شعرها شعر ميت عليها قرقره روى اصفر غسيل كأن وركيها
 في خيط من رشحها حتى جاست فقلت لابي السائب بأبي انت وامى ما هذه قال اسكت فتناولت
 عوداً ففصرت وغنت

بيد الذي شعف الفؤاد بكم * فرج الذي أتى من الهم

قال غرير فحسنت والله في عيني وجاء نقاء وصفاء فاذهب السكف من وجهها وزحف ابو السائب
 وزحفت معه ثم غنت

صوت

برح الخفاء فأى مابك تكتم * ولسوف يظهر مايسر ويعلم

عرضه شد به و در ولکمه حوهر جسمی بقوه شد. نفس و شهوه بدو و انوار که قال در
فیضی آن آمد کجاست بکم * ثم انی مشتاق ش غر
قال به سده نه کشت نه صفت و انت غریب نام مستحسن و در صفت رحمان مشغول مع
و صفتی فی احسن ان عرضت ان قال یو حسن لاجل واحد و اولاد هم معنی قل
حسث پرحال و انت مری * بحال روح من حسیه حس
و او یو انوار مکن انسی * حسث غریب دره بر من
لا قدر می تا ما لاجل حسث * و هه * انی حار انوار
و نام بیت بی صحر سببه بی ذکریت فی اینه لاجل و احبب شمع و احسن ش سکر بی
نس عکله

و غریب پنهان حوهری * یو حوهر مطهر جسمی
و پنهان غریبی و غی مرحا * و لاجل انی در صحر
حاصل یو نه کشت بر * پنهان هم انی من و
و او بی سببی علی سببی * انی یو حوهر غریبی سببی
و غریب غریب من منظر * سببی سببی و انی
زهی قبح حوهری بر من * انی بی انی که انی
و کمال قال در صحر * انی حوهری و غریبی در صحر
و کمال بی شمع در صحر * سببی انی در صحر

احسن من بخیر ش حوهر ش انی بی شمع در صحر ش انی در صحر که انی
قال قال بی انی در صحر و انی در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی
یو و کمال بی یو و کمال بی سببی و انی در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی
و در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی
فی منه و سببی بی سببی در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی
بحسب انی در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی
ثم صفت غریب انی در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی
فی حبس من در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی
شود قصرت و غت

یو در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی
قال غریب غریب و انی در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی
و رحمت مدد تم شت

صوت

روح احدی و بی صوت فکرم * و سببی در صحر که انی در صحر که انی در صحر که انی

مما تضمن من غريزة قلبه * ياقلب انك بالحسن لمغرم
يا ليت أنك يا حسام بأرضنا * تنقى المراسي دائماً وتخيم
قد ذوق لذة عيشنا ونعيمه * ونكون اخواناً فاذنا ينقم
الغناء لحكم خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي فقال أبو السائب إن نقم هذا فيعض بظرافه وزحف
وزحفت معه حتي قاربنا النمرقين وربت العجفاء في عني كما يربو سويق بيت في قرية ثم غنت

صوت

يا طول ليلى أعالج السقما * اذ حل دوني الاحبة الحرما
ما كنت أخشي فراق بينكم * فالיום أضحي فراقكم عزما
الغناء للغريض ثقل أول بالوسطي في مجراها وله أيضاً فيه خفيف ثقل باطلاق الوتر في مجري
البصر عن اسحق جميعا قال غرير فألقبت طيلساني وتناوت شاذ كونة فوضعتها على رأسي وصحت
كما يصاح بالمدينة أوجد بالنوي وقام أبو السائب فتناول ربة فيها قوارير بدهن كانت في البيت
فوضعا على رأسه وصاح ابن الارت صاحب الجارية وكان الثغ قواليلي يريد قواريري أسألك بالله
فلم يلتفت أبو السائب الى قوله وحرك رأسه فاصطفت القوارير وتكسرت وسال الدهن على وجهه
أبى السائب وظهره وصدره ثم وضع الربة وقال لها لقد هجت لي داء قديما قال ومكشنا نختلف اليها
سنتين في كل جمعة يومين قال ثم بعث عبد الرحمن بن معاوية بن هشام من الاندلس فاشترت له
العجفاء وحملت اليه

صوت

يا وحب من لعب الهوى بحياته * فأتمته من قبل حين مماته
من ذا كذا كان الشقي بشادن * هاروت بين لسانه وامهاته
وحياة من أهوى فاني لم أكن * يوما لاحلاف كاذبا بحياته
لاخالفن عواذلي في لذتي * ولا سمعدن أخني على لذاته
الشعر لبعض شعراء الحجازيين ولم يقع اليها اسمه والغناء لابي صدقة رمل بالبصر

أخبار أبي صدقة

اسمه مسكين بن صدقة من أهل المدينة مولى لقريش وكان مليح الغناء طيب الصوت كثير الرواية
صالح الصنعة من أكثر الناس نادرة واخفهم روحا وأشدهم طمعا والحمم في مسئلة وكان له ابن
يقال له صدقة يغنى وليس من المعدودين وابن ابنه احمد بن صدقة الطنبوري أحد المحسنين من
الطنبوريين وله صنعة جيدة وكان أشبه الناس بجمده في المزح والنوادر وأخباره تذكر بعد اخبار
جمده وأبو صدقة من المغنين الذين أقدمهم هارون الرشيد من الحجاز في أيامه (أخبرني) علي بن
عبد العزيز عن عبد الله بن عبد الله قال قيل لابي صدقة ما أكثر سؤالك وأشد الحاحك فقال وما
يمنعني من ذلك واسمى مسكين وكنيتي أبو صدقة وامراتي فاقة وابني صدقة (أخبرني) رضوان بن

أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن المهدي ان الرشيد قال للحارث بن بشير قد اشتبهت ان أرى ندمائي ومن يحضر مجلسي من المغنين جميعاً في مجلس واحد يأكلون ويشربون ويتبدلون منبسطين على غير هيئة ولا احتشام بل يفعلون ما يفعلون في منازلهم وعند نظرائهم وهذا لا يتم إلا بأن أكون بحيث لا يروني عن غير علم منهم برؤيتي إياهم فأعد لي مكاناً أجلس فيه أنا وعمي سليمان وإخوتي ابراهيم بن المهدي وعيسى بن جعفر وجعفر ابن يحيى فانا مغلسون عليك غداً غد واستررت أنت محمد بن خالد بن برمك وخالد أخا مهرويه والحضر بن جبريل وجميع المغنين وأجلسهم بحيث تراهم ولا يرونا وابسط الجميع وأظهر برهم واخلع عليهم ولا تدع من الاكرام شيئاً الا فعلته بهم ففعل ذلك الحارث وقدم اليهم الطعام فأكلوا والرشيد ينظر اليهم ثم دعا لهم بالنبيذ فشربوها وأحضرت الخلع وكان ذلك اليوم يوماً شديداً البرد نفخ على ابن جامع جبة خز طاروني مبطنة بسمور صيني وخالع على ابراهيم الموصلي جبة وشي كوفي مرتفع مبطنة بفنك وخالع على أبي صدقة دراعة ملحم مبطنة بفنك محشوة بقز ثم تغني ابن جامع وتغني بعده ابراهيم وتلاها أبو صدقة فغني لابن سريج

ومن أجل ذات الحال أعلمت ناقتي * أكافها سير الكلال مع الطالع
فاجاده واستعماده الحارث ثلاثا وهو يعيده فقال له الحارث أحسنت والله ياأبا صدقة فقال له هذا غنائي وقد قرصني البرد فكيف تراه فديتك كان فيكون لو كان تحت دراعتي هذه شعيرات يعني الوبر والرشيد يسمع ذلك فضحك فأمر بأن يخلع عليه دراعة ملحم مبطنة بفنك ففعلوا ثم تغني الجماعة وغني أبو صدقة لمعبد

بان الحليط على بزل مخيسة * هذل المشافر أدنى سيرها الرمل

ثم تغني بعده لمعبد أيضاً

بان الحليط ولو طووعت ما بانا * وقطعوا من حبال الوصل أقرانا

فأقام فيهما جميعا القيامة فطرب الرشيد حتي كاد أن يخرج الى المجلس طرباً فقال له الحارث أحسنت والله ياأبا صدقة فديتك وأجأت فقال أبو صدقة فكيف تري فديتك الحال تكون لو كانت على هذه الدراعة تقيطات يعني الوشي فضحك الرشيد حتي ظهر فحكه وعاموا بموضعه وعرف علمهم بذلك فأمر بادخالهم اليه وأمر بأن يخلع على أبي صدقة دراعة أخرى مبطنة بوشي نفحات عليه (أخبرني) محمد بن مزبد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال سأل الحسن ابن سليمان أخو عبيد الله بن سليمان الطيفلي الفضل وجعفر ابني يحيى أن يقيما عنده يوماً فاجابه فواعد عدة من المغنين فيهم أبو صدقة المدني فقال لابي صدقة إنك تبزم بكثرة السؤال فصادرني على شيء أدفعه اليك ولا تسأل شيئاً غره فصادره على شيء أعطاه إياه فلما جلسوا وغنوا أعجبوا بغناء أبي صدقة واقترحوا عليه أصواتاً من غناء ابن سريج ومعبد وابن محرز وغيرهم فغناهم ثم غنى والصنعة له رمل

يا ويح من لعب الهوى بحياته * فألماته من قبل حين مماته

من ذا كذا كان الشقي بشادن * هاروت بين لسانه ولهاته
وذكر الابيات الاربعة المتقدم ذكرها قال فاجاد وأحسن ماشاء وطرب جعفر فقال له أحسنت
وحياتي وكان عليه دواج خز مبطن بسمور جيد فلما قال له ذلك شرهت نفسه وعاد الى طبعه
فقال لو أحسنت ما كان هذا الدواج عليك ولتخلعنه عليّ فألقاه عليه ثم غني أصواتاً من القديم
والحديث وغني بعدها من صناعته في الرمل

لم يطل العهد فتناساني * ولم أعب عنك فتتعماني
بدلت بي غيري وباهتني * ولم تكن صاحب بهتان
لا وثقت نفسي بانسان * بمدك في سر واعلان
أعطيتني ماشئت من موثق * منك ومن عهد وأيمان

فقال له الفضل أحسنت وحياتي فقال لو أحسنت لحملت على حية تكون شكلاً لهذا الدواج فنزع جيبه
وخلعها عليه وسكروا وانصرفوا فوثب الحسن بن سليمان فقال له قد وافقتك على ما رضاءك ودفعته
إليك على أن لا تسئل أحداً شيئاً فلم تف وقد أخذت مالك والله لا تركت عليك شيئاً مما أخذته ثم
انزعجه منه كرها وصرفه فشكاه أبو صدقة الى الفضل وجعفر فضحكا منه وأخافا عليه ما ارتجعه
الطفيل منه من خامهما

نسبة ماضى في هذه الاخبار من الغناء

صوت

بان الحليط على بزل مخيصة * هذل المشافر أدنى سيرها الرمل
من كل أعيس نصاح القفاقطم * ينفي الزمام اذا ما حنت الابل

الغناء لابن عائشة خفيف ثقیل أول بالوسطي عن عمرو والهشامي وقال الهشامي خاصة فيه لابن
محرز هزج ولاسحق ثقیل أول ووافقه ابن المكي وما وجدت لمبدفيه صنعة في شيء من الروايات
الا في الخبر المذكور واما بان الحليط ولو طووعت ما باناً فقد مضى في المائة المختارة ونسب هناك
وذكرت اخباره (أخبرني رضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبو اسحق
ابراهيم بن المهدي قال كان أبو صدقة أسأل خالق الله وألهم فقال له الرشيد ويلك ما أكثر
سؤالك فقال وما يمنعني من ذلك واسمي مسكين وكنتي أبو صدقة واسم ابني صدقة وكانت أمي
تلقب فاقة فمن احق مني بهذا وكان الرشيد يثبت به عبثاً شديداً فقال ذات يوم لمسرور قل لابن
جامع وابراهيم الموصلي وزبير بن دحمان وزازل وبرصوصاً وابن ابى مريم المديني اذا رأيتموني
قد طابت نفسي فليستلاني كل واحد منهم حاجة مقدارها مقدار صلته وذكر لكل واحد منهم مقدار
ذلك وامرهم ان يكتموا امرهم عن ابى صدقة فقال لهم مسرور ما امره به ثم اذن لابى صدقة
قبل اذنه لهم فلما جلس قال له يا ابا صدقة قد اضجرتني بكثرة مسئلتك وانا في هذا اليوم ضجر
وقد احببت ان اتفرج وافرح ولست آمن ان تنغض على مجلسي بمسئلتك فلما ان اغفيتني من ان

تسألني اليوم حاجة والا فانصرف فقال له يا سيدي لست اسألك في هذا اليوم ولا إلى شهر
 حاجة فقال له الرشيد اما اذا شرطت لي هذا على نفسك فقد اشتريت منك حوائجك بخمسمائة
 دينار وها هي ذه فخذها هنيئة معجاة فان سألتني شيأ بعدها في هذا اليوم فلا لوم على ان لم اصلك
 سنة بشئ فقال له نعم وستين فقال له الرشيد زدني في الوثيقة فقال قد جعلت امر ام صدقة في يدك فطلقها
 متى شئت ان شئت واحدة وان شئت ألفاً ان سألتك في يومي هذا حاجة واشهد الله ومن حضر على
 ذلك فدفع اليه المال ثم اذن للجلساء والمغنين فحضرُوا وشرب القوم فلما طابت نفس الرشيد قال
 له ابن جامع يا امير المؤمنين قد نلت منك ما لم تبلغه امنيقي وكثر احسانك الي حتى كبت اعدائي
 وقتلتهم وليست لي بمكة دار تشبه حالي فان راي امير المؤمنين ان يأمر لي بمال ابني به دارا
 وافرشها بباقيه لافقأ عيون اعدائي وازهق نفوسهم فعل فقال وكم قدرت لذلك قال أربعة آلاف
 دينار فامر له بها ثم قام ابراهيم الموصلي فقال له قد ظهرت نعمتك على وعلى أكابر ولدي وفي
 أصاغرهم من قد باع وأريد تزويجه ومن أصاغرهم من احتاج الي ان أطهره ومنهم صغار احتاج
 الي ان اتخذهم خدماً فان رأي امير المؤمنين ان يحسن معونتي على ذلك فعل فامر له بمثل
 ما أمر لان جامع وجمل لكل واحد منهم يقوم فيقول من الثناء ما يحضره ويسأل حاجة على قدر جائزته
 وابو صدقة ينظر الى الاموال تفرق يمينا وشمالا فوثب على رجليه قائماً وقال للرشيد يا سيدي اقني
 اقلك الله عثرتك فقال له الرشيد لا افعل فجعل يستحلفه ويضرب ويأجج والرشيد يضحك ويقول
 ماليك سبيل الشرط املك فلما عيل صبره أخذ الدنانير فرمى بها بين يدي الرشيد وقال له ها كما
 قد رددتها عليك وزدتك فرج أم صدقة فطلقها ان شئت واحدة وإن شئت ألفاً وإن لم تلحقني
 بجوائز القوم فألحقني بجائزة هذا البارء ابن الباردة عمرو الغزال وكانت صاته ألف دينار فضحك
 الرشيد حتى استلقى ثم رد عليه الخمسمائة الدينار وأمر له بألف دينار معها وكان ذلك أكثر ما أخذه
 منه مذ يوم خدمه الي أن مات فانصرف يومئذ بألف وخمسمائة دينار (أخبرني) رضوان بن احمد
 قال حدثني يوسف بن ابراهيم قال حدثني ابو اسحق قال مطرنا ونحن مع الرشيد بالرقعة مطراً مع
 الفجر واتصل الي غد ذلك اليوم وعرفنا خبر الرشيد وانه مقيم عند أم ولده المسماة بسحر فتشاغلنا في
 منازلنا فاما كان من غد جاءنا رسول الرشيد فحضرنا جميعاً واقبل يسأل واحدا واحدا عن يومه
 الماضي ما صنع فيه فيخبره الي أن انتهى الي جعفر بن يحيى فسأله عن خبره فقال كان عندي أبو زكار
 الاعمي وابو صدقة فكان أبو زكار كلما غنى صوتاً لم يفرغ منه حتى يأخذه ابو صدقة فاذا انتهى
 الدور اليه أعاده وحيى أبازكار فيه وفي شئائه وحركاته ويفطن أبو زكار لذلك فيجن ويموت غيضاً
 ويشتم أباً صدقة كل شتم حتى يضجر وهو لا يجيبه ولا يدع العبث به وانا أضحك من ذلك الي أن
 توسطنا الشراب وسئمنا من العبث به فقلت له دع هذا وغن غناك ففني رملاً ذكر انه من صنعه
 طربت له والله يا امير المؤمنين طرباً ما اذكر اني طربت مثله منذ حين وهو

صوت

فتنتني بفاحم اللون جعد * وبشعر كانه نظم در

وبوجه كانه طاعة البد * روعين في طرفها نث سحر

فقات له أحسنت والله يا أبا صدقة فلم أسكت عن هذه الكلمة حتى قال لي اني قد بنيت دارا حتى انفتحت عليها حريتي وما أعددت لها فرشا فافرستها لي نجد الله لك في الجنة الف قصر فتغافلت عنه وعاود الغناء فتعمدت أن قلت له أحسنت ليعاود مسألي واتغافل عنه فسألني وتغافلت فقال لي ياسيدي هذا التغافل متى حدث لك سألتك بالله وبحق أباك عليك الا أجبتني عن كلامي ولو بستم فاقبات عليه وقات له أنت والله بغيض اسكت يا بغيض واكفف عن هذه المسئلة المماحة فوثب من بين يدي وظننت انه خرج لحاجة واذا هو قد نزع ثيابه وتجرد منها خوفا من أن يتبل ووقف تحت السماء لا يواريه منها شيء والمطر يأخذه ورفع رأسه وقال يارب أنت تعلم اني مله ولست نأخأ وعبدك هذا الذي رفعته وأحوجتني الى خدمته يقول لي أحسنت لا يقول لي أسأت وأنا منذ جلست أقول له بنيت لم أقل هدمت فيحلف بك جراً عليك اني بغيض فاحكم بيني وبينه ياسيدي فأنت خير الحاكمين فغالبني الضحك وأمرت به فتجنحى وجهدت به أن يغنى فامتنع حتى حافت له بحياتك يا أمير المؤمنين اني افرش له داره وخدمته فلم اسم له ما افرشها به فقال الرشيد طيب والله الآن تم لنا به اللهم وهو ذا ادعوا به فاذا رآك فسوف يقتضيك الفرش لا لك حافت له بحياتي فهو يتجز ذلك بحضرتي ليكون أوثق له فقل له انا افرشها لك بالبواري وحاكمه الى ثم دعا به فأحضر فما استقر في مجلسه حتى قال لجعفر بن يحيى الفرش الذي حافت لي بحياة أمير المؤمنين انك تقرش به دارى تقدم فيه فقال له جعفر اختران شئت فرشها لك بالبواري وان شئت بالبردي من الحصر فضج واضطرب فقال له الرشيد وكيف كانت القصة فأخبره فقال له أخطأت يا أبا صدقة اذ لم اسم النوع ولا حددت القيمة فاذا فرشها لك بالبواري أو بالبردي أو بما دون ذلك فقد وفي يمينه واتما خدعك ولم تظن له انت ولا توثقت وضعت حقل فسكت وقال نوفر البردي والبواري عليه أيضاً أعزّه الله وغني المغنون حتى انتهى اليه الدور فأخذ يغني غناء الملاحين والبنائين والسقيين وما جرى مجراه من الغناء فقال له الرشيد ايش هذا الغناء وملك قال من فرشت داره بالبواري والبردي فهذا الغناء كثير منه وكثير أيضاً لمن هذه صلته فضحك الرشيد والله وطرب وصفق ثم أمر له بالف دينار من ماله وقال له افرش دارك من هذه فقال وحياتك لا أخدها ياسيدي أو تحكم لي على جعفر بما وعدني والا مت والله أسفاً لفوت ما حصل في طمعي ووعدت به فحكم له على جعفر بخمسمائة دينار نقبها جعفر وأمر له بها (أخبرني) محمد ابن يزيد قل حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قل كان سبب وصول أبي صدقة الى السلطان أن أبي لما حج مر بالمدينة فاحتاج الى قطع ثياب فلبس خياطاً حاذقاً فدل على أبي صدقة ووصف له بالخندق في الخياطة والحذق في الغناء وخفة الروح فأحضره فقطع له ما أراد وخالطه وسمع غناؤه فعجبه وسأله عن حاله فشكا اليه الفقر خفف له له نفقة سابقة لسنة ثم أخذه معه وخالطه بالسلطان قال حماد فقال أبو صدقة يوماً لابي قد اقتصرت به على صنعة أبي اسحق ابيك رحمه الله عندي وأنت لارب ذلك بشئ فقال له هذه الصنية الفضة التي بين يدي لك اذا انصرفت فشكره وسر بذلك ولم يزل يغنيه بقية يومه فلما أخذ التبيذ فيه قام قومه ليبول فدعا أبي بصينة رصاص فحول قنينته

وقدحه فيها ورفع الصينية الفضة فلما أراد أبو صدقة الانصراف شد أبي الصينية في منديل ودفعها الى غلامه وقال له بت اليلة عندي واصطبح غدا واردد دابتك فقال اني إذا لاحق ادفع الى غلامي صينية فضة فيأخذها ويطعم فيها أو يبيعها ويركب الدابة وهرب ولكنني آيت عندك فاذا انصرفت غدا أخذتها معي وبات وأصبح عندنا مصطبحا فلما كان وقت انصرافه أخذها ومضى فلم يلبث من غدا أن جاءنا والصينية معه فاذا هو قد وجه بها لتباع فعرفوه انها رصاص فلما رآه أبي من بعيد ضحك وعرف القصة وتماسك فقال له ابو صدقة نعم الخلافة خافت أبك وما أحسن ما فعلت بي قال وأي شئ فعلت بك قال أعطيتني صينية رصاص فقال له أبي سخنت عينك سخرت امرأتك بك وأنا من أين لي صينية رصاص فتشكك ساعة ثم قال أظن والله أن ذلك كذلك فقام فقال له أبي الى أين قال أضع والله عليها السوط فاضرمها به حتي ترد الصينية فلما رأى أبي الجبد منه قال له اجلس يا أبا صدقة فانما مزحت معك وأمر له بوزنها دراهم

صوت

لقد علمت وما الاسراف من خفي * ان الذي هو رزق سوف يأتي

* اسمي له فيعنيني تطابه * ولو جاست اناني لا يعنيني

الشعر لعروة بن أذينة والغناء لمخارق ثعلب أول بلنصر عن عمرو

أخبار عروة بن أذينة ونسبه

هو عروة بن أذينة وأذينة لقبه واسمه يحيى بن مالك بن الحرث بن عمرو بن عبد الله بن زحل بن يعمر وهو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وسعى يعمر بالشداخ لانه تحمل ديات قتلى كانت بين قريش وخزاعة وقال قد شذخت هذه الدماء تحت قدمي فسمي الشداخ (قال ابن اسكافي الشداخ بضم الشين ويكنى عروة بن أذينة أبا عامر وهو شاعر غزل مقدم من شعراء أهل المدينة وهو محدود في الفقهاء والمحدثين روى عنه مالك بن أنس وعبيد الله بن عمر العدوي (أخبرني) بذلك أحمد ابن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة وروى جده مالك بن الحرث عن علي بن أبي طالب عليه السلام (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن ابن داب عن عروة بن أذينة عن أبيه قال حدثني أبي مالك بن الحرث قال خرج مع علي بن أبي طالب عليه السلام رجل من قومي كان مصطاما فخرجت في أثره وخشيت انقراض أهل بيته فأردت ان استأذن له من علي فأدركت عليا عليه السلام بالبصرة وقد هزم الناس ودخل البصرة فحثته فقال مرحبا بك يا ابن الفقيمة ابدا لك فينا بقاء والله ان نصرتك لحق وانى اعلى ما عهدت أحب العزلة ثم ذا كرته أمر ابن عمي ذلك فلم يبعد عنه فكسبت آتية أتحدث اليه فركب يوما يطوف وركبت معه فأتى لأسير الى جنبه اذ مررنا بقبر طاحنة فنظر اليه نظر أشديد ثم أقبل على فقال اسمي والله أبو محمد بهذا المكان غربا ثم تملى

وما تدري من ان ازمعت امرأ * بأي الارض بدركان المقليل

والله اني لا كره ان تكون من من قبي تحت بطان الكواكب فان فوقهم ابرقيون يشتمون طامحة
وسك على وسكت حتي اذ فرغوا مني على عايد السلام على فقال ايها ابن الفتية والله انه وان
قلوا ما سمعت الكفا قال اخم جعبي

ففي كان يدنيه العن من صبيده * داماهو استغني ويبعده انمقر
ثم اردت ان اكلمه بشيء فقلت يا امير المؤمنين فقال مما منكم ان تقول يا ابا حسن فقلت آيت فقال
والله انها لاحبهما الي لولا الحق ووددت اني خلفت بجبل حتي اموت قبل ان يفعل عثمان ما فعل
وما اعتذر من قيام بحق ولكن المابة لما ترى كانت خيرا حدثنا محمد بن محمد بن حاتم وكيع والحسن
ابن علي الخفاف قال حدثنا الحرث بن ابي اسامه قال حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله
ان يزيد عن عمرو بن اذينة قال قدمت مع ابي مكه يوم احترقت الكعبة فرأيت الحشب وقد
خاضت اليه النار ورأيت الكعبة متجردة من الحريق ورأيت اركن قد اسود وتصدع من ثلاثة
الكعبة فقلت ما اصاب الكعبة فاماروا الي رجل من اصحاب بن الزبير فقالوا هذا احترقت بسببه
أخذ قسبا في رأس رمح فطيرت الرمح منه شيئا فطيرت اسوار الكعبة فيما بين اليامي الي الاسود
(حدثني) محمد بن حرير الطبري وحاضته ونسبنا به أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن
نصر الماهلي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عمر بن محروس الوراق بن اقيصر السامي قال
حدثنا يحيى بن عمرو بن اذينة قال ابي ابي وجماعة من الشعراء هشام بن عبد الملك فذهبهم فاما
عرف ابي قال له انت انقائل

لقد علمت وما الا راف من خلقي * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني

أسمى له فيعني اعلمه * ولو جلست اثنى لايماني

هذان البيتان فقط ذكرهما الماهلي والماهري وذكر محمد بن حرير في خبره الايات كلها

وان حظ امرئ عري * لا لا ابدان تحت زه دوي

لا خبر في طمع * وفي كفاف اميركيني

لا اكب الامر ترحي * ولا يرب به عرضي ولا ديني

كم من فقير غني النفس * ومن غني فقير النفس مسكين

ومن عدو له * لا اخذ النصف مني حين يرميني

ومن اخلى صوي كعبه * من انطوا الماعني سوف يصوني

اني لا اطق فيا * من اربي * واكثر الصمت فيما ليس يعني

لا ينبغي وصل من بين مناهي * ولا اين لمن لا يشتهي ايني

فقال له ابن اذينة نعم انا قلنا قال اذينة في بيتك حتي ياتيك رزقك وغفل عنه هشام فخرج
من وقته وركب راحته ومضى منصرفا فمعه هشام فعرف خبره فأتبعه بجائزة وقال للرسول
قل له اردت ان تكذب واتصلق نفسك فليس الرسول فاجده وقد نزل على ما يتعدي عليه فأبغاه

رسالته ودفع اليه الجائزة فقال قل له قد صدقني ربي وكذبك قال يحيى بن عمرو وفرض له فريضتين
فكنت أنا في إحداها (أخبرنا) وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني الزبير
ابن بكار قال حدثني أبو غزينة قال حدثني أنس بن حبيب قال خرج ابن أذينة إلى هشام بن عبد
الملك في قوم من أهل المدينة وفدوا عليه وكان ابنه مسامة بن هشام سنة حج أذن لهم في الوفود
عليه فاما دخلوا على هشام اتسبوا له وساموا عليه فقال ما جاء بك ابن أذينة فقال

* أئنا نمت بأرحامنا * وجئنا بأذن إلى شراك

فإن الذي سار معروفا * بجند وثار مع الغر

إلى خير خشف في الكما * ليك من أنس أو حاضر

فقال له هشام ما أراك إلا قد أكذبت نفسك حيث تقول

لقد عامت وما لاسراف من حقي * أن الذي هم ررقى سوف يأتي

* أسعي له فيعاني تطابه * ولو صبرت لي لا يعيني *

فقال له ابن أذينة ما أكذبت نفسي يا أمير المؤمنين ولكنني صدقتها وهذا من ذاك ثم خرج من
عنده فركب راحته إلى المدينة فاما أمر لهم هشام بجوارهم فأنه قال ابن أذينة فقالوا غضب
من تقريرك له يا أمير المؤمنين فاصرف راحته إلى المدينة فبث إليه هشام بجارته (أخبرنا) وكيع
قال حدثنا هرون بن محمد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن عمرو بن عبيد الله قال
كان عمرو بن أذينة نازلا مع أبي في قصر عمرو بالعقيق وخرج إليه ما يمشي وانا معه وابن
أذينة ولفظ إلى غنم كانت له في يدي راحته قال له كتب وهي مهم وكعب نائم حجرة فجعل ابن
أذينة ينزو حوله وهو يضربه ويقول

لو يعلم الذئب بنوم كعب * إذا لحي عنده ذاذب

أضربه ولا يقول حسبي * لا بد عند ذئبة من ضرب

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن صرهم عن سفيان بن عيينة عن يونس الشيعي
قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى عن الحسن بن عمار قال مر ابن عائشة
المغني بعروة بن أذينة فقال له قل لي أبا هريرة أغني عنك فقال له يونس بن عيينة فقال

ص

سليمي أجمعت بينا * فبين الوطأ أشت

وقد قال لأترب * لهما زهر العقب

تعاين فقد صاب * لهما عيش تعار

وغاب الهم ألبا * لهما والعين فلا عيا

فأقباس الياس * رعات يتهادينا *

إلى مثل مهارة لرم * تكسوا المجلس الزينا

* تمين مناخس * فكنا ما تمنين

قال ابو غسان حدثت ان ابن عائشة رواها ثم نحدث لما سمع قوله
تمنين مناهن * فكنا ما تمنينا

ثم قال يا ابا عامر تمنيتك لما اقبل بخرك وادبر ذكرك قال عمر بن شبة قال ابو غسان حدثني حماد
الحسيني قال ذكر ابن اذينة عند عمر بن عبد العزيز فقال نعم الرجل ابو عامر على انه الذي يقول
وقدقات لآتراب * لها زهر تلاقينا

(واخبرني) بهذا الخبر وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن الزبير عن
محمد بن يحيى عن اسحق بن ابراهيم عن قسطاس قال مر ابن عائشة بابن اذينة ثم ذكر الخبر
مثل الذي قبله (اخبرني) حبيب بن نصر المهابي والحرمي ابن ابي العلاء قالا حدثنا الزبير بن
بكار قال حدثني ابو معاوية عبد الجبار بن سعيد المساحقي (واخبرنا) به وكيع قال حدثنا
ابو ايوب المديني عن الحرث بن محمد الموفى قال وقفت سكيئة بنت الحسين بن علي عليهما السلام
على عمروة ابن اذينة في موكبها ومعهما جوارها فقالت يا ابا عامر انت الذي تزعم ان لك مروءة
وان غزلك من وراء عفة وانك اتى قال نعم قالت افأنت الذي تقول

صوت

قالت وأبنتها وجدي فبحث به * قد كنت عندي تحب السرفاستر

أنت تبصر من حولي فقلت لها * غطي هواك وما ألق على بصري

قال لها بلي قالت هن حرائر ان كان هذا خرج من قلب سام أو قالت من قلب صبيح في هذين
اليتين لعلوية رمل بالبنصر وفيهما لاسحق هزج بالوسطى وفيهما لمخارق ثقیل أول بالبنصر عن
الهشامي وعمرو بن بلة وذكر حبش ان الثقیل الاول لمعبد الیقطيني وذكر علي بن محمد بن نصر
البنامي ان خاله ابا عبد الله بن حمدون بن اسمعيل قال كنت جالسا بين يدي المتوكل وبين يديه
المنتصر فاحضر المعتز وهو صبي صغير فاعب ففرط في اللعب والمنتصر يرمقه كالمنكر لفعله فنظر
اليه المتوكل عدة دفعات ثم اسفت الى المنتصر فقال يا محمد

قالت فأبنتها وجدي فبحث به * قد كنت عندي تحب السرفاستر

قال فاعتذر اليه المنتصر عذرا قبله وهو مقطب ممرض قال وكان المنتصر أشد خاقي الله بغضا للمعتز
وطعنا عليه ولقد دخلت اليه يوما ودخل اليه أبو خالد المهابي بعد قتيل المتوكل وافضاء الخلافة
اليه ومع المهابي درع كانها فضة فقال يا أمير المؤمنين هذه درع المهلب فاخذها وقام فلبسها ورأي
المعتز وعليه وثى مثقل وجوهر وما أشبه ذلك فتأمل بيت جرير

أبست سلاحي والفرزدق امية * عليه وشاحا كرج وجلاجله

(أخبرني) وكيع قال حدثني هرون بن محمد قال حدثني عبد الله بن شعيب الزبيري قال حدثني عبد
العزيز بن أبي سامة قال مرت امرأة بابن اذينة وهو بفناء داره فقالت له أنت ابن اذينة قال نعم
قالت أنت الذي يقول الناس انك امرؤ صالح وأنت الذي تقول

اذا وجدت أوار الحب في كبدي * عمدت نحو سقاء القوم أبرد

هـ- في بردت ببرد الماء ظاهره * فمن لحر على الاحشاء يتقد
(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن عروة بن عبد الله
وأخبرنا به وكيع عن هرون بن الزيات عن الزبيري عن عمه عن عروة بن عبد الله وذكره حماد
عن أبيه عن الزبيري عن عروة هذا قال كان عروة بن اذينة نازلا في دار أبي بالعقيق فسمعه ينشد

صوت

ان التي زعمت فؤادك ماها * جعلت هواك كما جعلت هوي لها
فبك الذي زعمت بها وكلا كما * يبدي لصاحبه الصباية كلها
وببيت بين جوانحي حب لها * لو كان تحت فراشها لاقاها
ولعمرها لو كان حبك فوقها * يوما وقد ضحيت اذا لانظامها
واذا وجدت لها وسوس سلوة * شفع الفؤاد الى الضمير فسلها
بيضاء باكرها النعم فصاغها * بلباقة فادقها واجملها *
لما عرضت مساما لي حاجة * أرجوا معونتها وأخشى ذلها
منعت تحيتها فقلت لصاحبي * ما كان اكثرها لنا واقاها
* فدنا فقال لعامها معذورة * من اجل رقبته فقلت لعامها
قال فأتاني أبو السائب المخزومي وأنا في داري بالعقيق فقلت له بعد الترحيب هل بدت لك حاجة
فقال نعم أبيات لعروة بن اذينة بلغني انك سمعتها منه فقلت له واية أبيات فقال وهل يخفى القمر
قوله * ان التي زعمت فؤادك ماها * فانشدها اياها فلما بلغت الى قوله فقلت لعامها قال احسن والله
هذا والله الدائم العهد الصادق الصباية لا الذي يقول

ان كان اهلك يمنعونك رغبة * عني فاهني بي ارض وارغب
اذهب لا تحبك الله ولا وسع عليك يعني قائل هذا البيت لقد عدا اعرابي طوره واني لارجو أن
يغفر الله لصاحبك يعني عروة لحسن ظنه بها وطابه العذر لها قال فعرضت عليه الطعام فقال لا والله
ما كنت لآكل بهذه الابيات طعاما الى الليل وانصرف

ذكر ما في هذا الخبر من الغناء

في الشعر المذكور فيه لعروة في البيت الاول والرابع من الابيات خفيف رمل بالوسطى نسبة ابن
الديك الى ابن مسجح وقيل انه من منحول اليه وفيهما وفي البيت الثالث من شعر ابن اذينة خفيف
ثقل لابن الهربذ والبيت

وببيت بين جوانحي حب لها * لو كان تحت فراشها لاقاها

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عمر بن أبي بكر المؤمل
قال حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة قال قلت لابي السائب المخزومي ما أحسن عروة بن اذينة حيث يقول

صوت

ابنوا ثلاث في منزل غبطة * وهم على غرض امرئ ما هم
متجاوزين بغير دار إقامة * لو قد أجدر حياهم لم يندموا
وامن بالبيت العتيق ابانة * والبيت يعرفون لو يتكلم
لو كان حيا قدام ظمأنا * حيا الحطيم وجوهن وزمزم
وكانهن وقد حسرن لواغبا * بيض بأكتاف الحطيم مرمر
في هذه الايات الثلاثة لابن سريج ثاني ثقل بالانصر عن عمرو وقال فقال لا والله ما أحسن ولا أجل
ولكنه اجر وأخطل في صفته هذه الصفة ثم لا يندم على رحيما أهكذا قال كثير حيث يقول

صوت

تفرق أهواء الحبيج على بني * وصدهم شعب النوى صبح أربع
فريقان منهم سالك بطن نخلة * وآخر منهم سالك بطن تضرع
في هذين البيتين للدلال ثاني ثقل بالوسطي عن الهشامي وحشش
فلم أر داراً مثلاً دار غبطة * ومثلي اذا التفت الحبيج بجمع
أقل مقماً راضياً بمكانه * وأكثر جاراً ظاعناً لم يودع
أنظر اليه كيف تقدمت شهادته علمه وكفى لسانه بياناً وهل يغتبط عاقل بمقام لا يرضي به ولكن
مكره أخوك لا بطل والمرجي كان بالمد أوفى منهما وأولى بالصواب حين تعرض لها نافرة من بني
فقال لها عانيا مستيكينا

عوجي على فسامي جبر * فيم الصدود وأنتم سفر
ما نلتقي إلا ثلاث ميني * حتي يفرق بيننا النفر
في هذين البيتين غناء قد تقدمت نسبته في أخبار ابن جامع في أول الكتاب (أخبرني) الحرمي
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن موسى اللهي قال كان عبد الملك بن
مروان إذا قدم مكة أذن للقرشيين في السلام عليه فإذا أراد الخروج لم يأذن لأحد منهم وقال
أ كذبنا إذا قول الملاحجي يعني كثيراً حيث يقول

تفرق أهواء الحبيج على مني * وصدهم شعب النوى صبح أربع
وذكر الايات الاربعة (أخبرنا) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا الزبير بن
خالد الصامة وكان احداً المغنين قال قدمت على الوليد بن يزيد فدخلت اليه وهو في مجلس ناهيك به وهو
على سرير وبين يديه معبد ومالك وابن عائشة وأبو كامل فجعلوا يفتنون حتي بلغت النوبة الى فغنيته

صوت

سري همي وهم المرء يسرى * وغار النجم الا قيس فتر
أراقب في المجرة كل نجم * تعرض للمجرة كيف يجري
لهم ما أزال له مديماً * كأن القلب أضرم حر جمر

على بكر أخي ولي حميداً * وأي العيش يصفو بعد بكر
فقال لي الوليد أعد يا صام ففعلت فقال لي من يقول هذا الشعر قلت عمرو بن أذينة يرثي أخاه بكر. أفتقال
لي وأي العيش لا يصفو بعده هذا العيش والله الذي نحن فيه على رغم انفه والله لقد تحجر واسعا
لابن سرج في هذه الايات ثاني ثقل بالوسطي عن عمرو وابن المكي وغيرها وفيها رمل ينسب الي
أبي عباد الكاتب والي صاحب الحرون والي مسكين بن صدقة (حدثنا) الأخفش عن محمد بن يزيد
قال قال الزبير حدثت ان سكينه بنت الحسين عليه السلام أنشدت هذا الشعر فقالت من بكر هذا
اليس هو الاسود الدحاح الذي كان يمر بنا قالوا نعم فقالت لقد طاب كل شيء بعده حتى الحبز والزيت
(واخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني عمي قال لقي بن أبي عتيق عمرو بن أذينة فأنشده قوله

لا بكر لي اذ دعوت بكرا * ودون بكر ثري وطين

حتى فرغ منها ثم أنشده * سرى همي وهم المرء يسرى * حتى بلغ الى قوله
* وأي العيش صالح بعد بكر * فقال له ان عتيق كل العيش والله يصالح بعده حتى الحبز
والزيت فغضب عمرو بن أذينة وقام عن مجلسه وحلف ألا يكلمه أبداً فماتا متحاربين

صوت

هل ماعامت وما استودعت مكتوم * أم حبابا اذ نأثك اليوم مصروم
أم هل كبير يكي لم يقض عبرته * إثر الاحبة يوم اليبين مشكوم
يحملان أترجة تضخ العبير بها * كأن تطايبها في الانف مشوم
كأن فأرة مسك في مفارقها * للباسط المتعاطي وهو مزكوم
كان ابريقهم ظي على شرف * مفدم بسبب السكتان ملثوم
قد أشهد الشرب فيهم مزرهزج * والقوم تصرعهم صباء خرطوم
الشعر اعاقمة بن عبدة والغناء لابن سرج وله فيه لحنان أحدهما في الاول والثاني خفيف ثقيل أول
بالخنصر في مجرى البصر عن اسحق والآخر رمل بالخنصر في مجرى البصر في الخامس والسادس
من الايات وذكر عمرو بن بابة ان في الاربعة الايات الاول المتواليه للمالك خفيف ثقيل بالوسطي
وفيها ثقيل أول نسبه الهاشمي الى الغريض وذكر حبش ان لحن الغريض ثاني ثقيل بالبصر وذكر
حبش ان في الخامس والسادس خفيف رمل بالبصر لابن سرج

أخبار عاقمة ونسبه

هو عاقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد بن مناة بن
تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وكان زيد مناة بن تميم وفد هو وبكر بن
وائل وكانا لدة عصر واحد على بعض الملوك وكان زيد مناة حسودا شرها طمعاً وكان بكر بن وائل
خبثاً منكراً داهياً يخاف زيد مناة أن يحظى من الملك بفائدة يقتل معها حظه فقال له يا بكر لا تلاق الملك

شباب سفره ولكن تأهب للقاءه وادخل عليه في أحسن زينة ففعل بكر ذلك وسبقه زيد مناة إلى الملك فسأله عن بكر فقال ذلك مشغول بمغازلة النساء والتصدي إهن وقد حدث نفسه بالتعرض لبنت الملك ففاز به ذلك وأمسك عنه ونعى الخبر إلى بكر بن وائل فدخل إلى الملك فاخبره بما دار بينه وبين زيد مناة وصدقته عنه واعتذر إليه عما قاله فيه عذرا قبله فلما كان من غد اجتمع عند الملك فقال الملك لزيد مناة ما تحب أن أفعل بك فقال لا تفعل ببكر شيئا إلا فعاتت بي منليه وكان بكر أعور العين اليمنى قد أصابها ماء فذهب بها فكان لا يعلم من رآه أنه أعور فأقبل الملك على بكر بن وائل فقال له ما تحب أن أفعل بك يا بكر قال تفقأ عيني اليمنى وتصف لزيد مناة فأمر بعينه العوراء ففقت وأمر بعيني زيد مناة ففقتا فخرج بكر وهو أعور بحاله وخرج زيد مناة وهو أعمى (وأخبرني) بذلك محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ويقال لعقمة بن عبدة علقمة الفحل سمي بذلك لأنه خالف على امرأة امرئ القيس لما حكمت له على امرئ القيس بأنه أشعر منه في صفة فرسه فغضب فطافها خلفه عليها وما زالت العرب تسميه بذلك وقال الفرزدق

والفحل علقمة الذي كانت له * حال الملوك كلامه يتجمل

(أخبرني) عمي قال حدثني النضر بن عمرو قال حدثني أبو السوار عن أبي عبيدة الله مولى اسحق ابن عيسى عن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلوه منها كان مقبولا وما ردوه منها كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فاشدهم قصيدته التي يقول فيها هل ما علمت وما استودعت مكتوم (١) هذا سمط الدهر ثم عاد إليهم العام المقبل فاشدهم

طمحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب

فقالوا هاتان سمطا الدهر أخبرني الحسن بن علي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك عن حماد بن اسحق قال سمعت أبي يقول سرق ذو الرمة قوله * نطفوا إذا ماتته الجراثيم * من قول المعجاج * إذا نلقته العقاقيل طفا * وسرقه المعجاج من علقمة بن عبدة في قوله * نطفوا إذا ماتته العقاقيل * أخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن لفيط وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو عبيدة قال كانت تحت امرئ القيس امرأة من طيء تزوجها حين جاور فيهم فنزل به علقمة الفحل ابن عبدة التيمي فقل كل واحد منها لصاحبه أنا أشعر منك فمحا كما إليها فانشد امرؤ القيس قوله * خليلي مرا بى على أم جندب * حتى مر بقوله

فلسوط الهوب وللأساق درة * وللزجر منه وقع أخرج مذهب

ويروي أهوج منعب فانشدها علقمة قوله * ذهبت من الهجران في غير مذهب * حتى انتهى إلى قوله

فأدر كن نانيا من عنانه * يمر كفيث رشح متحاب

فقال له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لأنك زجرت فرسا وحر كته إسافك وضربت بسوطك وإنه جاء هذا الصيد ثم أدركه نانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك

هويته فطلقها فتزوجها عاقمة بعد ذلك وهذا لقب عاقمة الفحل أخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قال نحاكم عاقمة بن عبدة التيمي والزرقان بن بدر السعدي والمخبل وعمرو بن الاثم الى ربيعة بن حذار الاسدي فقال أما انت يا زرقان فان شعرك كاحم لا انضج فيؤكل ولا ترك نيناً فينتفع به وأما انت يا عمرو فان شعرك كبرد حبرة يتلأأ في البصر فكلمنا أعدته نقص وأما انت يا مخبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام وأما انت يا علقمة فان شعرك كمزادة قد أحكم خرزها فليس يقطر منها شيء أخبرني محمد بن الحسن بن دريد (١) قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه قال مر رجل من مزينة على باب رجل من الانصار وكان يتهم بامرأته فلما حاذي بابه تنفس ثم تمثل

هل ماعامت وما استودعت مكتوم * أم حبها اذ تأتاك اليوم مصروم
قال فتعاقى به الرجل فرغمه الى عمر فاستمداه عليه فقال له المتمثل وما على في ان أنشدت بيت شعر فقال له عمر رضي الله عنه مالك لم تشده قبل أن تبلغ بابه ولكنك عرضت به مع ما تعلم من القالة فيك ثم امر به فضرب عشرين سوطاً

صوت

مق تجمع القاب الذكي وصارما * وأنفاً حياً تحتنبك الملاوم (٢)
عروضه من الطويل الشعر لعمر بن براق وقيل ابن بريقة والغناء لمحمد بن اسحق بن عمرو بن بزيع ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطي عن الهشامي

- أخبار عمرو بن براق -

(أخبرني) علي بن سامان الاخفش قال حدثنا السكري عن أبي حبيب قال (وأخبرنا) ثعلب عن ابن الاعرابي عن الفضل قال أغار رجل من همدان يقال له حريم على إبل لعمر بن براق وخيل فذهب بها فأتى عمرو امرأة كان يتحدث اليها ويزورها فأخبرها أن حريماً أغار على إبله وخيله فذهب بها وإنه يريد الغارة عاياه فقالت له المرأة وبحك لا تعرض لتلفات حريم فاني أخافه عليك قال فخالفها وأغار عاياه فاستاق كل شيء له فأتاه حريم بعد ذلك يطالب اليه أن يرد عاياه ماأخذه منه فقال لا أفعل وأبى عاياه فانصرف وقال في ذلك

تقول سامي لا تعرض لتلفة * وليلك عن ليل الصـ ماليك نائم
وكيف ينام الليل من جل ماله * حسان كاون المالح أبيض صارم
صموت اذا عض الكريمة لم يدع * لها طمعاً طوع اليمين مكارم (٣)
فقدت (٤) به الفأوساحت دونه * على التقذ إذ لا استطاع الدراهم
ألم تعامي أن الصـ ماليك نومهم * قليل اذا نام الدثور (٥) المسالم

(١) ولا يخفى ما في هذا التحاكم للمتأمل (٢) وروي المظالم (٣) وروي ملازم (٤) وروي نقدت (٥) وروي الخليلي

إذا الليل ادجي واكفهرت نجومه * وصاح من الإفراط هام جوائم (١)
 ومال بأصحاب الكري غالباته * فاني على أمر الغواية حازم *
 كذبتهم ويدت الله لا تأخذونها * مراغمة مادام للسيف قائم *
 تحالف أقوام على إيساءوا * وجروا على الخوف إذا أنا سالم *
 أفلا نأدعي للوادة بعد ما * أميل على الحى المذاكى الصلادم *
 كان حريما أذرجا ان يضمها * ويذهب مالي يابسة القوم حالم *
 متى تجمع القاب الذكى وصارما * وأنفأ حياً نجتبك المظالم *
 ومن يطالب المال الممنع بالقنسا * يعش ذا غني أو تختزمه المخارم *
 وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم * فهل أنا في ذايال همدان ظالم *
 فلا صاح حتى تثر الحيل بالقنا * وتضرب بالبض الدقاق الجمالجم *

صوت

ان من يملك رقى * مالك رقى الرقاب
 لم يكن يا أحسن العا * لم هذا في حسابي
 الشعر لفضل الشاعرة والغناء لعريب خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المعتز

سبح أخبار فضل الشاعرة

كانت فضل جارية مولدة من مولدات البصرة وكانت أمها من مولدات اليمامة بها ولدت ونشأت
 في دار رجل من عبد القيس وباعها بعد أن أدبها وخرجها فاشتريت وأهديت الى المتوكل وكانت
 هي تزعم أن الذي باعها أخوها وأن أباه وطئ أمها فولدتها منه فأدبها وخرجها معترفا بها وان
 بذه من غير أمها تواطئوا على بيعها وجعدها ولم تكن تعرف بعد أن أعتقت إلا بفضل العبدية
 وكانت حسنة الوجه والجسم والقوام أدبية فصيحة سريعة البديهة مطبوعة في قول الشعر ولم يكن
 في نساء زمانها أشعر منها أخبرني محمد بن خائف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال
 كانت فضل الشاعرة لرجل من النخاسين بالكرخ يقال له حسنويه فاشترها محمد بن الفرج أخو
 عمر بن الفرج الرخجي وأهداها الى المتوكل فكانت تجلس للرجال ويأتها الشعراء فاتى عليها ابو
 دلف القاسم بن عيسى

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم * أشهى المطي الى ما لم يركب
 كم بين حبة أولؤ مثقوبة * نظمت وحية أولؤ لم ثقب

فقلت فضل محببة له

ان المطية لا يلذ ركوبها * ما لم تذلل بالزمام وتركب

والدر ليس بنافع اصحابه * حتي يوافي للنظام بمنقب
(حدثني) عمي ومحمد بن خاف قالا حدثنا أبو العيناء قال لما دخلت فضل الشاعرة على المتوكل
يوم أهديت اليه قال لها شاعرة أنت قالت كذا زعم من باعني واشتراني فضحك وقال انشدنا
شيئاً من شعرك فانشدته

استقبل انك امام الهدى * علم ثلاث وثلاثين *
تعني سنة ثلاث وثلاثين ومائتين من سني الهجرة

خلافة أفضت الى جعفر * وهو ابن سبع بعد عشرين
انا لارجو يا امام الهدى * أن تملك الناس ثمانين *
لا قدس الله امراء لم يقل * عند دعائي لك أمينا *

فاستحسن الابيات وأمرها بخمسة آلاف درهم وأمر عريب فغنت فيها حدثني عمي قال حدثني
أبو عبد الله أحمد بن حمدون قال عرضت على المعتمد جارية تباع في خلافة المتوكل وهو يومئذ
حديث السن فاشتط مولاها في السوق فلم يشتريها وخرج بها الى ابن الاغاب فبيعت هناك فلما ولى
المعتمد الخلافة سأل عن خبرها وقد ذكرها فأعلم انها بيعت وأولدها مولاها فقال لفضل الشاعرة
قولي فيها شيئاً فقالت

* علم الجمال تركتني * في الحب أشهر من علم
* ونصبتني يامنيق * غرض المظنة والتهم
* فارقني بعد الدن * وفصرت عندي كالحلم
فلو ان نفسي فارقت * جسمي لفقدك لم تلم
ما كان ضرك لو وصات فخف عن قابي الالم
* برسالة تهديها * أو زورة تحت الظلم
أولا فطيفي في المنا * م فلا اقل من المام
* صالة الحب حبيبته * الله يعلمه كرم *

حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال كتب بعض اهلنا الى فضل الشاعرة
أصبحت فردا هائم العقل * الى غزال حسن الشكل
أضنى فؤادي طول عهدي به * وبعده مني ومن وصلي
منية نفسي في هوى فضل * أن يجمع الله بها شمل
أهواك يا فضل هو خالصا * فما لقابي عنك من شغل

قال فاجابته

صوت

الصبر ينقص والسقام يزيد * والدار دانية وانت بعيد
أشكوك أم أشكو اليك فانه * لا يستطيع سواها المجهود

اني أعوذ بحرمتي بك في الهوي * من أن يطاع لديك في حدود
في هذه الايات رمل طنبورى أظنه لحظظة أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني الحسن
بن عيسى الكوفي قال حدثنا أبو دهمان وأخبرني أيضاً به عبد الله بن نصر المروزي قال كانت
فضل الشاعرة من احسن الناس وجهاً وخلقاً وخلقاً وارقهم شعراً فيكتب اليها بعض من كان يجمعهم
واياها مجلس الخليفة ولا تطلعه على حباله

الالايت شعري فيك هل تذكريني * فذكرك في الدنيا الى حبيب
وهل لي نصيب من فوادك ثابت * كما لك عندى في الفؤاد نصيب
واست بموصول فاحيا بزورة * ولا النفس عند اليأس عنك تطيب

قال فيكتب اليه

نعم وإلاهي إني بك صبة * فهل أنت يا من لا عدت مثيب
لمن أنت منه في الفؤاد مصور * وفي العين نصب العين حين تغيب
فثق بوداد انت مظهر مثله * على ان بي سقماً وانت طيب
أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني يحيى بن على بن يحيى المنجم قال حدثني الفضل بن العباس الهاشمي
قال حدثني بنان الشاعرة قال اتكا المتوكل على يدي ويد فضل الشاعرة وجعل يمشي بيننا ثم قال
أجزا لي قول الشاعر

تعلمت اسباب الرضي خوف عتها * وعامها حي لها كيف تغضب

فقلت له فضل

تصد وأدنوا بالودة جاهداً * وتبعد عني بالوصال وأقرب

فقلت أنا

وعندي لها العتي على كل حالة * فما منه لي بد ولا عنه مذهب
(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال اتى بعض اصحابنا على فضل الشاعرة
ومستفتح باب البلاء بنغرة * تزود منها قابله حسرة الدهر

فقلت

فوالله ما يدري أندري بما جنت * على قابله أو أهيكته وما تدري
(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال القيت أنا على فضل الشاعرة
علم الجمال تركتني * بهواك أشهر من علم

فقلت على البديهة

وأبحتني يا سيدي * سقماً يحل عن السقم
وتركتني غرضاً فدي * لك لامواذل والتم
صلة الحب حبيبه * الله يعلمه كرم

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني محمد بن الوليد قال سمعت على بن الجهم يقول كنت يوماً عند

فضل الشاعرة فاحفظها لحظة استرابت بها فقالت

يارب رام حسن تعرضه * يرمى ولا يشمر أنى غرضه

فقلت

أى فتي لحظك ليس يعرضه * وأى عقد محكم لا ينقضه

فضحككت وقالت خذ في غير هذا الحديث (حدثني) عمى قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني ابراهيم بن المدير قال كتبت فضل الشاعرة الى سعيد بن حميد اياه كانت بينهما محبة وتواصل وعيشك لو صرحت باسمك في الهوى * لا قصرت عن اشياء في الهزل والجد ولكننى أبدي لهذا مودتي * وذلك وأحلو فيك بالث والوجد مخافة أن يغرى بنا قول كاشح * عدو فيسمي بالوصال الى الصد فكتب اليها سعيد

تنامين عن ليلي وأسهره وحدي * وأنهي جفوني أن تبثك ما عندي

فان كنت لا تدرين ما قد فعلمته * بنا فانظري ماذا على قاتل العمدة

قال عمي هكذا ذكر ابن مهوريه (وحدثني) به على بن الحسين بن عبد الاعلى فذكر أن بقي سعيد كانا الابتداء وان أبيات فضل كانت الجواب وذكر لهما خبرا في عتاب عاتبها به ولم احفظه وانما سمعته يذكره ثم اخرج الى كتابا بعد ذلك فيه اخبار عن على بن الحسين فوجدت هذا الخبر فيه فقرأته عليه قال على بن الحسين بن عبد الاعلى حضر سعيد بن حميد مجلساً حضرته فضل الشاعرة وبنان وكان سعيد يهواها وتظهر له هوى ويتهمسها مع ذلك بينان فرأى فيها اقبالاً شديداً على بنان فنضب وانصرف فكتب اليه فضل بالابيات الاول واجابها بالبيتين الآخرين فالتفت رواية بن مهوريه وعلى بن الحسين في هذا الخبر (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو يوسف بن الدقاق الضرير قال صرت أنا وابو منصور الباخريزي الى منزل فضل الشاعرة فحجبنا عنها وانصرفنا وما علمت بنا ثم بلغنا مجيئنا وانصرفنا فكرهت ذلك وغمها فكتبت الينا تعذرت

وما كنت أخشى أن تروا الى زلة * ولكن أمر الله ما عنده مذهب

أعوذ بحسن الصفح منكم وقبلنا * بصفح وعفو ما تعوذ مذهب

فكتب اليها ابو منصور الباخريزي

لئن أهديت عباك الى ولاخوتي * فمثلك يا فضل الفضائل يعتب

اذا اعتذر الجاني محال المذنبه * وكل امرئ لا يقبل العذر مذهب

(حدثني) على بن هارون بن على بن يحيى المنجم قال حدثني عمى عن جدى قال قال لى المتوكل يوما وفضل واقفة بين يديه يا على كان ينى وبين فضل موعد فشربت شربا فيه فضل فسكرت ونمت وجاءتني للموعد فخركتني بكل ما ينتميه به النائم من قرص وبحريك وغمز وكلام فلم انتبه فلما علمت انه لاحية لها في كتبت رقعة ووضعتها على مخدتي فالتفت فقرأتها فاذا فيها

قد بدا شهك يا مو * لاي يحدو بالظلام

قَمَ بِنَا نَقْضُ لِبَانَا * تَ التَّزَامُ وَالنِّثَامُ

قَبْلَ أَنْ تَفْضَحْنَا عَوْ * دَةَ أَرْوَاحِ النِّيَامِ

(اخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني احمد بن أبي طاهر قال كانت فضل الشاعرة تهاجي خنساء جارية هشام المكفوف وكانت شاعرة وكان ابو شبل عاصم بن وهب يماون فضلا عليها ويهجوها مع فضل وكان القصيدي والحفصي يمينان خنساء على فضل وابي شبل فقال ابو شبل على لسان فضل

خنساء طيري بجناحين * أصبحت ممشوقة نذلين

من كان يهوي عاشقا واحدا * فانت تهوين عاشقين

هذا القصيدي وهذا الفحول * حفصي قد زارك فردين

نعمت من هذا وهذا كما * نعم خنزير بحشين

وقالت خنساء تحيها

ماذا مقالك يا فضل بل * مقال خنزيرين فردين

يكفي أبا الشبل ولو أبصرت * عيناه شبلا راث كرين

وقالت فضل في خنساء

ان خنساء لا جعلت فداها * اشتراها الكسار من مولاها

ولها نكمة يقول محاذيها * أهذا حديثها أم فساها

وقالت خنساء في فضل وأبي شبل

تقول له فضل اذا ما تخوفت * ركوب قبيح للذل في طلب الموصل

حرام فتى لم يبق في الحب ذلة * فقلت لها لابل حرام أبي الشبل

وقالت خنساء تهجو أبا شبل

ما ينقض فكري وطول تعجبي * من نعمة تكفي أبا الشبل

أعب الفحول بسفاهها وعجائنها * فتمردت كتمرد الفحل

لما اكتنيت بما اكتنيت به * وتسمت النقصان بالفضل

كادت بنا الدنيا تميد ضحي * ونرى السماء تذوب كالهل

قال فغضب ابو شبل لذلك ولم يحبها وقال يهجو مولاها هشاما

نعم مأوى العزّاب بيت هشام * حين يرمي اللثام باغني اللثام

من أراد السرور عند حبيب * لينال السرور تحت الظلام

فهشام نهاره ودجي اليل * سواء نفسي فداء هشام

ذاك حر دوائه ليس يخلو * أبداً من تحرق الاقلام

حدثني عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال زارت فضل الشاعرة سعيد بن حميد ليلة على موعد سبق بينهما فلما حصلت عنده جاءتها جاريتها مبادرة تعلمها أن رسول الخليفة قد جاء يطلبها فقامت مبادرة فمضت فلما كان من غد كتب اليها سعيد

ضن الزمان بها فلما نلتها * ورد الفراق فكان أقبح واد
والدمع ينطق للضمير مصداقاً * قول المقر مكذبا لا جاحد
حدثني الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني ميسرة بن محمد قال حدثني عبيد بن
محمد قال قلت لفضل الشاعرة ماذا نزل بك المارحة قال وذلك في صبيحة قتل المنتصر أو المعتز
فقلت وهي تبكي

إن الزمان بذحل كان يطلبنا * ما كان أغفلنا عنه وأسأهنا
مالي ولادهر قد أصبحت همته * مالي ولادهر ما لادهر لا كانا
أخبرني محمد بن خفاف بن المرزبان قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثني أبو هفان قال حدثني أحمد
ابن أبي فتن قال خرجت قبيحة الى المتوكل يوم نيروز وبيدها كأس بلور بشراب صاف فقال لها
ما هذا فديتك قالت هديتي لك في هذا اليوم عرفك الله بركته فأخذه من يدها وإذا على خدها
جعفر مكتوبا بالمسك فشرب الكأس وقبل خدها وكانت فضل الشاعرة واقفة على رأسه فقالت

صوت

وكاتبه بالمسك في الحسد جعفرا * بنفسه سواد المسك من حيث أترا
لئن أثرت بالمسك سكرأ بخدها * لقد أودعت قلبي من الحزن أسطرا
فيا من مناهها في السريرة جعفر * سقى الله من سقيا ثنايك جعفرا
الغناء لعريب خفيف رمل قال وأمر عريب فغنت فيه وقالت فضل في ذلك أيضا
سلافة كالقمر الباهر * في قدح كالكوكب الزاهر
يدبرها خشف كبد الدجي * فوق قضيب أهيف ناضر
على فتي أروع من هاشم * مثل الحسام المرهف الباتر
وقد رويت الايات الاول لمحجوبة شاعرة المتوكل ولها أخبار وأشعار كثيرة قد ذكرت بعضها في
موضع آخر من هذا الكتاب أخبرني محمد بن خلف قال أخبرني أبو الفضل المروودي قال كتبت
فضل الشاعرة الى سعيد بن حميد

بثت هواك في بدني وروحي * فالب فيهما طمعا يباس
فاجابها سعيد في رقعته

كفنا الله شر اليأس أني * ابغض اليأس أبغض كل آسي
حدثني عمي قال حدثني ابن أبي المدور الوراق قال كنت عند سعيد بن حميد وكان قد ابتدأ ما بينه
وبين فضل الشاعرة يتشعب وقد بلغه مياها الى بنان وهو بين المصدق والمكذب بذلك فأقبل على
صديق له فقال أصبحت والله من أمر فضل في غرور أخضع نفسي بتكذيب العيان وأمنيتها ما قد
حيل دونه والله إن إرسالي اليها بعد ما قد لاح من تغيرها لذل وان عدولي عنها وفي امرها شبهة
لعمجز وان تصبري عنها لمن دواعي التلف والله در محمد بن امية حيث يقول
يألت شعري ما يكون جوابي * اما الرسول فقد مضى بكتاني

وتعجلت نفسى الظنون واشعرت * طمع الحريمس وخيفة المراتب
وتروغني حركات كل محرك * والباب يقرعه وايس ببابي
كم نحو باب الدار لى من وثبة * ارجو الرسول بمطمع كذاب
والويل لى من بعد هذا كله * إن كان ما اخشاه رد جوابي
حدثنى جحظة قال حدثنى على بن يحيى المنجم قال غضب بنان على فضل الشاعرة في أمر انكره
عليها فاعتذرت اليه فلم يقبل معذرتها فاشتدتنى لنفسها في ذلك
يافضل صبرا انها ميتة * نجرحها الكاذب والصادق
ظن بنان أنى خنته * روجي اذا من بدني طاق
أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو العباس المروزي قال قال المتوكل لعلى بن الجهم
قل بيتا وطالب فمسل الشاعرة بأن تجيزه فقال على أجيزي يافضل
لاذنها يشتكي اليها * فلم يجد عندها ملأذا
قال فاطرقت هنية ثم قالت

فلم يزل ضارعا اليها * تهطل أجفانه رذاذا
فما تبوه فزاد عشقا * فمات وجدا فكان ماذا

فطرب المتوكل وقال أحسنت وحياتي يافضل وأمر لها بدائقي دينار وأمر عريب فغنت في الابيات
قال مؤلف هذا الكتاب اعرف في هذه الابيات هزجا لأدري أهو هذا اللحن أم غيره ولم أره
في أغاني عريب وأمله شد عنها



تفرق أهلي من مقيم وظاعن * فله درى أي أهلى أتبع
أقام الذين لأبلى فراقهم * وشط الذين بينهم أتوقع
الشعر للمتلمس والغناء للمقيم خفيف ثقيل بأوسطى

— أخبار المتلمس ونسبه —

المتلمس لقب غاب عليه بيت قاله وهو
فهذا أوان العرض حين ذبابه * زنا بيره والازرق المتلمس
واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلى بن أحس بن
ضبيعة بن ربيعة بن نزار قال ابن حبيب فيما أخبرنا به عبد الله بن مالك النحوي عنه ضبيعات
العرب ثلاث كلها من ربيعة ضبيعة بن ربيعة وهم هؤلاء ويقال ضبيعة أضجم وضبيعة بن قيس بن
ثعابة وضبيعة بن عجل بن لحيم قال وكان العز والشرف والرئاسة على ربيعة في ضبيعة أضجم وكان
سيدها الحارث بن الاضجم وبه سميت ضبيعة أضجم وكان يقال للحارث حارث الخير بن عبد الله بن
دوفن بن حرب وإنما لقب بذلك لأنه أصابته لقوة فصار أضجم ولقب بذلك ولقبت به قبيلته ثم

انتقلت الرئاسة عن بني ضبيعة فصارت في عنزة وهو عامر بن أسد بن ربيعة بن نزار وكان يلي ذلك فيهم القدار أحد بني الحارث بن الدول بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة ثم انتقلت الرئاسة عنهم فصارت في عبد القيس فكان يابها فيهم الافكل وهو عمرو هنا انقطع ما ذكره الاصهاني رحمه الله وروي أبو عبيدة وغيره هذا الخبر على نص ما نضحي عن ابن حبيب وقال الافكل هو عمرو بن الحبيد بن صبرة بن الدول بن شن بن أفصي بن دهمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة ثم انتقل الامر الى النمر بن قاسط فكان يلي ذلك منهم عامر الضحيان بن سعد بن الحزرج بن تيم الله بن النمر وانما سمي الضحيان لانه كان يقعد بهم في الضحي فيقضى بينهم ثم انتقل الامر الى بني يشكر بن بكر بن وائل فكان يلي ذلك منهم الحارث بن غبر بن غنم بن حبيب بن كعب ابن يشكر ثم انتقل الامر الى بني تغلب فصار يليه ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جشم ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ثم وليه بعده ابنه كليب فكان من امره في البسوس ما كان فاختلفت أمورهم وذهبت رئاستهم وكان المتامس في اخواله بني يشكر ويقال انه ولد فيهم ومكث فيهم حتي كادوا يغابون على نسبه فسأل الملك وهو عمرو بن هند مضرط الحجارة وهو محرق (١) وانما سمي محرقا لانه حرق باليامة مائة باب فسأل الملك يوما وهو عنده الحارث ابن التوام اليشكري عن المتامس وعن نسبه فاراد ان يدعيه فقال المتامس في ذلك

تعبرني أُمي رجال ولن تري * أخا كرم الا بأن يتكرم ما *
ومن كان ذا عرض كريم ولم يصن * له حسبا كان اللئيم المذموم
أحارث انا لو تساط دماؤنا * تزيان حتي لا يس دم دما
أمتفيا من نصر بهيمة خلتي * ألا اني منهم وان كنت أينما

بهمة بن وهب بن جلي بن احس بن ضبيعة

وان نصابي ان سألت واسرتي * من الناس قوم يقتنون المزنا
لذي الحلم قبل اليوم ما تفرغ العصا * وما علم الانسان الا ليعلمها
فلو غير أخو الى أرادوا نقصتي * جمعت لهم فوق العرايين ميسما
وهل لي أم غيرها ان ذكرتها * أبي الله الا ان أكون لها أبنا
وقد كنت ترجوان أكون لمقبكم * زنيا فما أحرزت أن أتكلما

وقال محمد بن سلام المتامس هو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن ربيعة بن دوفن بن حرب وسائر النسب على ما تقدم قال والمتامس خال طرفة بن العبد وكان طرفة هجاء وقال ابن قتيبة هو

(١) وفي القاموس والمحرق عمرو بن هند لانه حرق مائة من بني تميم قال شارحه يوم اواره تسعة وتسعين من بني دارم وواحد من البراجم كما في الصحاح ويقال له المحرق الثاني ويقال له ايضا مضرط الحجارة وقيل لتجريقه نخل ما هم كما في المحكم وشانه مشهور اه وفي الميداني انه حرق مائة من تميم تسعة وتسعين من بني دارم وواحد من البراجم فلقب بالمحرق اه

المتامس بن عبد العزي ويقال ابن عبد المسيح من بني ضبيعة بن ربيعة ثم من بني دوفن واخواله بنو يشكر واسمه جرير وقال أبو حاتم عن الأصمعي اسمه جرير بن زيد ويقال اسمه عمرو بن الحرث ويقال اسمه عبد المسيح بن جرير والمتامس من شعراء الجاهلية المقائين المغاقين وجعله بن سلام في الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية وقرن به سلامة بن جندل وحمين بن الحمام والمسيب ابن علس وقال ابن قتيبة قال أبو عبيدة واتفقوا على ان أشعر المقائين في الجاهلية ثلاثة المتامس والمسيب بن علس وحمين بن الحمام المري قل ابن قتيبة وكان للمتامس ابن يقال له عبد المنان ادرك الاسلام وكان شاعرا وملك ببصري ولا عقب له وقال أبو عبيدة كانت ضبيعة بن ربيعة رهط المتامس حافاء لبني ذهل بن ثعلبة بن عكابة فوقع بينهم نزاع فقال المتامس يعاتب بني ذهل

* ألم تر ان المرء رهن منية * صريع لما في الطير أو سوف يرمس

* فلا تقبان ضيا مخافة ميتة * ومؤتن بها حرا وحملك أماس

فمن حذر الايام ما حذر أنفه * قصير وخاض الموت بالسيف يهس

نعامة لما صرع القيوم رهطه * تبين في اثوابه كيف يلبس

وما الناس الا مارأوا وتحدثوا * وما العجز الا ارضاء وافيحاس

ألم تر أن الجون أصبح راسيا * تعطف به لايام مايتأيس *

الجون جبل أو حصن جملة جونا لونه مايتأيس اي لا يؤثر فيه الدهر يقول فليس الانسان كالجارية والحيال التي لا تؤثر فيه الايام ولكنه غرض للحوادث فلا ينبغي له ان يقبل ضيا رجاء الحياة وقال الريثي الجون حصن التامة ويقال انه اعني تبعا

عصى تبعا ايام اهانكت القري * يطان عليه بالصفيح ويكلس

هلم اليها قد اثيرت زروعها * ودارت عامها المنجنون تكلس

وذلك اوان العرض جن ذياه * زنا بيره والازرق المتامس

فان تقبلوا بالود تقبل بمنله * والا فانا نحن آبي واشمس

يكون نذير من ورائي جنة * ويمتحنني منهم جلي واحمس

نذير بن بهمة بن حرب بن وهب بن جلي بن احس بن ضبيعة وقال ابو عمرو نذير بن ضبيعة بن نزار وان يك عنا في حبيب شاقل * فقد كان منا مقب ما يعرس

اراد حبيب فخفف وهو حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وثل يقول ان تئانلوا عنا وقطعوا الرحم فان لقومي غزى ما يعرس وما يعرس في الغزو (فاما) حديث بهس الذي ضرب به المثل فان ابا عبيدة قال مدركو الاوتار في الجاهلية ثلاثة سيف بن ذى اليزن الحميري وبهس الفراري وقصير صاحب جذيمة الازدي وقد مضى خبر قصير وسيف في موضهما من هذا الكتاب وروى ابو حاتم عن الاصمعي ان بهسا الفراري غزا ربيعة قوم فأغاروا على اخوته واهل بيته وقتلوهم اجمعين واسروا بهسا فلما نزلوا بعض المنازل راجعين محروا جزورا فأكلوا وقالوا ظللوا البقية فقال بهس لكن بالاثلاث لحم لا يظلل يعني اجساد من أصيب من قومه فذهبت مثلا فاطمه رجل منهم

وجعل يدخل رجليه في يدي سرباله فقال له رجل منهم لم تلبس هذا اللبس وجعل يعالمه كيف يلبس وكان يقال ان به طريقة يعني جنونا فقال

اللبس لكل عيشة لبوسها * اما نعيمها واما لبوسها

فأطعمه الرجل الذي كان اطعمه مرة أخرى فقال له يهس لو نكثت عن الاولى لم تعد الى الثانية فقال بعضهم ان مجنون فزاره هذا ليتعرض للقتل نخلوا عنه نخلوه فاما اني أهله جعل نسائه تحفنه فقال يا حبيذا التراث لولا الذلة فذهبت مثلاً فاجتمع عليه الخ مع ما به من قلة العقل فجعلت أمه تعاتبه ويستد عاينها ذلك منه فقالت لو كان فيك خير لقتلت مع قومك فقال لو خيرت لاخترت فذهبت مثلاً ثم جمع جمعاً وغزا القوم لذين وتروه ومعه خال له فوجدوهم في هـدة من الارض كبيرة فدفعه خاله عليهم وكان جسيماً طويلاً وانما سمي لعامة لذلك فقاتل القوم وهو يقول مكره أخوك لا بطل فذهبت مثلاً وقتل القوم وأدرك بشاره وقال يعقوب بن السكيت في كتاب الامثال وروي مثله عن أبي عبيدة وروي هذا الخبر أيضاً أبو عبيدة القاسم بن سلام واللفظ ليعقوب وروايته أم الروايات قال كان يهس وهو رجل من بني عراب بن فزارة بن ذبيان بن بغيض سابع سبعة أخوة فاغار عليهم ناس من أشجع بن ريث بن غطفان ويهس حرب وهم في ابلهم فقتلوا ستة نفر منهم وبقي يهس وكان يحرق وكان أصغرهم فارادوا قتله ثم قالوا ما تريدون من قتل مثل هذا أحسب عليكم رجل ولا خير فيه فتركوه فقال دعوني أتوصل معكم الى الحي فانكم ان تركتموني وحدي كاتني السباع وقتاني العطش ففعلوا فاقبل معهم فنزلوا منزلاً فنجحوا وحزورا في يوم شديد الحر فقال بعضهم ظللوا لخمكم لا يفسد فقال يهس لكن بالانثاء لخم لا يظلل فقالوا انه لمنكر وهموا أن يقتلوه ثم تركوه ففارقهم حين انشعب طريق أهله فاتي أمه فقالت ما جاء بك من بين اخوتك فقال لو خيرك القوم لاخترت فارساً مثلاً ثم ان أمه تعطف عليه ورقته فقال الناس قد أحبت أم يهس يهساً ورقته له فقال يهس شكل أرامها ولداً فأرساها مثلاً أي عطفها ثم جعلت تعطيه ثياب أخوته ومتاعهم فيلبسها فقال يا حبيذا التراث لولا الذلة فذهبت مثلاً ثم أتى على ذلك ماشاء الله ثم انه مر على نسوة من قومه وهن يصاحن امرأة منهن يردن ان يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف عن استه ثوبه وغطى رأسه به ففان وليك ماتصنع يا يهس فقال

اللبس لكل عيشة لبوسها * اما نعيمها واما لبوسها

فأرساها مثلاً فاما أتى على ذلك ماشاء الله جعل يتتبع قلة اخوته فيقتلهم ويتقصاهم حتى قتل منهم ناساً كثيراً فقال يهس

يا لها نفساً يا لها انـ * في لها الطعم والسلامه

قد قتل القوم اخوتها * بكل واد رناء هامه

فلا طرقن قوما وهم نيام * وأبركن بركة النعامه

وهذا البيت لقب لعامة

قابس رجل باسط أخرى * والسيف أقدمه أمامه

ثم أخبر ان ناساً من اشجع في غار يشربون فيه فانطلق الي خال له يقال له ابو حشر فقال له هل لك في غار فيه ظباء لعلنا نصيب منهم فقال نعم فانطلق بهس بأبي حشر حتى اذا قام على قم الغار دفع أبا حشر في قم الغار فقال ضرباً أبا حشر فقال بعض قومهم ان أبا حشر لباطل فقال ابو حشر مكره أخوك لا بطل فكان بهس مثلاً في العرب فقال بعض شعراء بني تغلب
لـقـمـان متصراً وقس ناطقاً * ولانت أجراً صولة من بهس

وقال الزبير بن بكار قتل اخوة بهس نصر بن دهمان الاشجعي واراد قتل بهس فقتل له انه احق فوعده لانه لا يظالم ففزع منه نصر فقتل له كيلة جاءت من احق (قال) الزبير الا ثلاث شجر وهو الطرفاء (قال) أبو عبيدة الا ثلاث موضع (وقد) روى ان هذا المثل مكره أخوك لا بطل لغير نعمة أو خاله ابي حشر روي ان عبيد بن شربة الجرهمي وهو أحد المعمرين حدث معاوية بن أبي سفيان في حديث فيه طول ان مالك بن جبير سأل حارثة بن عبد العزى في مجلس علقمة بن علاثة الجمفري عن أول من قال مكره أخوك لا بطل فقال حارثة أول من قال ذلك جرول بن نهشل بن دارم بن كعب وكان حياً هيو با قد عرف الناس ذلك منه غير انه كان ذا خلق كامل وان حياً من أحياء العرب أغاروا على بني دارم وهم خلف فاستاقوا أموالهم ونساءهم وسبيهم يومئذ نهشل بن دارم ابو جرول نخرج واجتمع اليه قومه فنادي فيهم أيما رجل لم يأتنا برأس أو أسير أو ظئينة فهو نفي منا ولحقهم بنو دارم فاقتلوا قتلاً شديداً حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعاً واصحابه في ذلك يأتونه بالرؤوس والأسرى والظلمة وكان نهشل ستة أخوة وهو سابعهم عبد الله ونهشل ومجاشع وابان وجرول وفقيم وخيري هؤلاء بنو دارم بن كعب فساد القوم كلهم يومئذ مجاشع وذلك لانه أتاه ما فرض على ثلاثين رجلاً بعشرة رؤوس وعشرة أساري وعشرة ضمائن فقسمها فيمن لم يكن قتل ولا أسر ولا استنقذ وان جرولاً أتاه عمه مجاشعاً فقال يا عم أعطني منها رأساً فقال له عمه يا جرول ان الهمام يصدق الحسام فسار جرول متزماً حتى حمل على ناحية الجمهور على رجل يسوق ظئينة فلما رآه الرجل خشيه لجمال خلقه وهو لا يعرفه وكان قد سمع بنجر جرول وجنبه فلما دنا منه جرول هم الرجل بترك الظئينة فقال أنا جرول بن نهشل في الحسب المؤثر فعطف عليه الرجل فقال يا جرول بن نهشل ان الموهل فشل وليس هكذا العطل والقول يرفعه العمل ثم انه طعن فرمي جرول طعنه كبا به فاخذته وكنفه ثم ساقه وهو يقول

اذا ما لقيت امرئ في الوغى * فذكر بنفسك يا جرول

حتى انتهى به الى قائد الجيش ورئيس القوم وكان قد عرف جبين جرول فقال له جرول ما عهدناك تقاتل الا بطل ولا تحب التزال فقال جرول مكره أخوك لا بطل فاعطاه رأس رجل من بني دارم ثم قال انطلق فالجبن شر من الاسار فعمد اليه الذي كان أسره فخرجه وقال له حيث تستنقذ الظلمة يا لها من ظئينة ما كان اضيعها ثم خلى سبيله وجرول يري ان الرأس الذي أعطي من رؤوس حربه فأتي أباه فقال يا أبت هكذا أتاني الا بطل وتسلم الانفال الجدد خير من النفي ثم قال هذا رأس رجل

قتلته فنظر الى الرأس فاذا رأس رجل من أصحابه فجاء أخوة المقتول فقالوا اعيدونا جرولاً بأخينا
فانه قتله فلما رأى جرول الشر وما وقع فيه أخبر أباه والقوم الخبر فعمروا جنبه وانه لم يكن
يقتل الرجال نخلوا عنه وقالت عمرة أخت المقتول ترى أخاها وتذكر جرولاً

ألا يا قتيلاً ما قتل معاشراً * نوى بين أحجار صريعاً وجندل
وقد يصبح الحيل المغيرة فيهم * ويسرع كرم المهر في كل جندل
ويهدى ضلوع القوم في ليلة السري * أمين القوى في القوم ليس بزميل
فأدى إلينا رأسه ثم جرول * فله ما ذا كان من فعل جرول
فشلت يده يوم تحمل رأسه * إلى نهشل والقوم حضرة نهشل

رجع الخبر الى حديث المتلمس

وروى ابو محمد عبدالله بن رستم عن يعقوب بن السكيت قال قدم المتلمس وطرفة بن العبد على عمرو
ابن هند فقال

قولا لعمرو بن هند غير متنب * يا أخنس الأنف والاضراس كالعدس
شبه اضراسه بالمدس في صفرها وسوادها

ملك النهار وأنت الليل وموسم * ماء الرجال على نخذيك كالقرس

لو كنت كلب قنيص كنت ذا جدد * تكون أربته في آخر المرس

لما حريصاً يقول القانصان له * قبحت ذا أنف وجههم متيكس

الموسم الفاجرة وأراد بالقرس القريس وهو الجامد والقنيص القانص والقنيص أيضاً الصيد والاربة العقدة
والمرس الحبل أي هو أخس الكلاب فقلادته أخس القلائد وقال ابن الكلبي هذا الشعر لعبد
عمرو بن عمار يهجو به الأبيرد الغساني وبسببه قتل عبد عمرو وكان طرفة قد هجا عمرو بن هند
أيضاً بعدة قصائد فلما قدما عليه كتب لهما إلى عامله على البحرين وهجر وكان عامله عليهما فيما
يزعمون ربيعة بن الحرث العبدي وقال لهما انطاعاً فأقبضا جوائزكم فخرجا فزعموا أنهما لما هبط
النخف قال المتلمس يا طرفة إنك غلام حديث السن والملك من عرفت حقه وغدره وكلانا قد
هجا فليست آمناً أن يكون قد أمر بشر فلم فلتنظر في كتبنا هذه فإن يكن قد أمر لنا بخير مضينا
فيه وإن تكن الأخرى لم نهلك أنفسنا فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك وحرص المتلمس على
طرفة فأبى وعد المتلمس إلى غلام من غلمان الحيرة عبادي فأعطاه الصحيفة ولا يدرى ممن هي
فقرأها فقال ثكلت المتلمس أمه فانتزع المتلمس الصحيفة من الغلام واكتفى بذلك من قوله واتبع
طرفة فلم يلحقه وأبى الصحيفة في نهر الحيرة ثم خرج هارباً إلى الشام فقال المتلمس في ذلك

وألقيتها بأثني من جنب كافر * كذلك أقنوك كل قط مضلل

رضيت لها بالماء لما رأيته * يحول بها التيار في كل جدول

قال أبو عمرو كافر نهر بالحيرة وقال غيره كافر نهر قد ألبس الأرض وغطاها وقال أبو عمرو أقنوك

بنى عم النبي ورهط عمرو * وعثمان الالى عظموا فعلا

قياما ينظرون الى سعيد * كأنهم برون به هلالا

قوله ورهط عمرو يريد بني هاشم واسم هاشم عمرو بن عبد مناف فقال مروان وكان الى جانب سعيد يفرزدق فهلا قلت قعودا قال لا والله إلا قائماً على رجلك ياأبا عبدالمك لحقها مروان وقال كعب بن جعيل هذه والله الرؤيا التي رأيتموها البارحة قال سعيد وما رأيته قال رأيته كأنني في سكك المدينة فإذا أنا بابن قتره أراد ان يتناولني فأتقيته وقام الحطيئة فشق ما بين رجليه حتى تجاوزهما الى الفرزدق فقال له قل ما شئت فقد أدركت من مخبي ولا يدركك من بقي ثم قال لسعيد هذا والله الشعر لا ما كنا نعمل به أنفسنا منذ اليوم وزادنا الغلابي في حكايته هذه قال وقد ذكر محمد بن سلام عن أبي يحيى الضبي ان الحطيئة لما قال للفرزدق هذه المقالة قل كعب بن جعيل فضله على نفسك ولا تفضله على غيرك فقال الحطيئة والله أفضله على نفسي وغيري ثم قال له يا غلام أتجدت أمك قال بل أتجد أبي ثم أقام الفرزدق بالمدينة يختلف الى بيوت القيان بها فاما واهما مروان بعد سعيد وفي قلبه على الفرزدق ما فيه وقد كان مروان نهاه في صدر ولايته عن المداخل التي كان يدخلها وعن قول الخنفي في شعره فبعث اليه ألم أمك عن الإفصاح بالحنفي والاقرار بالفسق أخرج عن المدينة فاني عاهدت الله لان أصبتك بها بعد ثلاثة لا قطعن لسانك وأخبرنا أبو بكر بن دريد هاهنا قال فقال الفرزدق

تودعني وأجاني ثلاثا * كما وعدت لمهلكم نمود

قال الغلابي لحقني العباس بن بكار قال بعث اليه مروان بكتاب محتوم وقال توصله الى عاملي فقد كتبت اليه ان يدفع اليك ثلاثمائة دينار فاذا أصبحت فاغد حتى تودعني وكتب الي عامله ان يضربه مائة سوط ويحبسه ثم ندم مروان فقال يعمد الى الكتاب فيفتحه ويقرأ ما فيه فيمجدوني وأهل بيتي فلما أصبح غدا عليه الفرزدق فقال له مروان اني قد قلت في هذه الليلة أبيتاً فافقرأها فقال الفرزدق وما قلت قال قلت

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك منهيك فاجاس

ودع المدينة انها مذمومة * واقصد لمكة أوليت المقدس

وان اجتنبت من الامور عظيمة * فاعمد لنفسك بالزمام الاكيس

فقطن الفرزدق لما أراد فقال

يامروان مطبقي محبوسة * ترجو الحباء وربها لم يئاس

وحبوتي بصحيفة محتومة * يخشى على بها حباء القرس

اللق الصحيفة يفرزدق لا تكن * نكباء مثل صحيفة المتامس

ثم رمي بالصحيفة في وجهه وخرج حتى أتى سعيد بن العاصي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام فاخبرهم الخبر فأمر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة فاخذ ذلك وتوجه الى البصرة وصار الى مروان جماعة من أهله فقدموه على فله وقالوا له تعرضت لشاعر مضر

فقدم وبعث اليه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة فاوصل ذلك اليه وصار حتى قدم البصرة (رجع)
الخبر الى حديث المتلمس وقال أبو عبيدة لما بلغ النعمان بن المنذر لحوق المتلمس بالشأم وكانت
غسان قتلت أباه يوم عين أبغ شق عليه لحوقه بنفسان وحلف ان لا يدخل العراق ولا يطعم بها حتى
يموت فقال المتلمس وروى أبو محمد بن رستم عن ابن السكيت ان عمرو بن هند كتب الى عماله
على الريف ليأخذوا المتلمس ويمنعوه من الميرة فقال المتلمس

يا آل بكر ألا لله أمكم * طال الثواء وثوب المعجز ملبوس
أغيت شأني فأغنوا اليوم شأنكم * واستحمقوا في مراس الحرب أو كيسوا
وان علافاوهم باللود من حضن * لما رأوا أنه دين خلايس

علاف هو زيان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وحضن جبل معروف وألواذه نواحيه
يقول قد تويتم على المعجز لا تطلبون يوماً طرفه ويقال أمر خلايس وهو الامر فيه اختلاط لا واحد
لها وقال ابن النحاس حضن جبل نجد يقال ان علافا كانوا بهذا الجبل فلما أوردوا تحولوا الى عمان
وقال خلايس أمر فيه عور واختلاط وفساد ويقال أمر خلايس اذا كان متفرقا

ردوا عليهم جمال الحلي فارتحلوا * والظلم يذكره القوم الاكليس
شدوا الجمال بأكوار على عجل * والضيم يذكره القوم المكليس
كانوا كسامة اذ شعف منزله * تم استمرت به البزل القناعيس

وروي يعقوب * كونوا كسامة اذ خلي مساكنه * يريد سامة بن لوي بن غالب قال ابن الكلبي وكان من سببه انه
جاس هو واخوه كب وعامر ابنا لوي يشربون فوق بينهم كلام فقفا سامة عين عامر وخرج الى عمان مغاضبا
وقال أبو عبيدة بل فقفا عين سعد أخيه وقال أبو العباس الاحول لما غاضب سامة بن لوي قومه
خرج الى عمان فأبى الضيم وكان ينزل بككب وهو الجبل الاحمر وراء عرفة فتركه ومضي والمكليس
جمع مكياس قال وشعاف الجبل أعاليها واراد انه كان منزله بمكة وهي أعلى البلاد وقال غيره شعف
موضع بالبحرين

حنت قلوصى بها والليل مطرق * بعد الهدو وشاقها النواقيس
مطرق يقال تطارق في ركب بعض ظلمته بعضاً يقول حنت ناقتي الى الشأم وشاقها النواقيس لان
غسان كانوا نصاري

معقولة ينظر التشريق را كها * كانه من هوي للرمل مسلوس
ويروي كانه طرف للرمل مسلوس يريد بالتشريق أيام التشريق أى ينظرها لرمي الحجارة ثم
يذهب الى الشأم وكان حيج حين هرب والمسلس والمألوس الذاهب العقل وقال ابن النحاس يريد
بالتشريق اشراق الشمس

وقد أضاء سهيل بعد ما هجموا * كانه ضرب بالكف مقبوس
اني طربت ولم تاجي على طرب * ودون الفك أمرات اماليس
حنت الى نخلة القصوى فقلت لها * بسل حرام الأتلك الدهاريس

الامرات والاماليس التي لانبات بها ونخلة معرفة غير مصروف وهو واد نما يلي نجدا ونخلة القصوي
طريق الشام وبسل حرام والدهاريس الدواهي ولا واحد لها وحكي على بن سايان الاخفش عن
أبي العباس الاحول ان واحدها دهرس

أمي شامية اذ لا عراق لنا * قوماً نودهم اذ قومنا شوس
أمي أي اقصدى في شامية أي ناحية شامية والاشوس الذي ينظر اليك نظر البغضة
ان تسلكي سبل البوابة منجدة * ماعاش عمرو ولا ماعاش قابوس
وروي الاصمعي ماعشت عمرو ولا ماعشت قابوس على النداء والبوابة ثنية في طريق نجد يحد
منها الي العراق وعمرو وقابوس ابنا المنذر

اليت حب العراق الدهر آكله * والحب يأكله في القرية السوس (١)
لم تدر بصري بما آلت من قسم * ولادمشق اذ اديس الكداديس
يقول لم تدر بلاد الشام يمينك فغيرها وتمني حبها كما تمنعني حب العراق والكداديس جمع كدس
على غير قياس ويروي اذ اديس الفراديس والفراديس درب يقال له درب الفراديس وقال ابن
النحاس الفراديس موضع بدمشق أي اذا درست الزروع التي عند الفراديس وقال الاصمعي
الفراديس البساتين واحدها فردوس أي لم تبلغ الشام يمينك لهوانك عليها بهزأ به وقوله والحب
يأكله في القرية السوس لكثرة السوس عندهم

فان تبدلت من قومي عديكم * اني اذا الضعيف العقل مسلوس
كم دون مية من مستعمل قذف * ومن فلاة بها تستودع العيس
ومن ذرى عام ناء مسافنة * كانه في حباب الماء مغموس
جاوزته بأمون ذات معجمة * ترمي بكلكلها والراس معكوس
ويروي من دوية قذف ويروي نجو بكلكلها والمستعمل الطريق الموطأ والقذف البعيد يقول ان
العيس لبعده هذا الطريق تسقط فيه فيتركونها ويريد كان العام اذا انغمس في السراب مغموس في
الماء والامون التي يؤمن عثارة وخورها ومعجمتها خبرها من عجمت العود اذا عضضته لتنظر صلابته
ويقال المعجمة الصلابة ومعكوس بالزمام لنشاطها وروي ان ابا عمرو بن العلاء اتى الفرزدق فاستنشهده
بعض شعره فانشده

كم دون مية من مستعمل قذف * ومن فلاة بها تستودع العيس
فقال له أبو عمرو أو هذا لك يا أبا فراس فقال اكتبها على والله لضوال الشعر أحب الى من ضوال

(١) أي حلفت على حب العراق اني لا أطعمه الدهر مع ان الحب ميسر يأكله السوس وهو
قل القمح ونحوه قال الكسائي ساس الطعام ياساس وأساس يسيس وساست الشاة تساس اذا كثر
قلها سوسا بالفتح والضم اسم اه عيني والبيت من شواهد الالفية والاستشهاد فيه حيث حذف حرف
الجبر منه ونصب مجروره توسعاني الفعل واجراء له مجري المتعدي الخ وبقيّة الكلام في العيني

الابل وقال أبو عبيدة لما لحق المتلمس بالشأم هاربا من عمرو بن هند وهند أمه وهي بنت الحارث ابن عمرو بن حجر آكل المرار بن معاوية الكندي وهو عمرو بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امريء القيس بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سعود بن مالك بن عجم وهو عدى بن نمارة بن الحنظل وقال ابن الكلبي إنما سمي عمما لانه أول من تعمم وذلك حين كتب له عمرو بن هند ولطرفة فقرأ المتلمس كتابه فلما رأى الداهية هرب وسار طرفة الى عامل البحرين فقتله فقال المتلمس يذكر لحاقه بالشأم ويحرض قوم طرفة على الطلب بدمه

إن العراق وأهله كانوا الهوي * فاذا نأني ودعهم فليعد

* فلتتركهم بليل ناقي * تدع السماء وتهدي بالفرقد

فان السماء يمان والفرقد شامي

تعدو اذا وقع الممر بدفها * عدو النحوص تخاف ضيق المرصد

أجد اذا استنفرتها من مبرك * حابت مغابها رب معقد

الممر السوط المقتول والنحص الحائل من الاتن والاجد الموثقة الخلق ومغابها أرفاغها شبه عرق تلك المواضع بالرب

واذا الركاب تواكيات السري * وجري السراب على متون الجدد

مرحت وصاح المرومن أخفافها * جذب القرينة بالنجاء الاجرد

الجدد الصلب من الارض يقال جدد وجدجد والمرو حجارة بيض والقرينة بميران في جبل فاذا أفلت أحدها لم يأل جهداً والاجرد الخيث السريع

لبلاء قوم لا يرام هديم * وهدي قوم آخرين هو الردي

كطريقة بن العبد كان هديم * ضربوا صميم قذاله بمهند

الهدي الجار هنا والهدي أيضاً الاسير يقول إن جار غسان لا يضام ولا يرام بسوء

إن الخيانة والمنفالة والحنى * والغدر تركه ببيلة مفسد

* ملك يلاعب أمه وقطينه * رخو المفاصل أيره كالمرود

يريد عمرو بن هند والقطين الحشم رماه بالجوسية ونكاح الامهات ويقال بل أراد أن به نأسفاً

بالباب يرصد كل طالب حاجة * فاذا خلا فالمرؤ غير مسدد

واذا حلمات ودون يتي غاوة * فابرق بأرضك مابدا لك وارعد

غاوة موضع بالشأم أو باليمامة ويقال هي أرض دون بني خنيفة يقول تهديني مابدا لك فاني لأبالي بوعيدك

أبني قلابة لم تكن عاداتكم * أخذ الدنيا قبل خطاة معضد

لم يرحض السوآت عن أحسابكم * نعم الحوثر إذ تساق لمعبد

فالعبد دونكم اقتلوا بأخيككم * كالعير أبرز جنبه للمطر

قال يعقوب قال ابن الكلبي قلابة بنت الحرث بن قيس بن الحرث بن ذهل من بني يشكر تزوجها

سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فولدت له مرثداً وكهفاً وقنة ومرقشاً الشاعر الاكبر

وقال غير ابن الكلبي قلابة امرأة من بني يشكر وهي بعض جدات طرفة وهي بنت عوف بن الحرث اليشكري ويقال هي قلابة بنت رهم ومعضد بن عمر الذي ولي قتل طرفة وهو ابن الحوائر من عبد القيس وقال غيره معضد الذي جاء بالابل لدية طرفة فدفنها الى قومه وقال يعقوب إن الذي قتل طرفة رجل من عبد القيس ثم من الحوائر يقال له أبو ريشة وإن الحوائر ودته الى أبيه وقومه لما كان من قتل صاحبهم إياه وقال ابن الكلبي الحوائر هم ربيعة وجبيل ابنا عمرو بن عوف ابن وديمة بن ليكنز بن أفصى بن عبد القيس وعمرو بن عوف بن عمرو بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار وحوثره هو ربيعة بن عمرو وإنما خص هؤلاء معه فسموا الحوائر والحوثره حشفة الرجل وإنما سمي حوثره لانه ساوم بقدح بمكاظ أو بمكة فاستصغره فقال لصاحبه لو وضعت فيه حوثرتي للمأنة فبذلك سمي حوثره ومعبد بن العبد أخو طرفة وقال ابن الكلبي كان عمرو بن هند ودي طرفة من نعم كان أصابه من الحوائر يقول إن يغسل عنكم العار أخذكم الدية دون أن تشأروا به وتقتلوا عمرو بن هند الذي هو كالحمار أعرض جنبه للارمح أي أمكن (وروي) أبو عبيدة قبل خطة معصد بالصاد غير معجمة أي يفعل به من العصد وهو التكايح يريد به عمرو بن هند وقال غيرهم إن عمرو بن هند استقى من قتل طرفة وزعم انه لم يأمر الحوثرى بقتله فأخذت دية من الحوثرى لانه قتله بيده فدفعت الى معبد بن العبد أخي طرفة (وروى) ابن الكلبي عن خراش بن اسمعيل المعجلي (ورواه) المفضل الضبي قال لا كان المتلمس شاعر ربيعة في زمانه وانه وقف على مجلس ابني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فاستنشده فأنشدهم شعراً فقال فيه

وقد أناسي الهم عند احتضاره * بناج عليه الصيعرية مكدم

والصيعرية سمة تكون للأنث خاصة فقال له طرفة وهو غلام استنوق الجمل أي وصفت الجمل بوصف الناقة وخالطت فذهبت كلمته مثلاً وقال السكيت بن زيد

* هزرتكم لو أن فيكم مهزة * وذكرت ذا التأنث فاستنوق الجمل

وقال ابن السكيت في كتاب الامثال زعموا أن المتلمس صاحب الصحيفة كان أشعر أهل زمانه وهو أحد بني ضبيعة بن ربيعة بن زار وانه وقف ذات يوم على مجلس لبني قيس بن ثعلبة وطرفة بن العبد يلعب مع الغلمان يستمعون فزعموا ان المتلمس أنشد هذا البيت

وقد أناسي الهم عند احتضاره * بناج عليه الصيعرية مكدم

والصيعرية فيما يزعمون سمة توسم بها النوق باليمن دون الجمال فقال طرفة استنوق الجمل فارسلها مثلاً فضحك القوم فغضب المتلمس ونظر الى لسان طرفة وقال ويل لهذا من هذا يعني رأسه من لسانه وقال أبو محمد بن رستم حدثني أبو يوسف يعقوب بن السكيت قال عاب طرفة وهو غلام على المسيب بن علس بيتاً قاله في قصيدته وهو قوله

وقد أناسي الهم عند احتضاره * بناج عليه الصيعرية مكدم

الصيعرية سمة تكون على الاناث خاصة مكدم غليظ

كمت كناز اللحم أو حميرة * مواشكة تنفي الحصي بمنم

كناز مكتنز اللحم مواشكة سريعة وملئم خف قد لثته الحجارة

كان على انساؤه عذق خضبة * تدلى من الكافور غير مكهم

شبه هلب ذنبه بكباسة الخضبة وهي الدقاة والجمع الخصاب وغير مكهم غير مغطي فقال طرفه وهو لا يعرفه استنوق الجمل أي ان هذه السمعة لا تكون الا على النافذة فقال له المسيب ارجع الي اهلك بواثمة وهي الداهية فقال له طرفه لو عاينت هن أمك هناك فقال له المسيب من أنت قال طرفه بن العبد فاعرض عنه المسيب وقال ابن النحاس قال الاصمعي المتلمس من الفحول وقال ابو عبيدة لم يسبق المتلمس الى قوله

لذي الحلم قبل اليوم ما قرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلمنا

وما كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له أخرى فأصبح اجذما

يداه أصابت هذه حتف هذه * فلم تجد الاخرى عليها تقدما

فلما استفاد الكف بالكف لم تجد * له دركا في ان تبينا فأحجمنا

فأطرق اطراق الشجاع ولويري * مساعا لنابه الشجاع لصمنا

قال وذو الحلم عامر بن الظرب العدواني لما كبر قال لاهله ان جرت في حكومي فاقرعوني بعصا وقال أبو رياش قرع العصا مثل تدعيه دوس وهم من أزد السراة لعمر بن حممة وتدعيه قيس لعامر بن الظرب العدواني وتدعيه بنو قيس بن ثعلبة لسعد بن مالك بن ضبيعة فاما ماتدعيه دوس لعمر بن حممة فالخبر فيه وفي عامر بن الظرب واحد وهو انه كان كل واحد منهما حكما للعرب يتحاكمون اليه في كل معضلة وهو عمرو بن حممة في هذا الحديث أشهر وذلك ان العرب أتوه يتحاكمون اليه فغلط في بعض حكومته وكان الشيخ قد أسن وتغير فقالت له بنته انك قدصرت تهم في حكمك يقال وهم الرجل اذا غلط وذهب وهمي الى كذا أي ظني واوهم اذا أسقط فقال لابنته اذا رأيت ذلك فاقرعي لي العصا وكانت اذا قرعت له بالعصا تاب اليه حلمه فأصاب في حكمه وأمام تدعيه بنو قيس بن ثعلبة فيزعمون ان سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس أتى النعمان الاكبر ومعه خيل بعضها يقاد وبعضها أعراء مهملة فلما انتهى الى النعمان سأله عنها فقال له سعد اني لم أقد هذه لامنحها ولم أعر هذه لاهبها فسأله النعمان عن أرضه هل اصابها غيث يحمده أثره أو روى شجره فقال سعد أما المطر فغزير وأما الورق فشكير وأما النافذة فساهرة وأما الحازرة فشبي نائمة وأما الرمثاء قد امتلأت مساربها وابتلت جنباتها ويروى الرهماء بدل الرمثاء وأما النبائث فقدر لا تطاع وأما الحذف فعرب لا تنكع تقتر اذا ارتفع الشكير ساعة نبتة والنافذة ضرب من الغنم وكذلك الحازرة ايضا والرمثاء أرض والنبائث تراب والحذف غنم صغار وتنكع تمنع وتقتر تطلب القرارة وهي بقية القدر ويقال تقتر تطلب القرار وهي صغار الغنم فقال النعمان وحسده على ما رأي من ذرابة لسانه وأبيك انك لمقوه فان شئت أتيتك بما تعي عن جوابه فقال سعد شئت ان لم يكن منك افراط ولا ابعاط والابعاط مجاوزة القدر فامر النعمان وصيفا له فلطمه وانما أراد ان يتعدي في القول فيقتله فقال له ما جواب هذه قال سعد سفيه مأمور فارسلها مثلا فقال النعمان للوصيف الطمه أخرى فلطمه فقال ما جواب

هذه قال لو نهي عن الاولى لم يعد الاخري فارسا ماثلا فقال النعمان لا وصيف الطمه اخري ففعل فقال له ما جواب هذه قال مالك يؤدب عبده فقال الطمه اخري ففعل فقال ما جواب هذه قال ما كنت فأسجح فارسا ماثلا فقال له النعمان اجبت فأقعد فمكت عنده ما كنت ثم بدا للنعمان ان يبعث رائدا يرتاد له الكلا فبعث عمرو بن مالك أخا سعد بن مالك فابطأ عليه فاغضبه ذلك فاقسم ان جاء حامدا أو ذاما ليقبضه فلما قدم عمرو على النعمان دخل عاياه والناس عنده وسعد قاعد لديه مع الناس وقد كان سعد عرف بما أقسم به النعمان من يمينه فقال سعد اتأذن لي أيها الملك فأكله قال ان كلفه قطعت لسانك قال فأشير اليه قال ان اشريت اليه قطعت يدك قال فأومئ اليه قال اذا نزع حديقك قال فأفرع له العصا قال وما يوريه ماتقول العصا فأفرع له فتناول عصاه من بعض جاسائه فوضعها بين يديه وأخذ عصاه التي كانت معه وأخوه قائم ففرع بعصاه العصا قرعة واحدة فنظر اليه أخوه ثم أومأ بالعصا نحوه فعرّف انه يقول له مكانك ثم قرع العصا قرعة واحدة ثم رفعها الي السماء ومسح عصاه بالاخري فعرّف انه يقول له لم أجد جدبا ثم قرع العصا مرارا بطرف عصاه ثم رفعها شيئا فعرّف انه يقول ولا نباتا ثم قرع العصا قرعة واقتبل بها نحو النعمان فعرّف انه يقول له كلفه فاقبل عمرو بن مالك حتي قام بين يدي النعمان فقال له النعمان هل حمدت خصبيا أو ذمت جدبا فقال عمرو لم اذم جدبا ولم احمّد خصبيا الارض مشكّة لا خصبيا يعرف ولا جدبها يوصف رائدها واقف ومنكرها عارف وآمنها خائف فقال له النعمان أولى لك بذلك نجوت فنجبا وهو أول من قرعت له العصا وعمرو هذا هو الحشام أخو سعد فقال سعد لقرعه العصا

قرعت العصا حتي تبين صاحبي * ولم تك لولا ذاك لا قوم تقرر
فقال رأيت الارض ليس بمحل * ولا سارح فيها على الرعي يشبع
سواء فلا جدب فيعرف جدبها * ولا صابها غيث غزير فتعمرع
فنجي بها حواء نفس كريمة * وقد كاد لولا ذاك فيهم يقطع
وقد روي عبيد بن شريّة الجرمي ان حارثة بن عبد العزى سأل مالك بن جبير عن أول من قرع
العصا وقرعت له وعن قول الشاعر

وزعمتم أن لا حلوم لنا * ان العصا قرعت لذي الحلم
فقال مالك على الجبير سقطت وبالعالم أحطت ان أول من قرع العصا سعد بن مالك أخو بني كنانة حين
أتي الملك المنذر بن النعمان ومعه خيل بعضها تقاد مهيأة والاخري مهملة وذكر الخبر نحو ما ذكره أبو
رياش وفي الالفاظ زيادة ونقصان والمعني واحد وذكر الجاحظ ان عامر بن الظرب العدواني حكم
العرب في الجاهلية لما اسن واعتراه النسيان أمر بنته ان تقرر بالعصا اذا هوفه عن الحكم وجار عن
القصد وكانت من حكميات بنات العرب حتى جاوزت في ذلك مقدار حجر بنت لقمان وهند بنت الحس
وجعة بنت حابس بن مليل الاياديين وكان يقال لعامر ذو الحلم ولذلك قال الحرث بن وائلة
وزعمتم أن لا حلوم لنا * ان العصا قرعت لذي الحلم

وقال المتلمس في ذلك

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرر العصا * وما علم الانسان الا ليعلم

وقال الفرزدق بن غالب

فان كنت أستأني حلوم مجاشع * فان العصا كانت لذى الحلم تفرع
ومن ذلك حديث سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة واعتزام الملك على قتل أخيه ان
هو لم يصب ضميره فقال له سعد ايت الاعن ادعني حتي أقرع العصا له بهذه العصا أختها
فقال له الملك وما علمه بذلك أي بما تقول العصا فقرع بها مرة وأشار بها مرة ثم رفعها ثم وضعها
ففهم المعني فاخبره ونجا من القتل (رجع الحديث الى خبر المتلمس) وروى أبو حاتم عن الاصمعي ان
المتلمس هجا عمرو بن هند بعد لحاقه بالشأم فقال

أطردني حذر الهجاء ولا * واللات والانصاب ماتل
ورهنني هندا وعرضك في * صحف تلوح كأنها خال
شر الملوك وشرها حسبا * في الناس من علموا ومن جهلوا
بئس الفجولة حين جد بهم * عرك الرهان وبئس مانجلوا
أعني الخولة والعموم فهم * كالطبن ليس لبيته حول

قال والطبن لعبة يامب بها الصبيان في الاعراب وهي بالفارسية السدروانما يصفه بالضعف قال أبو النجم
من ذكر آيات ورسم لاح * كالطبن في مختلف الرياح
ويروي أيضاً الطبن وروي ان عمرو بن عبد العزيز رحمه الله جلس يعترض الناس ويكتب الزماني
فوقف عليه اعرابي فانشأ يقول

ان تكتبوا الزماني فاني لزم * من ظاهر الداء وداء مستكن
أيت أهوى في شياطين ترن * مختلف نجواهم حن وجن
فبتن يامب حوالى الطبن

فقال زمنوا هذا ثم وقف عليه شيخ منهم فقال له ما زمانتك فقال الاعرابي
فوالله ما أدري أذكرت أمة * على عهد ذي القرنين أم كنت أقدم
مقي تنزعا عن القميص تبينا * جناجن لم يكسين لحما ولا دما
فقال عمرو زمنوا هذا فانه لا يدري مقي ولد وقوله حن وجن فان الحن سفلة الجن وقال الجاحظ
الحن ضربان حن وجن كما يقال ناس ونسناس والشعر الذي فيه الغناء مذكور بسببه خبر المتلمس
يقوله المتلمس حين فارق أخواله من بني يشكر وروى أبو حاتم عن الاصمعي ان المتلمس ولد في
أخواله من بني يشكر ونشأ فيهم حتي كادوا يغلبون عليه فسأل الملك عنه الحارث بن التوأم اليشكري
والحارث بن جلدة فقال بمن المتلمس فقالوا هو منوط في بني عمرو بن مرة أي انه من ضبيعة مرة
ومرة منا وهو ساقط بين الحيين ففارق أخواله ولحق بقومه بني ضبيعة وقال في ذلك
تفرق أهلي من مقيم وظاعن * فله دري أي أهلي أتبع
أقام الذين لأحب جوارهم * وبان الذين بينهم أتوقع
قال الرياشي الذي أعرف * أقام الذين لأبالي فراقهم *

على كلهم آسى وللأصل زلفة * فزحزح عن الأدين ان يتصدعوا
يقول لا تتباعده عن الأدين فيصدعوا عنك ويفارقوك وإنما عفى أخواله من بني يشكر وقومه
من بني ضبيعة

الكفي الى قومي ضبيعة أنهم * أنا سي فلوموا بعد ذلك أودعوا
وقد كان أخوالى كريما جوارهم * ولكن أصل العود من حيث ينزع
يقول أخوالى كانوا كراما ولكنى اذهب الى أعمامي كما ينزع العرق الى أصله
ولا تحسبني خاذلا متخلفا * ولا عين صيد من هواي ولعلم
عين صيد ولعلم من آخر السواد الى البر فيما بين البصرة والكوفة ولعلم كان سجن الحجاج بن
يوسف وقال المتلمس في ذلك أيضاً

لعلك يوما أن يسرك اني * شهدت وقدرت عظامي في قبر
وتصبح مظلوما تسام دنية * حريصا على مئلى فقيرا الى نصر
ويمجرك الاخوان بعدى وتبني * وينصرني منك الاله ولا تدري
ولو كنت حيا يوم ذلك لم تسم * له خطة خسفا وشورت في الامر

قال وفي ذلك يقول

ولو غير أخوالى أرادوا نقيصتي * جعلت لهم فوق العرائن ميسما
أحارث أنا لو تساط دماؤنا * تزيان حتى لا يمس دم دما
يقول لو خلطت دماؤنا ودماؤكم لتزيات وتميزت من بعد ما بيننا وهذا كما قال الآخر
لعمرك اني وأبا رياح * على طول التهاجر منذ حين
ليبغضني وأبغضه وايضا * يرانى دونه واره دوني
فلو أنا على حجر ذبحنا * جري الدميان بالخبر اليقين

قال ابن قتيبة وما يعاب من قول المتلمس قوله

أحارث أنا لو تساط دماؤنا * تزيان حتى لا يمس دم دما

وهذا من الكذب والافراط ومثله قول رجل من بني شيبان كنت أسيرا مع بني عملى وفينا جماعة
من مواليها في ايدي التغالبة فضرَبوا اعناق بني عمي واعناق الموالى على وهذه من الارض فكنت
والله ارى دم العربي يمتاز من دم المولى حتى ارى بياض الارض من بينهما فاذا كان هجينا قام
فوقه ولم يعتزل عنه قال ابن قتيبة ويتمثل من شعر المتلمس قوله

واعلم علم حق غير ظن * وتقوى الله من خير العتاد
لحفظ المال أيسر من بغاه * وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير على الفساد

وقال أبو على الحاتمي أشرد مثل قيل في البغض قول المتلمس

أحارث أنا لو تساط دماؤنا * تزيان حتى لا يمس دم دما

حكى ذلك أبو عبيدة وزعم انه أسير مثل في البغض قال وأشرد مثل قيل في الفخر بالامهات قوله أيضاً
تعبني أُمي رجال ولن تري * اخا كرم الا بان يتكرما
وهل لي ام غيرها ان تركتها * ابي الله الا ان اكون لها ابناً
قال واشرد مثل قيل في اعتداد بني العم والكف عن مقاتلتهم بفعلهم قوله
وما كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له اخرى فاصبح اجزما
يداه اصابته هذه حتف هذه * فلم تجد الاخرى عليها تقدما
فلما استقاد الكف بالكف لم يجد * له دركا في ان تبينا فاحجما
فاطرق اطراق الشجاع ولوري * مساعا لنابيه الشجاع لصمما
قال أبو عبيدة يريد انه فيما صنع به أخواله بمنزلة من قطع احدي يديه بالآخرى فلو هجأهم وكافهم
كان بمنزلة من قطع يده الاخرى فيبقى أجذم فامسك عنهم قال أبو علي والبيت الآخر يضرب
مثلاً للرجل يقتصر الى أن يتمكنه الفرصة قال أبو عبيدة ولم أسمع لاحد بمثل هذه الابيات حكمة
وامثالاً من أولها الى آخرها وفيها من الامثال السائرة ما يضرب مثلاً للحكيم عند نسيانهم
لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلمها *
وفيها من شارد الامثال

اذا لم يزل جبل القريسين يلتوى * فلا بد يوماً من قوى أن تجزما
قال أبو علي واشرد مثل قيل في حفظ المال وتتميره قوله

قليل المال يصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد
وحفظ المال أيسر من بغاه * وسير في البلاد بغير زاد

صوت

اذا مت فادفني الى جنب كرمة * تروى مشائي (١) بعد موتي عروقه
ولا تدفني بالفلاة فاني * أخاف اذا ماتت أن لا أذوقها
عروضه من الطويل وروي اذا رحت مدفوناً فاست أذوقها * الشعر لابي محجن الثقفي والغناء
لابراهيم الموصلي ثقل أول بالو - طى عن عمرو وفيه لحنين لحن ذكره ابراهيم ولم يحسنه

— ذكر أبي محجن ونسبه —

هو ابو محجن عبد الله بن حبيب بن عمرو بن عمر بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسي
وهو ثقيف وقد مضى نسبه في عدة مواضع وابو محجن من المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية
والاسلام وهو شاعر فارس شجاع معدود في اولي البأس والنجدة وكان من المعاقرين للخمير

(١) وروي عظامي (٢) وقيل عمرو بن حبيب وقيل مالك بن حبيب وقيل اسمه أبو محجن
وهي كنيته أيضاً اه بغدادي

المحدودين في شربها اخبرني علي بن سايان الاخفش قال حدثنا محمد بن الحسن الاحول عن ابن الاعرابي عن المفضل قال لما كثر شرب ابى محجن الخمر واقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه عليه الحد مرارا وهو لا يتهيأ ففاه الى جزيرة في البحر يقال لها حضوضى وبعث معه حرسيا يقال له ابن جهراء فهرب منه على ساحل البحر ولحق بسعد بن أبي وقاص وقال في ذلك يذكر هربه من ابن جهراء

* الحمد لله نجاني وخاصني * من ابن جهراء والبوصى قد حبسا
من يجشم البحر والبوصى مركبه * الى حضوضى فبئس المركب التمسا
أبلغ لديك أبا حفص مفاصلة * عبد الاله اذا ما غار أو جالسا
أني أكر على الاولى اذا فزعوا * يوما وأحبس تحت الراية الفرسا
أغشي الهياج وأفشاني مضاعفة * من الحديد اذا ما بعضهم خفسا

هذه رواية ابن الاعرابي عن المفضل قال ابن الاعرابي وحدثني ابن دأب بسبب اني عمر إياه فذكر أن أبا محجن هوي امرأة من الانصار يقال لها شعوس فحاول النظر اليها بكل حيلة فلم يقدر عليها فأجر نفسه من عامل يعمل في حائط الى جانب منزلها فاشرف من كوة في البستان فرآها فأنشأ يقول

ولقد نظرت الى الشعوس ودونها * حرج من الرحمن غير قليل
قد كنت أحسبني كافى واحدا * ورد المدينة عن زراعة فول

فاستعدي زوجها عليه عمر بن الخطاب فنفاه الى حضوضى وبعث معه رجلا يقال له ابن جهراء قد كان أبو بكر رضى الله عنه يستعين به وقال له عمر لا تدع أبا محجن يخرج معه سيفا فعهد أبو محجن الى سيفه فجعل نصله في غرارة وجعل جفنه في غرارة أخرى فيهما دقيق له فلما انتهى به الى الساحل وقرب البوصى اشترى أبو محجن شاة وقال لابن جهراء هلم نتغدي ووثب الى الغرارة كأنه يخرج منها دقيقا فالتفت الى سيف فلما رآه ابن جهراء والسيف في يده خرج يعدو حتى ركب بعيره راجعا الى عمر فاخبره الخبر واقبل ابو محجن الى سعد بن أبي وقاص وهو يقاتل المعجم يوم القادسية وبلغ عمر خبره فكتب الى سعد بحبسه فحبسه فلما كان يوم أرماث وانتهى القتال سأل أبو محجن امرأة سعد أن تعطيه فرس سعد وتحمل قيده ليقاثل المشركين فان استشهد فلا تبعة عليه وإن سلم عاد حتى يضع رجله في القيد فأعطته الفرس وخات سبيله وعاهدها على الوفاء فقاتل فأبلى بلاء حسنا الى الليل ثم عاد الى حبسه (حدثني) هذا الخبر عني عن الخراز عن المدائني عن ابراهيم بن حكيم عن عاصم بن عروة أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه غرر رجلا من ثقيف وهو أبو محجن وكان يدمن الخمر وأمر ابن جهراء النصرى ورجلا آخران يحملاه في البحر وذكر الخبر مثل الذي قبله وزاد فيه وقال أبو محجن أيضاً

صوت

صاحبنا سوء صحبتهما * صاحباني يوم أرتحل
ويقولان أرتحل معنا * وأقول لأنني نمل

إني باكرت مسترعة * مزنة راووقها خضل

الفناء في البيتين الآخرين لينشو خفيف رمل وأوله ويقولون اصطبح معنا قال الاصبهاني وهذه القصة كانت لابي محجن في يوم من أيام حرب القادسية يقال له يوم أرمات وكانت أيامه المشهورة يوم أغواث ويوم أرمات ويوم الكتاب وخبرها يطول جداً وليس في كلها كان لابي محجن خبر وإنما ذكرنا ههنا خبره فذكرنا منها ما كان اتصاله بخبر أبي محجن (حدثنا) بذلك محمد بن جرير الطبري قال كتب إلى السري بن يحيى يذكر عن شعيب عن سيف عن محمد بن طلحة وزيد بن محارق عن رجل من طي قال لما كان يوم الكتاب اقتتل المسلمون والفرس منذ اصبحوا إلى ان انتصف النهار فلما غابت الشمس تراخف الناس فاقتتلوا حتى انتصف الليل وهذه الليلة التي كان في صبيحتها يوم أرمات وقد كان المسلمون يوم اغواث اشرفوا على الظفر وقتلوا عامة اعلام الفرس وجالت خيلهم في القلب فلولا ان رجالهم يثبتون حتي كرت الحيل لكان رئيسهم قد اخذ لانه كان ينزل عن فرسه ويجلس على سريره ويأمر الناس بالقتال قالوا فلما انتصف الليل محاجز الناس وبات المسلمون يتمون منذ لدن امسوا وسمع ذلك سعد فاستأق لينام وقال لبعض من عنده ان تم الناس على الانتباء فلا توقظني فانهم أقوىاء على عدوهم وان سكتوا وسكت العدو فلا تنهني فانهم على السواء وان سمعت العدو يتمون وهؤلاء سكوت فانهم انتماء العدو من السوء قالوا ولما اشتد القتال في تلك الليلة وكان أبو محجن قد حبسه سعد بكتاب عمر وقيده فهو في القصر صعد أبو محجن إلى سعد يستعفيه ويستقيه فزبره وردّه فنزل فأني سامي بنت أبي حفصة فقال يا بنت أبي حفصة هل لك إلى خير قالت وما ذاك قال تخلين عني وتعيريني بالبقاء فله على ان سلمني الله أن ارجع إليك حتى تضمي رجلي في قيدي فقالت وما أنا وذاك فرجع يرسف في قيوده ويقول

كفي حزناً أن تردي الحيل بالقنا * وأترك مشدوداً على وثاقها

إذا قت عنائي الحديد وغلقت * مصاريع من دوني تصم المناديا

وقد كنت ذا مال كثير واخوة * فقد تركوني واحداً لا أخاليا

وقد شف جسمي أني كل شارق * أعالج كبلاً مصمتاً قد برانيا

فله دري يوم أترك موثقاً * وتذهل عني اسرتي ورجاليا

حيثما عن الحرب العوان وقد بدت * واعمال غيري يوم ذاك العواليا

ولله عهد لا أخيس بهمهده * لئن فرجت أن لأزور الحواليا

فقال له سامي اني قد استخرت الله ورضيت بهمك فأطلمته وقالت اما الفرس فلا أعيرها ورجعت إلى بيتها فاقتراد أبو محجن الفرس واخرجها من باب القصر الذي يلي الخندق فركبها ثم دب عليها حتي اذا كان بحيال الميمنة واضاء النهار وتصاف الناس كبر ثم حل على ميسرة القوم فلعب برمحه وسلاحه بين الصفيين ثم رجع من خلف المسلمين إلى القلب فبدر امام الناس فحمل على القوم يلعب بين الصفيين برمحه وسلاحه وكان يقصف الناس ليلئذ قصفا منكراً فمجب الناس منه وهم لا يعرفونه ولم يروه بالامس فقال بعض القوم هذا من أوائل أصحاب هاشم بن عتبة أو هاشم بن نفسه وقال قوم

ان كان الخضر يشهد الحروب فهو صاحب البلقاء وقال اخرون لولا أن الملائكة لاتباشم القتال
ظاهرا لقلنا هذا ملائكة بيننا وجعل سعد يقول وهو مشرف ينظر اليه الطمن طمن أبي محجن
والضرب ضرب البلقاء ولولا محبس أبي محجن لقلت هذا أبو محجن وهذه البلقاء فلم يزل يقاتل حتى
انتصف الليل فتحاجز أهل العسكرين واقبل أبو محجن حتى دخل القصر ووضع نفسه عن دابته
واعاد رجليه في القيد وانشأ يقول

لقد علمت ثقيف غير فخر * بأنا نحن اكرمهم سيوفا
واكثرهم دروعا سابغات * واصبرهم اذا كرهوا الوقوفا
وأنا رفدهم في كل يوم * فان جحدوا فسل بهم عريفا
وليلة قادم لم يشعروا بي * ولم أكره لخرجي الزحوفا
فأن أحبس فقد عرفوا بلأني * وان أطلق أجزعهم حتوفا

فقال له سلمى يا أبا محجن في أي شيء حبسك هذا الرجل فقال أم والله ما حبسني بحرام أكلته
ولا شربته ولكن كنت صاحب شراب في الجاهلية وأنا امرأة شاعر يدب الشعر على لساني فينفثه
أحيانا فحبسني لأنني قلت

إذا مت فادفني الى أصل كرمه * تروي عظامي بدموتي عروقها
ولا تدفني بالفلاة فاني * أخاف اذا ماتت ألا أذوقها
ايروي بخمر الحص لحى فاني * أسير لها من بعد ما قد أسوقها

قال وكانت سلمى قد رأت في المسلمين جولة وسعد بن أبي وقاص في القصر لعله كانت به لم يقدر
معه على حضور الحرب وكانت قبله عند المثنى بن حارثة الشيباني فلما قتل خلف عليها سعدا فلما
رأت شدة البأس صاحت وامتنياه ولا مثني لي اليوم فلطمها سعد فقالت أفلاك أجنبنا وغيره وكانت
مغاضبة لسعد عشية ارمات ليلة الهداة وليلة السواد حتي اذا أصبحت اتته وصالحته وأخبرته خبر
أبي محجن فدعا به وأطلقه وقال اذهب فليست مؤاخذك بشيء تقوله حتي تفعله قال لا جرم والله
اني لا أحببت لساني الى صفة قبيح ابدا أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر
المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا محمد بن حازم قال حدثنا عمرو
ابن المهاجر عن ابراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه وأخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد
ابن الحسن بن دينار مولى بني هاشم عن ابن الاعرابي عن المفضل فروايته أنهم قالوا كان أبو محجن
الثقيفي فيمن خرج مع سعد بن أبي وقاص لحرب الاعاجم فكان سعد يؤتي به شاربا فيتهدده فيقول
له لست تاركها إلا لله عز وجل فلما لقوا لك فلا قالوا فأتني به يوم القادسية وقد شرب الخمر فامر به
الى القيد وكانت بسعد جراحة فلم يخرج يومئذ الى الناس فاستعمل على الخيل خالد بن عرفة فلما
التقى الناس قال أبو محجن

كفي حزنا أن تردى الخيل بالقتل * وأترك مشدوداً على وثاقها

وذكر الابيات وسائر خبره مثل ما ذكره محمد بن جرير وزاد فيه فجاءت زبراء امرأة سعد هكذا

قال والصحيح انها سلمى فاخبرت سعداً بخبره فقال سعد أم والله لأضرب اليوم رجلاً أبلى الله المسلمين على يده ما بلاءهم نخلي سبيله فقال أبو محجن قد كنت أشربها اذ كان الحد يقام على وأظهر منها فاما اذ بهرحتني فلا والله لا أشربها ابدا وقال ابن الاعرابي في خبره وقال أبو محجن في ذلك ان كانت الحمر قد عنت وقد منعت * وحال من دونها الاسلام والحرج فقد أباكرها صرفاً وأمزجها * رياً وأطرب أحياناً وأمزج وقد تقوم على رأسى منعمة * فيها اذا رفعت من صوتها غنج ترفع الصوت أحياناً وتخفضه * كما يطن ذباب الروضة الهزج أخبرني الجوهرى والمهاجرى قالوا حدثنا عمر بن شبة قال لما انصرف أبو محجن ليعود الى محبسه رآه امرأة فظنته منهزماً فأنشأت تعيره بفراره من فارس كره الطعان يعيرني * رحا اذا نزلوا بمنج الصفر

فقال لها أبو محجن

ان السكرام على الجياد مبيتهم * فدعى الرماح لاهلها وتعطري
وذكر السرى عن شبيب عن سيف في خبره ووافقه رواية ابن الاعرابي عن المفضل ان الناس لما التقوا مع العجم يوم قس الناطف كان مع الاعجام فيل يكر عليهم فلا تقوم له الخيل فقال ابو عبيد بن مسعود هل له مقتل فقيل له نعم خرطوميه الا انه لا يفلت منه من ضربه قال فانا هب نفسى لله وكن له حتى اذا اقبل وثب اليه فضرب خرطوميه بالسيف فرمى به ثم شد عليه الفيل فقتله ثم استدار فطحن الاعاجم وانهزموا فقال ابو محجن التقفى يرثي ابا عبيد

اني تسدت نخونا أم يوسف * ومن دون مسراها فياف مجاهل
الى فتية بالطف نبت سراتهم * وغودر أفراس لهم ورواحل
وأضحى أبو جبر خلاء بيوته * وقد كان يفتشها الضعاف الارامل
وأضحى بنو عمر ولدي الجسر منهم * الى جانب الابيات جود ونائل
وما لمت نفسي فيهم غير انها * لها أجل لم يأتها وهو عاجل
وما رمت حتى خر قوا بسلاحهم * اهابي وجادت بالدماء الاباجل
وحتي رأيت مهرتي مزوثة * لدي الفيل يدمى نحرها والشوا كل
وما رحت حتى كنت آخر رائح * وصرع حولي الصالحون الامائل
مررت على الانصار وسط رحالهم * فقلت الا هل منكم اليوم قافل
وقربت رواحا وكوراً ونمرقا * وغودر في اليس ٢ بكر ووائل
ألا لمن الله الذين يسرهم * رداي وما يدرون ما الله فاعل

وقال الاخفش في روايته عن الاحول عن ابن الاعرابي عن المفضل قال قال أبو محجن في تركه الحمر رأيت الحمر صالحة وفيها * مناقب تهلك الرجل الحليما
فلا والله أشربها حياتى * ولا أسقى بها أبدا نديما

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراشي قال حدثنا العمري عن ابي عبيد بن ابي
 (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه (وأخبرني)
 ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قالوا دخل ابن أبي محجن على معاوية فقال له اليس أبوك الذي يقول
 اذا مات فادفني الى جنب كرمه * تروي عظامي بعد موتي عروقها
 ولا تدفني بالفلاة فانني * أخاف اذا ماتت ألا أدوقها
 فقال ابن أبي محجن لو شئت لذكرت ما هو أحسن من هذان شعره قال وما ذلك قال قوله

لا تسأل الناس عن مالي وكثرته * وسألي الناس ما فعلني وما خلقي
 أعطيت السنان غداة الروع حصته * وعامل الرمح أرويه من العلق
 وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض * وأحفظ السر فيه ضربة العنق
 عفا المطالب عما است نائله * فان ظلمت شديد الحق ودالحق
 وقد أجود وما مالي بذني فنع * وقد أكر وراء المحجر البرق
 والقوم أعلم أني من سراتهم * اذا سما بصر الرعيدة الشفق
 قد يعسر المرء حيناً وهو ذو كرم * وقد يشوب سوام العاجز الحق
 سيكثر المال يوماً بعد قلته * ويكتسى العود بعد اليس بالورق

فقال معاوية لئن كنا أسأنا لك القول لنجس لك الصدف ثم أجزل جائزته وقال إذا ولدت النساء
 فتلد مثلك (أخبرني) الحسن بن علي وعيسى بن الحسين الوراق قالوا حدثنا ابن مهرويه قال حدثني
 صالح بن عبد الرحمن الهاشمي عن العمري عن العتيبي قال أتني عمر بن الخطاب رضي الله عنه بجماعة
 فيهم أبو محجن الثقفي وقد شربوا الخمر فقال أشربتم الخمر بعد أن حرمها الله ورسوله فقالوا ما حرمها
 الله ولا رسوله ان الله تعالى يقول ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا
 ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات فقال عمر لاصحابه ما ترون فيهم فاختلّفوا فيه فبعث الي علي بن أبي
 طالب عليه السلام فشاوره فقال علي ان كانت هذه الآية كما يقولون فينبغي ان يستحلوا الميتة
 والدم ولحم الخنزير فسكتوا فقال عمر املي ما تري فيهم قال أري ان كانوا شربوها مستحلين لها
 أن يقتلوا وان كانوا شربوها وهم يؤمنون انها حرام ان يحذروا فسألهم فقالوا والله ما شككنا في أنها
 حرام ولكننا قدرنا ان لنا نجاة فيما قلناه فجعل يحذرهم رجلا رجلا وهم يخرجون حتي انتهى الى
 أبي محجن فاما جلده أنشأ يقول

ألم تر أن الدهر يهتر بالفتى * ولا يستطيع المرء صرف المقادر
 صبرت فلم أجزع ولم أك كأعما * لحادث دهر في الحكومة جائر
 واني لنوصبر وقدمات اخوتي * ولست عن الصباء يوماً بصابر
 رماها أمير المؤمنين بحتفها * نخلانها سيكون حول المعاصر

فلما سمع عمر قوله * ولست عن الصباء يوماً بصابر * قال قد أبدت ما في نفسك ولازيدك
 عقوبة لاصرارك على شرب الخمر فقال له علي عليه السلام ما ذلك لان وما يجوز أن تعاقب رجلاً

قال لافعلن وهو لم يفعل وقد قال الله في الشعراء وأنهم يقولون مالا يفعلون فقال عمر قد استثنى الله منهم قوماً فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فقال على عليه السلام أنهم هؤلاء عندك منهم وقد قال رسول الله عملي الله عليه وسلم لا يشرب العبد الخمر حين يشربها وهو مؤمن (أخبرنا) محمد ابن خلف بن المرزبان قال حدثنا احمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال حدثني من مر بقبر أبي محجن الثقفي في نواحي اذربيجان أو قال في نواحي جرجان قال فرأيت قبره وقد بنيت عليه ثلاثة أصول كرم قد طالت وانمرت وهي معروشة وعلى قبره مكتوب هذا قبر أبي محجن الثقفي فوقفت طويلاً أتعجب مما اتفق له حتي صار كامنية باغها حيث يقول
إذا مت فادفني الى أصل كرمه * تروي عظامي بعد موتي عروقها

ذكر مخارق وأخبار

هو مخارق بن يحيى بن نائوس الجزار مولى الرشيد وقيل بل نائوس لقب أبيه يحيى ويكنى أبا المنهأ كناه الرشيد بذلك وكان قبله أمانكة بنت شهدة وهي من المغنيات المحسنات المتقدمات في الضرب ذكر ذلك مخارق واعترف به ونشأ بالمدينة وقيل بل كان منشأ بالكوفة وكان أبوه جزاراً مملوكاً وكان مخارق وهو صبي ينادي على ما يبيعه أبوه من اللحم فلما بان طيب صوته علمته مولاته طرفاً من الغناء ثم أرادت بيعه فاشتراه ابراهيم الموصلي منها واهداه للفضل بن يحيى فآخذه الرشيد منه ثم أعتقه (أخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد حدثني زكرياء مولاهم وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك قال حدثنا حماد بن اسحق عن زكريا مولاهم قال قدمت مولاة مخارق به من الكوفة فزات الحرم وصار ابراهيم الى جدي الاصبع بن سنان المقيمين وسيرين بن طرخان النخاس فقالا له ان هاهنا امرأة من اهل الكوفة قد قدمت ومعهما غلام يتغنى فاحب ان تنفعها فيه قال فوجهني مع مولاته لآخذه فوجدته متمتعاً في رمل الجزيرة التي بازاء الحرم وهو يابغى خيمته خافي وأتيت به ابراهيم فتغنى بين يديه فقال لها كم أملك فيه قالت عشرة آلاف درهم قال قد أخذته بها وهو خير منها فقالت ألقني قال قد فعلت فكم أملك فيه قالت عشرون ألفاً قال قد أخذته بها وهو خير منها فقالت والله ما تطيب نفسي أن امتنع من عشرين ألف درهم بكبد رطبة فهل لك في خصلة تعطيني به ثلاثين ألف درهم ولا استقبلك بعدها فقال قد فعلت وهو خير منها فصفقت على يده وابعته وأمر بالمال فاحضر وأمر بثلاثة آلاف درهم فزيدت عليه وقال تكون هذه الهدية تهديها أو كسوة تكتسبها ولا تنالين المال قال وراح الى الفضل بن يحيى فقال له ما خبر غلام باغني انك اشتريته قال هو ما بلغك قال فأرنيه فاحضره فلما تغنى بين يدي الفضل قال له ما أرى فيه الذي رأيت قال أنت تريد أن يكون في الغناء مثلي في ساعة واحدة ولم يكن مثله في الدنيا ولا يكون أبداً فقال بكم تبيعه فقال قد اشتريته بثلاثة وثلاثين ألف درهم وهو حرق لوجه الله تعالى ان يبعته إلا بثلاثة وثلاثين ألف دينار فغضب الفضل وقال انما أردت أن تمنعني أو تجعله سبيلاً لا تأخذ مني ثلاثة وثلاثين ألف دينار فقال له انا اصنع بك خصلة ابيعك

نصفه بنصف هذا المال واكون شريكك في نصفه واعلمه فان اعجبك اذا علمته اتممت لي باقي المال والا بعته بعد وكان الربح بيني وبينك فقال له الفضل انما اردت ان تاخذني المال الذي قدمت ذكره فلما لم تقدر على ذلك اردت ان تاخذ نصفه وغضب فقال ابراهيم فانا اهبه لك على انه يساوي ثلاثة وثلاثين الف دينار قال قد قبضته قال قد وهبته لك وغدا ابراهيم على الرشيد فقال له يا ابراهيم ما غلام بلغني انك وهبته للفضل قال فقلت غلام يا امير المؤمنين لم تملك العرب ولا المعجم مثله ولا يكون مثله ابدا قال فوجه الى الفضل فامر به باحضاره فوجه به اليه فتعني بين يديه فقال لي كم يساوي قال قلت يساوي خراج مصر وضياعها فقال لي ويملك اتدري ما تقول مبالغ هذا المال كذا وكذا فقلت وما مقدار هذا المال في شيء لم يملك احد مثله قط قال فالتفت الى مسرور الكبير وقال قد عرفت يعني ان لا اسأل احدا من البرامكة شيأ بعد ففنته فقال مسرور فانا امضي الى الفضل فاستوهبه منه فاذا وهبه لي وكان عبدي فهو عبدك فقال له شأنك فضي مسرور الى الفضل فقال له قد صرفتم ما وقعتم فيه من امر ففنته وان منعموه هذا الغلام قامت القيامة واستوهبه منه فوهبه له فبائع ما رأيت فكان علوية اذا غضب على مخارق يقول له حيث يقول انا مولى امير المؤمنين مقي كنت كذلك انما أنت عبد الفضل بن يحيى أو مولى مسرورا خبرني ابن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه قال كان مخارق بن ناس الجزار واما لقب بناس لانه بايع رجلا انه يضي الى ناس الكوفة فيطبخ فيه قدرا بالليل حتى ينضج فطرح رهنه بذلك فدى الرجل الذي راهنه رجلا فألقى نفسه في الناس بين الموتى فلما فرغ ناس من الطبخ مد الرجل يده من بين الموتى وقال له اطعمني ففرف ملء المرفة من المرقعة فصبتها في يد الرجل فاحرقها وضربها بالمغرفة وقال له اصبر حتي نطعم الاحياء اولاً ثم نتفرغ للموتى فللقب ناس لذلك فنشأ ابنه مخارق وكان ينادى عليه اذا باع الجزور فخرج له صوت عجيب فاشتراه ابي واهداه للرشيد فامر به بتعليمه فعلمه حتي باع المبالغ الذي بلغه وكان يقف بين يدي الرشيد مع الغلمان لا يجاس ويغنى وهو واقف ففنى ابن جامع ذات يوم بين يدي الرشيد

كان نيرانها في جنب قلعهم * مصبغات على ارسان قصار

هوت هرقة لما ان رأت عجبا * حوائثا ترتمي بالنفط والنار

فطرب الرشيد واستعاده عدة مرات وهو شعر مدح به الرشيد في فتح هرقة واقبل يومئذ على ابن جامع دون غيره فعمز مخارق ابراهيم بعينه وتقدمه الى الحلاء فلما جاءه قال له مالي اراك منكسراً فقال له اما ترى اقبال امير المؤمنين على ابن جامع بسبب هذا الصوت فقال له قد والله اخذته فقال ويحك انه الرشيد وابن جامع من تعلم ولا يمكن معارضته الا بما يزيد على غناؤه والا فهو الموت قال دعني وذاك ذم وعرفه بانى اغني به فان احسنت فاليك ينسب وان اسأت فالى يعود فقال للرشيد يا امير المؤمنين اراك متعجباً من هذا الصوت بغير ما يستحقه واكثر مما يستوجبه فقال لقد احسن ابن جامع ماشاء قال اول ابن جامع هو قال نعم كذا ذكر قال فان عبدك مخارق اغنيه فنظر الى مخارق فقال نعم يا امير المؤمنين فقال هاته فغناه وتحفظ فيه فأتني بالمعجائب فطرب الرشيد حتي كاد يطير

فرحاً وشرب ثم أقبل على ابن جامع فقال له ويلك ما هذا فابتدأ يحاف بالطلاق وكان محرجة انه لم يسمع ذلك الصوت قط الا منه ولا صنعه غيره وانها حيلة حرت عليه فاقبل على ابراهيم وقال اصدقني بحياي فصدقته عن قصة مخارق فقال له ا كذلك يا مخارق قال نعم يا مولاي فقال اجلس اذن مع اصحابك فقد تجاوزت مرتبة من يقوم واعتقه ووصله بثلاثة آلاف دينار واقطعه ضيعة ومنزلاً اخبرني محمد بن خلف وكيع وحدثني محمد بن خلف بن المرزبان قال وكيع حدثني هارون بن مخارق وقال ابن المرزبان ذكر هارون بن مخارق قال كان ابي اذا غني هذا الصوت

ياربع سلمى لقد هيئت لي طرباً * زدت الفؤاد على علانه وصبا

ربيع تبدل ممن كان يسكنه * عفر الظباء وظامانا به عصباً

يبكي ويقول انا مولى هذا الصوت فقلت له وكيف ذاك يا بابت فقال غنيته مولاي الرشيد فبكي وشرب عليه رطلاً ثم قال احسنت يا مخارق فسألني حاجتك فقلت ان تعطني يا امير المؤمنين اعتقك الله من النار فقال انت حر لوجه الله فأعد الصوت فأعدته فبكي وشرب رطلاً ثم قال احسنت يا مخارق فسألني حاجتك فقلت ضيعة تقيمني غلتها قال قد أمرت لك بها أعد الصوت فأعدته فبكي وقال سل حاجتك فقلت يا امير المؤمنين تأمر لي بمنزل وفرش وخدام قال ذلك لك أعد الصوت فأعدته فبكي وقال سل حاجتك فقلت الارض بين يديه وقلت حاجتي ان يطيل الله بقاءك ويديم عزك ويجمعاني من كل سوء فداءك فانا مولى هذا الصوت بعد مولاي اخبرني على بن سليمان الاخفش قال حدثنا المبرد بهذا الخبر فقال حدثني بعض حاشية السلطان أن ابراهيم الموصلي غني الرشيد هذا الصوت يوماً فأعجب به وطرب له واستعاده مراراً فقال له فكيف لو سمعته من عبدك مخارق فانه أخذه عني وهو يفضل فيه الخلق جميعاً ويفضاني فدعا بمخارق فأمره أن يغنيه وذكر باقي الخبر مثل الذي تقدم (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا ابن أبي الدنيا عن اسحق بن محمد النخعي عن الحسين بن الضحاك عن مخارق أن الرشيد قال يوماً للمغنين وهو مصطبج من منكم يعني يارب سلمى لقد هيئت لي طرباً فقمت فقلت أنا يا امير المؤمنين فقال هاته فغنيته فطرب وشرب ثم قال على بهرثة بن أعين فقلت في نفسي ما يريد منه فخاوا بهرثة فأدخل اليه وهو يحجر سيفه فقال له ياهرثة مخارق الشاري الذي قتلناه بناحية الموصل ما كانت كنيته فقال أبو المهنا فقال انصرف فانصرف ثم أقبل على وقال قد كنتك أبا المهنا لاحسانك وأمر له بمائة ألف درهم فانصرفت بها وبالكسنية (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني على بن محمد بن نصر البسامي قال حدثني خالي أبو عبد الله بن حمدون قال رحنا الى الواثق وأمه عليقة فلما صلى المغرب دخل الى أمه وأمر بأن لا نبرح وكان في الصحن حصر غير مفروشة فقال لي مخارق أمض بنا حتي نسط حصيراً من هذه الحصر فجلس على بعضه وتبكي على المدرج منه وكانت ليلة مقمرة فضينا ففرشنا بعض تلك الحصر واستلقينا وتحدثنا وأبطأ الواثق عند أمه فاندفع مخارق فغني

أيا بيت ليلى ان ليلى غريبة * برذان لاخال لديها ولا ابن عم

فاجتمع علينا الغلمان وخرج الواثق فصاح يا غلام فلم يجبه أحد ومشي من المجلس الى ان توسط

الدار فلما رأيته بادرت اليه فقال لي ويلك هل حدث في دارى شيء فقلت لا ياسيدى فقال فلما الى
أصيح فلا اجاب فقلت مخارق يغنى والغلمان قد اجتمعوا عليه فليس فيهم فضل لسمع غير ما يسمعون
منه فقال عذر والله لهم يا ابن حمدون وأى عذر ثم جالس وجالسا بين يديه الى السحر (وذكر)
هرون بن محمد بن عبد الملك أن مخارقا كان ينادي على اللحم الذي يبيعه أبوه فسمع له صوت
عجيب فاشترته عائكة بنت شهدة وعلمته شيئا من الغناء ليس بالكثير ثم باعتها من آل الزبير فاخذها
منهم الرشيد وسلمه الى ابراهيم الموصلى فاخذ عنه وكان ابراهيم يقدمه ويؤثره ويخصه بالتعليم لما
يتبينه منه ومن جودة طبعه (وأخبرني) على بن عبد العزيز الكاتب قال حدثني ابن خرداذبه
قال كان مخارق بن يحيى بن ناوس الجزار وكان عبدا لعائكة بنت شهدة وكانت عائكة أحذق الناس
بالغناء وكان ابن جامع يلوذ منها بالترجيع الكثير فتقول له اين يذهب بك هلم الي معظم الغناء
ودعنى من جنوك قال فحدثني من حضرها ان عائكة افرطت يوماً في الرد على ابن جامع بحضرة
الرشيد فقال اي ام العباس انا نشهد الله احب ان تحتك شعرتي بشعرتك فقالت له اسكت قطع الله
لسانك ولم تعاود بعد ذلك اذيته قال وكانت شهدة ام عائكة نائمة هكذا ذكر ابن خرداذبه وليس
الامر في ذلك كما ذكره (حدثني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الغلابي قال حدثني على بن محمد
النوفلى عن عبد الله بن العباس الربيعي انه كان هو وابن جامع و ابراهيم الموصلى واسماعيل بن على
عند الرشيد ومعهم محمد بن داود بن على فقني المغنون جميعاً ثم اندفع محمد بن داود فغناه

صوت

أم الوليد سلبتني حامى * وقتلتني فتحللي انمي
بالله يأم الوليد أما * تخشين في عواقب الظلم
وتركتني أبغى الطيب وما * لطيبنا بالداء من علم
قال فاستحسنه الرشيد وكل من حضر وطربوا له فسأله الرشيد عن أخذته فقال أخذته عن شهدة
جارية الوليد بن يزيد قال عبد الله بن العباس وهى أم عائكة بنت شهدة الايات المذكورة التي فيها
الغناء لعبيد الله بن قيس الرقيات وتماها

لله درك في ابن عمك قد * زودته سقما على سقم

في وجهها ماء الشباب ولم * تقبل بمكره ولا جهم

والغناء فيه لابن محرز لحنان كلاهما له احدهما ثقيل الأول بالخنصر في مجري الوسطي عن اسحق
والآخر خفيف ثقيل الأول بالنصر عن عمرو بن بانة وفيه لملك ثاني ثقيل عن الهشامي وحش
وفيه لسام خفيف رمل بالنصر عنهما وثقيل أول للحسين بن محرز وقال هرون بن محمد بن عبد
الملك الزيات قال أبي قال الواقى أمير المؤمنين خطأ مخارق كصواب علوية وخطأ اسحق كصواب
مخارق وما غناني مخارق قط الا قدرت انه من قاي خاق ولا غناني اسحق الا ظننت أنه قد زيد
في ملكي ملك آخر قال وكان يقال تريدون ان تنظروا فضل مخارق على جميع أصحابه أنظروا الى
هؤلاء الغلمان الذين يقفون في السباط فكانوا يتفقدونهم وهم وقوف فكلهم يسمع الغناء من المغنين

جميعاً وهو واقف مكانه ضابط لنفسه فإذا تغنى مخارق خرجوا عن صورهم فتحركت أرجلهم
ومناكبهم وبانت أسباب الطرب فيهم وازدحموا على الجبل الذي يقفون من وراءه قال هرون وحدثت
أنه خرج مرة إلى باب الكناسة بمدينة السلام والناس يرتحلون للخروج إلى مكة فنظر إلى كثرتهم
واجتماعهم وازدحامهم فقال لاصحابه الذين خرجوا معه قد جاء في الخبر أن ابن سريج كان يتغنى في
أيام الحج والناس يمتنى فيستوقفهم بغنائهم وأسستوقف لكم هؤلاء الناس واستلمهم جميعاً لتعلموا أنه
لم يكن ليفضلني إلا بصنعتي دون صوته ثم اندفع يؤذن فاستوقف أولئك الخلق واستلمهم حتى
جعلت الحامل يغشى بعضها بعضاً وهو كالأعمى عنها لما خسر قلبه من الطرب لحسن ما سمع (أخبرني)
أحمد بن جعفر جبضة قال حدثني ابن أخت الحارثي وأبو سعيد الرامهرمزي وأخبرني علي بن
سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد الأزدي عن أحمد بن عيسى الجلودي عن محمد بن
سعيد الترمذي وكان اسحق إذا ذكر محمداً وصفه بحسن الصوت ثم قال قد أفلتت منه فلو كان يغني
لقد منّا جميعاً بصوته قالوا جاء أبو العتاهية إلى باب مخارق فطرقه واستفتح فإذا مخارق قد خرج
إليه فقال له أبو العتاهية يا حسان هذا الأفليم يا حكم أرض بابل أصيب في أذني شيئاً يفرح به قلبي وتسبح
به نفسي فقال انزلوا فنزلنا فغننا قال محمد بن سعيد فكنت أن أسمعني على وجهي طرباً قال وجعل
أبو العتاهية يبكي ثم قال له يادواء الخجائن لقد رقت حتى كدت أن أحسوك فلو كان الغناء طعاماً
لكان غناؤك أدماً ولو كان شراباً لكان ماء الحياة (نسخت) من كتاب ابن أبي الدنيا حدثني بعض
خدم السلطان قال قال رجل لأبي العتاهية وقد حضرته الوفاة هل في نفسك شيء تشبهه قال إن
يخضر مخارق الساعة فيغنييني

سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل

إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي * فإن غناء الباكيات قليل *

(أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن حمزة العلوي قال حدثنا علي بن الحسين بن الاعرابي قال لقي
مخارق أبا العتاهية فقال له يا أبا اسحق أنت القائل

أصرف بطرفك حيث شئت * فإن ترى إلا بخيلاً

قال نعم قال بخلت الناس جميعاً قال نعم فأنصرف بطرفك يا أبا المهنا فانظر فانك لن ترى إلا بخيلاً
وإلا فكذبتني بجواد واحد فالتفت مخارق يميناً وشمالاً ثم أقبل عليه فقال صدقت يا أبا اسحق فقال
له أبو العتاهية فديتك لو كنت مما يشرب لذرت على الماء وشربت (حدثنا) اسمعيل بن يونس
الشيبي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني بعض آل نوبخت قال كان أبي وعبد الله بن أبي سهل
وجاعة من آل نوبخت وغيرهم وقوفاً بكناسة الدواب في الجانب الغربي من بغداد يتحدثون فاتهم
لكذلك إذ أقبل مخارق على حمار أسود وعليه قيض رقيق ورداء مسهم فقال فيما كنتم فأخبروه
فقال دعوني من وسواسكم هذا أي شيء لي عليكم إن رميت بنفسي بين قبرين من هذه القبور
وغطيت وجهي وغيت صوتاً فلم يبق أحد بهذه الكناسة ولا في الطريق من مشر ولا بائع ولا
صاهر ولا وارد إلا ترك عمله وقرب مني واتبع صوتي فقال له عبد الله اني لأحب أن أرى هذا

فقل ماشئت فقال فرسك الاشقر الذي طلبته منك فمنعته قال هو لك ان فعلت ماقلت ثم دخلها
ورمي بنفسه بين قبرين وتغطى ردائه ثم اندفع يغني فغنى في شعر أبي العتاهية
نادت بوشك رحيلك الايام * أفلست تسمع أم بك استصمام
قال فرأيت الناس يتقوضون الى المقبرة أرسالا من بين راكب وراجل وصاحب شوك وصاحب
حدي ومار الطريق حتي لم يبق بالطريق أحد ثم قال لنا من تحت ردائه هل بقي أحد قلنا لا وقد
وجب الرهن فقام فركب حماره وعاد الناس الى صنائعهم فقال لعبد الله أحضر الفرس فقال على أن
تقيم اليوم عندي قال نعم فانصرفنا معهما وسلم الفرس اليه وبره وأحسن اليه وأحسن رفده

نسبة هذا الصوت

صوت

نادت بوشك رحيلك الايام * أفلست تسمع أم بك استصمام
ومضى أمامك من رايت وانت للـ * باقين حتي يلحقوك إمام
مالي أراك كأن عينك لا تري * عبراً تمر كأنهم سهام *
تمضي الخطوب وانت منته لها * فاذا مضت فكأنها أحلام

الشعر لأبي العتاهية والغناء لابراهيم ثقل أول بالوسطي وفيه لمخارق هزج بالوسطي كلاهما عن
عمرو وفيه رمل فقال إنه لعلوية ويقال إنه لمخارق عن الهشامي (أخبرني) جبضة قال ذكر ابن
المكي المرتجل عن أبيه أن أبا العتاهية دخل يوماً الى صديق له وعنده جارية تغني فقال يا أبا اسحق
إن هذه الجارية تغني صوتاً حسناً في شعر لك أفتنشط لسماعه قال هاتيه فغنته لحناً لعمرو بن بانه
في قوله * نادت بوشك رحيلك الايام * فعبس وبسر وقال لا جزى الله خيراً من صنع هذه
الصنعة في شعري قال فانها تغني فيه لحناً لمخارق قال فلتغنيه فغنته فاعجبه وطرب حتى بكى ثم قال
جزى الله هذا عني خيراً وقام فانصرف (وقد روى) هذا الخبر هرون بن الزيات عن حماد عن
اسحق عن أبيه عن غزوان انه كان وعبيد الله بن أبي غسان وأبو العتاهية ومحمد بن عمرو الرومي
عند ابن أبي مرجم وعندهم مغنية يقال لها بنت إبليس فغني عبيد الله بن أبي غسان لحن مخارق
* نادت بوشك رحيلك الايام * فلم يستحسنه أبو العتاهية ثم غني فيه لحناً لابراهيم بن المهدي فأطربه ثم
قال جزى هذا عني خيراً (أخبرني) إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني ان
المتوكل دخل الى جارية من جواريه وهي تغني

صوت

أمن قطر الندى نظمت تفرك أم من البرد
وريقك من سلاف الكر * م ام من صفوة الشهد
ايا من قد جري مني * كم جري الروح في الجسد
ضميرك شاهدي فيما * أقاسيه من الكمد

والغناء لمخارق رمل فقال لها ويحك لمن هذا الغناء فقالت أخذته من مخارق قال فألقيه على الجواري جميعاً ففعلت فلما أخذته عنها أمر بأخراجهن اليهودعا بالنبيذ وأمر بأن لاتغنيه غيره ثلثة أيام متواليه وكان ذلك بعد وفاة مخارب (وأخبرنا) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال عمرو بن نوح بن جرير سألت أبا المضاء الاسدي أن ينشدني فقال انشدك من شعري شيئاً قلته لرجل لقيته على الجسر ببغداد فاعجبني مني ما يرى من دماثي واقيات احداثه وهو ينصت لي وانشده فيحسن الاصغاء الى انشادي ويحدثني فتحسن الحديث حتى بلغنا منزله فأدخلني فغدا في ثم لم يرم حتي كساني وسقاني فرواني ثم اسمعني والله شيئاً ما طار في مسامعي شيء قط احسن منه فلما خرجت سألت عنه فقال لي غلامه هذا أبو المهنا مخارق فقلت فيه

أعاد الله يوم أبي المهنا * علينا انه يوم نضير
تغيب نحسه عنا وارضى * علينا وابل جود مطير
فلما أن رأيت القطر فوقى * وأقداحا بحث بها المسير
وأسعدنا بصوت لو وعاء * وفي العهد خف به السرير
تذكرت الحبيب وأهل نجد * وروضا نبتة غض نضير

قال فقلت له ولم ذكرت نجدا مع ما كنت فيه وكان ينبغي لك ان تنساه قال كلا ان المرء اذا كان فيما يحب تذكر أهله قلت فما غناك قال غنائي

وما روضة جاد الربيع بهطله * عليها فرواها ورقت غصونها
وهبت عليها الريح حتى تبسمت * وحتى بدت فوق الغصون عيونها
بأحسن منها اذ بدت وسط مجلس * وفي يدها عود فصيح يزينا
وقد أنطقته والشمال جرية * على عقد ما يلقى عليها يمينها

قال فلم يزل يردده على حتي قضيت وطري من لذتي وحفظته عنه (أخبرني) جحظة قال حدثني حماد ابن اسحق عن ابيه قال دخلت على جدك ابراهيم وهو جالس بين باين له ومخارق بين يديه وهو يغنيه ياربوع بشرة ان اضربك البلي * فلقد رايتك أهلا معمورا

قال والالحن الذي كان يغنيه للمالك وفيه عدة ألحان مشتركة فرأيت دموع أبي تجري على خديه من أربعة أماكن وهو ينشج آخر نشيج فلما رأي قال يا اسحق هذا والله صاحب اللواء غدا ان مات أبوك (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني هارون بن مخارق عن أبيه قال رأيت وأنا حدث كان شيخاً جالساً على سرير في روضة حسنة قد دعاني فقال لي غني يا مخارق فقلت أصوتا تقترحه أم ما حضر فقال ما حضر فغنيته صنعتي في

صوت

دعي القلب لا يزدد خبالا مع الذي * به منك أو داوي جواه المكثما
وليس بزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدماء
ولحن مخارق فيه ثقل أول وفيه لابن سريج رمل قال فقال لي أحسنت يا مخارق ثم أخذوتر امن أو تار

العود فلفه على المضرب ودفعه الى لجعل المضرب يطول ويغالب والوتر ينتشر ويعرض حتى صار
المضرب كالريح والوتر كالعذبة عليه وصار في يدي علما ثم انتهت فحدثت برؤياي ابراهيم الموصلي
فقال لي الشيخ بلا شك ابايس وقد عقد لك لواء صنعتك فانت ما حيت رئيس اهلها قال مؤانف
هذا الكتاب وأظن ان الشاعر الذي مدح مخارقا إنما عني هذه الرؤيا بقوله

لقد عقد الشيخ الذي غر آدماء * وأخرجه من جنّة وحدائق
لواءي فنون للقريض وللغنا * وأقسم لا يعطيها غير حاذق

(وذكر) محمد بن الحسن الكاتب أن هرون بن مخارق حدثه قال كان الوائق شديد الشغف
بأبي وكان قد اقتطعه عنا وأمر له بحجرة في قصره وجعل له يوماً في الاسبوع لنوبته في منزله
وكان جواربه يختلفن لذلك اليوم قال فانصرف الينا مرة في نوبته فصلي الغداة مع طلوع الفجر على
أسرة في محن الدار في يوم صائف وجلس يسبح فما راينا الا خدم بيض قد دخلوا فسلموا وقالوا
إن أمير المؤمنين قد دعا بنا في هذه الساعة فأعدنا عليه الصوت الذي طرحته علينا فلم يرضه من
أحد منا وأمرنا بالمصير اليك لنصححه عليك قال فأمر غلامه فطرحوا لهم عدة كراسي فجلسوا
عليها ثم قال لهم ردوا الصوت فردوه فلم يرضه من أحد منهم فدعا بجارية عميم فردته عليهم فلم
يرضه منها قال فتحول اليهم ثم اندفع فرد الصوت على الخدم فخرج الوصائف من حجر جواربه
حتى وقفن حوالى الأسرة ودخل غلام من غلامه وكان يستقي الماء فهجم على الصحن بدلوه
وجاءت جارية على كتفها جرة من جرار المزملات حتى وقفت بالقرب منه قال وسبقني عيناى فما
كففت دموعها حتى فاضت ثم قطع الصوت حين استوفاه فرجع الوصائف الا صاغر سعيها الى
حجر الجواني وخرج الغلام السقاء يشتم إلى بغله ورجعت الجارية الحاملة الجرة المزملة شدا الى
الموضع الذي خرجت منه فتبسم أبي وقال ماشاءك ياهرون فقلت يا أبت جعاني الله فداءك ما ملكت
عيني قال وأبوك ايضا لم يملك عينه وذكر هرون بن الزيات عن أصحابه قال جمع ابراهيم بن المهدي
المغنين ذات يوم في منزله فأقاموا فلما دخلوا في الليل نمل مخارق وسكر سكرًا شديدًا فسألوه أن
يعني صوتاً فغني هذا البيت من شعر عمر بن أبي ربيعة المخزومي

قال ساروا وامعنوا واستقلوا * وبرغمي لو استطعت سيديلا

فانتهى منه إلى قوله واستقلوا واشئنا فأما فقال ابراهيم بن المهدي مهودوه ولا تزعجوه فهودوه ونام
حتى مضى أكثر الليل ثم استقل من نومه فاتبه وهو يعني تمام البيت * وبرغمي لو استطعت سيديلا *
قال جعل ابراهيم يتعجب منه ويعجب من حضر من جودة طبعه وذكاية وصحة فهمه حدثنا يحيى
ابن على بن يحيى المنجم قال حدثنا حماد بن إسحق قال حدثنا محمد بن الحسن بن مصعب قلت
لإسحق يوما أسألك بالله الا صدقتني في مخارق وابراهيم بن المهدي أيهما أحذق واحسن غناء
فقال لي إسحق أجاد أنت والله ما تقارباقط والدليل على فضل مخارق عليه أن ابراهيم لا يؤدي
صوتاً قديماً ثقيلًا جيداً ولا يستوفيه وإنما يعني الاهزاج والغناء الخفيف وأما الذي فيه عمل شديد
فلا يصيب أخبرنا يحيى قال حدثنا أبو أيوب المدني قال حدثني بعض ولد سعيد بن سلم قال دخل

مخارق على سعيد بن سلم فسأله حاجة فلما خرج قيل له أمتعرف هذا هذا مخارق فقال ويحكم دخل ولم نعرفه وخرج ولم نعرفه فردوه فردوه فقال له دخلت علينا ولم نعرفك فلما عرفناك أحببنا أن لا تخرج حتي نسمعك فقال له أي شيء تشتهي أن نسمعك فقال

* يارب ما تصنعين بالدمن * كم لك من محو منظر حسن

فغناه مخارق فلما خرج قال لبعض بنيه أبوكم هذا نكس يتشهي على مثلي * يارب ما تصنعين بالدمن * أخبرنا يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني عمي محمد قال سمعت أبي يقول وقد غني مخارق نعم الفسيلة غرس ابليس في الارض أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني محمد ابن محمد قال سمع محمد بن سعيد القاري مهدي جارية يعقوب بن الساحر تغني صوتا لمخارق بمحضرة وقد كانت أخذته عنه وهو

مالقلي يزداد في الالهوغيا * والايالي قد انضجتي كيا

سهات بعدك الحوادث حتي * لست أخشى ولا أحاذر شيأ

فأحسننت فيه ماشاء وانصرف محمد بن سعد وقرأ على لحنه يابحي خذ الكتاب بقوة (حدثني) عمي قال حدثنا عبد الله قال حدثني محمد قال كنت عند مخارق أنا وهرون بن أحمد بن هشام فلعب مع هرون بالنرد فقمعه مخارق مائتي رطل باقي طريأ فقال مخارق وأتم عندى أطعمكم من لحم جزور من الصناعة يعنى من صناعة أبيه يحيى بن ناوس الجزار قال ومرو بهرون بن أحمد فصيل ينادى عليه فاشترأ بأربعة دنانير ووجه به الى مخارق وقال يكون ما تطامنا من هذا الفصيل فاجتمعنا وطبخ مخارق بيده جزورية وعمل من سنامه وكبدته ولحمه غضائر شويت في التور وعمل من لحمه لونا يشبه الهريسة بشهير مقشر في نهاية الطيب فأكلنا وجلسنا نشرب فاذا نحن باسراء تصيح من الشط يا أبا المهنأ الله الله فى حلف زوجي على بالطلاق ان يسمع غناءك ويشرب عليه فقال اذهبي وحيثي به فجا جلس فقال له ما حملك على ما صنعت فقال له ياسيدي كنت سمعت صوتا من صنعتك فطربت عليه حتي استخفني الطرب خلقت ان أسمعه منك ثقة بإجبابك حق زوجي وكانت زوجته داية هرون بن مخارق فقال وما هو الصوت فقال

بكرت عليك فهيجت وجدا * هوج الرياح وأذ كرت نجدا

أتحن من شوق اذا ذ كرت * نجد وأنت تركتها عمدا

الشعر لحسين بن مطير والغناء لمخارق ثقيل أول وفيه لاسحق ثقيل أول آخر فغناه اياه وسقاه رطلا وأمره بالانصراف ونهاه ان يعاود وخرج فما لبثنا ان عادت المرأة تصرخ الله الله في يا أبا المهنأ قد أعاد زوجي المشؤم المين ان تغنيه صوتا آخر فقال لها أحضره فاحضرته أيضاً فقال له وبلغ مالي ولك ايش قصتك فقال له ياسيدي انا رجل طروب وكنت قد سمعت صوتا لك آخر فاستفزني الطرب الى ان خلعت بالطلاق ثلاثا اني أسمعه منك قال وما هو قال لحنك

أبلغ سلامة ان البين قد أفدا * وأن صحبتك عنها راثون غدا

هذا الفراق يقينا ان صبرت له * أولا فانك منها ميت كمدا

لا شك أن الذي بي سوفيه الكني * ان كان أهلك حب قبله أحدا

فغناه آياه مخارق وسقام رطلا وقال له أحذر ويالك ان تعاود فانصرف ولم نأبث ان عاودت الصياح
تصرخ ياسيدي قد عاود الجين ثلاثة الله الله في وفي أولادي قال هاتيها فاحضرته فقال لها انصرفي
انت فان هذا كما انصرف حاف وعاود فبعه يقيم يومه كله فتركته وانصرفت فقال له مخارق ما
قصتك أيضاً قال قد عرفتك ياسيدي انني رجل طروب وكنت سمعت صوتاً من صنعتك فاستخفني
الطرب له خلفت اني أسمعك منك قال وما هو قال

ألف الخالي بعادي * ونفي الهـم رقادي

وعدا الهجر على الوصل * بل بأسيا ف حرداد

قل لمن زيف ودي * لست أهلا لودادي

قال فغناه آياه وسقام رطلا ثم قال يا غلام مقارع نجي بها فأمر به فبطح وأمر بضربه فضرب خمسين
مقرعة وهو يستغيث فلا تكلمه ثم قال له أحلف بالطلاق انك لا تذكرني أبداً والا كان هذا دأبك
الى الـيل فحلف بالطلاق ثلاثاً على ما أمره به ثم أقيم فأخرج عن الدار فجعلنا نضحك بقية يومنا من حمقه
أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن محمد قال حدثني اسحق بن
عمر بن بزيع قال أتيت مخارقاً ذات يوم ومعي زر زور الكبير لنقيم عنده فوجدته قد أخرج رأسه
من جناح له وهو مشرف على المقابر يعني هذا البيت ويبكي * أين الملوك التي كانت مساطة * قال
فاستحسننا ما سمعنا منه استحسن من لم يسمع قط غناء غيره فقال لنا انصرفوا اليوم فليس في
فضل بعد ما رأيتم قال محمد وكان والله مخارق ممن لو تنفس لا طرب من يسمعه استماع نفسه وذ كر
محمد بن الحسن الكاتبان محمد بن احمد بن يحيى المكي حدثه عن أبيه قل خرج مخارق مع بعض
أصحابه الى بعض المتنزهات فنظر الى قوس مذهبة مع أحد من خرج معه فسأله آياها فكان
المسؤول ضن بها قال وسنحت نظباء بالقرب منه فقال اصاحب القوس رأيت ان تغنيت صوتاً
فعطفت عليك به خدود هذه الطباء أندفع الي هذه القوس قال نعم فاندفع يعني

صوت

ماذا تقول الطباء * أفرقة أم لقاء

أم عهدا بسايحي * وفي البيان شفاء

مرت بنا سائحات * وقد دنا الامساء

فما أحارت جوابا * وطال فيها العناء

في هذه الابيات ليحيى المكي ثقييل أول بالوسطي قال فعطفت الطباء راجعة اليه حتي وقفت بالقرب
منه مستشفرة تنظر اليه مصغية الى صوته فعمج من حضر من رجوعها ووقوفها وناولها الرجل
القوس فاخذها وقطع الغناء فعاودت الطباء نفارها ومضت راجعة على سننها قال بن المكي وحدثني
رجل من أهل البصرة كان يألف مخارقاً ويصحبه قال كنت معه مرة في طيار ليلا وهو سكران
فأما توسط دجلة أندفع بأعلى صوته ففني فما قى أحد في الطيار من ملاح ولا غلام ولا خادم الا بكي

من رقة صوته ورأيت الشمع والسرّج من جانبي دجلة في صخون القصور والدور يتساعون بين يدي
أهلها يستمعون غناءه (حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي الحزنبل قال كنا في مجلس
ابن الاعرابي اذ أقبل رجل من ولد سعيد بن سلم كان يلزم ابن الاعرابي وكان يحبه ويأنس به
فقال له ما أخرك عني فاعتذر بأشياء منها انه قال كنت مع مخارق عند بعض بني الرشيد فوهب له
مائة ألف درهم على صوت غناه اياه فاستكثر ذلك ابن الاعرابي واستهوله وعجب منه وقال له
بأي شيء غناه قال غناه بشعر العباس ابن الاخنف

صوت

بكت عني لانواع * من الحزن وأوجاع
واني كل يوم عنكم يحظي بي الساعي

فقال ابن الاعرابي اما الغناء فما أدري ماهو ولكن هذا والله كلام قريب مليح لحن مخارق في
هذين البيتين ثقيل أول من جامع صنعه وفيهما لبراهيم الموصلي ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو بن
بانة وذكر حبش ان فيهما لبراهيم بن المهدي لحننا ما خوريا (اخبرني) أحمد بن جعفر جبحة قال
حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال غنت شارية يوما بحضرة أبي صوتا فأحد النظر اليها وصبر
حتى قطعت نفسها ثم قال لها امسكي فامسكت فقال لها قد عرفت الى أي شيء ذهبت أردت ان
تشبهي بمخارق في ترانيمه قالت نعم يا سيدي قال فإياك ثم إياك ان تعودى فان مخارق خلقه وحده
الله في طبعه وصوته ونفسه يتصرف في ذلك اجمع كيف أحب ولا ياحقه في ذلك أحد وقد أراد
غيرك ان يتشبه به في هذه الحال فهلك واقتضح ولم ياحقه فلا اسمعك تتعرضين لمثل هذا بعد
وتمتلك هذا (اخبرني) عمي قال حدثني علي بن محمد بن نصر البسامي قال حدثني خالي أبو عبد
الله عن أبيه قال كنا بين يدي المعتصم ذات ليلة نشرب الى أن سكرنا جميعا فقام فقام وتوسدنا أيدينا
ونمنا في مواضعنا ثم اتبه فصاح فلم يجبه أحد وسمعنا صياحه فتبادرنا نسال عن الغلمان فاذا مخارق قد
اتبه قبلنا فخرج الى الشط يتنسم الهواء واندفع يغني فتلاحق به الغلمان جميعاً فجئت الى المعتصم فاخبرته
وقلت مخارق يغني على الشط والغلمان قد اجتمعوا عليه فليس فيهم فضل لشيء غير استماعه فقال لي
يا ابن حمدون عذر والله وأي عذر ثم جالس وجلسنا بين يديه الى السحر وذكر محمد بن الحسن الكاتب
ان ابن بن سعيد حدثه ان المؤمن سأل اسحق عن ابراهيم بن المهدي ومخارق فقال يا أمير المؤمنين
اذا تغني ابراهيم بعلمه فضل مخارق او اذا تغني مخارق بطبعه وفضل صوته فضل ابراهيم فقال له صدقت
(نسخت) من كتاب هرون بن الزيات حدثني هرون بن مخارق عن أبيه قال دعاني محمد الامين يوما
وقد اصطبج فاقترح علي

استقبلت ورق الرياح تقطفه * وعبر الهند والوردية الجدا

الست تمر في في الحلي جارية * ولم أخنك ولم أرفع اليك يدا

فغنيته أياه فطرب طربا شديدا وشرب عليه ثلاثة أرطال ولاء وأمر لي بألف دينار وخلع على جبة
وشيء كانت عليه مذهبة ودرائة مثاها وعمامة مثاها تكاد تعشى البصر من كثرة الذهب فلما لبست

ذلك ورآه على ندم وكان كثيراً ما يفضل ذلك فقال لبعض الخدم قل للطباخ يأيننا بمصلحة معقورة الساعة فأتي بها فقال لي كل ممي وكنت أعرف الناس بمذهبه وبكراهته لذلك فامتنعت فخلف ان آكل معه فحين أدخلت يدي في الغضارة رفع يده ثم قال أف نغصها على والله وقدرتها عندي باء خالك يدك فيها ثم رفس القصعة رفسة فاذا هي في حجري وودكها يسيل على الخلعة حتى نفذ الى جلدي فقامت مبادراً فنزعها وبعثت بها الى منزلي وغيرت ثيابي وعدت وأنا مغمووم بها وهو يضحك فلما رجعت الى منزلي جمعت كل صانع حاذق فجهدوا في اخراج ذلك الازر منها فلم يخرج ولم انتفع بها حتى أحرقتها فاخذت ذهبها وضرب الدهر بعد ذلك ضربانه ثم دعاني المأمون يوماً فدخلت اليه وهو جالس وبين يديه مائدة عليها رغيفان ودجاجتان فقال لي تعالى فيكل فامتنعت فقال لي تعالى ويلك فساعدني فجلست فأكلت معه حتى استوفيت ووضع النبيذ ودعا علوبة فجلس وقال لي يا خارق أتغني أقول التماس العذر لما ظلمتني * وحماتني ذنباً وما كنت مذنباً

فقلت نعم ياسيدي قال غنه فغنيته فعبس في وجهي ثم قال قبحك الله اهكذا يعني هذا ثم أقبل على علوبة فقال اتغني قال نعم ياسيدي قال غنه فغناه فوالله ما قارني فيه فقال أحسنت والله وشرب رطلاً وأمره بعشرة آلاف درهم واستعاده ثلاثاً وشرب عليه ثلاثة أرطال يعطيه مع كل رطل عشرة آلاف درهم ثم حذف باصبعه وقال برق يمان وكان اذا أراد قطع الشرب فعل ذلك وقتنا فعلمت من أين أتيت فلما كان بعد أيام دعاني فدخلت اليه وهو جالس في ذلك الموضع بعينه يأكل هناك فقال لي تعالى ويلك فساعدني فقلت الطلاق لي لازم ان فعلت فضحك ثم قال ويلك أتراني بخيلاً على الطعام لا والله ولكنني أردت ان أودبك ان السادة لا ينبغي لبعيدها ان تؤاكلها أفهمت فقلت نعم قال فعمل الآن فيكل على الامان فقلت أكون اذا أول من أضاع تأديبك اياه واستحق العقوبة من قريب فضحك حتى استغرب ثم أمرني بألف دينار ومضيت الى حجرتي المرسومة لي للخدمة وأتيت هناك بطعام فأكلت ووضع النبيذ ودعاني وعلوبة فلما جلسنا قال له يا علي أتغني

الم تقول لي نعم قالت أرى وها * مني وهل يؤخذ الانسان بالوهم فقال نعم ياسيدي فقال هاته فغناه فعبس في وجهه وبسر وقال قبحك الله أتغني هذا هكذا ثم أقبل على فقال اتغني يا خارق فقلت نعم ياسيدي وعلمت انه أراد ان يستقيد لي من علوبة ويرفع مني والا فما أتى علوبة بما يعاب فيه فغنيته فطرب وشرب رطلاً وأمر لي بعشرة آلاف درهم وفعل ذلك ثلاث مرات كما فعل به ثم أمر بالانصراف فانصرفنا وما عاودت بعد ذلك مؤاكلته خائفة الى وقتنا هذا

— نسبة ما في هذا الخبر من الغناء —

صوت

استقبلت ورق الرياحان تقطفه * وغبر الهند والوردية الجبدا
الست تعرفني في الحى جارية * ولم أختك ولم تمدد الى يدا

الشعر فيما يقال لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وأصله يمانى وفيه لابن جامع هزج

صوت

أقول التماس العذر لما ظلمتني * وحملتني ذنباً وما كنت مذنباً
هيني امرأ إمارياً ظلمته * وإما مسيئاً قد أناب وأعتبا

الشعر للأحوص والغناء للمالك خفيف رمل بالوسطي عن عمرو

صوت

ألم تقولني نعم قالت أري وهما * مني وهل يؤخذ الانسان بالوهم
قولني نعم إن لا إن قلت قاتلتى * ماذا تربدين من قتلي بغير دم

الغناء لسياط خفيف رمل بالنصر عن عمرو ولم يقع الي لمن الشعر قال هرون وحدثني أبو معاوية الباهلي قال حضرت علوية ومخارقا مجتمعين في مجلس فغني علوية صوتاً فاحسن فيه وأجاده فأعاده مخارق وبرز عليه وزاد فردة علوية وتعمل فيه واجهد فزاد على مخارق فحنا مخارق على ركبته وغناه وصاح فيه حتي اهتز منكبه فما ظننا الا ان الارض قد زلزلت بنا وغاب والله ماسمعنا على عقولنا ونظرت الى لون علوية وقد امتقع وطار دمه فلما فرغ مخارق توقعنا ان يغني علوية فما فعل ولا غني بقية يومه قال وكان مخارق اذا صاح قطع أصحاب النايات أخبرني وسواسة بن الموصل وهو أحمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا حماد بن اسحق قال قال لي مخارق دعاني يوماً محمد المخلوع فدخلت عليه وعنده ابراهيم بن المهدي فقال غني يا مخارق فغنيته أصواتاً عدة فلم يطرب لها وقال هذا كله معاد فغني * لقد ازمعت للبين هند زياها * فقلت لا والله ما أحسنه فقال غني * يادارسعدي سقى أطاللك الديق * فقلت لا والله لا أحسنه فقال غني لا والذي نحرته له البدن فقلت لا والله ولا أحسنه فغضب وقال ويلك اسألك عن ثلاثة أصوات فلا تحسن منها واحدا فقال له ابراهيم بن المهدي ما ذنبه اسحق استاذة وعليه يعتمد وهو يطلبعه في صوت يعلمه اياه فقلت قد والله صدق ما يعطيني شيئاً ولا يعاينيه قال فما دواؤه فقد والله أعيانى فقال له ابراهيم توكل به من يصب على رأسه العذاب حتي يعلمه مائة صوت قال أما هذا فبيد ولكن اذهب اليه عني فره ان يعلمك هذه الثلاثة الاصوات فان فعل والا فصب السوط على رأسه حتي يعلمك فدخلت الي اسحق فجلست بغير أمره وسلمت سلاماً منكراً ثم أقبلت عليه فقلت بأمرك أمير المؤمنين أن تعلمني كذا وكذا قال ما أحسنه فقلت اني أنفذ فيك ما أمرني به فقال تنفذ في ما أمرت به ألا تستحي ويحك مني ومن تربيتي اياك قلت فلا بد من أن تعلمني ما أمرك به أمير المؤمنين قال فاني لست أحسنه ولكن فلانة تحسنه هاتوها فجاءت وجملت تطارحن حتي أخذت الاصوات الثلاثة وجعل كل من جاء يومئذ لا يحجبه ليروني وجاريتة تطارحن فلما أخذت الاصوات رجعت الي محمد وأخبرته الخبر وحضر اسحق فغنيته اياها فطرب وجعل ابراهيم بن المهدي يقول أحسن والله وأحسن والله فلما فرغت قال اسحق لا والله ما أحسن ولا أصاب هو ولا ابراهيم في استحسانه

ولقد جهدت الجارية جهدها أن يأخذها فلما يتوجه له ثم اندفع فغناه فكاني والله كنت أعب
عند ماسمعت ثم أقبل على إبراهيم بن المهدي فقال له كم أقول لك ايس هذا من علمك ولا مما
تحسنه وأنت تكابر وتدخل نفسك فيما لا تحسنه فقال ألا تراه يا أمير المؤمنين يصيرني مغنياً فقال
له اسحق ولم أنت أتجد ذلك أو أسررت الى منه شيئاً تظهره للناس وتعلمهم إياه ومتي صرت
تأنف من هذا وأنت تتبجح به وتفخر فليتك تحسنه والله ما تفرق بين الخطأ والصواب فيه وان
شئت الآن أقيت عليك ثلاثين مسألة من أي علم شئت فإن أجبت في واحدة منهن والا علمت
انك متكلف فقال يا أمير المؤمنين يستقباني بهذا بين يديك قال وما هذا مما لا أستقبلك به فقال له
محمد نعم اختر ما شئت حتى نسألك عنه فقال أما يفعل هذا بالصيدان وانكسر حتى رحمته فقلت
لحمد يا أمير المؤمنين لملك ترى مع هذا القول انه لا يحسن بلى والله انه ليحسن كل شيء وما يقدر
احد أن يقول هذا غيري وانه ليتقدم كثيرا من الناس في كل شيء فجعل محمد يضحك وهو يقول
تشجبه بيد وتدهنه بيد وتجرحه بيد وتأسوه بيد

نسبة هذه الاصوات

صوت

لقد أزمعت للبين هند زياها * وزموا الى أرض العراق جماها
فما ظبية ادماء واضحة القرا * تنص الى برد الظلال غزها
تحت بقرنها برير أراكمة * وتعطو بظافهم اذا الغصن طاهها
باحسن منها مقلة ومقلدا * وجيدا اذا دانت تنوط شكها

الشعر لكثير والغناء لمعبد ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وفيه لابن سريج في الثالث والثاني
ثقل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق ولا إبراهيم ثقيل أول بالوسطي عن عمرو في الثاني
والثالث وفي كتاب حكم الحكم فيه خفيف ثقيل وعن حبش لطويس فيه رمل بالوسطي وذكر
أيضاً ان لحن معبد ثاني ثقيل

صوت

يادار سعدي سقى اطلالك الديا * مسقى الروايا وان هيجت لي سقما
دار خلعت وعفت منها معالمها * الا التمام والا النوي والحمما *

الغناء لقفا النجار ثقيل أول بالوسطي عن عمرو والهشامي وإبراهيم

صوت

لا والذي نحرت له البدن * وله بمكة قبل الركن *
ما زلت يا سكنى أخا أرق * متكنفاي الهيم والحزن
أخشي عليك وبعضه شفق * أن يفتوك وأنت مفتن

الغناء لابن سريج رمل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق (وذكر) الهشامي انه لسليمان

الوادي أوله فيه لحن ونسبه إبراهيم لابن عباد ولم يجنسه (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الوهاب المؤذن قال أئحدنا مع المعتصم من السن ونحن في حراقة وحضر وقت الاذان فأذنت فلما فرغت من الاذان اندفع مخارق بعدي فأذن وهو جاث على ركبته فتمنيت والله أن دجلة انفرقت لي ففرقت فيها (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن عبد الله ابن حمدون قال حدثني أبي قال غضب المعتصم على مخارق فأمر به أن يجعل في المؤذنين ويلزمهم ففعل ذلك وأمهل حتى علم أن المعتصم يشرب وأذنت المصرف فدخل هو الى الستر حيث يقف المؤذن للسلام ثم رفع صوته جهده وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الصلاة برحمك الله وبكى حتى جرت دموعه وبكى كل من حضره ثم قال أدخلوه الى ثم أقبل علينا وقال سمعتم هكذا قط هذا الشيطان لا يترك أحدا يغضب عليه فأمر به فأدخل اليه فقبل الارض بين يديه فدعاه المعتصم اليه وأعطاه يده فقبلها وأمره باحضار عوده فأحضر فأعاده الى مرتبته ووجدت في بعض الكتب عن علي بن محمد البسامي عن جده حمدون بن اسمعيل قال غنى علوية يوما بين يدي اسحق الموصلي

هجرتك اشفاقا عليك من الاذى * وخوف الاعادي واتقاء النمام
فقال له اسحق أحسنت يا أبا الحسن أحسنت واستعاده ثلاثا وشرب فقال له علوية يا أستاذ أين أنا الآن من صاحبي يعني مخارقا مع قولك هذا لي فقال لا تريد أن تعرف هذا قال بي والله الى معرفته أعظم الحاجة فقال اذا غنيتا ملكا اختاره عليك وأعطاء الجائزة دونك فضجر علوية وقال لاسحق أف من رضاك وغضبك

نسبة هذا الصوت

صوت

هجرتك اشفاقا عليك من الاذى * وخوف الاعادي واتقاء النمام
واني وذاك الهجر لو تعلمينه * كسالية عن طفاهم وهي رأم
الشعر لهلل بن عمرو الاسدي والغناء املوبة ثفيل أول بالوسطي عن عمرو وقال الجاحظ قال أبو يعقوب الخريمي ماريت كئلاثة رجال كانوا يأكلون الناس أكلا حتي اذا رأوا ثلاثة رجال ذابوا كما يذوب الرصاص على النار كان هشام بن الكلبي علامة نسبة وراوية للمثالب عيابة فاذا رأي الهيثم بن عدي ذاب كما يذوب الرصاص وكان علي بن الهيثم حريفاً مفقعا نيا صاحب تقعر يستولى على كل كلام لا يخجل بخطيب ولا شاعر فاذا رأى موسى الضبي ذاب كما يذوب الرصاص وكان علوية واحد الناس في الغناء رواية وحكاية ودراية وصنعة وجودة ضرب وأضراب وحسن خالق فاذا رأى مخارقا ذاب كما يذوب الرصاص على النار (أخبرني) علي بن عبد العزيز الكاتب عن ابن خرداذبه قال هوى مخارق جارية لام جعفر ففج في السنة التي حجبت فيها أم جعفر بسبب الجارية فقال أحمد بن هشام فيه

يحج الناس من بروقوى * وحج أبي المنها للتصابي
(قال) وكان المعتصم قد وهب دار مخارق لما قدم بغداد ليؤازرة خليفة الافشين فقال عيسى بن
زينب في ذلك

يادار غير رسمها يؤازره * وفي مخارق قاعد آفي فازه
لا تجزعن أبا المنها انها * دنيا تنال بذلة وعزازة

(أخبرني) اسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة (وحدثني) محمد بن يحيى الصولي قال
وجدت بخط عبد الله بن الحسين حدثني الحسن بن ابراهيم بن رباح قال كان مخارق يهوي جارية
لام جعفر يقال لها نهار ويستر ذلك عن أم جعفر حتى بلغها ذلك فأقصته ومنعته من المرور
ببابها وكان بها كلفا (قال) الصولي في خبره فلما علم ان الخبر قد بلغ أم جعفر قطعها وتجاهاها جلالا
لام جعفر وطمعها في السلو عنها وضاقت ذرعه بذلك فبينما هو ذات ليلة في زلال وقد انصرف من دار
المأمون وأم جعفر تشرب على دجلة اذ حاذي دارها فرأى الشمع يزهر فيها فلما صار يسمع منها
ومرأى اندفع ففني

صوت

ان يمنعوني ممري قرب دارهم * فسوف أنظر من بعد الى الدار
سيما الهوي شهرت حتي عرفت بها * اني محب وما بالحلب من عار
ماضر جيرانكم والله يصلحهم * لولا شقائي اقبالي وادباري
لا يقدرن على منعي ولوجهوا * اذا مررت وتسليمي باضماري
الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لمخارق خفيف رمل بالوسطي فقات أم جعفر مخارق والله ردوه
فصاحوا بملاحه قدم فقدم وأمره الخدم بالصمود فصعد وأمرت له أم جعفر بكرسي وصينه فيها
نبيذ فشرب وخلعت عليه وأمرت الجوارى فغنين ثم ضربن عليه فغنى فكان أول ماغنى

صوت

أغيب عنك بود ما يغيره * نأى الحبل ولا صرف من الزمن
فان اعش فاعل الدهر يجمعنا * وان أمت فقتيل الهم والحزن
قد حسن الله في عيني ما صنعت * حتى أرى حسنا ما ليس بالحسن
الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لمخارق رمل قال فاندفعت نهار فغنت كأنها تباينه وانما أجابته عن
معني ما عرض لها به

تعتل بالشغل عنا ما تلم بنا * والشغل للقلب ليس الشغل للبدن
ففظت أم جعفر انها خاطبته بما في نفسها فضحكت وقالت ماسمعنا باملاح مما صنعتما وقال اسماعيل بن
يونس في خبره ووهبتها له وقال هرون بن الزيات حدثني هرون بن مخارق عن أبيه ان المأمون
سأله لما قدم مكة عن أحدث صوت صنع فغناه

صوت

أقبلت تحصب الجمار وأقبلت لرمي الجمار من عرفات

ليتني كنت في الجمار انا المحب * صوب من كف زينب حصبات

الشعر للنميري والغناء لمخارق خفيف رمل بالنصر قال فضحك ثم قال لعمرى ان هذا لحدث ما صنعت ولقد قنعت بيسير وما أظن نهارا كانت تجل عليك بان تحصبك بحصبات كما تحصب الجمار فاستعاده الصوت مرات (اخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن مخارق قال حدثني أبي قال كنا عند المأمون يوما فجاءه الخادم الحرمي فاسر اليه شيئا فوثب فدخل معه ثم أبطأ علينا ساعة وعاود وعينه تذرف فقال لنا دخلت الساعة الى جارية لي كنت انحطأها فوجدتها في الموت فسلمت عليها فلم تستطع رد السلام الا ايماء باصبعها فقات هذين البيتين

سلام على من لم يطق عندينه * سلاما فأومي بالبنان المخضب

فما سطت توديعا له بسوي البكا * وذلك جهد المستهام المعذب

ثم قال غن فيها يا مخارق فقامت فما استعاذني ذلك الغناء قط إلا بكى اخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي اجازة قال حدثني أحمد بن أبي الهلاء قال حدثني أبي قال حج رجل مع مخارق فلما قضيا الحج وعادا قال له الرجل في بعض طريقه بحق عليك غني صوتا فغناه

رحلنا فشرقنا وراحوا فغربوا * ففاضت لروعات الفراق عيون

فرفع الرجل يده الى السماء وقال اللهم اني اشهدك اني قد وهبت حبي له وتوفي مخارق في أول خلافة المتوكل وقيل بل في آخر خلافة الواثق وذكر ابن خرداذبه ان سبب وفاته انه كان اكل قنيطية باردة فقتلته من فوره

صوت

أنفي كل يوم أنت من غير الهوي * الى الشم من أعلام ميلاء ناظر

بعمشاء من طول البكاء كأنها * بها خزر أو طرفها متخازر

عروضه من الطويل الغير البقية من الشيء يقل فلان في غير من علمته وأكثرها يستعمل في هذا ونحوه والشم الطوال والاعلام جميع علم وهو الجبل قالت الخنساء

* كأنه علم في رأسه نار *

والخزر ضيق العين وصغرها ومنه سمي الخزر لضيق أعينهم قال الراجز

اذا تخازرت وما بي من خزر * ثم كسرت الطرف من غير عور

الشعر لرجل من قيس يقال له كعب ويلقب بالجبل والغناء لابراهيم ثعلب أول بالوسطى ومن الناس من يروي الشعر لغير هذا الرجل وينسبه الى ذي الرمة ويجعل مية مكان ميلاء ويقال ان الالحن ايضا لابن المكي وقد نسب الى غيرها والصحيح ما ذكرنا أولا

— أخبار المخبل القيسي ونسبه —

قال عبد الله بن أبي سعد الوراق فيما اخبرني به حبيب بن نصر المهدي اجازة عنه حدثني علي بن

الصباح بن الفرات قال أخبرني علي بن الحسن بن أيوب البليل عن رباح بن قطيب بن زيد لاسدي قال كانت عند رجل من قيس يقال له كعب بنت عم له وكانت أحب الناس إليه فخلابها ذات يوم فنظر إليها وهي واضعة ثيابها فقال يا أم عمرو هل ترين أن الله خالق أحسن منك قالت نعم أختي ميلاء هي أحسن مني قال فاني أحب ان أنظر إليها فقالت ان علمت بك لم تخرج اليك ولكن كن من وراء الستر ففعل وأرسلت إليها فجاءتها فلما نظر إليها عشقها وانتظرها حتي راحت إلى أهلها فاعترضها فشكى إليها حبه فقالت والله يابن عم ما وجدت من شيء إلا وقد وقع لك في قايي أكبر منه وواعدته مرة أخرى فأتتهما أم عمرو وهما لا يعلمان فرأتهما جالسين فضت إلى اخوتها وكانوا سبعة فقالت إنا ان تزوجوا ميلاء كعباً وأما أن تكفوني أمرها وبلغهما الخبر ووقف اخوتها على ذلك فرمي بنفسه نحو الشام حياء منهم وكان منزله ومنزل أهله الحجاز فلم يدر أهله ولا بنو عمه أين ذهب فقال كعب

أني كل يوم انت من لاعج الهوى * إلى الشم من أعلام ميلاء ناظر
بعمشاء من طول البكاء كأنما * مها خزر أو طر فها متخازر
تمني المني حتى اذا ملت المني * جري واكف من دمه ما متبادر
كما أرفض عنها بعد ماض ضمة * بخيط الفتيل اللؤلؤ المتناثر
قال فرواه عنه رجل من أهل الشام ثم خرج بعد ذلك الشامي يريد مكة فاجتاز بأمر عمرو واحتما ميلاء وقد ضل الطريق فسلم عليهما ثم سألهما عن الطريق فقالت أم عمرو يا ملاء صفي له الطريق فذكر لما نادى يا ميلاء شعر كعب هذا فتمثل به فعرفت أم عمرو الشعر فقالت يا عبد الله من أين انت قال رجل من أهل الشام قالت من أين رويت هذا الشعر قال رويته عن اعرابي بالشام قالت او تدري ما اسمه فقال سمعت انه كعب فاقسمت عليه لا تبرح حتي تعرف اخوتنا بذلك فنهض اليك نحن وهم وقد انعمت علينا قال افعل واني لاروي له شعراً آخر فما ادري اترفانه ام لا فقالت نسألك بالله الا اسمعتنا قال سمعته يقول

خيلتي قرست الامور ورمتها * بنفسي وبلفتيان كل زمان
فلم اخف سوء الصديق ولم أجد * خائياً ولا ذا البث يستويان
من الناس إنسانان ديني عليهما * ما يان لو شاء لقد قضيان
خائلي أما أم عمرو فنهما * وأما عن الاخرى فلا تسألاني
باينا بهجران ولم أر مثنا * من الناس انسانين بهجران
أشد مصافة وأبعد من قلى * واعصي لو اش حين يكتفیان
تحدث طرفانا بما في صدورنا * اذا استعجمت بالمنطق الشفتان
فوالله ما أدري أكل ذوي الهوى * على ما بنا او نحن مبتليان *
فلا تمجيا لما في اليوم من هوى * في كل يوم مثل ما تريان
خيلتي عن أي الذي كان بيننا * من الوصل ام ماضي الهوى تسلان

وكنا كرمي معشر حم بيننا * هوي حفظناه بحسن صيان
 سلاه بأمر العمر من هي اذ بدا * به سقم جم وطول ضمان
 فما زادنا بعد المدي تقض مرة * ولا رجعا من علمنا ببيان
 خليلي لا والله مالي بالذي * تربدان من هجر الحبيب يدان
 ولا لي بالبين اعتلاء اذانات * كما انما بالبين معتليان *

قال ونزل الرجل ووضع رحله حتي جاء اخوتهما فآخبراهم الخبر وكانوا مهتمين بكعب وكان كعب
 اظرفهم وأشعرهم فاكرموا الرجل وحملوه على راحلة ودلوه على الطريق وطلبوا كعباً فوجدوه
 بالشام فاقبلوا به حتي اذا كانوا في ناحية ماء اهلهم اذا الناس قد اجتمعوا عند البيوت وكان كعب
 ترك بنيا له صغيرا فزعمه غلام منهم في ناحية الماء فقال له كعب ويحك يا غلام من أبوك فقال رجل
 يقال له كعب قال وعلى أي شيء قد اجتمع الناس واحس قلبه بالشر قال اجتمعوا على خالتي قال
 وما قصتها قال ماتت فزفر زفرة مات منها مكانه فدفن حذاء قبرها قال وقال كعب وهو بالشام

أحقا عباد الله أن لست ماشيا * بمرحاب حتي يحشر النملان
 ولا لاهيا يوماً الى الليل كاه * ببيض لطيفات الخصور رواني
 يميننا حتي تريع قلوبنا * ويخلطن مطالا ظاهرا بليان
 * فعني يا عني حتي م انما * بهجران أم العمر تحتلجان
 * أما انما الا على طامية * على قرب اعدائي كما تريان
 فلو ان ام العمر أضحت مقيمة * بمصر وجناني بشحر عمان
 اذا ارجوت الله يجمع شملنا * فانا على ما كان ملتفتان *

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

من الناس انسانان ديني عليهما * مليان لو شاء لقد قضيتاني *
 خليلي اما ام عمرو ففهما * وأما عن الاخرى فلا تسلاني
 عروضة من الطويل الشعر على ما في هذا الخبر لكعب المذكورة قصته وروي المفضل بن سلمة
 وأبو طالب بن أبي طاهر هذين البيتين مع غيرها لابن الدمينية الخثعمي والغناء لابراهيم الموصلي
 خفيف رمل بالوسطي ذكره أبو العيس عن وذكر ابن المكي انه لعلوية والابيات التي ذكرنا ان
 المفضل بن سلمة وابن أبي طاهر رواياها لابن الدمينية مع البيتين الذين فيهما الغناء هي
 من الناس انسانان ديني عليهما * مليان لو شاء لقد قضيتاني
 خليلي اما أم عمرو ففهما * وأما عن الاخرى فلا تسلاني
 منوعان ظلامان ما ينصفاني * بدليهما والحسن قد خلبناني
 من البيض نجلاء العيون غذاها * نعيم وعيش ضارب بجمران

أفي كل يوم أنت رام بلادها * بعينين إنسانهما غرقان *
 اذا اغرورقت عيناى قال صحابتي * لقد أولمت عينك بالهملان
 وقد روي أيضاً أن هذا البيت * أفي كل يوم أنت رام بلادها * لعروة بن حزام
 ألا فاحملاني بارك الله فيكما * الى حاضر الروحاء ثم ذراني
 «أخبرني» محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو سعيد القيسي قال حدثني سليمان بن عبدالعزيز قال
 حدثني خارجة الممالي قال حدثني من رأي عروة بن حزام يطاف به حول البيت قال فقلت له من
 أنت قال أنا الذي أقول

أفي كل يوم أنت رام بلادها * بعينين إنساها غرقان *
 ألا فاحملاني بارك الله فيكما * الى حاضر الروحاء ثم ذراني
 فقلت زدني قال لا ولا حرف ويقال ان الذى هاج الواثق على القبض على أحمد بن الحصيب
 وسليمان بن وهب انه غني هذا الصوت أعني * من الناس انسانان ديني عليهما * فدعا خادماً كان
 لالمعتصم ثم قال له اصدقني وإلا ضربت عنقك قال سل يا أمير المؤمنين عما شئت قال سمعت أبي
 وقد نظر اليك يتمثل بهذين البيتين ويومئ اليك إيماء تعرفه فمن اللذان عني قال قال لي إنه وقف على
 إقطاع أحمد بن الحصيب وسليمان بن وهب في دينار وأنه يريد الإيقاع بهما فكان كلاهما رأيي يتمثل
 بهذين البيتين قال صدقني والله والله لا سبقاني بهما كما سبقاهم أوقع بهما وأخبرني محمد بن يحيى
 الصولى قال حدثني ميمون بن هرون قال نظر الواثق الى أحمد بن الحصيب بمشي فتمثل
 * من الناس إنسانان ديني عليهما * وذكر البيتين وأشار بقوله * خليلي أما أم عمرو فمنهما * الى
 أحمد بن الحصيب فلما باغ هذا سليمان بن وهب قال إنا لله أحمد بن الحصيب والله أم عمرو وأنا
 الاخرى قال ونكبهما بعد أيام وقد قيل إن محمد بن عبد الملك الزيات كان السبب في نكبهما
 «أخبرنا» محمد بن يحيى قال حدثنا عون بن محمد الكندي قال كانت الخلافة أيام الواثق تدور على
 إيتاخ وعلى كاتبه سليمان بن وهب وعلى أشناس وكاتبه أحمد بن الحصيب فعمل الوزير محمد بن عبد
 الملك قصيدة وأوصاها الى الواثق على أنها لبعض أهل العسكر وهي

يا بن الخلائف والاملاك إن نسبوا * حزت الخلافة عن آبائك الاول
 أجرت أم رقدت عينك عن عجب * فيه البرية من خوف ومن وهل
 وليت اربعة امر العباد معاً * وكلهم حاطب في جبل محتبل
 هذا سليمان قد ملكت راحته * مشارق الارض من سهل ومن جبل
 ملكته السند فالشجرين من عدن * الى الجزيرة فالاطراف من ملل
 خلافة قد حواها وحده فمضت * أحكامه في دماء القوم والنفل
 وابن الحصيب الذى ملكت راحته * خلافة الشام والغازين والقفل
 فنيل مصر فبحر الشام قد جريا * بما أراد من الاموال والحلل
 كأنهم في الذي قسمت بينهم * بنو الرشيد زمان القسم للدول

حوى سايمان ما كان الامين حوى * من الخلافة والتبليغ للامل
 واحمد بن خصيب في إمارته * كالقاسم بن الرشيد الجامع السبل
 أصبحت لا ناصح يأتيك مستترا * ولا علانية خوفا من الحيل
 سل بيت مالك اين المال تعرفه * وسل خراجك عن أموالك الجمل
 كم في حبوسك ممن لا ذنوب لهم * أسرى التكبذب في الاقياد واليكبل
 سميت باسم الرشيد المرتضى فيه * قس الامور التي تنجي من الزلل
 عث فيهم مثل ما عانت يداها معاً * على البرامك بالتهديم للقلل *

فلما قرا الواثق الشعر غاظه وبلغ منه ونكب سايمان بن وهب واحمد بن الخصيب واخذ منهما ومن
 اسبابهما الف دينار فجعلها في بيت المال فقال احمد بن ابي فتن

نزلت بالخائنين سنه * سنة للناس ممتحنه
 فترى اهل العفاف بها * وهم في دولة حسنه
 وترى من جار همته * أن يؤدي كل ما احتجنه

وقال ابراهيم بن العباس لابن الزيات

إيها أبا جعفر وللدهر كـ * ثرات وعماريب متسع
 أرسلت ليثا على فرائسه * وانت منها فانظر متي تقع
 لا كنه قوته وفيك له * وقد تقضت أقواته شبع

وهي أبيات وقد كان أحمد بن أبي داود حمل الواثق على الايقاع بابن الزيات وأمر على بن الجهم
 فقال فيه

لعائن الله موفرات * مصسجات ومهجرات
 على بن عبد الملك الزيات * عرض شمل الملك للشتات
 يرمي الدواوين بتوقيعات * معقدات غير مفتوحات
 أشبه شئ برقي الحيات * كأنها بالزيت مدهونات
 بعدد كوب الطوف في الفرات * وبعد بيع الزيت بالحبات
 سبحان من جل عن الصفات * هرون يابن سيد السادات
 أما ترى الامور مـ * ولات * تشكو اليك عدم الكفات

وهي أبيات فهم الواثق بالقبض على ابن الزيات وقال لقد صدق قائل هذا الشعر ما بقى لنا كاتب فطرح
 نفسه على اسحق بن ابراهيم وكانا مجتمعين على عداوة بن أبي دواد فقال للواثق امثل ابن الزيات
 مع خدمته وكفايته يفعل بهذا وما جني عليك وما خانك وانما لك على خونة أخذت ما اختانوه
 فهذا ذنبه وبعد فلا ينبغي لك ان تعزل أحدا أو تعد مكانه جماعة يقومون مقامه فمن لك بمن يقوم
 مقامه فمحا ما كان في نفسه عليه ورجع له وكان ايتاخ صديقا لابن أبي دواد فكان يغشاه كثيرا فقال
 له بعض كتابه ان هذا بينه وبين الوزير ما تعلم وهو يحبك دائما ولا تأمن ان يضل الوزير بك ممالة

عليه فعرفه ذلك فلما دخل ابن أبي دواد اليه خاطبه في هذا المعنى فقال اني والله ما أحييتك متمززا بك من ذلة ولا متكبرا من قلة ولكن أمير المؤمنين رتبك رتبة أوجبت لقاءك فان لقيناك فله وان تأخرنا عنك فلنفسك ثم خرج من عنده فلم يمد اليه وفي هذه القصة أخبار كثيرة يطول ذكرها ليس هذا موضعها وانما ذكرنا هاهنا هذا القدر منها يذكر الشيء بغرابته

❦ أخبار المسدود ❦

المسدود من أهل بغداد وكان منزله في ناحية درب المفضل في الموضع المعروف بخراب المسدود منسوب اليه وأخبرني جحظة ان اسمه الحسن وكنيته أبو علي وان أباه كان قصابا وانه كان مسدود فرد منخر ومفتوح الآخر وكان يقول لو كان منخري الآخر مفتوحا لأذهلت بغنائني أهل الحلوم وذوى الالباب وشغلت من سمعه عن أمر دينه ودنياه ومعايشه ومعاذه قال جحظة وكان أشجى الناس صوتا واحذر نادرة ولم يكتسب أحدا من المغنين بطنبور ما كسبه وكان مع يساره وقلة نفقة يقرض بالعينة (١) وكانت له صنعة عجيبية أكثرها الاهزاج قال جحظة قال لي مخارق غلامه قال لي وقد صنع هذين البيتين وهما جميعا هزج

صوت

من رأي العيس عليها الرحال * إضم قصد لها أم ائال

لست أدري حيث حلوا ولا كن * حيث ما حلوا فثم الجمال

❦ والآخر ❦

عج بنا نحن بطرف الـ * مين تفاح الحدود

ونسلم القلب عن * حظنا منه الكدود

والله لا تركت بعدي من يهزج قال جحظة والله ما كذب (أخبرني) جحظة قال كان الوائق قداذن لجلسائه الا يرد احد نادرة عن احد يلاعبه فغنى الوائق يوما

نظرت كأني من وراء زجاجة * الى الدار من ماء الصبابة انظر

وقد كان النبيذ عمل فيه وفي الجساء فانبعث اليه المسدود فقال انت تنظر أبدا من وراء زجاجة ان كان في عينك ماء صبابة أو لم يكن فغضب الوائق من ذلك وكان في عينيه بياض ثم قال خذوا برجل العاض بظرامه فسحب من بين يديه ثم قال ينفي الى عمان الساعة فغنى من وقته وحذر ومعه المؤكلون فلما سلموه الى صاحب البصرة سأله ان يقيم عنده يوما ويغنيه ففعل فلما جلسوا

(١) قوله بالعينة لعل الاصل بالعينة وهي ضرب من الربا قال ابن الاثير وسميت عينة لحصول

النقد لصاحب العينة لان العين هو المال الحاضر من النقد والمشتري انما يشتريها ليبيعها بعين حاضرة تصل اليه معجلة وقال في اسان العرب والعين والعينة الربا وعين التاجر اخذ بالعينة او اعطى بها والعينة الساف

للشراب ابتداء فقال احذروني يا أهل البصرة على حرمكم فقد دخت الى بلدكم وانا ازني خالق الله قال فقال له الجمار اما يعني انه ازني خالق الله اما فغضب المسدود وضرب بطنوره الارض وحلف ألا يغني فسأله الامير ان يقيم عنده وأمر باخراج الجمار وكل من حضر فأبى ورجل فاحداه الى عمان ومكث لا يسأل عنه سنة ثم اشتاقه فكتب في احضاره فلما جاءه الرسول ووصل الى الواثق قبل الارض بين يديه فاعتذر من هفوته وشكر التفضل عليه فامره بالجلوس ثم قال له حدثني بما رأيت بعدى فقال لي حديث ليس في الارض انظر منه واعد عليه حديثه بالبصرة فقال له الواثق قبحك الله ما احبلك وملك فأنت سوقة وانا ملك وكنت صاحبا وكنت منتشيا وبدأت القوم فأجابوك فبأع بك الغضب ما ذكرته وما بدأتك فتجيبني وبدأتني من المزح بما لا يحتمله الظير للظيره وملك لا تعاود بعدها مما زح خليفة وان اذن لك في ذلك فليس كل احد يحضره حلمه كما حضرني فيك (اخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد قال سمعت حمدون بن اسمعيل يقول لم يكن في الخلفاء احد احلم من الواثق ولا اصبر على اذي وخلاف كان يعجبه غناء ابى حشيشة الطنبوري فوجد المسدود من ذلك فكان يبلغه عنه ما يكره ويتجاوز وكان المسدود قد هجاه بيتين فسكانا معه في رقعة وفي رقعة اخري حاجة له يريد ان يدفعها اليه فغلط بين الرقعتين فناوله رقعة الشعر وهو يري انها رقعة الحاجة فقرأها وفيها

من المسدود في الاتف * الى المسدود في العين

انا طبل له شق * فيا طبلا بشقين

فلما قرأ الرقعة علم انها فيه فقال للمسدود غلطت في الرقعتين فهات الاخرى وخذ هذه واحترز من مثل هذا والله ما زاده على هذا القول (اخبرني) جحظة قال تحدث المسدود في مجلس المنتصر بحديث فقال له المنتصر متي كان ذلك قال ليلة لانه ولا زاجر يعرض له بليلة قتل فيها المتوكل فأغضى المنتصر واحتمله قال وقالت الذكورية يوما بين يدي المعتمد غن يامسدود قال نعم يامفتوحة وقالت له امرأة كيف آخذ الي شجرة بابك قال قد امك أطعمك الله من ثمرها قال وغنى بين يدي المتوكل فسكته وقال ل بكران الشيري تغن أنت فقال المسدود لغناء احتاج الى مستمع فلم يفهم المتوكل ما قال وقدم اليه طباطخ المتوكل طبقا وعليه رغيفان ثم قال له أي شيء تشتهي حتي أحييك به قال خبز أفبغ ذلك المتوكل فأمر بالطباخ فضرب مائي مفرعة قال جحظة وحدثني بعض الجلساء انه لما وضع الطباخ الرغيفين بين يديه قال له المسدود هذا حرز فاين النير قال ودعاه بجار حداه أو غيره فاهدي له برزونا أشهب فارتبطه ليلته فلما كان من غد نفق وبعث اليه يدعوه بعد ذلك فكتب انا لا أمضي الى من يعرف آجال الدواب فيهب ما قرب أجله منها قال واستوهب من بعض الرؤساء وبرا فأعطاه سمورا قد قرع بعضه فردده وقال ليس هذا سمورا هذا أشكر

صوت

كلانا يري الجوزاء يا جمل ادبت * ونجم الثريا والمزار بعيد

فيكيف بكم يا جمل أهلا ودونكم * بحور يقمصن السفين ويسد

إذا قات قد حان القفول يصدنا * سايمان عن أهواننا وسعيد
الشعر لمسعود بن خرشة المازني والغناء لبحر خفيف ثقیل بالوسطی عن الهشامی

❦ أخبار مسعود بن خرشة ❦

مسعود بن خرشة أحد بني حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم شاعر اسلامي بدوي من
لصوص بني تميم قال ابو عمرو وكان مسعود بن خرشة يهوى امرأة من بني مازن يقال لها جل
بنت شراحيل أخت تمام بن شراحيل المازني الشاعر فأتجّع قومها ونأوا عن بلادهم فقال مسعود
كلاناري الجوزاء يا جل اذ بدت * ونجم النزا والمزار بعيد
وذكر باقي الابيات قال ابو عمرو ثم خطبها رجل من قومها وبلغ ذلك مسعودا فقال
ايا جل لا تشقي بأفمس حنكل * قايل الندي يسمي بكير ومحباب
له أغتر حو ثمان كانما * يراهن غر الخيل أو هن أنجب
وقال أبو عمرو وسرق مسعود بن خرشة ابلا من مالك بن سفيان بن عمرو القعني هو ورفقاء له
فأتوا بها اليمامة ليبيعوها فاعترض عليهم أمير كان بها من بني أسد ثم عزل وولى مكانه رجل من بني
عقيل فقال مسعود في ذلك

يقول المرجفون أجاء عهد * كفي عهداً بتنفيذ القلاص
أتى عهد الامارة من عقيل * أغر الوجه ركب في النواصي
حصون بني عقيل كل عضب * اذا فزعوا وسابقة الدلاص
وما الجارات عند المحل فيهم * ولو كثر الدوارج بالخصاص
قال وقال مسعود وطابه والي اليمامة فاجأ الى موضع فيه ماء وعشب
ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * بو عساء فيها للظباء مكانس
وهل أنجبون من ذي لبيد بن جابر * كأن بنات الماء فيه المجالس
وهل أسمع من صوت القطا تذب القطا * الى الماء منه رابع وخوامس

صوت

قفنا في دار خولة فاسئلاها * تقادم عهدا وهجرتماها
بمحلال يفوح المسك منه * اذا هبت بأبطحه صباها
أترعى حيث شاءت من حمانا * وتمننا فلا نرعى حماها

عروضه من الوافر الشعر لرجل من فزارة والغناء ذكر حماد عن أبيه انه لمعبد وذكر عنه في موضع
آخر انه لابن مسجح وطريقته من الثقل الأول مطلق في مجري الوسطي وهذا الشعر بقوله الفزاري
في خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن سنان بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن
مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان

❦ أخبار منظور بن زبّان ❦

وكان منظور بن زبّان سيد قومه غير مدافع امه فهطم بنت هاشم بن حرملة وقد ولدت أيضاً زهير ابن جذيمة فكان آخذاً بأطراف الشرف في قومه وهو أحد من طال حمل أمه به قال الزبير فيما أجاز لنا الحرمي والطويسي روايته فيما حدثنا به عنه وحدثني مغيرة بن أبي عدي قال الزبير وحدثني أياه ابراهيم بن زياد عن محمد بن طاححة وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن العلوي عن الزبير قالاً سمعت فهطم بنت هاشم بمنظور بن زبّان أربع سنين فولدت له وقد جمع فاه فسماه أبوه منظوراً قال يعني لطول ما انتظره وقال فيه على مارواه محمد بن طاححة في أخباره

وما جئت حتي قيل ليس بوارد * فسميت منظوراً وجئت على قدر

واني لارجو أن تكون كهاشم * واني لارجو أن تسود بني بدر

وذكر الهيثم بن عدي عن ابن الكلبي وابن العباس وذكر بعضه الزبير بن بكار عن عمه عن مجالد أن منظور بن زبّان تزوج امرأة أبيه وهي مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري فولدت له هشاماً وعبد الحيار وخولة ولم تزل معه إلى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان يشرب الخمر فرفع امره إلى عمر رضى الله عنه فأحضره وسأله عما قيل فيه فاعترف وقال ما علمت أن هذا حرام فحبسه إلى قرب صلاة العصر ثم أحلفه أنه لم يعلم أن الله تعالى حرم ما فعله فخاف فيما ذكر أربعين ميماً نفلى سبيله وفرق بينه وبين امرأة أبيه وقال لولا أنك حملت لضربت عنقك قال ابن الكلبي في خبره أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال له انتكح امرأة أبيك وهي أمك أو ما علمت أن هذا نكاح المقت وفرق بينهما فترجها محمد بن طاححة قال ابن الكلبي فلما طلقها أسف عليها وقال فيها

ألا لا أبالي اليوم ما صنع الدهر * إذا منعت مني مليكة والخمر

فان تك قد امست بعيداً مزارها * فخي ابنة المري ما طلع الفجر

لعمرك ما كانت مليكة سوءة * ولا ضم في بيت على مثلها ستر

وقال أيضاً

لعمري دين يفرق بيننا * وبينك قهراً انه لعظيم

وقال حجر بن معاوية بن عينة بن حصن بن حذيفة لمنظور

لبئس ما خاف الآباء بعدهم * في الامهات عجان الكلب منظور

قد كنت تغمزها والشيخ حاضرها * فالآن انت بطول الغمز معذور

(قال) مؤلف هذا الكتاب أخطأ ابن الكلبي في هذا وإنما تزوجها طاححة بن عبيد الله وأما محمد ابنه فانه تزوج خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم بن محمد وكان أعرج ثم قتل عنها يوم الجمل فترجوها الحسن بن علي عليهما السلام فولدت له الحسن بن الحسن وكان ابراهيم بن محمد بن طاححة نازع بعض ولد الحسين بن علي عليهما السلام على بعض ما كان بينهم وبين بني الحسين من

مال على عليه السلام فقال الحسيني لا مير المدينة هذا الظالم الظالم يعني ابراهيم فقال له ابراهيم الله يعلم اني أبغضك فقال له الحسيني صادق والله يحب الصادقين وما يمنعك من ذلك وقد قتل جدي أبك وجدك وناك عمي أمك لا يكتفى فأمر بهما الامير فأقيما

رجع الخبر الى رواية ابن السكبي ❦

قال فلما فرق عمر رضي الله عنه بينهما وتزوجت رآها منظور يوما وهي تمشي في الطريق وكانت جميلة رائعة الحسن فقال يامليكة امن الله ديناً فرق بيني وبينك فلم تكلمه وجات وجاز بعدها زوجها فقال له منظور كيف رأيت أثر إيري في حر ماريكة قال كما رأيت أثر إيري أبوك فيها فاحمه فباع عمر رضي الله عنه الخبر فطلبه ليعاقبه فهرب منه قال الزبير في حديثه فتزوج محمد بن طاححة ابن عبيد الله خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم وداود وأم القاسم بن محمد بن طاححة ثم قتل عنها يوم الجمل خفاف عليها الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فولدت له الحسن بن الحسن قال الزبير قال محمد بن الضحاك الحزامي عن أبيه تزوج الحسن بن علي عليهما السلام خولة بنت منظور زوجه إياها عبد الله بن الزبير وكانت أختها تحته (وأخبرني) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن قال حدثنا موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن قال جعلت خولة أمرها الى الحسن عليه السلام فتزوجها فباع ذلك منظور بن زبآن فقال له أمثلي بفئات عليه في إبنته فقدم المدينة فركز راية سوداء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق قيسي في المدينة الا دخل تحتها فقبل لمنظور أين يذهب بك تزوجها الحسن بن علي وليس مثله أحد فلم يقبل وباع الحسن عليه السلام ذلك فقال شأنك بها فأخذها وخرج بها فلما كانت بقاء جعلت خولة تندمه وتقول له الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة فقال تابي ههنا فإن كان للرجل فيك حاجة فسيأخذنا ههنا فحقه الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر وابن عباس رضي الله عنهما فتزوجها الحسن ورجع بها قال الزبير ففي ذلك يقول جعير العبسي هذه الابيات

ان الندى في بني ذبيان قد علموا * والجود في آل منظور بن سيار

الماطرين بأيديهم ندي ديماء * وكل غيث من الوسمي مدرار

تزور جاراتهم وهن فواضلهم * وما فتاهم لها سرأ بزوار *

ترضي قرينهم صهرأ لانفسهم * وهم رضي لبني أخت واصهار

اخبرني اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابن ابي ايوب عن ابن عائشة المغني عن معبد ان خولة بنت منظور كانت عند الحسن بن علي عليهما السلام فلما اسنت مات عنها واطاقها فكشفت قناعها وبرزت للرجال قال معبد فأتيتها ذات يوم اطالها بحاجة فغنتها لحن في شعر قاله بعض بني فزارة وكان خطبها فلم ينكحها ابوها

صوت

قفاني دار خولة فاستلاها * تقادم عهدا وهجرتماها

بمجلال كأن المسك فيه * اذا هبت بابطحه صباحا
 كأنك مزنة برقت بليل * لحران يضى له سناها
 فلم تمطر عليه وجاوزته * وقد أشفى عليها اورجها
 وما يملا فؤادي فاعلميه * سلوالنفس عنك ولاغناها
 وترعي حيث شئت من حمانا * وتمنعنا فلا نرتى حاما

فطربت المعجوز لذلك وقالت أيا عبد بنى قطن انا والله يومئذ احسن من النار الموقدة في
 الليلة القرة

صوت

ألا يا لقومي للنواب والدهر * ولامرء يردى نفسه وهو لا يدري
 والارض كم من صالح قد تودأت * عليه فوارته باماعة كفر *

عروضه من الطويل قال الاصمعي يقال للرجل أو للقوم اذا دعوتهم يال كذا بفتح اللام واذا
 دعوت للشئ قات بالكسر تقول يالارجال ويا للقوم وتقول يالالغنية ويا للحادثة أي اعجلوا للغنية
 وللحادثة فكانه قال يا قوم اعجلوا للغنية وروى الاصمعي وغيره مكان قد تودأت قد تلمأت عليه
 أي وارتبه وروى تأمت أي صارت اكمة الشعر لهدبة بن خشرم والغناء لمعبد ثقيل أول باطلاق
 الوتر في مجري البصر عن اسحق

— أخبار هدية بن خشرم ونسبه وقصته في قوله هذا الشعر وخبر مقتله —

هو هدية بن خشرم بن كرز بن أبي حية بن الكاهن وهو سلامة بن أسحم بن عامر بن ثعلبة بن
 عبد الله بن ذبيان بن الحرث بن سعد بن هذيم وسعد بن هذيم شاعر من أسلم بن الحرث بن قضاة
 ويقال بل هو سعد بن أسلم وهذيم عبد لابيه رباه فقيل سعد بن هذيم يعني سعدا هذا وهدية
 شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز وكان شاعرا راوية كان يروى للحطيئة والحطيئة يروي لكعب
 ابن زهير وكعب يروى لابيه زهير وكان جميل راوية هدية وكثير راوية جميل فذلك قيل ان
 آخر حفل اجتمعت له الرواية الى الشعر كثير وكان لهدية ثلاثة اخوة كلهم شاعر حوط وسيحان
 والواسع أمهم حية بنت أبي بكر بن أبي حية من رهطهم الادنين وكانت شاعرة أيضا وهذا الشعر
 يقوله هدية في قتله زيادة بن زيد بن مالك بن عامر بن قررة بن خنيس بن عمرو بن عبد الله بن
 ثعلبة بن ذبيان بن الحرث بن سعد بن هذيم اخبرني بالخبر في ذلك جماعة من شيوخنا فجمع
 بعض روايتهم الى بعض واقتصرت على ما لا بد منه من الاشعار وأيت بخبرها على شرح والحقت
 مانقص من رواية بعضهم عن رواية صاحبه في موضع القصصان فمن حديثي به محمد
 ابن العباس اليزيدي قال حدثنا عيسى بن اسماعيل النخعي تينة قل حدثنا خلف بن المثني الحداني
 عن أبي عمرو والمثنى « وأخبرني » الحسن بن يحيى ومحمد بن يزيد بن أبي الازهر البوشنجي عن حماد بن
 اسحق الموصلي عن ابيه « وأخبرني » ابراهيم بن أيوب الصائغ عن ابن قتيبة « وأخبرني » احمد بن

عبيد الله بن عمار عن علي بن محمد بن سايان النوفلي عن أبيه عن عمه وقد نسبت الى كل واحد منهم ما انفرد به من الرواية وجمعت ما اتفقوا عليه قال عيسى بن اسماعيل في خبره خاصة كان أول ما هاج الحرب بين بني عامر بن عبد الله بن ذبيان وبين بني رقاش وهم بنو قرة بن خنيس بن عبد الله بن ذبيان وهم رهط زيادة بن زيد وبنو عامر رهط هذبة أن حوط بن خشرم راهن زيادة بن زيد على جملين من اباهما وكان مطاقهما من الغاية على يوم وإيلة وذلك في القيظ فتزودوا الماء في الروايا والقرب وكانت أخت حوط ساحي بنت خشرم تحت زيادة بن زيد فمات مع أخيها على زوجها فوهنت أوعية زيادة ففني ماؤه قبل ماء صاحبه فقال زيادة

قد جعلت نفسي في أديم * محرم الدباغ ذي هزوم

ثم رمت في عرض الديموم * في بارح من وهج السموم

عند اطلاع وغرة النجوم

قال اليزيدي في خبره المحرم الذي لم يدبغ والهزوم الشقوق قال وقال زيادة أيضاً

قد علمت سلامة بالعميس * ليلة مرمار ومرميس

ان أبا المسور ذو شريس * يثني صداغ الابلج الدليس

العميس موضع والمرمار والمرميس الشدة والاختلاط وأبا المسور يعني زيادة نفسه وكانت كنيته أبا المسور قال فكان ذلك أول ما أثبت به الضغائن بينهما ثم ان هذبة بن خشرم وزيادة بن زيد اصطحبا وهما مقيان من الشام في ركب من قومهما فكانا يتعاقبان السوق بالابل وكان مع هذبة أخته فاطمة فنزل زيادة فارتجز فقال

عوجي عاينا واربعي يافاطما * ما دون أن يرى البعير قائما

ألا ترين الدمع مني ساجما * حذار دار منك ان تلاثما

فعرجت مطرداً عراها * فعما يبذ القطف الرواسما

مطرد متتابع السير وعراها شديد وفعم ضخم والرسم سير فوق العنق والرواسم الابل التي تسير هذا السير

كأن في المنتاة منه عائما * انك والله لان تباعما

المنتاة الزمام وعائم سائح تباعم تكام

خودا كان البوص والمآكا * منها نقا مخالط صرائما

البوص العجز والمآكا ما عن يمين العجز وشماله والنقا ما عظم من الرمل والصرائم دونه خير من استقبالك السماثما * ومن مناد يبتغي معاكما

ويروي ومن نداء يبتغي اي رجلا تناديه ان يعينك على علكك حتي تشده فغضب هذبة حين سمع زيادة يرتجز باخته فنزل فرجز باخت زيادة وكانت تدعي فيما روى اليزيدي ام خازم وقال الآخرون ام القاسم فقال هذبة

لقد أراني والغلام الحازما * نزجي المطي ضمراً سواها

مقي تظن القاص الرواسما * والجلبة الناجية العياها
 يبلغن أم خازم وخازما * اذا هبطن مستحيرا قائما
 ورجع الحادي لها الهماها * الا ترين الحزن مني دائما
 حذار دار منك لن تلاما * والله لا يشفي الفؤاد الهاما
 تمسحك اللبات والمماكا * ولا اللام دون أن تلاما
 ولا اللزام دون أن تفاقما * ولا القمام دون أن تفاعما
 * وتركب القوائم القواما *

قال فشمته زيادة وشمته هدية وتسابأ طويلا ثم صاح بهما القوم أركبلا حملكما الله فانا قوم حجاج
 وخشوا ان يقع بينهما شر فوعظوها حتى أمسك كل واحد منهما على ماني نفسه وهدية أشدها حنقا
 لانه رأي ان زيادة قد ضامه اذ رجز باخته وهي تسمع قوله ورجز هو باخته وهي غائبة لا تسمع
 قوله فضيا ولم يحاورا بكلمة حتى قضيا حججهما ورجعا الى عشائرها قال البيهقي خاصة في خبره ثم
 التقى نفر من بني عامر من رهط هدية فيهم أبو جبر وهو رئيسهم الذي لا يعصونه وخشرم أبو
 هدية وزفر عم هدية وهو الذي بعث الشر وحجاج بن سلامة وهو أبو ناسب ونفر من بني رقاش
 رهط زيادة وفيهم زيادة بن زيد اخوته عبد الرحمن ونفاع وأدرع بواد من أودية حرتهم فكان
 بينهم كلام فغضب ابن الغسانية وهو أدرع وأبو جبر وكان زفر عم هدية يعزى الى رجل من بني
 رقاش فقام أدرع فرجز به فقال

أدوا الينا زفرا * نعرف منه النظرا * وعينه والاثرا

قال فغضب رهط هدية وادعوا حدا على بني رقاش فتداعوا الى السلطان ثم اصطالحوا على أن
 يدفع اليهم أدرع فيخلوا به نفر منهم فما رأوه عليه أمضوه فلما خلوا به ضربوه الحد ضربا مبرحا
 فراح بنور رقاش وقد أضمروا الحرب وغضبوا فقال عبد الرحمن بن زيد
 الا أبلغ أبا جبر رسولا * فما بيني وبينكم عتاب
 ألم تعلم بأن القوم را حوا * عشية فارقوك وهم غضاب
 فاجابه الحجاج بن سلامة فقال

ان كان ملاقي ابن كنعاء مرغما * رقاش فزاد الله رغما سبها
 منعنا أخانا اذ ضربنا أخاكم * وتلك من الاعداء لا مثل مالها

قال البيهقي في خبره وجعل زيادة وهدية يتهايان الاشعار ويتفاخران ويطلب كل واحد منهما
 العلو على صاحبه في شعره وذكر أشعارا كثيرة فذكرت بعضها وأتيت بمختار مافيه فمن ذلك قول
 زيادة في قصيدة أولها

أراك خديلا قد عزمتم التجنبا * وقطعت حاجات الفؤاد فأصحبا

اخترت منها قوله

وانك كالناس الخليل اذا دنت * به الدار والباكي اذا مات غيبا
وقد أعذرت صرف الليالي بأهالها * وشحط النوى بيني وبينك مطلباً
فلا هي تألو مانات وتباعدت * ولا هو يألو مادنا وتقربا
أطعت بها قول الوشاة فلا أري * الوشاة انتهوا عنه ولا الدهر أعتبا
فهل صرمت والجال متينة * أميمة ان واش وشي وتكذبا
اذا خفت شك الامر فارم بعزمه * غيابه يركب بك الحزم مركبا
وان وجهة سدت عليك فوجهها * فانك لاق لا محالة مذهباً
يلام رجال قبل تجريب غيهم * وكيف يلام المرء حتى يجربا
واني لمرارض قليل تعرضي * لوجه أمري يوماً اذا مات غيباً
قليل عثاري حين أذعر ساكن * جنباني اذا ما الحرب هرت لتكلبا
بحسبك ما يأتيك فاجع لنازل * قراء ونوبه اذا ما تنوبا
ولا تتجسس شرا اذا حيل دونه * بستر وهب أسبابه مات غيباً
انا ابن رقاش وابن ثعلبة الذي * بني هاديا يعلو الهوادي أغلبا
بني العز بانيانا لقومي فاصعوا * بأسيا فهم عنه فأصبح مصعبا
فما ان ترى في الناس أما كأنا * ولا كأينا حين ننسبه أبا
أثم وأنمي بالبنين الي العلي * وأكرم منا في المناصب منصبا
ملكنا ولم نملك وقدنا ولم نقد * كأن لنا حقاً على الناس ترتبا
* بآية أنا لا نري متوجها * من الناس يعلونا اذا ما تعصبا
ولا ملكا الا اتقانا بملكه * ولا سوقه الا على الخرج أتعبا
ملكنا الملوك واستبحنا حاهم * وكنا لهم في الجاهلية موكبا
ندامي وإردافا فلم تر سوقه * توازننا فاسئل اياداً وتغلبا

فاجابه هدية وهذا مختار ما فيها

تذكر شجوا من أميمة منصبا * تليداً ومتاباً من الشوق مجلبا
تذكر حبا كان في ميعه الصبا * ووجدنا بها بعد المشيب معتبا
اذا كاد ينساها الفؤاد ذكرتها * فيالك ما عني الفؤاد وعذبا
غدا في هواها مستكيناً كانه * خليع قداح لم يجد متشبها
وقد طال ما علت ايلي معمداً * وليدا الى أن صار رأسك أشبها
رايتك في ايلي كذا الداء لم يجد * طيبا يداوى مابه فتطيبا
فلما اشتفى مما به كر طبه * على نفسه من طول ما كان جربا

فلم يزل هدية يطلب غرة زيادة حتى أصابها فيبته فقتله ونحى مخافة السلطان وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص فارسل الى عم هدية وأهله فحبسهم بالمدينة فلما بلغ هدية ذلك أقبل حتى أمكن

من نفسه وتخاص عمه واهله فلم يزل محبوساً حتي شخص عبد الرحمن بن زيد أخو زيادة الى معاوية فأورد كتابه الي سعيد بأن يقيد منه اذا قامت البينة فاقامها فمشت عذرة الي عبد الرحمن فسألوه قبول الدية فامتنع وقال

صوت

أنحتم علينا كالكل الحرب مرة * فتجن منيخوها عايكم بكل كل
فلا تدعني قومي لزيد بن مالك * لئن لم أعجل ضربة أو أعجل
أبعد الذي بالنعف لعف كويكب * رهينة رمس ذي تراب وجندل
أذكر بالبقيا على من اصابني * وبقياي أني جاهد غير موئلي
غناه ابن سريج رملًا بالسبابة في مجرى النصر عن اسحق وقيل انه للمالك بن أبي السمح وله فيه
لحن آخر

— رجع الخبر الى سياقه —

واما علي بن محمد النوفلي فذكر عن أبيه ان سعيد بن العاص كره الحكم بينهما فحملهما الى معاوية فنظر في القصة ثم ردها الي سعيد واما غيره فذكر أن سعيداً هو الذي حكم بينهما من غير ان يحملهما الي معاوية قال علي بن محمد عن أبيه فلما صاروا بين يدي معاوية قال عبد الرحمن أخو زيادة له يا أمير المؤمنين اشكو اليك مظلعتي وقتل أخي وترويع نسوتي فقال له معاوية يا هدية قل فقال ان هذا رجل سباجة فان شئت ان أقص عليك قصتنا كلاماً أو شعراً فعلت قال لا بل شعراً فقال هدية هذه القصيدة مرتجلاً بها

ألا يا لقومي للنوائب والدهر * وللمراء يردي نفسه وهو لا يدر
وللأرض كم من صالح قد تأكت * عليه فوارته بأماعة قفر
فلا تنقي ذا هيبة لجلاله * ولا ذا ضياع هن يتركن للفقير

حتي قال

رمينا فرامينا فصادف رمينا * منايا رجال في كتاب وفي قدر
وأنت أمير المؤمنين فإلنا * وراءك من معدى ولا عنك من قصر
فان تك في أموالنا لم نضق بها * ذراعاً وان صبر فصبر للصبر

فقال له معاوية اراك قد اقررت بقتل صاحبهم ثم قال اميد الرحمن هل لزيادة ولد قال نعم المسور وهو غلام صغير لم يبلغ وانا عمه وولي دم أبيه فقال انك لا تؤمن على اخذ الدية او قتل الرجل بغير حق والمسور احق بدم أبيه فردّه الى المدينة فحبس ثلاث سنين حتي بلغ المسور اخبرني الحرمي ابن ابي العلاء قال حدثنا الزبير قال نسخت من كتاب عامر بن صالح قال دخل جميل بن معمر العذري على هدية السجن وهو محبوس بدم زيادة بن زيد واهدي له بردين من ثياب كساه اياها سعيد بن العاص وجاءه بنفقة فلما دخل اليه عرض ذلك عليه وسأله ان يقبله منه فقال انت يا ابن معمر الذي تقول

بنى عامر أنى اتجتم وكنتم * اذا عدد الاقوام كالحصية الفرد
 ام والله لئن خاص الله لي ساقى لامدن لك مضمارك خذ برديك ونفقتك نخرج جميل فلما صار فى
 باب السجن خارجا قال اللهم أغن عني اجدع بني عامر قال وكانت بنو عامر قد قلت خالفت لا ياد
 قال احمد بن الحارث الخراز عن المدائني فقالت أم هدبة فيه لما شخص الى المدينة فحبس بها
 ايا اخوتي أهل المدينة اكرموا * أسيركم ان الاسير كريم
 فرب كريم قد قرأه وضافه * ورب أمور كاهن عظيم
 عصا جلها يوما عليه فراضه * من القوم عياف أشم حليم
 فارسل هدبة العشيخة الى عبد الرحمن في أول سنة فكلموه فامتنع منهم ثم قال
 أبعد الذى بالنعم نفع كويكب * رهينة رمس ذي تراب وجندل
 أذكر بالبقيا على من أصابني * وبقياي أني جاهد غير مؤتلى
 فرجعوا الى هدبة بالايات فقال لم يونسني بعد فلما كانت السنة الثالثة باع المسور فارسلى هدبة الى
 عبد الرحمن من كله فأنصت حتى فرغوا ثم قام مغضبا وأنشأ يقول
 سأ كذب أقواما يقولون اني * سأخذ مالا من دم انا واطره
 فباست امرى واست التى زجرت به * يسوم سواما من أخ هو سائر
 ونهض فرجعوا الى هدبة فاخبروه الخبر فقال الآن أتت منه وذهب عبد الرحمن بالمسور وقد باع
 الى والى المدينة وهو سعيد بن العاص وقيل مروان بن الحكم فاخرج هدبة (رجع الخبر الى سياقه)
 عن من رويناه عنهم قالوا فلما كان في الليلة التي قتل في صباحها ارسل الى امرأته وكان يحبها ايتنى
 الليلة أستمتع بك وأودعك فأنته في اللباس والطيب فصارت الى رجل قد طال حبسه وانثنت في
 الحديد رأت حته فحادثها وبكى وبكت ثم راودها عن نفسها وطاوعته فلما علاها سمعت قعقة الحديد
 فاضطربت تحته فتحتي عنها وأنشأ يقول

وأذيتنى حتى اذا ما جمعتني * لدى الحصر واذنى استقلك راجف
 فان شئت والله انتهيت وانني * لان لا تريني آخر الدهر خائف
 رأيت ساعدي غول وتحت ثيابه * جآجي يدي حدها والحراقف
 ثم قال الشعر حتى أتى عليه وهو طويل جدا وفيه يقول

صوت

فلم ترعيني مثل سرب رايته * خرجن علينا من زقاق ابن واقف
 تضمخن بالجادي حتى كأنما الأنوف اذا استعرضتهن رواعف
 خرجن بأعناق الظباء وأعين الجآذر وارتجت لهن السوالف
 فلبو أن شيئا صاد شيئا بطرفه * لصدت بالحاظ ذوات المطارف
 غني فيه الفريض رملا بالنصر من رواية حبش وفيه لحن خفيف ثقيل وذكر اسحق ان فيه لحنا
 ليونس ولم يذكر طريقته في مجردة أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه قال مر أبو الحارث

جمن يوما بسوق المدينة فخرج عليه رجل من زقاق ابن واقف بيده ثلاث سمكات قدشق اجوافها وقد خرج شحمها فبكي أبو الحارث ثم قال تعس الذي يقول

فلم تر عيني مثل سرب رايته * خرجن علينا من زقاق ابن واقف

وانتكس ولا انجبر والله لهذه السمكات الثلاث احسن من السرب الذي وصف واحسب ان هذا الخبر مصنوع لانه ليس بالمدينة زقاق يعرف بزقاق بن واقف ولا بهاسمك ولكن رويت ما روي وقال حماد في روايته قرأت على أبي حدثي ابن كنانة قال مر بهدبة على حيي فقالت في سبيل الله شبابك وجلدك وشعرك وكرمك فقال هدية

تعجب حيي من أسير مقيد * صليب العصاباق على الرسفان

فلا تعجبي منه حليمة مالك * كذلك يأتي الدهر بالحدنان

وقال النوفلي عن أبيه فلما مضى من السجن للقتل التفت فرأى امرأته وكانت من أجل النساء فقال

أقلى على اليوم يا أم بوزعا * ولا تجزعي مما أصاب فأوجعا

ولا تنكحي ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بأزعا

كلا لا سوي ما كان من حذر سره * أكيد مبطان العشيات أروعا

ضروبا بالحييه على عظم زوره * اذا الناس هشوا للفعال تقنعا

وحلى بذى أكرومة وحمية * وصبرا ذا مال الدهر عض فأسرعا

وقال حماد عن أبيه عن مصعب بن عبد الله قال لما أخرج هدية من السجن جعل الناس يتمرضون

له ويخبرون صبره ويستندون فأكدره عبد الرحمن بن حسان فقال له يا هدية أتأمرني أن أتزوج

هذه بعدك يعني زوجته وهي تمشي خلفه قال نعم إن كنت من شرطها قال وما شرطها قال قد

قلت في ذلك

فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بأزعا

وكوفي حيساً اولاروع ماجد * اذا ضن اعشاش الرجال تبرعا

فالت زوجته الى جزار فاخذت شفرته فجذعت بها انفها وجاءته تدمي مجدعة وقالت اتخاف ان

يكون بعد هذا نكاح قال فرسف في قيوده وقال الآن طاب الموت وقال النوفلي عن أبيه إنها

فعلت ذلك بحضرة مروان وقالت له ان هدية عندي وديعة فامهلها حتى آتيه بها قال اسرعي فان

الناس قد كثروا وكان جلس لهم بازاء داره فمضت الى السوق وانتهت الى قصاب وقالت اعطني

شفرتك وخذ هذين الدرهمين وانا اردھا عليك ففعل فقربت من حائط وارسلت ملحفتها على

وجهها ثم جذعت انفها من اصله وقطعت شفتيها ثم ردت الشفرة واقبات حتى دخلت بين الناس

وقالت يا هدية اتراني متزوجة بعد ما ترى قال لا الان طاب الموت ثم خرج يرسف في قيوده فاذا

هو بأبويه يتوقعان الشكل وهما بسوء حال فاقبل عليهما وقال

أبلياني اليوم صبراً منكماً * ان حزنا إن بدا بادي شر

لا أراي اليوم إلا ميتاً * ان بعد الموت دار المستقر

إصبرا اليوم فاني صابر * كل حي لقضاء وقدر

قال النوفلي خدثني أبي قال حدثني رجل من عذرة عن أبيه قال اتني ببلادنا يوماً في بعض المياه فاذا أنا بامرأة تمشي أمامي وهي مدبرة ولها خناق عجيب من عجز وهيئة وتمام جسم وكال قامة فاذا صبيان قد اكتفاهما يمشيان قد ترعرا فتقدمتا والتفت اليها فاذا هي أقبح منظر واذا هي مجدوعة الانف مقطوعة الشفتين فسألت عنها فقبل لي هذه امرأة هدية تزوجت بعده رجلاً فاولدها هذين الصبيين قال ابن قتيبة في حديثه فسأل سعيد بن الماص أخا زيادة أن يقبل الدية عنه وقال أعطيك ما لم يعطه أحد من العرب أعطيك مائة ناقة حمراء ليس فيها جداء ولا ذات داء فقال له والله لو تقبلي قبلك هذه ثم ملأتها ذهباً مارضيت بها من دم هذا الاجدع فلم يزل سعيد يثقله ويعرض عليه فيأبى ثم قال له والله لو أردت قبول الدية لمنعني قوله

لنجدن بأيدينا أنوفكم * ويذهب القتل فيما بيننا هدرًا

فدفعه اليه حينئذ ليقتله بأخيه قال حماد وقرأت على أبي عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال ومر هدية بحبي فقالت له قد كنت اعدك في القتيلان وقد زهدت فيك اليوم لاني لا انكر ان يصبر الرجال على الموت لكن كيف تصبر على هذه فقال ام والله ان حيي لها لشديد وان شئت لاصفن لك ذلك ووقف ووقف الناس معه فقال

وجدت بها ما لم تجد ام واحد * ولا وجد حيي بآب ام كلاب

رأته طويل الساعدين شمردلا * كما انبعثت من قوة وشباب

فانقمت داخلية الى بيتها فاغلقت الباب دونه قالوا فدفع الي أخي زيادة ليقتله قال فاستأذن في ان يصلي ركعتين فأذن له فصلاهما وخفف ثم التفت الى من حضر فقال لولا أن يظن بي الجزع لا طأتهما فقد كنت محتاجا الى اطالتهما ثم قال لاهله انه باغى أن القتل يعقل ساعة بعد سقوط رأسه فان عنت فاني قابض رجلي وباسطهما ثلاثا ففعل ذلك حين قتل وقال قبل أن يقتل

ان تقتلوني في الحديد فاني * قتلت أخاكم مطلقا لم يقيد

فقال عبد الرحمن أخو زيادة والله لا قتله الا مطلقا من وثاقه فاطاق فقام اليه وهز السيف ثم قال قد علمت نفسي وأنت تعلمه * لاقتان اليوم من لأرحمه

ثم قتله فقال حماد في روايته ويقال ان الذي تولى قتله ابنه المسور دفع اليه عمه السيف وقال له قم فاقتل قاتل أبيك فقام فضربه ضربتين قتله فيهما (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي قال باغى أن هدية أول من أقيد منه في الاسلام قال أحمد بن الحرث الخراز قال المدائني مرت كاهنة بام هدية وهو واخوته نيام بين يديها فقالت يا هذه ان الذي معي يخبرني عن بريك هؤلاء بأمر قالت وما هو قالت أما هدية وحوط فيقتلان صبرا وأما الواسع وسيحان فيموتان كمدا فيمكان كذلك (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي وأخبرني مروان بن أبي حفصة قال كان هدية أشعر الناس منذ دخل السجن الي أن أقيد منه قال الخراز عن المدائني قال واسع بن خشم برم رثي هدية لما قتل

ياهدب ياخير فتبان العشرة من * يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجما
الله يعلم أني لو خشيتهم * وأوجس القلب من خوف لهم فزعا
لم يقتلوه ولم أسلم أخني لهم * حتي نعيش جميعاً أو نموت معاً

وهذه الابيات تمثل بها ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طاب رضي الله
عنهم لما بلغه قتل أخيه محمد (اخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا احمد بن أبي خيثمة قال
حدثني مصعب الزبيري قال كنا بالمدينة أهل البيوتات اذا لم يكن عند احدنا خبر هدية وزيادة
وأشعارهما ازدريناه وكنا نرفع من قدر أخبارهما وأشعارهما ونعجب بها اخبرني محمد بن العباس
اليزيدي قال اخبرني محمد بن الحسن الاحول عن رواية من الكوفيين قالوا كان جميل بن معمر
العذري راوية هدية وكان هدية راوية الخطيئة وكان الخطيئة راوية كعب بن زهير وأبيه حدثني
حبيب بن نصر المهابي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو المغيرة محمد بن اسحق قال
حدثني أبو مصعب الزبيري قال حدثني المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه قال بعث هدية بن
خشرم الى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها استغفري لي فقالت ان قتلت استغفرت لك

صوت

لما سمعت الديك صاح بسحرة * وتوسط النسران بطن العقرب
وبدا سهيل في السماء كأنه * نور وعارضه عجان الرب
نهت نداءني وقاتله اصطبح * ياب الكرام من الشراب الطيب
صفراء تبدو في الزجاج كأنها * حدق الجراد أولعاب الجندب

الشعر لابي الهندي والغناء لابراهيم الموصلي ثاني ثقل بالنصر عن عمرو

— اخبار ابي الهندي ونسبه —

اسمه غالب بن عبد القدوس بن شيب بن ربي وكان شاعراً مطبوعاً وقد أدرك الدولتين دولة بني
أمية وأول دولة ولد العباس وكان جزل الشعر حسن الافاظ لطيف المعاني وانما اخله وأما ذكره
بعده من بلاد العرب ومقامه بسجستان وخراسان وشغفه بالشراب ومعاقرته اياه وفسقه وما كان
يتهم به من فساد الدين واستفراغ شعره بصفة الخمر وهو أول من وصفها من شعراء الاسلام فجعل
وصفها وكده وقصده ومن مشهور قوله فيها ومقتاره

سقيت أبا المطر ح اذا أتاني * وذو الرعشات منتصب يصيح
شراباً يرب الذبان منه * ويأثع حين يشربه الفصيح

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني فضل اليزيدي انه سمع اسحق الموصلي يوماً يقول
وأشد شعراً لابي الهندي في صفة الخمر فاستحسنه وقرظه فذكر عنده أبو نواس فقال ومن أين
أخذ أبو نواس معانيه الا من هذه الطبقة وأنا أوجدكم ساعده هذه المعاني كلها في شعره فجعل

ينشد بيتاً من شعر أبي الهندي ثم يستخرج المعنى والموضع الذي سرقة الحسن فيه حتى أتى على
الابيات كلها واستخرجها من شعره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن
مرويه قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني شيخ من أهل البصرة قال كنا عند أبي عبيدة
فانشد منشد شعرا في صفة الخمر أنسيه الشيخ فصحك ثم قال هذا أخذه من قول أبي الهندي

سيفني بأبالهندي عن وطب سالم * أباريق لم يعاق بها وضر الزبد
مقدمة قرا مكان رقابها * رقاب بنات الماء تقزع للارعد
جالتها الجوالى حين طاب مزاجها * وطينها بالمسك والغبر الورد
تمج سلافا في الأباريق خالصا * وفي كل كأس من مها حسن القد
تضامها زق أرب كانه * صريع من السودان ذو شعر جمعد

(نسخت) من كتاب ابن النطاح حدثني بعض أصحابنا أن أبا الهندي اشتبه الصبوح في الحانة ذات
يوم فأتى خمارا بسجستان في محلة يقال لها كوه زيان وتفسيره جبل الخمران يباع فيها الخمر والفاحشة
ويأوى إليها كل خارب وزان وبغية فدخل إلى الخمار فقال له اسقني واعطاه دينارا فبكال له وجعل
يشرب حتى سكر وجاء قوم يسألون عنه فصادفوه على تلك الحال فقالوا للخمار ألحقنا به فسقاهم
حتى سكروا فأنبته فسأل عنهم فعرفه الخمار خبرهم فقال له هذا الآن وقت السكر الآن طاب ألحقني
به فجعل يشرب حتى سكر وانتهوا فقالوا للخمار ويحك هذا نائم بعد فقال لا ولقد انبته فلما
عرف خبركم شرب حتى سكر فقالوا ألحقنا به فسقاهم حتى سكروا وانبته فسأل عن خبرهم فعرفه
فقال والله لآلحقن بهم فسهر حتى سكر ولم يزل ذلك دأبه ودأبهم ثلاثة أيام لم ياتقوا وهم في
موضع واحد ثم تركوا هم الشرب عمداً حتى أفلق فلقوه وهذا الخبر بعينه يحكي لوالبة بن الحباب
مع أبي نواس وقد ذكر في أخبار والبة والصحيح أنه لابي الهندي وفي ذلك يقول

ندامي بعد ثلاثة تلاقوا * يضمهم بكوه زيان راح
وقد باكرتها فتركت منها * قتيلا ما أصابني جراح
وقلوا أيها الخمار من ذا * فقال أخ نخونه اصطباح
فقالوا هات راحك ألحقنا * به وتعلموا ثم استراحوا
فما ان لبثهم ان رمتهم * بحد سلاحها ولها سلاح
وحان تنبهي فسألت عنهم * فقال أتاحهم قدر متاح
رأوك مجدلا فاستخبروني * فحركهم إلى الشرب ارتياح
فقلت بهم فألحقني فهبوا * فقالوا هل ينه حين راحوا
فقال نعم فقالوا ألحقنا * به قد لاح للرائي صباح
فما ان زال ذاك الدأب منا * ثلاثا يستغيب ويستباح

(أخبرني) عمى الحسن بن أحمد قال حدثني الحسن بن عليل المزني قال قال صدقة بن ابراهيم

البكري كان أبو الهندي يشرب معنا بمر و كان اذا سكر يتقلب تقلبا قبيحا في نومه فكنا كثيرا ما نشد رجله لئلا يسقط من السطح فسكر ليلة وشدنا رجله بحبل وطولنا فيه ليقدر على القيام الى البول وغير ذلك من حوائجه فتقاب وسقط من السطح واسكه الحبل فبقى منكسا وتحقق بما في جوفه من الشراب فأصبحنا فوجدناه ميتا قال صدقة فررت بقبره بعد ذلك فوجدت عليه مكتوبا

اجعلوا ان مت يوما كفني * ورق الكرم وقبري معصره
انني أرجو من الله غدا * بعد شرب الراح حسن المغفرة

قال فكان الفتيان بعد ذلك يجيئون الى قبره ويشربون ويصبون القدح اذا انتهى اليه على قبره قال حماد بن اسحق عن أبيه في وفاة أبي الهندي انه خرج وهو سكران في ليلة باردة من حانة خمار وهو ريان فاصابه ناج فقتله فوجد من غد ميتا على الطريق وروى حماد بن اسحق عن أبيه قال حج نصر بن سيار واخرج معه ابا الهندي فلما حضرت ايام الموسم قال له يا ابا الهندي انا بحيث ترى وفد الله وزوار بيته فهب لي النيد في هذه الايام وأحتكم على فلولا ماترى مامنتك فضمن له ذلك وغلظ عليه الاحتكام ووكل به نصر بن سيار فلما انقضى الاجل مضي في السحر قبل ان ياتي نصرا فجلس في اكمة يشرب منها على فضاء واسع فجلس عليها ووضع بين يديه اداوة واقبل يشرب ويبكي ويقول

أديرا على الكأس اني فقدتها * كما فقد المظوم در المراضع
حليف مدام فارق الراح روحه * فظل عليها مستهل المدامع

قال وعاتب قوم ابا الهندي على فسقه ومعاقرة الشراب فقال

اذا صليت خمسا كل يوم * فان الله يغفر لي فسوق
ولم أشرك برب الناس شيئا * فقد امسكت بالدين الوثيق
وجاهدت العدو ونلت مالا * يبلغني الى البيت العتيق
فهذا الدين ليس به خفاء * دعوني من بذات الطريق

قال اسحق وشرب يوما أبو الهندي بكود رنان عند خماره هناك وكان عندها نسوة عواهر ففجر بهن ولم يعطهن شيئا فجعلن يطالبنه بجعل فلم ينفعن فقال في ذلك

آلى يمينا ابو الهندي كاذبة * ليعطين زواني است ماشينا
وغرهن فلما أن قضى وطرا * قال ارتحان فأخزى الله ذا دينا

(أخبرني) عمي عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر عن أبي محم قال خطب أبو الهندي غالب بن عبيد القدوس بن شبيب بن ربيع الى رجل من بني تميم فقال لو كنت مثل أبيك لزوجتك فقال له غالب لكنك لو كنت مثل أبيك ماخطبت اليك قال ابو محم ومصر نصر بن سيار بأبي الهندي وهو سكران يتمايل فوقف عليه فمذله وسبه وقال ضيعت شرفك وفضحت ألافك فلما طال

عتابه التفت اليه فقال لولا أني ضيعت شرفي لم تكن انت
 على خراسان فانهصرف انصرف خجلا قال أبو محم وكان
 بسجستان رجل يقال له برزين ناسكا وكان ابوه
 صاب في خرابة فجالس اليه ابو الهندي فطفق
 يعذله ويمرض له بالشراب فقال له
 أبو الهندي احكم يرى القذاة في
 عين أخيه ولا يري الحشبة
 في است أبيه فأخبره
 قال أبو محم وكان
 اسرع الناس
 حو اباً
 (تم)



فهرست الجزء الحادى والعشرين من كتاب الاغانى

(للامام أبى الفرج الاصبهاني)

صحيحة

- | | |
|-----|------------------------------|
| ٢ | خبر اسحق مع غلامه زياد |
| ٥ | اخبار أيمن بن خريم |
| ٩ | اخبار بحر ونسبه |
| ٩ | خبر حمية بن المضرب |
| ١١ | اخبار لأم جعفر |
| ١٣ | نسب حارثة بن بدر وأخباره |
| ٣١ | اخبار خالد الكاتب |
| ٣٨ | ذكر أبى خراش الهذلى وأخباره |
| ٤٨ | اخبار خليل ونسبه |
| ٤٩ | اخبار ابن دارة ونسبه |
| ٥٧ | اخبار رؤبة ونسبه |
| ٦١ | اخبار الربيع بن أبى الحقيق |
| ٦٣ | اخبار زهير بن أبى جناب ونسبه |
| ٦٩ | اخبار سعيد بن وهب |
| ٧٣ | اخبار سلم الحاسر ونسبه |
| ٨٤ | اخبار سلمة بن عياش |
| ٨٧ | خبر الشنفرى ونسبه |
| ٩٤ | اخبار أبى صخر الهذلى ونسبه |
| ١٠٠ | اخبار ابن صدقة |
| ١٠٥ | اخبار عمرو بن أذينة ونسبه |
| ١١١ | اخبار علقمة ونسبه |
| ١١٣ | اخبار عمرو بن راق |
| ١١٤ | اخبار فضل الشاعرة |
| ١٢٠ | اخبار المتامس ونسبه |
| ١٣٧ | ذكر ابن محجن ونسبه |
| ١٤٣ | ذكر مخارق واخباره |

تجيفه

١٥٩ اخبار المخبل القيسي ونسبه

١٦٤ اخبار المسدود

١٦٦ اخبار مسمود بن خرشة

١٦٧ اخبار منظور بن زبان

١٦٩ اخبار هدية بن خشرم ونسبه وقصته في قوله هذا الشعر وخبر مقتله

١٧٧ اخبار ابي الهندي ونسبه

تمت



بحمد الله تم كتاب الأغاني للعلامة أبي الفرج الأصبهاني الغني لشهرته عن الاطراء
والمدح البعيد لرفقته عن الانتقاد والقدح الجامع لجميع محاسن الآداب النافع لكل من
اشتغل به من أولي الالباب وغاية ما أقول فيه

حدث عن البحر الحضم فكم به * من درة تصبو لها الأفراح
وقد بذات الجهد في تصحيحه وتهذيبه وتنقيحه وأضفت اليه بعض حوش بهيه وفق بها
على الطبعة الأميرية بأمره كإمتاز عليها بضيع الجزء الحادي والعشرون
الأخير الذي خلت منه وقد أحضر هذا وذلك من مكاتب أوروبا ما تزمه
الشهير الذي شمر في تحصيله عن ساعد الاجتهاد حضرة الحاج
محمد سامي المغربي التونسي بلغه الله المرات وقد ظهرت هذه
الطبعة ترفل في حالي الجمال وتبرجت بزينة متحلية
بأنواع الكمال في أواخر شهر ربيع الثاني من
سنة ألف وثمانمائة وثلاثة وعشرين من هجرة من
أوتى السبع المئاني سيدنا محمد سيد الأولين
والآخرين وصلى الله وسلم عليه
وعلي آله وصحبه أجمعين
مالاح بدر التمام وفاح
مسك الحتام
آمين

ثم بالفهرست الجامع لبيان أسماء الرجال والنساء والقوافي والبلدان وغيرها ومواقعها
من كل صحيفة في كل جزء من أجزاء الكتاب وقد أبرز من اللغة الفرنسية إلى اللغة الشريفة
العربية وشرع في طبعه على أهني شكل وأجمل ترتيب فتتكوّن منه أربعة مجلدات في نحو
الألف صحيفة

